



مَسَالِكُ الْأَمْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ

لَا بَرْقَ فَضَّلَ اللَّهُ الْعَمْرِي
شَهَابُ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى
ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م

الجزء الخامس عشر
القسم الثالث
(الشعراء العباسيون)

تحقيقه

أ. د. محمد عبد القادر خريسات

د. عصام مصطفى عقلة د. يوسف أحمد بنيت ياسين



مركز زايد للتراث والتاريخ

مَسْأَلَةُ الْأَمْثَارِ
فِي مَالِكٍ الْأَنْصَارِ

رقم التصنيف : ديوي 811.5 - الشعر العربي - العصر العباسي - الشعراء العباسيون

المؤلف ومن هو في حكمه : ابن فضل الله العمري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م

تحقيق : أ.د. محمد عبد القادر خريسات - د. عصام مصطفى عقله -

د. يوسف أحمد بني ياسين

عنوان الكتاب : الجزء الخامس عشر القسم الثاني (الشعراء العباسيون)

الموضوع الرئيس : موسوعة جيدة للشعراء العباسيين من القرن الرابع وحتى السادس الهجري

قيد الكتاب : تم قيد الكتاب بوزارة الاقتصاد مكتب المصنفات الفكرية رقم (٧٧ - ٢٠٠٨ م)

تاريخ ٢٠٠٨/٢/٦

الناشر : مركز زايد للتراث والتاريخ - العين - دولة الإمارات العربية المتحدة -

ص.ب: ٢٣٨٨٨

ملتزم الطبع : دار البارودي - أبو ظبي ص.ب ٤٢٨٦٠

توصيف الكتاب : مقاس ١٧ × ٢٤ ، عدد الصفحات ٣٨٠ صفحة

الرقم الدولي : ISBN 9948-06-156-x

حقوق الطبع محفوظة للناسر

Copyright ©

All Rights Resrved

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف : ٩٧١ - ٣ - ٧٦١٥١٦٦ - فاكس : ٩٧١ - ٣ - ٧٦١٥١٧٧

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز



كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ - ١٣٤٩م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث حرص سموه على الاعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارئ العربي وخدمته.

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف وسيكون بعون الله في ٢٨ مجلداً تتبعها الفهارس العامة للكتاب ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستكون بعون الله في المجلد الأول حيث لا يمكن إنجاز هذه الدراسة إلا بعد استكمال تحقيق أجزاء الكتاب كاملة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك

أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن، نسأل الله أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا وتاريخنا رمز حضارتنا العربية والإسلامية، ومبعث افتخارنا واعتزازنا.

والله ولي التوفيق

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدنا في تحقيق السفر الخامس عشر/ القسم الثاني من أسفار موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري على ثلاث مخطوطات ومطبوعة، وهي:

أولاً: مخطوط فؤاد سزكين الذي نشره بالتصوير الشمسي المعهد الإسلامي للعلوم، المانيا، ١٩٨٨، عن مخطوطة أياصوفيا، مكتبة السليمانية، استانبول رقم (٣٤٢٨) وهي نسخة اطلع عليها المؤرخ المقرئ، وانتقى منها، وهي مخطوطة مضبوطة مكتملة، وخطها مقروء وجميل ورمزنا لها كالمعتاد بالحرف (ت).

ثانياً: مخطوطة الكونغرس الأمريكي، والم محفوظ منها نسخة في مركز الوثائق والمخطوطات/ الجامعة الأردنية رقم ١٠٥٤، ورمزنا لها بالحرف (ك).

ثالثاً: مخطوطة معهد المخطوطات العربية/ الكويت رقم ١٦٧ وهي مصورة عن دار الكتب الوطنية رقم (٦٢٤٦). ورمزنا لها بالحرف (م).

رابعاً: المطبوعة وهي تحقيق د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي/ أبو ظبي، واعتمد فيها على مخطوطة سزكين، وامتازت بكثرة الأخطاء والسقوط، الذي سننبه عليه في حواشي التحقيق، ورمزنا لها بالحرف (ط).

وامتاز هذا القسم مثل غيره من أجزاء موسوعة مسالك الأبصار بعدة ميزات أهمها:

١ - أن هذا القسم يشكل موسوعة جيدة للشعراء العباسيين من القرن الرابع وحتى السادس الهجري.

- ٢ - تضمن هذا القسم العديد من الشعراء الذين فقدت دواوين أشعارهم وهو بالتالي حفظ لنا تلك الأشعار.
- ٣ - الاعتماد على بعض المصادر المفقودة الآن مثل كتاب جنان الجنان للرشيد ابن الزبير.
- ٤ - إيراد أشعار لشعراء لم ترد عند غيره من مثل شعر المنازي، والصوري.
- ٥ - ورد في هذا القسم العديد من الأحكام النقدية الأدبية للعمري مما يجعل هذا القسم معبراً عن النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري.

المحققون

ومنهم:

١ - الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير^(١)

توفى سنة ثلاث وأربعمائة. أمير لا يمارى، ومملكٌ بارى السحاب مدرارا، وسلطان
تحضر يده ندى ويتلهَّب فكره نارا، وجواد مطلق العنان أمين عثارا، وبطل يأتي بنجوم
الظلام نثراً وهام الأبطال نثارا، وقائد جنود لا يطلب للمكاثرة أنصارا، ورائد وغي يُرسل
النُّبل حمائم^(٢) والرماح أغصانا والسيوف أنهاراً، ومبيد عدى لا يدع منهم على الأرض
ديّارا، وقاري ضيفان يوقد الدجّة جل نارٍ والأسّة جلنار. ذو خطّ ما ذوى ولا انحطّ.
كان يقول فيه الصاحب بن عباد: خطّ قابوس أم جناح طاووس. وقد وصفه العتبي
ووصله بما اهتزّ له روضه الأدبي، كأنّ في كلّ قلبٍ من خطّه شهوة، وفي كل ذوق
من كلمة قهوه، لمعانٍ تعب من يعانيها، تعب من طلب بها اللحاق وما قدر يدانيها،
غصّة الأطراف، بضّة الأعطاف، رضىة الأوصاف، فضيّة الكؤوس بذهبي السلاف، وضيفة
المخيلات الشراف. أجرى في الأفهام من الماء في المهندّة الصقال، وأسرى [٢٥٣] في
الكلام من البرق في الشحب الثقال. مُنية أديب وغُنية لبيب، وحليه نهار يُوسّع طرفاه
بالتذهيب^(٣)، ورمية طرفٍ يجرّح القلب وهو لا يتنحّى عن طريق سهمه المصيب. طائرٌ
في البلاد كأنّما نصّب له الهلال مصائد فخّه، سائر في الآفاق كأنّما لاق له الظلام
دوائّه، وبرى البرق قلمه لنسخه ببدايئ لو ولجت على الليل سيرة لم يُزيحه، أو أشعلت
حُمز الشقيق ما قدر لافح الريح على نفخه.

ومن قوله^(٤) الممتّع بشرخه وطوله الذي لا تقدر خيلاء الروض على

(١) انظر ترجمته: الثعالبي: اليتيم: ٥٩/٤ ياقوت، معجم الأدباء ٢١٨١/٥.

(٢) ط: صمائم.

(٣) ط: بالتذهيب.

(٤) ك: وقوله.

بذخه^(١): [البسيط]

هل عاندَ الدهرُ إلّا مَنْ له خَطَرُ
وتستقر بأقصى قَعْرِه الدَّرُ
ونالنا مِن تمادي بؤسه الضَّرُّ^(٢)
وليس يُخسفُ إلّا الشَّمْسُ والقمرُ^(٣)

قل للذي بصروفِ الدهرِ عَيرُنا
أما ترى البحرَ تعلو فوقه جِيفُ
وإن تكن عبثُ أيدي الزُّمانِ بنا
ففي السَّماءِ نجومٌ مالها عدُّ^(٤)
وقوله: [البسيط]

وقصّري فَضْلَ ما أرخيتِ من طولِ
عن التهورِ ثمّ امشي على مَهَلِ
مخولون وكانوا أرذلَ الخولِ

بالله لا تَنهضي يا دولةَ السَّفلِ
أسرفتِ فاقتصدي، جاوزتِ فانصرفي
مخدّمون ولم تُخدمِ أوائلُهم
وقوله: ^(٥) [الكامل]

فأحسّ منها في الفؤادِ دُبيباً
فكانَ أعضائي خُلِقن قلوباً

خطراتِ ذكركَ تستميلُ مودّتي
لا عضولِي إلّا وفيه صِبابَةٌ

ومنهم:

٢ - الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي^(٦)

[٢٥٤] فارغ إمارة، وفارس إغارة، وفاره ميدان يردي جاره، ويردي مُجاره عاره،
وقابس جذوة ترمي في كلّ خطفه بشاررة، وقابضُ دُرّ يوالي نثاره، وطويل باعٍ يهجم

(١) اليتيمه: ٦١/٤، معجم الأدباء: ٢١٨٣/٥.

(٢) الثعالي: اليتيمه: فإن تكن.

(٣) اليتيمه: وليس تكسف

(٤) الثعالي، اليتيمه: ٦١/٤، معجم الأدباء: ٢١٨٦/٥.

(٥) الثعالي، اليتيمه: ٦١/٤، معجم الأدباء: ٢١٨٣/٥.

(٦) انظر ترجمته: الثعالي، اليتيمه: ٣٥٤/٤؛ الباخري، دمية القصر: ١٤٧/٢؛ الكتبي، فوات الوفيات: ٤٢٨/٢.

على الأسد داره، وينتزع البدر من الدارة، وذكي قلب يصيب في كل إشارة، وحاضر خاطر لا تغيب له شارة، وحاضن لفظ لا يعيب ناقد الكلام له عبارة، وندي كف يطر ديماء ويخضر قلمه بلاغة وكرما، إن كتب فالورق وريق والخط كالخط ثقيفاً يعلوه بريق، والكرم جم لا يقع المزن في بحره بلّة ريق، والخطاب فصل لا يشتبه، والكتاب روضة من أعين^(١) زهرها منتبة وغير منتبه^(٢)، وإن انتضى سيفه راع الجيش لمعه، ورفض ما في الصدور وقعه وقص غريباً من قائل يرفض بالدم دمه.

له نظم يسحر، ونثر يعجب من يتبحر، وما^(٣) كل من تأثر على الآنام أمر في أصناف الكلام ولكنها مواهب توجد في الندة بعد الندة^(٤)، وفضل من الله لا تتأهل له كل فطرة، ولا تسري في كل فكرة، وهذا أبو الفضل هو^(٥) من أولئك الأفراد، وواحد كالألوف في رئاسة العلم، وسياسة العباد. وهو يعاني من التجنيس ما يخف ويصور ماؤه ولا يجف.

ومن أنموذج نسجه، وزهر مرجه، قوله^(٦): [الطويل]

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل أجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلاً عساه يعود لي ويا كبدي صبراً على ما كواك به
وقوله^(٧): [الطويل]

عذيري من ريم رمانى بسهمه فلم يخط ما بين الحشى والترائب^(٨)

(١) ك: أعبق.

(٢) ساقطة من ك.

(٣) ك: ولا.

(٤) ساقطة من ك.

(٥) ساقطة من ط.

(٦) الثعالبي، اليتيمه: ٣٦٩/٤.

(٧) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٠/٤.

(٨) اليتيمه: من رام

فأصداغة يُلْسَعَنَنِي كَالْعَقَارِبِ
[٢٥٥] وقوله^(١): [الخفيف]

إِنَّ لِي فِي الْهَوَى لِسَاناً كَتُوماً
غَيْرَ آتِي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْهِ
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

وَمُهْفَهْفٍ يَلْهُو بِلُجْ
فَالرُّدْفُ دَعَضَ هَائِلٌ
وَالْخَدْ نَوْرُ شَقَائِقِي
وَالطَّرْفُ سَيْفٌ مَالِهِ
وقوله^(٣): [الكامل]

هَبْهُ تَغْيِيرَ حَائِلٍ عَنْ عَهْدِهِ
مَا بَالُ نَرْجَسِهِ تَحَوَّلَ وَرْدُهُ
وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

فَصَدَّ الطَّبِيبُ ذِرَاعَهُ
وَامْشَنِي وَقَعَ الْحَدِيدُ
فَأَرَيْتُهُ مِنْ عِبْرَتِي

وَالْحَاضَةُ يَفْعَلْنَ فَعَلَ الْعَقَارِبِ

وَفُؤَادٌ يُخْفِي حَرِيقَ جَوَاهِ
سِتْرَاهُ يَبْدِي الَّذِي سِتْرَاهُ

بِ الْمَرْءِ مِنْهُ شَمَائِلُ
وَالْقَدُّ غَصْنٌ مَائِلُ
تَنْشَقُّ عَنْهُ خَمَائِلُ
أَلَّا الْقَذَارُ حَمَائِلُ^(٥)

وَرَمَى فُؤَادِي بِالصُّدُودِ فَأَزْعَجَا^(٦)
فِي خَدِّهِ وَالْوَرْدُ عَادَ بِنَفْسِجَا^(٧)

فَجَرَى لَهُ دَمْعِي ذَرِيعَا^(٨)
بِعَمْرِهِ أَلَمَاءُ وَجِيعَا
مَا سَأَلَ مِنْ دَمِهِ نَجِيعَا

(١) الثعالبي، اليتيمه: ٣٦٩/٤.

(٢) الثعالبي، اليتيمه: ٣٦٩/٤.

(٣) ك: إلا العدى

(٤) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٠/٤.

(٥) م: عن عهدي.

(٦) ك: والورد دعا.

(٧) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٠/٤.

(٨) اليتيمه: فقد الطبيب.

وقوله^(١): [الخفيف]

لَمْ أَلَمَهُ أَنْ أَتَقَى بِحِجَابِ
هُوَ رُوْحِي وَلَيْسَ يَنْكُرُ لِلرُّوْ

وقوله^(٣): [الرجز]

ظَبْيِي يَحَارُّ الْبَرْقُ فِي بَرِيقِهِ
وَلَمْ أَزَلْ أَرْشَفُ مِنْ رَحِيقِهِ

وقوله^(٤): [السريع]

كَمْ وَالِدٍ يَحْرُمُ أَوْلَادَهُ
كَالْعَيْنِ لَا تُدْرِكُ مَا حَوْلَهَا

وقوله^(٥): [الطويل]

بِنَفْسِي غَزَالَ لِلْحَسَنِ كَعْبَةً
[٢٥٦] دَعَانِي الْهُوَى فِيهِ فَلَبِيتُ طَائِعاً
فَجَفَنِي لِلتَّشْهِيدِ وَالدَّمْعِ قَارِئاً

وقوله^(٧): [الطويل]

يَصُوغُ لَنَا كَفَّ الرَّبِيعِ حَدَائِقاً
وَفِيهِنَّ نَوَازُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَى

رَدَّنِي وَالَةَ الْفُؤَادِ لِمَا بِي
حِ تَوَارٍ عَنِ الْوَرَى بِحِجَابِ^(٢)

غَنِيْتُ عَنْ إِبْرِيْقِهِ بَرِيقِهِ
حَتَّى شَفِيتُ الْقَلْبَ مِنْ حَرِيقِهِ

وَخَيْرُهُ يَحْظِي بِهِ الْأَبْعَدُ
وَلَحْظُهَا يَدْرِكُ مَا يَبْعَدُ

تُحَجِّجُ مِنَ الْفَجِّ الْبَعِيدِ وَتُقْصِدُ^(٦)
وَقَلْبِي فِيهِ لِلصَّبَابَةِ مُفْرَدُ
وَقَلْبِي فِيهِ لِلصَّبَابَةِ مُفْرَدُ

كَعَقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سَمَطٍ لَأَلِي
خُدُودَ عِذَارِي تُقَطُّ بِغَوَالِي^(٨)

(١) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٠/٤.

(٢) اليتيمه: نوار عن.

(٣) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧١/٤.

(٤) الثعالبي، اليتيمه: ٣٨٠/٤.

(٥) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧١/٤.

(٦) اليتيمه: وتعبد.

(٧) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٢/٤.

(٨) اليتيمه: أنوار.

وقوله^(١): [الطويل]

وما ضَمَّ شَمْلَ الأُنْسِ يوماً كَنرجسٍ
فأحداقُهُ أقداخُ تبرٍ وساقفه

وقوله^(٢): [الرجز]

أما ترى الزَّهْرَةَ قد لاحت لنا
كَكَرَةٍ من فضّةٍ مجلوةٍ

وقوله^(٣): [الخفيف]

عَيَّرتني تَزَكُ المُدام وقالت
هي تحت الظلامِ نورٌ وفي الأكبادِ
قلت: يا هذه عدلتِ عن النصّح
إنّها للستورِ هَتْكَ ولألُبا

وقوله^(٤): [الخفيف]

خيرٌ ما استعصمتِ الكفُّ يوماً
عن سؤالِ اللئامِ مُغْنٍ وفي العظم

[٢٥٧] وقوله^(٥): [الطويل]

أخ لي أمّا الوُدُّ منه فزائدٌ

يقوم بعذر اللّهُو عن خالع العُذْرِ
كَأشوقٍ في غلائله الخُضْرِ

تحت هلالٍ نورُهُ نورُ اللَّهَبِ
أوفى عليها صولجانٌ من ذَهَبِ^(٦)

هل جفاها من الكرامِ لبِيبُ
بردٌ وفي الخدودِ لهيبُ
وما للرشادِ فيك نصيبُ
ب فتكٌ وفي المعادِ ذنوبُ^(٧)

في سوادِ الخطوبِ غَضَبٌ صَقِيلُ
مُغْنٍ وفي المنايا رسولُ

وألفاظه بين الحديثِ فرائدُ^(٨)

(١) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٢/٤.

(٢) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٣/٤.

(٣) م: كره.

(٤) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٣/٤.

(٥) اليتيمه، ط: وبالألِباب.

(٦) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٤/٤.

(٧) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٥/٤.

(٨) ط: أخلي.

إذا غاب يوماً لم ينب عنه شاهدٌ
وقوله^(٢): [الكامل]

تمت محاسنُه فما يُزري بها
ألاً قصورٌ وجوده عن جوده
وقوله^(٣): [الكامل المرفل]

يا دهرُ دَع ظلمَ الكرامِ فهُم
سالمُهُم واستبقِ ودَّهُم
وقوله^(٤): [الطويل]

دع الحرصَ واقنع بالكفافِ من الغنى
فقد يهلكُ الانسانُ كثرةَ ماله
وقوله^(٦): [البسيط]

متَّع شبابَكَ من لهُوٍ ومن طُرب
فخيرُ عيشٍ الفتى ريعانُ جدَّتِه
وقوله^(٩): [الرجز]

رُبَّ جنينٍ من حمى نميرٍ

وإن شهد ارتاحت إليه المشاهدُ^(١)

مع فضله وسخائه وكماله
لا عونٌ للرجلِ الكريمِ كمالِه

عقدٌ لنحركَ لو درى النحرُ
فهم نجومُ ظلامِك الزَّهرُ

فرزقُ الفتى ما عاش عند معيشِه
كما يُذبحُ الطاووسُ من أجل ريشِه^(٥)

ولا تُصيخُ لملام سمعٍ مكترثٍ^(٧)
فالعمرُ من فضةٍ والشيبُ من خَبثٍ^(٨)

مهتِكُ الأستار والضميرِ^(١٠)

(١) ط: لم يغب

(٢) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٦/٤.

(٣) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٩/٤.

(٤) الثعالبي، اليتيمه: ٣٨١/٤.

(٥) ط: تهلك

(٦) الثعالبي، اليتيمه: ٣٨١/٤.

(٧) اليتيمه: امتع

(٨) اليتيمه: والشيب كالخبث

(٩) الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٤/٤.

(١٠) اليتيمه: من جني

سَلَلْتُهُ مِنْ رَحِمِ الْغَدِيرِ كَأَنَّهُ صَحَائِفُ الْبُلُورِ
أَوْ أَكْثَرُ تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ أَوْ قَطْعٌ مِنْ خَالِصِ الْكَافُورِ
لَوْ بَقِيَتْ سَلَكاً عَلَى الدُّهُورِ لَعَطَلَتْ قَلَائِدَ النُّحُورِ
أَوْ أَخْجَلَتْ جَوَاهِرَ الْبَحُورِ وَشُمِيتْ ضُرَائِرُ الثُّغُورِ
يَا حَسَنَهُ فِي زَمَنِ الْحُرُورِ إِذْ قِيْظَلَهُ مِثْلُ حَشَى الْمَهْجُورِ^(١)
يَهْدِي إِلَى الْأَكْبَادِ وَالصُّدُورِ رُوحاً تَحَاكِي نَفْثَةَ الصُّدُورِ^(٢)

[٢٥٨] ومنهم:

٣- أبو محمد، الحسن بن علي بن وكيع التنيسي^(٣)

صاحبُ لسانِ نضناض، وساحبُ ذيل فضفاض، وموشع برودٍ كقطع الرياض، وموشي رقوم كالبرق في تطريز الإيماض، أو كورد خدّ استدار به أس عذار فاض، وأطلّ عليه نرجس الحدق المراض، وفدّته العيون بمثله من السواد والبياض، فَضُلَّ يوجّه ما شاء من الحجّة، ويُنَبِّه مَنْ تاه على اتّباع المحجّة، وعلم لا يعيا بقطع منازع، وفهم عنده بصحة الدليل لكلّ مجادل وازع، عارف بالأدب علماً وعملاً، وطائف في طرق الصناعة يسلك سبلها ذللاً، إذا ركب كلاماً كان قيوداً لكنّها لا تألف التعقيد، وقلائد إلاّ أنّها كلّها فريد، ونجوماً سعيدة وما كلّ نجم في السماء بسعيد، ودرراً ما رأى الناس مثلاًها في بيوت قصيد، ولملكته في فنون الأدب، ونسلها إليه من كلّ حدب، وإطلاعه على الأشعارِ وقالّتها، وإحاطته منها بمعانٍ عمّ الناس في جهالتها. صنّف على شعر المتنبي كتاباً سمّاه المنصفِ تكلم فيه على سرقاته الفاضحة، ومآخذه الواضحة، ورماه بالأوابد، وأتى بنيانه من القواعد، أنبأ عن غزارة مدد، وكثرة حفظ لا يُحصر بعدد، ومن وقف

(١) اليتيمه: زمن الحدور.

(٢) اليتيمه وط: المصدر

(٣) أنظر ترجمته: مقدمة الديوان: هلال ناجي، بيروت ١٩٩١، الثعالبي اليتيمه: ٣٥٦/١، مقدمة كتابه المنصف للسارق والمسروق منه تحقيق عمر خليفه بن أدريس، منشورات جامعه قاريونس، بنغازي ١٩٩٤، ١٥/١ وما بعدها.

عليه علم بأنّ محلّ ابن وكيع كقدر البدر في فلكه الرفيع، وأمّا نظمه فكلّه بديع.

منه قوله^(١): [الرمّل]

وأدر كأسك فالعيشُ خُلِسَ^(٢)
وتعرّى الصبحُ عن ثوب العَلَسِ^(٣)
نالها من ظُلمِ الليلِ دَنَسَ^(٤)

عَرَدَ الطَّيْرُ فَنَبَّهَ مَنْ نَعَسَ
سُلَّ سَيْفُ الفجر من غمِدِ الدُّجَى
وانجلى عن حُلَلِ فضيَّةٍ
وقوله من مزدوجه^(٥): [الرجز]

منقطع الأقران والأشكال
ضياءٌ خدّيه على الليالي
أملح ما يُعشق في الملاح
فماله أوفق من عشق العمز

ما العذُرُ في السِّلوة عن غزالٍ
[٢٥٩] تستخلفُ الشَّمْسُ لدى الزوالِ
والشكْلُ والخفّةُ في الأرواحِ
من كان يهوى منظراً بلا خَبَرٍ

وقوله من أخرى يذكر فصل الربيع^(٦): [الرجز]

في غاية الإشراق والإسفار
كأنّها في الأفقِ جامٌ من ذهبٍ
مُقوّمٌ في أحسنِ التّقويمِ
في حسنِ إشراقٍ وفرطِ نورٍ
أذابت الجرادَ في نقائها
جسوزاؤه قبل طلوع فجره^(٧)

نهارٌ من أحسنِ النّهارِ
تضحكُ فيه الشَّمْسُ من غيرِ عَجَبٍ
وليلُهُ مُستلطفُ النّسيمِ
لبدره فَضْلٌ على البدرِ
كجايةِ البلّورِ في صفائها
كأنّه إذا دَنَسَتْ من نحره

(١) الديوان: ١٢٧.

(٢) م: الطير فيه، ط: نفس.

(٣) الديوان: قمص الغلس.

(٤) الديوان: وبدا عن، من ظلمة.

(٥) الديوان: ٢٦، الثعالبي، اليتيمه: ٣٥٧/١.

(٦) الديوان: ٣٦، الثعالبي، اليتيمه: ٣٧٥/١.

(٧) الديوان: في بحره.

رومية حُلَّتْها زرقاء
فيه يظلُّ الطيرُ في ترنِّمِ
غناؤها ذو عجمةٍ لا يفهمه
من كلِّ دُبْسِيٍّ له رنينُ
في قرطقي أعجل أن يوردا
هذا وفيه للرياضِ منظرُ
سرُّ نباتٍ حُسْنُه إعلانُه
فيه ضرِبُ للنبات الغَضُّ
من نرجسٍ أبيضٍ كالثلجِ
[٢٦٠] وروضةٍ تزهو من بنفسج
قد لبست غلالةً زرقاء
تبصرها كئاساً أولادها
يضحك فيها زهرُ الشقيقِ
مضمّنات قطعاً من السَّبَجِ
كأنما المحمّرُ في المسوّدِ
وأرمِ بعينيكِ إلى البهارِ
كأنَّه مدهنٌ من عسجدٍ
واشرب عقاراً طال فينا كونها

في الجيد منها دُرّةٌ بيضاء
حاذقه باللحنِ لم تُعَلِّمِ^(١)
سامعه وهو على ذا مغرُمة^(٢)
وكلُّ قُمريٍّ له حنينُ
خاط له الخياط طوقاً أسوداً
يفشي الثرى من سرّها ما يضمُرُ
إذا سواه زانه كتمائنه
يحكي لباسَ الجندِ يومَ العَرَضِ
كأنَّه مخانقُ الكافورِ
كأنَّها أرضٌ من الفيروزِ^(٣)
وكايدتُ بلبسها السَّماءَ^(٤)
قد لبست من حَزَنٍ حداًها
كأنَّه مدهنٌ العقيقِ
فأشرقَتْ بين أحمرارٍ ودَعَجٍ
منه إذا لاح عيون الرُّمِدِ
فأنَّه من أحسنِ الأنوارِ^(٥)
قد سُمرتُ في قُضْبِ الزبرجدِ
يصفُرُ من لون المزاجِ لوئها^(٦)

(١) اليتيمه: تظل الطير.

(٢) الديوان: يغرمه، اليتيمه: يقرمه.

(٣) من: ساقطة من ك.

(٤) الديوان، ط: قد كايدت، اليتيمه: فكايدت.

(٥) م: إلى النهار.

(٦) الديوان: من خوف.

من كفّ ظبي من بني النصارى
يبدي جمالاً جلّ عن أن يوصفا
وقوله^(١): [الرجز]

وانظر إلى النارنج في بهجته
مثل دبَابيسٍ نضار أحمر
كأنّ زهرَ الباقلَاءِ إذ بدا
كمثل ألحاظِ اليعافير إذا
كأنّه مدهنٌ من فضّة
كأنّه سوالفٌ من خرد
وقوله في الخمر^(٤):

[٢٦١] خيالها جسمه لجين
كأنّها تحتة كُميّت
منها^(٥) في الساق: [مخلع البسيط]
كأنّ صدغاً له تراه
ميدانُ آسٍ بدا جنياً
وقوله^(٦): [الطويل]

فمن نرجسٍ لما رأى مُحسّنَ نفسه

ألبائنا في حسنه حيارى
لو أنّه رزقٌ حريصٍ لاكتفى

يلوح في أفنان هاتيك الشجر
أو كعقيقٍ خُرطت منه أكر^(٢)
لناظريه أعينٌ فيها حور^(٣)
روّعها من قانصٍ فرط الحذر
أوساطها بها من المسك أثر
قد زيتت بياضها سود الطرز

وجسمها شخصه نضار
عليه من فضّة عذار

هو على خدّه مُدار
ألهبَ في جانبيه نار

تداخله عُجَبٌ بها فتبسّم^(٧)

(١) الديوان: ٦٤، الثعالبي، البيّمة: ٣٧٠/١.

(٢) الديوان والبيّمة: مثل دنانير.

(٣) الديوان: كأن ورد وفي البيّمة: كأن نور.

(٤) الديوان: ٤٠، الثعالبي، البيّمة: ٣٧٣/١.

(٥) ساقط من ك.

(٦) الديوان: ٨٦، الثعالبي، البيّمة: ٣٧٧/١.

(٧) في الأصل: ونفسه.

وأدى على الورد الجنّي تطاولاً
وقوله^(١): [الوافر]

سلا عن حُبِّكَ القلبُ المشوقُ
جفاؤك كان عنك لنا عزاءُ
وقوله^(٢): [المنسرح]

أبصره عاذلي عليه
فقال لي: لو هويت هذا
قل لي إلى مَنْ عدلت عنه
فظلّ من حيث ليس يدري
وقوله^(٣): [الكامل]

إن كان قد بعُدَ اللقاء فودّنا
كم قاطعٍ للوصلِ يؤمن ودّه
وقوله^(٤): [الكامل]

يا مَنْ إذا لاحث محاسنُ وجهه
والنّجمُ يعلمُ أنّ عيني في الدُّجى
وقوله^(٥): [المجتث]

وجلّ لنا بهي

فأظهر غيظ الورد في خدّه دما

فما يصبو إليك ولا يتوق
وقد يُسلي عن الولد العقوقُ

ولم يكن قبلُ ذا رآه
ما لامك الناسُ في هواه
فليس أهلُ الهوى سواه
يأمر بالحبّ مَنْ نهاه

باقٍ ونحن على النوى أحباب
ومواصلٍ بوداده يُرتابُ

غفرت بدائعها جميع ذنوبه
معقودة بطلوعه وغروبّه

ضرائفه يتوقّد

(١) الديوان: ٩٥، الثعالبي، اليتيمه: ٣٨٠/١.

(٢) الديوان: ١٠٠، الثعالبي، اليتيمه: ٣٨٠/١.

(٣) الديوان: ٤٤، الثعالبي، اليتيمه: ٣٨١/١.

(٤) الديوان: ٤٤، الثعالبي، اليتيمه: ٣٨١/١.

(٥) الديوان: ١١٧، الثعالبي، اليتيمه: ٣٨٢/١.

خُضِرَ مِنَ الرِّيِّ مُيِّدٌ
فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ

[٢٦٢] بَدَا لَنَا فِي غُصُونٍ
يَحْكِي فُصُوصَ عَقِيقٍ
وقوله^(١): [الكامل]

فَهَنَّاكَ زَهْدَكَ مِنْ فُرُوضِ الدِّينِ
فَأَبَتْ عَلَيْكَ كَعْفَةَ الْعَتِينِ

أَزْهَدُ إِذَا الدُّنْيَا أَنْالَتْكَ الْمَنَى
وَالزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا رُمَتْهَا
وقوله^(٢): [الخفيف]

فِي كَوَانِيْنِهِ حَيَاةَ النُّفُوسِ
فَغَدَا وَهُوَ مُذْهَبُ الْأَبْنُوسِ
فَكَسَتْهُ مَصْبَغَاتِ عُرُوسِ

فَحَمَّ شَبُّهُ الْغَلَامُ وَأَدْنَى
كَانَ كَالْأَبْنُوسِ غَيْرَ مُحَلَّى
لُقِّي النَّارَ فِي ثِيَابٍ حَدَادِ

ومنهم:

٤ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَجَّاجِ^(٣)

فاتح باب، ومانح لباب، ومانحٌ بحريٍّ لا غدِير ولا سحاب، ونازح فكر يجيء بكل
معنى قريب، ومبنى^(٤) أجنبيٍّ وما هو بغريب، فتح باب المجون ومنح منه اللَّبَابُ
المصون، وجاء بغرائب ما سبق إليها ولا لحق فيها، وقد زوحم عليها، وكان في هذا
الباب نظير أمرىء القيس في ذلك الباب كلُّ منهما افترع بكرةً عذراء مالها أتراب،
وأطلع حقيقة لا تتوارى بحجاب، ولا تصل إليها الأيدي وهي مطمعة أطماع السراب،
جعل الهزل كالجد الصريح، وكسا الباطل زخرفاً حتى كأنَّه الحقَّ الصحيح، وأجاد في
الشَّخْفِ حتى استخفَّ الوقور واستشف السرور واستفز ثبات الموقور^(٥) وهزَّ المعاطف

(١) الديوان: ٩٢، الثعالبي، اليتيمه: ٣٨١/١.

(٢) الديوان: ٩٨، الثعالبي، اليتيمه، ٣٨٤/١.

(٣) أنظر ترجمته: الثعالبي، اليتيمه: ٣٠/٣، ابن خلكان، وفیات الأعيان: ١٠٤٠/٣.

(٤) ط: ويمنى.

(٥) واستشف... الموقور ساقط من ط.

بنشأة المخمور، واخترع ملحاً بها الإعجاب وما زاد على كلام الناس المتداول بينهم وفيه العجب العجائب.

وحكي أنه كانت له في حارة الزطّ دارٌ ويتأذى بها إلى سمعه تحاوّرهم، وكان يسمع من لغاتهم [٢٣٦] السخيفة ونزغاتهم الظريفة ما نظمه شعراً، وعلمه في بابل سحراً، وأعانه على هذا إقبالٌ منه على الخلاعة وإقبال عليه نفقٌ له هذه البضاعة فكانت ملوك بني بويه وبني حمدان^(١) فَمَن دونهم لا تقبل منه مديحاً حتى يكونَ الشخف غزله ولا يعجبها منه الجدّ إلّا إذا كان الهزلُ أوله، ولقد مدح بعضهم بقصيدة لطيفة يذوب غزلها وينوب عن لمى الشفاه قبلها وعن ثغور الغيد المنظّمة مقبلها. فلم يهش لها^(٢) الممدوح ولا جرى للبشاشة في قبولها روح، واستدعى المدح منه على طريقته المعهودة من سلوكها المنضود به في ترائب اللّهُو سلوكها، فلما أتى بها على منهجه^(٣) قُبِلَتْ وكُثِرَتْ^(٤) وما قُلِّلَتْ، فكان بعد هذا مقبلاً على شأنه في هذا الأسلوب قائلاً منه ما يأخذ بمجامع القلوب، على أنّ المجمّع عليه أنه كان على طريق حميدة من العفاف وسبيل ما طار به قزعةٌ مع الخفاف، وإتّما كان يقول هذا تظرفاً يهصر^(٥) جناته الألفاف وتلطّفاً لا يطرأ على ورقاته الجفاف^(٦).

وقد قال عند موته لابنته، وقد هبّ الهواءُ ثوبه عن سوءته: يا بنية غطّي سوءة ما عصت الله قط. وكان مقبوضاً حتى غطّته فانبسط لكنّه كان رافضياً لا يسلم منه مذهبه، ولا يُعلم منه طُرزُ الشعر ما ساء به مذهبه، وقد قيل إنّه رُئي في النوم بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال^(٧): [من الرجز]

(١) انظر: ياقوت، معجم الأدباء: تحديد.

(٢) ط: له.

(٣) ك: بهجه.

(٤) ساقطة من م

(٥) ساقطة من ك.

(٦) انظر: أبو حيان التوحيدى، الإمتاع والمؤانسة: ١٣٧/١.

(٧) ك: فقال وقوله.

أفسدَ حُسْنُ مذهبِي في الشُّعرِ سوءَ مذهبِي
وَحَمَلِي الْجِدُّ عَلَى ظَهْرِ حَصَانِ اللَّعِبِ
لَمْ يَرُضْ مَوْلَايَ عَلَيَّ سَبِيَّ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ
فلم ينكر أديب من أهل عصر أنَّها شعره، أو شبيهة بشعره^(١).

وقد نُقِلَ أنَّه أوصى أن [١٦٣] يُدفن عند رِجْلَيْ موسى بن جعفر عليهما السلام، ويكتب على قبره: [وَكَلَبَهُمْ بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ]^(٢).

وقال الثعالبي^(٣)، وقد أرخى العنانَ فيما اختار له على اختلاف الأوزان مما زان وخفَّ على الأذهان، وقد ثقل في الميزان: ومحاسن ابن الحجاج لا تنتهي حتى يُنتهى عنها.

ونحن الآن نذكر جوهره، ومن أبدع ما أثبتته عنه^(٤) مَنْ سَطَّرَه. قوله: [الخفيف]
جبلٌ كنتُ في ذراه فزلتُ من ذراه برجلي الصُّفراءِ^(٥)
معرض كيف دار درت بوجهي فهو شمسٌ وعبدُه حرباءُ
وقوله^(٦): [الخفيف]

لا تسلني عن شرح حالي فإِنِّي كالخرا الرُّطْبِ فوق رأسِ الماءِ
رجلٌ ناشفُ المعافارِغِ الجوفِ من الجوعِ ضامرُ الأحشاءِ^(٧)
فأنا اليوم من ملائكه الدو له أحياءٌ وحدي بغير غداءِ

(١) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٧١/١.

(٢) الكهف، ١٨.

(٣) قارن الثعالبي، يتيمة الدهر، ١١٦/٣.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) ك: داره.

(٦) الثعالبي، يتيمة: ٥٦/٣ (البيت الثالث)

(٧) ط: فارغ المعاء.

منها:

تشتكي خيله الوجى من سرى الـ
فإذا ما أراحها ركض الخوف
وقوله^(١): [الخفيف]

رُبَّ رِيحٍ يَوْمَ الدَّوَاءِ دَبُورٍ
قَدَّرُوهَا فُسَا وَقَدْ كَمِنَ الـ
فإذا الفرشُ في خليجٍ سُلاحٍ
فأتق الله أن يعزّك ريحٌ
وقوله: [البسيط]

فديتُ مَنْ أَبْصَرْتَنِي شَبْتُ مَكْتَهلاً
[٢٦٥] يصبو خراها إلى عثونٍ عاشقها
كأنَّ مبعرها في أصل شعرتها
تُصِمُّ إنْ ضُرِطَتْ أذنُ الرقيب فلا
ومدمجٍ ذي خصى كالضرع محتقبا
كأنَّه ثعلبٌ في الكرم يطفر ما
تشككت باستها فيه أَمِنْ خشبٍ
كأنَّه ساجدةٌ لو شُرِّحت لجعلت
وأنشدت بعدما جسته فقحّتها
أمسى يواثبني في استي فأدبني

ليل إلى كلّ غارة شعواء
بها في خواطر الأعداء

وسوست في عصا عص الأغباء^(٢)
جعس لهم في مهبّ ذاك الفساء^(٣)
ذائب في قوام جسم الماء^(٤)
عصفت في جوانب الأحشاء

فأمعنت باستها من لحيتي هربا
كأنَّ بين خراها واللّحي نسبا
بَثُّقٌ أَعْدَوْا عليه الشوك والحطبا
عدمت فرقة أَسَتْ تُطَرِّش الرقبا
ما مُصَّ مذ نحو شهرين ولا خلبا
بين العناقيد حتى يخرط العنبا
قد صار أم هو شئ يشبه الخشبا
لبعض أبواب أحجار النساء عتبا
فما رأَتْ ثُمَّ لا لحمًا ولا عَصْبًا
أبعد خمسين مني يبتغي الأدبا

(١) الثعالبى، اليتيمه: ٣٤/٣.

(٢) الثعالبى، اليتيمه: شوست.

(٣) لهم: ساقطة من ط.

(٤) ك: فإذا الفرج.

منها في الخمر^(١):

حمراء يُمسي بناني وهي فوق يدي
وأربح الناس عندي في تجارته

وقوله: [الطويل]

فمن عادة ملتفة الخصر شحمها

منها يمثّل شعاع النّار مختضباً^(٢)
محضّلاً يشتري بالفضّة الذهباً

نديفٌ على أردافها والحوالبِ

[٢٦٦] ومنه قوله: [الخفيف]

خضبتُ رأسها ووجّهتُ
وعلى رأسها ولا قصب الخصر
فتوهّمتُ رأسها من بعيد

بسوءٍ فيها فكانت جوابي^(٣)
رداً حائلٌ بلون الترابِ^(٤)
قفصاً فيه طائرٌ عُنّابي

وقوله: [الطويل]

وأئمة دارٍ تيمّمُها
فإن أنا زاحمت حتى أموت

تيمّم بوابها حجبتي^(٥)
دخلت وقد خرجت مهجتي^(٦)

(١) الثعالبي، اليتيمه: ٦٥/٣.

(٢) اليتيمه، ط: الشمس مختضباً.

(٣) ط: فها.

(٤) ط: ولا تصب.

(٥) اليتيمه: فأية.

(٦) اليتيمه: فإن أنا.

ل إِيْهِمْ وَقَدْ فَتَرْتُ هَمَّتِي^(١)
 سَوَى مَنْ أَبَوَهُ أَخُو عَمَّتِي
 فَقَدْ صَرْتُ أَقْرَعَ مِنْ فَيْشْتِي^(٢)

فَيُدْفَعُنِي النَّاسُ بَعْدَ الْوَصْوِ
 وَلِي غُلَامٌ فَأَدْعُو بِهِ
 وَكُنْتُ بِرَأْسِ كَظْهَرِ الْغَدَافِ

ومنه قوله: [الخفيف]

ك وَأَنْصَارُكَ الْحَضُورُ سَكُوتُ^(٣)
 إِنَّمَا الْمَلِكُ مَنْ لَا يَمُوتُ

[٢٦٧] نَطَقَ الْمَوْتُ هَاتِفًا بِكَ يَدْعُو
 لَيْسَ مُلْكُكَ يَزِيلُهُ الْمَوْتُ مَلَكًا

ومنه قوله: [السريع]

قَاعِدَةٌ فِي جَانِبِ السَّطْحِ
 فَذَيْئُهَا صَبْرٌ عَلَى الْمَرْحِ

رَأَيْتُهَا وَهِيَ عَلَى سَطْحِهَا
 فَقُلْتُ بِالْمَرْحِ وَفِي طَبْعِهَا

منها^(٤):

قَدْ مَسَّتِ الْأَعْدَاءُ بِالْقَرْحِ^(٥)
 أَبْشُرْ بِنَصْرِ اللَّهِ وَالْفَتْحِ

فَتَى لَهُ يَوْمَ الْوَعْدِ رَايَةٌ
 قَدْ كَتَبَ الْإِقْبَالَ فِي رَأْسِهَا

(١) اليتيم: فيرفعني، سقطت همتي.

(٢) اليتيم: كلون الغداف: صرت أصلع.

(٣) هاتفاً: ساقطة من ط.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) ط: قَدْ قَسَّتْ

يجلّو دُجى الخطبِ بوجهٍ له
يا مَنْ إذا أجرى إلى غايةٍ
ومنه قوله: [المتقارب]

أَتُنْكَ الوزارةُ تسعى إليك
وقد زاحموك فما زُعزَعَتْ
فكم ثَمَّ من رأسٍ ذي لوثَةٍ
وشعري لا بدُّ من سخفه
وقوله: [السريع]

خَدُّكَ نسرينٌ وتَفاحُ
وشعركَ الليل ولكن لنا
يا ظالمًا قلبي إلى جورهِ
[٢٦٨] أَفَسَدْتَنِي بعد صلاحِي فهل
منها^(١):

فتى له جوّد عميم الندى
نمسي كما نصبحُ في خيرهِ
يُخَيِّى ويُنتاش بإحسانهِ
إن وَعَدَ الوعدَّ فإنجازهُ
إنَّ المواعيدَ شخوصَ لها

يشرق فيه كوكبُ الصُّبحِ
فأت إليها سرعةَ اللَّمَحِ

بوجهٍ عليه دليلُ النَّجاحِ
مناكبُ رضوى بمزّ الرياحِ
قد اعتدل اليوم بعد الطمّاحِ
ولا بدُّ للدار من مستراحِ

والآسُ في صدغِكَ قَدْأَخِ
في الليل من وجهك مصباحِ
يحنّ مشتاقاً ويرتأخِ
يرجى لإفسادك إصلاحِ

جواله في الأرض سيّاح^(٢)
ما دام إمساءً وإصباح^(٣)
وبأسه يردى ويجتاح
لقفل باب الوعدِ مفتاح
مكارمُ الأفعالِ أرواح

(١) ساقط من ط.

(٢) ط: حواله.

(٣) ط: تصبح.

وقوله في نخاس اشترى له جارية ووعدته بالربح فيها وكتب عهدها باسم طلحة
غلام النخاس^(١): [السريع]

قل لأبي الفتح الذي لم تزل
ابتعت لي جارية ما أسمها
وقلت لي تروح في بيعها
وكيف أرجى الربح في عهده
هيهات أن تخرج فروجة
فقل لمن يبتاعها أنها

وقوله: [السريع]

يا أيها الأستاذ يا من له
[٢٦٩] قد وقع الصلح الذي لم يكن
لكنه صلح بسين على
ومنه قوله: [مخلع البسيط]

.....
.....

مدودة الكف مستمحه
صرنا جميعاً بها فضيحة

.....
.....

جاءتك من حضرة الأماني
فانزل على حكمها وإلاً

ومنه قوله: [المتقارب]

فخاطرُه أبداً يسلح

ففي طبع أشعاره رقة

(١) ط: النحاس.

وكم قد جرى في مدى مذهبي
رأوا غايةً دونها مخرج
فعادوا وقد جشموا خطّة

ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

أناس فأكدوا وما أفلحوا
على حافتي بئر يطفح
عنايقهم تحتها تدلح

جاءتك من تعب الـ
مدح إذا أنشدته
حلّو وبعض الشعر في الـ

ومنه قوله: [البسيط]

تكلف والتعشيف مُستريحه
استخففت في الإنشاد روحه
إنشاد تعلوه ملوحه

يا باني المجد لما انهدّ معظّمه
إن يحسدوك على فضل خُصصت به
فَتَحَّتْ ثَغَرُ المعالي وهو ممتنع
مكارم لك قبل اليوم شَيِّدها
فتى ينوب عن البيّض الرقاق إذا
رأى له مُحَصَّدُ زرعُ النفوس به

منها في ذكر الخمر:

وراعي الجود لما أهمل الجودُ
فكل منفرد بالفضل محسودُ
صعب وباب الأيادي وهو مسدودُ
أجدادك الغرّ أو آباؤك الصَّيْدُ
حلّت حُبّاهَا إلى الموتِ الصناديدُ
في الحرب لا بسيف الهندِ محصودُ

من بنتٍ كَرُمَ إذا استحلبتْها خجلتُ
مُرّ لي بها وبصوتٍ من مهفهفةٍ

فبان في وجهِ بنت الكرم توريدُ
لها قوائم كغصنِ البانِ مقدودُ

رَوْدُ الشَّبَابِ فَإِنَّ الشَّيْخَ يَعَجُّهُ
بنت العناقيد في فيها وقد سَدَلَتْ
وقوله: [المنسرح]

فرعاء من رأسها وأسفلها
تجنبَتْ شُرْمَهَا الفَيَاشَ فما
منها^(١):

وقال والوردة في كُفِّه
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي
ومنه قوله: [المنسرح]

دع عنك ذكر القتال كيف جرى
والناس صرعى على رؤوسهم
وقوله: [الخفيف]

إِنَّ هَذَا الزَّمَانَ كَانَ بصيراً
ثُمَّ شاخ الدهرُ الذي يحبُّو
واستمرَّ العمى بعينيه حتى
فلهذا سادَّ القروءُ وصرنا

وقوله يعزّي أخاه عن بنت ماتت له: [الطويل]

وما الميتُ فافهم عن أخيك إذا مضى
فإن هو لم يُلِمِّمْ بنا اليوم قادمًا

من الغواني الفتاة الطفلة الرودُ
جمعداً على رأسها منه عناقيدُ

تسحبُ شعراً حبَّاله مَسْدُ
يدقُّ في كوة استها وتدُ

مع قدحٍ أذكى من النَّدِ
ريقي من كفي على خدي

ومنهل القتل فيه مورودُ
سرادقٌ للسيوف ممدودُ

صيرفياً مهذباً للنقود
بين عادٍ وتبّعٍ وثمرود
أبدل الفضّة النّقا بالحديد
نحن أذئاب بعض تلك القروود

سوى غائبٍ عن أهله نازح المدى
قدمنا عليه نحن داره غدا

(١) ساقط من ط.

ومنه قوله: [البسيط]

منها:

غصنٌ عليه قُبيل الصّبحِ شحروزٌ^(١)
إلا إذا طُرِحَتْ فيها الأبايزرُ

منها:

ومنه قوله: [الطويل]

ويوم الوغى يلقاه وهو مشمّرُ
تأمل قبل الورد من أين يصدّرُ
تغضّ وعينٌ في العواقبِ تنظرُ

فتى فوق رأسِ المجدِ يسحبُ ذيله
إذا رام يوماً غرةً من عدوه
بقلبٍ له عينان: عينٌ عن الهوى

وقوله: [البسيط]

أما ليوردِ التوى بعد التوى صدّرُ
هل نالَ حظّك من سودائه بشرُ
شمسٌ وما دار في أرجائها قمرُ^(٢)
جادوا ويُزرون بالشّعري إذا افتخروا
وأشدُّ غابِ هصوراتٍ إذا انفردوا^(٣)
إلا عواطفَ حلمٍ كلّما قدروا
تحت العجاج ولا في باعه قصرُ
في الناسِ فاعلةٌ ما يفعلُ المطرُ

ظبي الكناسِ الذي في طرفه حورُ
قلبي بكفّك فانظر في تصفّحه
الله جارُ بني حمدان ما طلعت
قومٌ يغضون من نوّ السّمائكِ إذا
[٢٧٣] بدورٌ تمّ منيراتٌ إذا جلسوا
لم يبقَ فيهم لمغترٌّ بهم طمعُ
من كلّ أغلبٍ ما في جأشه خورُ
إنّ الأميرَ الذي أضحت شمائله

(١) ط: اذا انشت

(٢) ط: جاد.

(٣) ط: نفروا.

أنحى على طُخية الأحداثِ فانكشفت
 بهمةً يشملُ الدنيا تيقظها
 يا ابن الذين تقصّوا في العلى أمداً
 رعيت سربَ حماه وهو محترم
 مضرباً نارَ هذا وهي خامدة
 ملّقي على فلوات الأرضِ كلّكّه
 تنيرُ تحت عجاجِ النّقعِ غرّته
 كالألّيل جَلّي دُجى ظلمائه الشّحرُ
 فليس يعجزها بدورٌ ولا حَضْرُ
 ما فوق غايته للنّجمِ مفتخِرُ
 واغتلت كيدِ عِدهِ وهو معتكِرُ^(١)
 ومطفئاً نارَ هذي وهي تستعزُ
 في ظلٍّ أغلَبَ ما في رأيه عَرَزُ
 كما ينير وراءَ الهالةِ القمرُ
 وقوله في وصف شعره^(٢): [مخلع البسيط]

نسيئهُ منتن المعاني
 شعزٌ يفيضُ الكنيف فيه
 لوجدُ شعري رأيت فيه
 وكأنني قُلْتُه بجحري
 من جانبِي خاطري وفكري
 كواكبِ الليل وهي تسري^(٣)
 وقوله: [المنسرح]

يوم رأينا الرايات قد وَرَدَتْ
 والخيلُ مثلُ السّفين يسبحُ في
 وقوله^(٤): [الكامل]

يا صاحبي استيقظا من رقدة
 تزري على عقلِ اللبيبِ الأكيسِ^(٥)

(١) ط: مخترم.

(٢) الثعالبي، اليتيمه: ٣٢/٣.

(٣) في ت: كواكب اللّبا.

(٤) الثعالبي، اليتيمه: ٦٥/٣.

(٥) اليتيمه، ط: نزري

هذي المجرة والنجوم كأنها
وأرى الصبا قد غلست بنسيمها
صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها
ومنه قوله: [الخفيف]

جوده كالطبيب فينا يداوي
فهو كالموميا إذا انكسر العظم
ومنه قوله: [المنسرح]

لله در الأستاذ من ملك
فتى إذا مت قبله فعلى
ينصف في حكمه رعيته
يبتغي بالمديح نائله
وقوله: [المتقارب]

أيا ملكاً لم يزل قلبه
يريدون صرفي عن حسبي
ومنه قوله: [الوافر]

فديت أبا علي من هلال
[٢٧٨] أقول وقد سمعت الشمس يوماً
أنت تنازعين أبا علي

نهر تدفق في حديقة نرجس
فعلام شرب الراح غير مغلس^(١)
موت العقول إلى حياة الأنفس

سوء أحوالنا بحسن الصنيع^(٢)
ومثل الدرياق للملوسع

في دؤس خدي بنعله شرفي
خدمته لا على البقا أسفي
وماله منه غير منتصف
كالرطب الغض بيع بالحشف

على من يلود به ينعطف
فكيف وأحمق لا ينصرف

أغص إذا نظرت إليه طرفي
تماري فيه: يا خرقاً كُفي
محاسن قط تُدرك بوصف^(٣)

(١) م: نسيها.

(٢) م: جود.

(٣) م: لم غدرك بوصف.

فَغَطَّتْ وَجْهَهَا بِالْغَيْمِ مَتْنِي

ومنه قوله: [مخلع البسيط]

فَقُلْ لِمَوْلَايَ وَهُوَ بِحَرْ
الْمَلِكِ الْكَسْرِيِّ هَذَا الـ
مَوْلَايَ أَحْسَنَ أَنْعَمَ تَطَوَّلْ

ومنه وقوله: [البسيط]

فَارْقُتْ مَنْ لَمْ أَخْلُلْ بَعْدَ فِرْقَتِهَا
وَمَنْ شَكُوْتُ وَقَدْ دُعْتُهَا كَمَدِي
نَامِي هَنِيئاً لَعَيْنِكَ الرُّقَادُ فَمَا
وَإِنْ أَرَدْتُ حَيَاتِي فَاْمَسْكِي رَمَقِي

ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

مَفْتَنَةٌ تَجْرِي طَبِيـ

ومنه قوله: [الرملي]

يَا بَنِي حَمْدَانَ مَا جَارَكُمْ
[٢٨٠] كُلُّ مَنْ جَادَ وَأَعْطَى وَحَبَا

وقوله: [الخفيف]

انْتَهَزَ فِرْضَةَ الصُّبُوحِ بِإِحْضَا
[٢٨١] قَهْوَةً لَا تَحُلُّ إِلَّا لِشَيْخٍ
لَا تَصْغِي الرِّهْبَانَ رَطْلِينَ مِنْهَا

مَحَاجِرَةٌ وَلَمْ تَنْطِقْ بِحَرْفٍ

بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ قَدْ تَدَفَّقُ^(١)
مَتَوَّجُ السَّيِّدِ الْمَطَّوْقِ
أَمْنَنْ تَعْطَفُ أَرْحَمَ تَصَدَّقُ

حَبَلَ الْهَوَى عِنْدَهَا رَثْماً وَلَا خَلَقَا
فَقَالَ دَمْعِي عَلَى خَدِّي لَهَا صَدَقَا
أَمْسَيْتُ أَعْرَفُ إِلَّا الْهَمُّ وَالْأَرْقَا
إِنْ كَانَ بَعْدَكَ شَيْءٌ يُمَسِّكُ الرِّمَقَا

عَتَهَا عَلَى كُلِّ الطَّرَائِقِ

سَابِقٌ فِي الْمَجْدِ إِلَّا سَبَقَا
كَانَ بِالْعَطْفِ عَلَيْكُمْ نَسَقَا

رِ الْغَوَانِي وَالسَّلْسَبِيلِ الرَّحِيقِ
لَكَ مِثْلُ مَعْطَلِ زَنْدِيقِ
إِلَّا بِلَحْيَةِ الْجَائِلِيْقِ

(١) م: بحير.

ومنه قوله: [المتقارب]

في الكتفِ مستنْتَفُ العنْفقه
ونعلك في صفعه مطلقه^(١)

عدّوك مستحلق العارضين
حبستُ على دقنه فقحتني

ومنه قوله^(٢): [السريع]

كما تُنْقش الفضة المحرّقه^(٣)
وعرّسه مثقوبة البوتقه

وأصداعها السّودُ في خدّها
بوابك الصانعُ عهدي به

[٢٨٢] ومنه قوله: [الوافر]

بلغتُ من الحسابِ إلى قذالكِ
فلم يفرح بقربي منه مالِكُ
على ما فاتني ممّا هنالكِ
تجنّبني فما أنا من رجالكِ
إلى ما كنتُ فيه من ضلالكِ

ألا يا سيدي قد كنتُ هالكِ
وكنْتُ إلى الجحيمِ فسيّرتُ عدوّاً
ورّدوني إلى رضوانٍ لهفي
فقال وقد رأى شيبتي أرقني
فعد في غيرِ حفظِ الله عني

ومنه قوله: [مخلع البسيط]

من قبل يضحى النهارُ أكلَكِ
يُغسلُ من زيتهِ ويُدلكُ^(٤)
خذ بيمينِ السرورِ رطلَكِ
وليس مثلي يغرّ مثلكِ

العيدُ قد جاءنا فقدّم
ومرّ بفرخِ القنديلِ حتى
وطفّحوه خمراً وقل لي
فإنّ هذا الصوابَ عندي

(١) م: حسبت.

(٢) ط: وقوله.

(٣) م: المحروقه.

(٤) في ت: القديل.

ومنه قوله: [الوافر]

تفضّل من مهابتة العظام^(١)
وقد لا قوئك أنّهم لئام
وفيما بعد أقيفك الكلام^(٢)
فقد قرّرت مضاجعهم وناموا
ومن يرجى لدولته الدوام
تمحّص من تذكّرها الشّام
خلّت من أهلها تلك الخيام

ومنه قوله: [الوافر]

إلى كفيّ لها نذب كريم
تؤلف بين أشتات الغيوم
الشرى ويبلّ أذيال النسيم
إذا استولى على مال اليتيم
وثمّ لئسألنّ عن النعيم
إذا برىء الحميم من الحميم^(٣)
وخير أئمتي عبّد الكريم^(٤)
بمكة بين زمزم والخطيم

كفاهم منك بالأهواز يوم
وما الأثور وكيف يُقال فيهم
أذقّتهم مراسّ الحرب يوماً
إلى أن أسلموها واطمأنّوا
ألا يا أيّها الملك المرجّى
سموت إلى العراق بمقربات
فلم يشطّط عمود الفجر حتى

[٢٨٤] خليلي أرففا بنت الكروم
ولا سيما إذا هبّت جنوب
ودمعت السماء بما يندي
كما يبكي الوصيّ بغير دمع
نعيم فيه ألقاكم بسجفي
ولكنّي أمت إلى إلهي
بنبيّ أحمد والله ربّي
إمام هدى له بيت مشيد

(١) م: ها مهابتة.

(٢) أقيفك: ساقطة من ط.

(٣) أمت إلى: ساقطة من ك.

(٤) م: نبي.

ومنه قوله: [السريع]

طَرَفٌ إِذَا أُسْرِجَ مِنْ حَرِصِهِ
قَالَ لَهُ الْبَرْقُ وَقَالَتْ لَهُ
أَنْتَ تَجْرِي مَعَنَا قَالَ إِنْ
هَذَا ارْتِدَادُ الطَّرَفِ قَدْ فُتُّهُ
ومنه قوله^(٢):

عَمِلْتُ فِي دَارِكَ فَوَّارَةً
فَاضٌ إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ مَاؤُهَا
وقوله: [المنسرح]

وَأَلَفْتُ شَيْخٍ إِذَا مَرَرْتُ بِهِمْ
لَهُمْ لَحَى لِي مِنْ شَيْبِهَا قَرَعٌ
وقوله: [الخفيف]

لَيْسَ إِلَّا مَاءُ الظُّهُورِ أَرَاهُ
منها:

يَا مَلِكاً جُودُهُ الْمَرْجِيُّ
الصَّوْمُ يَحْتَاجُ فِيهِ مِثْلِي

يَكَاذُ يَعْدُو قَبْلَ أَنْ يَحْزِمَا
الرِّيحُ جَمِيعاً وَهَمَا مَا هَمَا
بَسَطْتُ أَضْحَكْتُكُمَا مِنْكُمَا
إِلَى الْمَدَى سَبْقاً فَمَنْ أَنْتُمَا^(١)

غَرَّقْتُ فِي الْأَرْضِ بِهَا الْأَنْجَمَا
فَأَصْبَحْتُ أَرْضُكَ تَسْقِي السَّمَاءَ

يَسْتَقْبِلُونِي بِأَلْفِ عَشْنُونٍ
تَمْغِصُ بَطْنِي حَتَّى تَخْرِيَنِي^(٣)

بِالدَّوَالِي يَنْصَبُ جَوْفَ الْبَطُونِ

بُئْتُ يَوْمَ النَّدَى الْعَطَايَا^(٤)
إِلَى السَّكَابِيْجِ وَالْقَلَايَا

(١) ك: المدى سيقاً.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء: ٢٤٤/٩.

(٣) لي من: لي ساقطة من ط.

(٤) ك: ييث.

والخبزُ رغفانه صحاح
تلمح بيضاً مثل المريا
فأشبعوني لحماً وخبزاً
وجرّعوني شُمّ المنايا

ومنهم:

٥ - القاضي أبو أحمد، منصور بن محمد الأزدي^(١) الهروي^(٢)

هو في الصناعتين كما تماثل الوشيان، وكما تقابل الحُسن شيطان، وشي البرود
ووشي الخدود، والتّيران في الفلك تلاقيا وأعطيا حركةً واحدةً فتراقيا، نثر فَطَوَتِ المجرّةُ
مُلاءتها ضنّاً بما أفادها، وظنّاً حَقَّقَ لها أنّه زانها بما زادها، وترك كلّ غادة لا تحبّ من
العقود إلّا ما انحلّ [٢٩١] لِيُلتقط، وكلّ طرفٍ يجود بدمعه طمعاً أنّه يشابه منه ما فرط،
وكلّ زهرٍ يفتح عيونه وجهَ النهار ثمّ يغضي حياءً كلّما انبسط، ونظم فاهتزت أنابيبُ
الرماح تيهها واستقامت السهائم لما كان اطراده لها^(٣) سبيها.

وقد أتينا من شعره بِخَيَلانٍ وَجَناتٍ، وولّدانِ جَنّاتٍ، وخيال يردّ عليك من عصره
ما فات.

من ذلك قوله^(٤): [البسيط]

حشفت من التُّركِ مثلُ البدرِ طلعتُهُ يحوز ضدّين من ليلٍ وإصباحٍ^(٥)
كأنّ عينيه والتفتيرُ غنّجُهما آثارُ ظفرٍ بدا في صحنٍ تَفّاحٍ^(٦)

(١) ك: الأزدي.

(٢) انظر: ترجمته: الثعالبي، اليتيمه، ٣٤٨/٤، وتتمه اليتيمه، تحقيق عباس أقيل، طهران: ١٣٥٣: ٤٦،
الباخرزي، دمية القصر: ١٥٣/٢، العماد الأصفهاني، الخريدة (خراسان وهرقة): ٩٦/٢، ياقوت، معجم
الأدباء: ٢٧٢٧/٦.

(٣) ط: له.

(٤) الثعالبي، اليتيمه: ٣٤٩/٤.

(٥) اليتيمه: تحوز.

(٦) اليتيمه: والتفتير كحلها.

ومنه قوله^(١): [المنسرح]

أفدي الذي كلما تأملته
ينتهب اللحظ ورد وجنته

وقوله^(٢): [الكامل]

ومهففي لما تمايل خلته
أومى إلي بكأسه فشربتها
ودنا إلي بطاقة من نرجس

ومنه قوله^(٣): [الكامل]

أنسيت إذ نبهت من نبهته
يسعى إليك مع المدام بوردة
كعب من الميناء ركب فوقه

وقوله^(٤): [الكامل]

أدر المدامة يا غلام فلأننا
والورد أصفره يلوح كأنه

طرفي يكاد الضمير يلتهب^(٥)
ولحظه للقلوب ينتهب^(٦)

غصناً يجد به النسيم ويلعب^(٧)
وحسبني من وجنتيه أشرب
فرايت بدراً في يديه كوكب

والفجر من خلل الدجى يتنفس^(٨)
صفراء يحكيها لمن يتفرس
جام من الذهب السبيك مسدس

في مجلس بيد الربيع منجد
أقداح تبر كعبت بزبرجد

(١) تنمة اليتيم: ٥١.

(٢) تنمة اليتيم: كاد الضمير.

(٣) تنمة اليتيم: منتهب.

(٤) الثعالب، تنمة اليتيم: ٥١.

(٥) تنمة اليتيم: لما تننى.

(٦) الثعالب، تنمة اليتيم: ٥١.

(٧) م: نهته.

(٨) الثعالب، تنمة اليتيم: ٥١.

[٢٩٢] ومنه قوله^(١): [الكامل]

طلع البنفسج زائراً أهلاً به
فكأنما النقّاش قطّع لي به
وقوله^(٣): [السريع]

وشادني تفعل الحاظه
لم أنسه يكسر أعطافه
معتدلاً ضرباً وصوتاً معاً
ومنه قوله^(٦): [مجزوء الكامل]

فكأنني بك ناظر
لا تحسبن جمال وجـ
فالخطّ يفعل ما علمـ
وقوله^(٩): [محزوء الرمل]

ولناراح كمثّل النّـا
ومقّن ساحر الأّلحا

من وافد سرّ القلوب وزائر^(٢)
من أزرق الديباج صورة طائر

بالقلب ما لا يفعل السّحر قطّ
والورد من وجنتيه يلتقط^(٤)
كما التقى للعين خدّ وخطّ^(٥)

في إثر صيد أفلتا^(٧)
هكّ دائماً لك مثبّتا
ت وما علمت فقد أتى^(٨)

ر في الكأس تأجّج
ظ ساجي الطّرف أدعج

(١) الثعالبي، تمة البيتيمه: ٥١.

(٢) لك: رافد.

(٣) الثعالبي، تمة البيتيمه: ٥٢.

(٤) لك، وتمة البيتيمه: وجنته.

(٥) ت: العين.

(٦) الثعالبي، تمة البيتيمه: ٥٢.

(٧) تمة البيتيمه: ناظراً.

(٨) تمة البيتيمه: وقد.

(٩) الثعالبي، تمة البيتيمه: ٥٢.

فإذا شاء تغنّي وإذا شاء تغنّي
وقوله^(١): [المتقارب]

شمائلُ مشرقةٌ عذبةٌ تعادلُ رقتها والصّفاء
فهنّ العتابُ وهنّ الدموعُ وهنّ المُدام وهنّ الهواءُ
ومنهم:

٦ - أبو بكر علي بن الحسن البلخي القهستاني^(٢)

له في الأرض سياحة، كأنّه يبغى لها مساحة، أو كأنّه الهلال يقيسُ الدنيا بشبره، أو كأنّه يمتحن نفسه في تجريب صبره، وكذا الدرّ يهجر البحور ليجاور التّحور، والغمام يجدّ السّير ليجدّ الأنام على وجهه الخير، والطير يضرب بجناحه الخفاق يطلب في الدائرة الاستزاق، وهذا الفاضل أدمن رحلةً شرقاً وغرباً، ووالى تنقله يفارق صحباً ويرافق صحباً، كأنّه قذاة لا يلتقيها جفنٌ إلّا كرها^(٣) ولا تخرج من عين إلّا وكأنّها لفقده بالدموع مرها^(٤)، وله كلّ بديعة تسخر الفطن، وتسخر بمن لاقت فما تستقرّ بها دارٌ ولا وطن^(٥).

من ذلك قوله^(٦): [البسيط]

أقمتَ لي قيمةً مذ صرتَ تلحظني شمسُ الكفاة بعيني محسن النّظرِ
كذا اليواقيت فيما قد سمعتُ به من لطف تأثير عين الشمس في الحجر^(٧)

(١) ساقطة من ك، الثعالبي، تنمة اليتيمه: ٥٣.

(٢) انظر ترجمته: الثعالبي، تنمة اليتيمه، ٧٣ العماد الأصفهاني، دمية القصر: ٢/٢١١، ياقوت معجم الأدباء: ١٦٧٧/٤.

(٣) ط: إلّا كها.

(٤) ط: مرة.

(٥) يصر... وطن: ساقطة من ك.

(٦) الثعالبي، تنمة اليتيمه: ٧٣.

(٧) به: ساقطة من ط.

ومنه قوله^(١): [السريع]

ياما لهذا القلب لا يرعوي
هوى بُسِيتٍ وببلخ هوى
ثلاثة والحق في واحد
وإنّ ثلثتِ النَّصارى لَمَنْ
وقوله في عَجَّةٍ اتَّخَذَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣): [البسيط]

جاء الغلام بمقلاة فأفرشها جمرأ
وجاء بالبيض مثل الدرّ يفلقه
فأخرجت مثل قرص الشمس مُشرقةً
وجمر الطوى في الجوف يلتهب^(٤)
فيها وللدهر صوتٌ بينها لجب^(٥)
كأنها فضة قد مسّها ذهبٌ

[٢٩٣] ومنهم:

٧ - مهيار بن مَرْزُويَّة الديلمي^(٦)

توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائه، شعره يذوب لطفاً، ويذود عيناً تعير سواه طرفاً، ذهب مذاهب العشاق، ونهب مذهب معانيهم الرُّشاق، وولع بمنهوك^(٧) الأعاريض ومتروك القريض، وأخذ من الأوزان أخفّها، وركب من البحور أشفّها، وحلّى^(٨) شعره من

(١) الثعالبي، تمة اليتيمه: ٧٣.

(٢) البيت ساقط من م.

(٣) الثعالبي، تمة اليتيمه: ٧٥.

(٤) م: الجوف تجب.

(٥) اليتيمة وط: للدهن، ط: يغلقه

(٦) انظر ترجمته: مقدمة ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية ١٩٢٥، ابن خلكان، وفیات الأعيان: ٥/

٣٥٩ ابن الجوزي، المنتظم: ٩٨٤/٨.

(٧) م: بمنهول.

(٨) ك: وحكى.

الزحاف بما لذَّ قليله وحسن وإن كان معيباً كالحور^(١) في الطرف، أو ما هذا قبيله. ومذهبه في التشيع ماله عنه مذهب، ولا منه مهرب ولا مرهب، ويقال إنه أسلم على يد الشريف الرضي، ثم كان بالرفض غير المرضي. قال له ابن برهان: يا مهيار قد انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى [٢٩٤] زاوية، فقال: وكيف ذلك؟ فقال: كنت مجوسياً فصرت تسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قلت: ومهيار معدود من الكتاب إلا أنني لم أذكره فيهم، لأنني لم أقف له إلا على الشعر العالي على الشعري مرقى بيوته، الباقي بقاء التجم دوام ثبوته، وقد قال فيه الباخريزي^(٢): هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعب^(٣)، وكاتب تتجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما في قصيدة من قصائده بيت تتحكم عليه لو ولا ليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب من الذنوب.

وقد اختار ابن الصيرفي^(٤) ديوانه، وأثنى عليه في ذلك ثناءً أذكر عنوانه، قال يعني نفسه في اختياره واقتصاره على الجيد من مختاره، وأداه سعيه الآن^(٥) إلى أن يعتمد على شاعر يتخير من إحسانه، ويتفصح في ميدان ديوانه، ورأى أن أغزر الشعراء فتوناً، وأكثرهم غرراً وعبوناً مهيار بن مرزويه الديلمي وله ما يستعدي ضروب الافتنان والطرب، ويزيد به على أكثر من هو عريق في العرب، على أنه قد حكى أن أصل الديلم من بني ضبّة، وأن هؤلاء الضبّيين هم الذين افتضوا عذرة السكنى في بلادهم، ثم قال بعد تاريخ ذكره: فأما مهيار فإن كثيراً من الشعراء يعترفون بقصورهم عنه فيما يقرضونه، وجماعة من العلماء يبالغون فيما يصفونه به ويقرضونه إلا أن صحيح شعره لا يوجد قله تعذراً^(٦)، والنسخ المرضية منه عزيزة حتى إنها لا تكاد ترى، ثم قال إنه وقف على جزء من ديوانه عليه

(١) ط: كالخور.

(٢) دمية القصر: ٢٨٤/١.

(٣) ت: مشاعر.

(٤) عصام عبد علي، مهيار الديلمي، حياته وشعره: ٨٤.

(٥) ك: إلا أن.

(٦) ط: ولا تقذرا.

بخط أبي الحسن الصقلي. قال علي بن عبد الرحمن: ما يعرف مقدار ما وهب لأبي الحسن [٢٩٥] مهيار من صناعة النظم إلا مَنْ تبخّر في شعره ووقف على ما فيه من التصرف وحسن الاختراعات، وصحة التشبيه، ولطف التخلص، وتُعد المرامي مع حلاوة لفظ، وجزالة معنى ورصف وتطرف يخلطه بأساليب عشاق العرب وينافر^(١) به عجرفة العجم.

قلت: وقد وقّاه ابن الصيرفي حقّه بغير حيف، ونقده نقد^(٢) الصيارفة فرآه خالصاً من الزيف إلاّ أنّه استجود من دنائره ما هو المشوف المعلم، واختار من ذهبه المنقود النقد^(٣) المسلم، وأجرى عليه المعاملة إلاّ أنّها لا تجوز على مَنْ لا يفهم، وقدر بها القيم إلاّ أن كل دينار منها تحسبُ اليَدَر منه بدرهم، هذا في قيمة التثمين قيمة ما حده الصيرفي يبعه للثمين.

ومن المختار له قوله^(٤): [السريع]

لا والذي لو ساء لم أعتذر
ما حذّرت ريح الصُّبا بعده
ولا حلا البذل ولا المنع لي
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

تَبَسُّمٌ عن بيضِ صوادع في الدُّجى
إذا عَادَت المسواكُ كانَ تحيَّةً

في حبه من حيث لم أذنب^(٥)
لثامها عن نفس طيّب^(٦)
مذ هو لم يَرُضْ ولم يغضبِ

رقاقٍ ثناياها عذابِ غُرُوبها
كأنّ الذي مسَّ المساويك طيِّبها^(٨)

(١) م: يسافر.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ساقطة من ط.

(٤) الديوان: ٧٦/١.

(٥) الديوان: الذي إن شاء، ولا ساقطة من ت.

(٦) ط: ما حددت.

(٧) الديوان: ٤٥/١.

(٨) ط: إذا غادت.

وقوله^(١): [السريع]

يا راکب الأخطار تهوي به
مالك والراحة قد أمكنت

وقوله^(٢): [الطويل]

يلوم على نجدِ ضنينٍ بدمعه
وهل طائلٌ في أن يكثر عدله

وقوله^(٣): [البسيط]

[٢٩٦] لك الغرام وللواشي بك التعب
أما كفاه انصراف العين مُعرضة عنه
وما أسفتُ لشيء فاتني أسفي
لا يُبعد الله قلباً ضلَّ عندكم
سلبتموه ولم تُفتوا برجعته وربما
فأين ذمتكم قبل الفراق له
أسيرة لكم في الغدرِ حادثة
وقوله^(٤): [الطويل]

وخلف ستور الحَيِّ مَنْ كان بينه

انزل كُفَيْتَ السَّيرِ يا راکب
تشقى بما أنت له طالب

إذا فارق الأحباب جفَّتْ غروبه
إذا قلَّ من إصغاء سمعي نصيبه

وكلَّ عدلٍ إذا جدَّ الهوى لَعِبُ^(٤)
وسمَّ بوقر الشُّوق محتجب
من أن أعيشَ وجيران الغضا غَيَّبُ^(٥)
لم يُغنني فيه نِشْدَانٌ ولا طلبُ^(٦)
رُذْ بعد الغارة السَّلْبُ
أن لا يضامَ ولا تمشي به الرُّيْبُ^(٧)
تخصُّ أم رَجعت عن دينها العربُ
على طول ما سَتَّرتُ حَبِّي فاضحي^(٩)

(١) الديوان: ١٣٧/١.

(٢) الديوان: ١٣٣.

(٣) الديوان: ١٢٨/١، وقوله ساقطة من ت.

(٤) ط: بك التعب.

(٥) الديوان: فما أسفتُ لشيء فاتت.

(٦) الديوان ظل.

(٧) الديوان: إذ ما مكم.

(٨) الديوان: ١٨٣/١.

(٩) الديوان: وخلف الستور الرمم. م: سترت حي.

وهبت له عيني وقلبي وإتما
وقوله^(٢): [الوافر]

وما أَتَبَعْتُ ظُلْمَنَ الْحَيِّ طَرْفِي
ولكنني بعثتُ بلحظ عيني
وقوله^(٣): [الوافر]

نَفْضَنَ الْحَبِّ أَسْمَالاً وَعِنْدِي
ورخن وقد سفكنَ دماً حراماً
ومنه قوله^(٥): [الكامل]

وَأَخِ رَفَعْتُ لَهُ بَحْيًى عَلَى السُّرَى
فَوَعَى وَهَبٌ يُحَلُّ خَيْطَ جَفْوَنِهِ
حَتَّى رَجَمْتُ اللَّيْلَ مِنْهُ بِكُوكِبٍ
وقوله^(٧): [الخفيف]

[٢٩٧] يَا عَقِيدِي عَلَى الْغَرَامِ بَلِيلٍ
وَأَعْرَنِي إِنْ كَانَ مِمَّا يُعَارِ الْـ
ومنه قوله^(١٠): [الكامل]

اللَّيْلُ بَعْدَ الْيَأْسِ أَطْمَعُ نَاطِرِي

لعزته هانت عليّ جوارحي^(١)

لَأَغْنِمَ نَظْرَةً فَتَكُونَ زَادِي
وراء الرُّكْبِ يَسْأَلُ عَنْ فُؤَادِي

لَهْرٌ عَلَى الْقَلْبِ حَبٌّ جَدِيدُ
تَصِيحُ بِهِ الْأَنَامِلُ وَالْخَدُودُ^(٤)

وَالْتَجَمَّ يَسْبُخُ فِي غَدِيرٍ رَاكِدٍ
بِالْكُورِ مِنْ كَفِّ الثُّعَاسِ الْعَاقِدِ^(٦)
فَتَقَّ الدُّجَى وَأَضَاءَ وَجْهَ مَقَاصِدِي

قَمِ وَفِيّاً وَغَرَّكَ الْمَأْمُورُ^(٨)
قَلْبُ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعِيرُ^(٩)

فِي عَطْفَةِ السَّالِي وَوَصَلَ الْهَاجِرِ

(١) ط: لفرقه هانت.

(٢) الديوان: ٢٧٢/١.

(٣) الديوان: ٢٨٧/١.

(٤) ط: ورمن.

(٥) الديوان: ٣٢١/١.

(٦) الديوان، ط: فهب.

(٧) الديوان: ٥٦/٢.

(٨) الديوان، ط: وغيرك.

(٩) الديوان: أو كنت أنت ممن....

(١٠) الديوان: ٧١/٢.

غلط الكرى بزيارة لم أرضها
هاج الرقاد بها غراماً كامناً
هل عند ليلاي الطوالِ ببابل
قد رث على قتل النفوس ضعيفةً
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

رنا اللحظة الأولى فقلت مجرب
فهل ظن ما قد حرم الله من دمي مباحاً
لقد كنت لا أوتى من الصبر قبلها فهل
فأعدى إلي الحب صحبة أهله
ومنه قوله^(٥): [الخفيف]

المغاني أخفى بقلبي من العذ
يا مُعيري أجفانه أنا أغنى
لي فيكم قلبٌ أغير عليه
وقتل لكم ولا يشتكيكم
وقوله^(٧): [الخفيف]

آه والشوق ما تأوّهت منه

مخلوسة جاءت بكزه الزائر
فدّمته وحدث ليل الساهر
ردّ لأيامي القصار بحاجر^(١)
يا للرجال من الضعيف القادر

وكرّرها أخرى فأحسست بالشر^(٣)
له أم نام قومي عن الوتر^(٤)
تعلمان اليوم أين مضى صبري
ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسري

ل وإن هجن لوعة وزفيرا
بجفوني الغزار أن أستعيرا
يوم سلّع ولا أسمي المغيرا^(٦)
هل رأيتم قبلي قتيلاً شكورا

لليال بالسفح لو عُدن أخرى^(٨)

(١) ك: الطوال بسائل، والديوان: من رد أيامي.

(٢) الديوان: ٧٥/٢. ومنه ساقطة من ك.

(٣) الديوان: رمى اللحظة، ك: أحسست بالبشر.

(٤) الديوان: على الوتر، قد: ساقطة من ك.

(٥) الديوان: ١١١/٢.

(٦) الديوان: عهد أغير.

(٧) الديوان: ٤٠٦/١.

(٨) الديوان: آه وللشوق.

[٢٩٨] صِرْنَ دُهِمَا مِنَ الدَّادِي وَقَدْ
أَيَّ عَيْنٍ أَصَابَتْ الدَّارَ أَقْذَى اللَّهُ
وَبَقَايَا مَوَاقِدِ يَصْفُ الْجَوِ
قَلَّبُوا ذَلِكَ الرَّمَادَ تَصِيبُوا
ومنه قوله^(٣): [المتقارب]

عَلَيَّ لِعَيْنِي اخْتِيَاؤُ الْحَبِيبِ
أَحَبُّ الْجَفَاءِ عَلَى عِزَّةٍ
ومنه قوله^(٥): [المتقارب]

وَأَنْشَدَ خَرْقَاءَ بِالْعَاشِقِينَ
إِذَا اسْتَبْطَأَتْ مِنْ دُجَى لَيْلَةٍ
وقوله^(٧): [المتقارب]

حَمَلْنَ نَشَاوَى بَكَاسِ الْغُرَا
أَحَبُّوا فُرَادَى وَلَكِنَّهُمْ
وقوله^(٨): [الرجز]

عَدِمْتُ صَبْرِي فَجَزَعْتُ بَعْدَكُمْ
سَلَبْتُمُونِي كَبْدًا صَحِيحَةً

كَنْ بَتْلَكَ الْوَجُوهُ دَرْعًا وَقُمْرًا^(١)
بِعَمْدِي أَجْفَانَهَا وَأَضْرَا
دَ أَبَايَدَ فِي يَدِ الرِّيحِ يُذْرَى^(٢)
فِيهِ قَلْبِي إِنْ لَمْ تَصِيبُوا الْجَمْرَا

وَإِنْ خَانَنِي فَلِإِي الْخِيَاؤِ
وَلَا أَحْمَلُ الْوَصْلَ فَالْوَصْلُ عَارٌ^(٤)

تَمُدُّ إِلَى الْفَتَكِ كَفًّا صِنَاعًا^(٦)
صَبَاحًا أَمَاطَتْ يَدَاهَا الْقِنَاعَا

مِ وَكُلْ غَدَا لِأَخِيهِ رَضِيعَا
عَلَى صِيحَةِ الْبَيْنِ مَاتُوا جَمِيعَا

ثُمَّ ذَهَلْتُ فَعَدِمْتُ الْجَزْعَا
أَمْسَ فَرَدَّوْهَا عَلَيَّ قَطْعَا

(١) الديوان: كن دهماً، ك: ذرعا وقمرا.

(٢) الديوان: مواقف يصف.

(٣) الديوان: ٣٦١/١.

(٤) الديوان: والوصل عار.

(٥) الديوان: ٢٠١/٢.

(٦) ك: للعاشقين.

(٧) الديوان: ٢٢٢/٢.

(٨) الديوان: ٢١٣/٢.

وقوله^(١): [المنسرح]

أكرهتُ عيني على الكرى طَلَبَ الـ
حتى تمنيتُ لو سهرتُ مع الـ

وقوله^(٣): [الكامل]

إن شاء بَعَدَهُمُ الحيا فلينسكب
فمقيلُ جسمي في ذيولِ ربوعهم

[٢٩٩] وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

قالوا غداً وعدُ النُّوى
هل أنتَ يا قلبي معي
يا زمني على الغضا
لهفي عليك يا ضيا

وقوله^(٨): [الكامل]

لم تزمِني الأيامُ فيك بعائِرٍ
أأذمُ فاحشَ صنعِها في غدِرةٍ

طيف ونومي لولاه ممتنع^(٢)
رُكبٍ وودَّ السارون لو هجعوا

أو شاءَ ظلُّ غمامةٍ فلتقلع^(٤)
كافٍ وشربي من فواضلِ أدمعي

يا بردها لو لم يفوا
أم معهم منصرف^(٦)
ما أنتَ إلا الأسفُ
لو رَدَّكَ التَّلَهْفُ^(٧)

هي أسهمٌ وجوارحي أهدافُ
عندي لها أمثالُها الآفُ^(٩)

(١) الديوان: ١٧٢/٢.

(٢) الديوان: أرقب الطيف، ونومي أولاه.

(٣) الديوان: ٢٥٥/٢.

(٤) الديوان: فليقلع، ط: شاء بعدهم.

(٥) الديوان: ٢٨١/٢.

(٦) الديوان: يا قلب.

(٧) الديوان: ماضيا، لو رَدَّكَ التأسف.

(٨) الديوان: ٢٧٧/٢.

(٩) الديوان: فاحشن صبغها.

ومنه قوله^(١): [الخفيف]

سبحت والعيون مطلقاً تر
لم تزل تُخدع للعيون إلى أن

وقوله^(٤): [الكامل]

إنّ التي علّقت قلبك وذهبا
عقدت ضماناً وفائها من خصرها

ومنه قوله^(٦): [الرجز]

كم بالغضا يا زفرتي على الغضا
ونظرةٍ لله فيها حكمه

وقوله^(٧): [السريع]

مَنْ حَكَمَ الْأَلْحَاظَ فِي قَلْبِهِ
سَلْ نَافِثَ السَّحَرِ بِنَجْدٍ مَتَى

ومنه قوله^(١٠): [المتقارب]

تَعَجَّلْتُ يَوْمَ اللَّوَى نَظْرَةً
فِيَارِبْ قُلُودِي مُقْلَتِي

عى وغابت وكلها في وثاق^(٢)
علّقت دمعاً على كلّ ماق^(٣)

راحت بقلبٍ عنك غير علق
فوهى كلا العقدين غير وثيق^(٥)

من شافعٍ رُدَّ وعهدٍ سُرقا
يوم تخاصمُ القلوبُ الحَدَقَا

دلّ على مقتلِه النَّائِلَا^(٨)
حُوْلَ نَجْدٍ بَعَدْنَا بِابِلَا^(٩)

ولم أتلّفْ إلى الآجِلِ
بما نظرتُ واعفُ عن قاتلي

(١) الديوان: ٢٩٠/٢.

(٢) الديوان، ط: سنحت، الديوان: والقلوب، وعاشت وكلها.

(٣) الديوان: العيون.

(٤) الديوان: ٢٩٧/٢.

(٥) ط: كلا القدين.

(٦) الديوان: ٣٢٢/٢.

(٧) الديوان: ٥٢/٣.

(٨) الديوان: النابلا.

(٩) ك: نافث السجن.

(١٠) الديوان: ٦٤/٣.

[٣٠٠] ومنه قوله^(١): [الكامل]

قُمْ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ وَلَا مُتَثَاوِلٍ
إِنْ كَانَ فَائِكَ يَوْمَ رَامَةَ نُصْرَتِي

وقوله^(٤): [الطويل]

أَيَا صَاحِبِي نَجَوَائِي يَوْمَ سَوَيْقَةٍ
سَلَا ظَبِيَّةَ الْوَادِي وَمَا الظَّبْيِي مِثْلَهَا
أَنْتَ أَمَرْتَ الْبَدْرَ أَنْ يَصْدَعَ الدُّجَى
وَأَذْكُرُ عَذْباً مِنْ رِضَابِكَ سَلْسَلاً

ومنه قوله^(٧): [الرجز]

ظَنُّ غَدَاةَ الْبَيْنِ أَنْ قَدْ سَلِمَا
فَعَادَ يَسْتَقْرِي حَشَاهُ فَإِذَا
لَمْ يَذَرِ مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ قَلْبُهُ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعَيُونَ خُلِقَتْ
ومنه قوله^(٩):

كَثِيرٌ فَيْكَ اللَّوْمُ

فَاقْصُصْ مَعِيَ أَثَرَ الْخَلِيطِ الرَّاحِلِ^(٢)
فَتَغْنَمِ الْآخَرَى بِبُرْقَةٍ عَاقِلِ^(٣)

أَنَاءَةً وَإِنْ لَمْ تُسْعِدَا فَتَجْمَلَا^(٥)
وَأَنْ كَانَ مَصْقُولُ التَّرَائِبِ أَكْحَلَا
وَعَلِمْتَ غَصْنَ الْبَايَ أَنْ يَتَمَيَّلَا
فَمَا أَشْرَبَ الصُّهْبَاءُ إِلَّا تَعَلَّلَا^(٦)

لَمَّا رَأَى سَهْمًا وَمَا أَجْرَى دِمَا^(٨)
فَوَادُهُ مِنْ بَيْنِهَا قَدْ عُدَمَا
وَلَمَّا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
جَوَارِحاً فَكَيْفَ صَارَتْ أَسْهَمَا

وَأَيْنَ سَمْعِي وَهَمَّ^(١٠)

(١) الديوان: ١٨٢/٣.

(٢) الديوان: الزائل.

(٣) الديوان: إِنْ كُنْتُ.

(٤) الديوان: ١٩٤/٣.

(٥) ك: نَحْوِ كُلِّ.

(٦) الديوان: رِضَا بِكَ مَسْكُرَ.

(٧) الديوان: ٢٥٣/٣.

(٨) الديوان: غَدَاةُ الْخَيْفِ.

(٩) الأبيات ساقطة من ط.

(١٠) م: اللوام.

وَأَتَعَبَ الْمَكْلَفَ
وقوله^(١): [الرمْل]

حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ
وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُم لِي فِي الْكَرَى
ومنه، قوله^(٣): [الطويل]

هَبِي ذَنْبَ قَلْبِي إِنَّهُ يَوْمَ بَيْنِكُم
فَمَا بَالُ عَيْنِي عَوَّقَتْ وَهِيَ الَّتِي
[٣٠١] وقوله^(٥): [الكامل]

دَعُ بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ مَكَانَا
وَاسْتَبَقِ طَرْفِي رَبِّمَا غَلَطَ الْكَرَى
وقوله^(٦): [الكامل]

عَيْنِي جَنَّتْ يَا ظَالِمِينَ فَمَا لَكُمْ
مَا هَذِهِ يَا قَلْبُ أَوَّلُ نَظْرَةٍ
ومنه قوله^(٨): [مجزوء الرجز]

وَيَوْمَ ذِي الْبَيَانِ تَبَا
كَانَ الْغَرَامُ الْمَشْتَرِي

يَنْ نَاصِحَ مَتَهُمُ

قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ شَيْحاً وَخِزَامِي^(٢)
أَنْ أَذْنَتُمْ لَجَفُونِي أَنْ تَنَامَا

شَكَائِكَ لَوْ جَدِ أَوْ لِرَوْعَةِ بَيْنِ
سَعَتْ بَيْنَكُمْ حَتَّى عَشَقْتُ وَبَيْنِي^(٤)

يَسْعُ الْغَرَامُ وَيَحْمَلُ الْأَحْزَانَا
بَطْرُوقِهِ فَسَلَكْتُهُ وَسَنَانَا

جَوْرَ الْقَضَاءِ تَعَاقَبُونَ جَنَانِي
أُخِذَ الْبَرِيءُ بِهَا بِذَنْبِ الْجَانِي^(٧)

يَعْنَا فَحَزْتُ الْغَبْنَ
وَكَانَ قَلْبِي الثَّمَنَا

(١) الديوان: ٣٢٨/٣. وفي ط: ومنه قوله.

(٢) الديوان: شَيْحاً وَثَمَامَا.

(٣) الديوان: ٦٠٠/٤.

(٤) ت: عَشَقْتُ.

(٥) الديوان: ٥٤/٤.

(٦) الديوان: ٩٨/٤.

(٧) الديوان: أول عشرة.

(٨) الديوان: ١٤٣/٤.

وقوله^(١): [الرمل]

ليت جسمي مع قلبي عندكم
أتمناكم على الناس ومن

وقوله^(٣): [الوافر]

أرى ضوراً وشارات حساناً
فأستذري بظل لم يسفني

ومنه قوله^(٥): [الطويل]

وفي الركب لي - أن أنجد الركب - حاجة
يماطلني عنها الملي وقد درى
وعوذني عراف نجد بذكرها
تعوذ داء ظاهراً أن يطبه

ومنه قوله^(٨): [البسيط]

عرّض بغيري ودعني من ظنونهم
وجنب العتب أما جئت زائرنا

إنه فارقني يوم افترقنا
تركوه ومني النفس تمّني^(٢)

مصائد للطّماع والأمانى^(٤)
وأستروي غماماً ما سقاني

أجل أسمها أن تُقتضى وأصون
على عذره أن العهد ديون^(٦)
فأعلمني أن الغرام جنون
فكيف له بالداء وهو دفين^(٧)

أن قيل من بك يخفي الحب في الظن^(٩)
فأنت في العين أحلى منك في الأذن

(١) الديوان: ١٦٩/٤.

(٢) الديوان، ط: اليأس.

(٣) الديوان: ١٥٥/٤.

(٤) ت: وسادات.

(٥) الديوان: ١٥٩/٤.

(٦) الديوان: على غدره.

(٧) م: أن بطنه.

(٨) الديوان: ٢٨/٤.

(٩) الديوان: في ظنونهم، يخفي الحق.

وقوله^(١): [الطويل]

أحبّ أظمياء العدى من قبيلها
[٣٠٢] يراها بعين الشوق قلبي على التوى
وليل بذات الأثل قصّر طولَه
تخطّت إليّ شيئاً على الهوى
ومنه قوله^(٥): [الرمّل]

قال واشيها وقد راودتُها
لا تُسمّها فمّها إنّ الذي
وقوله^(٧): [الوافر]

أجيران الحمى من لابن ليل
ولمّا كنتم يوم الثنايا
وقوله في الطيف^(٩): [الطويل]

قضى دين سعدى طيفها المتأوّب
فمثلها لا عطفها مُتشمّس

وأهوى تراب الأرض ما كنتُ أهواها^(٢)
فيحظّي ولكن من لعيني برؤياها
سرى طيفها آها لذكرته آها^(٣)
وأهواله لا أصغر الله ممشاها^(٤)

رشفة تبرد قلبي من لماها^(٦)
حرم الخمرة قد حرّم فاها

أتى مسترشداً بكم فتاها
منيّة نفسه كنتم مناها^(٨)

ونول إلا ما أبى المتحوّب^(١٠)
ولا مسّها تحت الكرى متعصب^(١١)

(١) الديوان: ١٨٣/٤.

(٢) الديوان/ ط: لظمياء.

(٣) الديوان: لذكرتها.

(٤) الديوان: وأخطاره لا يبعد الله ممشاها.

(٥) الديوان: ١٨٩/٤، وك: وقوله.

(٦) ك: واردتها.

(٧) الديوان: ١٧٧/٤.

(٨) الديوان: يوم الثنائي.

(٩) الديوان: ٥١/١.

(١٠) ك: ما أتى.

(١١) ط: متعصب.

فحبى نشاوى من سرى الليل الصقوا
ألا ربّما أعطتك صادقةً المنى
وقوله^(٣): [الطويل]

خيالٌ على الزوراءِ صدقتُ فرحةً
عجبتُ له أدنى البعيدِ وسُمح الـ
ونبّه من أيام جمعٍ لبانةً
وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

زارتُ وتحت خدودنا
فتعطّرت بسذولها
[٣٠٣] واسترجعت باقى كرى
وقوله^(٦): [الرجز]

لقد سرى بين الغرار والكرى
فَقُمْتُ ليس غير طرفي ويدي
ثمّ وهمتُ أنْ بدرأ زارني
وقوله^(٩): [مجزوء الرجز]

جنوباً بجنب الأرض ما تتقلّب^(١)
محادثه الأحلام من حيث تكذب^(٢)

به خدعات الليل والصّبح أصدق
بخيل وأهدى النوم وهو مورق
يكاد لها جمع الصّلوع يفرّق^(٤)

رُكِبَ المطيِّ وأسؤّفه
كُتِبَ الغوير وأبرّفه
بتنا أخطافاً نسرقه

طيف لها ردّ الظلام فلّقا^(٧)
أنفض رحلي وأقص الطُّرقا^(٨)
فبت لا أسأل إلا الأفقا

(١) الديوان، ط: تحيي، الديوان: بجلد الأرض.

(٢) الديوان: مصادقه المتى.

(٣) الديوان: ٣٠٢/٢.

(٤) الديوان: منيه.

(٥) الديوان: ٣١١/٢.

(٦) الديوان: ٢٢٢/٢.

(٧) الديوان: وما سرى.

(٨) الديوان: فقمّت أجلو.

(٩) الديوان: ٢٦٩/٣.

ضُنْتُ عَلَيْكَ يَقْظَى
سَمَاحَةً لَيْسَ عَلَى

ومنه قوله^(٢) [المنسرح]

وزَائِرٍ قُرْبَتْ زِيَارَتُهُ
يَعْرِفُ رَحْلِي بَيْنَ الرُّكَّابِ بَرَجٍ
ثُمَّ دَنَا جَاذِبًا عَطَافِي وَالـ
قُمْ لِي فَلَوْلَاكَ لَمْ أَجِبْ خَطَرًا
أَكْرَمُ لِلدَّجَى وَهَبْتُ ذَنُورَ

وقوله في المديح^(٦): [الوافر]

وَسَيِّدُ قَوْمِهِ مَنْ سَوَّدُوهُ
وَإِنْ كَانَ الْفَتَى لِأَبِيهِ فِرْعَا

وقوله^(٩): [الطويل]

وَقَيْتَ لَأَبَاءٍ تَكْفَلَتْ عَنْهُمْ
وَجِئْتُ بِمَعْنَى زَائِدٍ وَكَأَنَّهُمْ

وَسَمَحْتُ بِالْحُلْمِ^(١)
بِإِذْلِهَا مِنْ غُرْمٍ

مَنْ آتَسَ بِالظُّلَامِ مُحْتَشِمٍ^(٣)
عَانَ التَّشْكِي وَأُتِيَ التَّغْمِ^(٤)
خَوْفٌ يَلُويُّ مِنْهُ فَقَالَ: قُمْ
قَلْتُ وَلَوْلَا سَرَكَ لَمْ أَتُمْ^(٥)
بِالصَّبْحِ فِيهَا لِشَافِعِ الظُّلَمِ

بِلا عَصْبِيَّةٍ وَبِلا تَحَابٍ^(٧)
فَإِنَّ الْغَيْثَ فَخْرٌ لِلْمُحَابِ^(٨)

بِبَاسِكَ مَا سَنُوا فَخَارًا وَسَتُّوا^(١٠)
وَمَا قَصَّروا عَنْ غَايَةِ الْمَجْدِ قَصَّروا

(١) الديوان: في الحلم.

(٢) الديوان: ٢٨٢/٢.

(٣) الديوان: فزانا.

(٤) الديوان: من الركاب.

(٥) م: فلو لا لم.

(٦) الديوان: ٣٧١/١.

(٧) الديوان: وبلا محابي.

(٨) الديوان: لأية فخرًا.

(٩) الديوان: ١٠٠/٢.

(١٠) الديوان، م: تكلفت، الديوان: الفخار.

وقوله^(١): [البسيط]

قد أفقرتك العطايا والثناء غني
عزّي بنفسي ولكن زادني شرفاً

[٣٠٤] ومنه قوله^(٢) [الطويل]

محيط بأقطار الإصابة رأيته
تصوّر من حُسنٍ وحزْمٍ ونائلٍ
منها^(٣):

وأستعتب الأيام وهي مُصرّة
فلو قلت لآتي في مديح سيّاهم
فما كل ما استوضحت فيه هداية
وقوله^(٤): [الكامل المرفّل]

لا توسعني من نوا
دعني أطيّر بشكّره
ومنه قوله^(٥): [الكامل]

من حوله غرر لهم وضّاحة

وأنصبتك العلى والراحة التّعّب^(٦)
آتي إليكم إذا باهلت انتسب

بديها ورأي الناس مختمّر غب^(٧)
ففي الذنب منه البدر والبحر والهضّب^(٨)

بهيبتهم حتى تفيء فتعتب
صدقك لقال الشعر في السرّ تكذب
وليس ضلالاً كل ما تنكّب

لك فوق ما يسع امتداحي
ما دام يحملني جناحي

تبيّض منهنّ الليالي السود^(٩)

(١) الديوان: ١٣١/١.

(٢) الديوان: وأفقرتك، والراحة النصب.

(٣) الديوان: ١٤٩/١.

(٤) الديوان: محيط بأفاق.

(٥) ت، م: الذنب، وفي الديوان: والعضب.

(٦) الديوان: ١٤٣/١، ومنها ساقطة من ك.

(٧) الديوان: ١٩٠/١.

(٨) الديوان: ٣٢٨/١. ومنه قوله: ساقطة من ك.

(٩) م: من حولهم.

وإذا أناخ به الوفود رأيتهم
ومضى يُريد النجم حتى حازه
أفنى الثراء على الثناء لعلمه
وقوله^(٣): [الوافر]

فتى عُقِدَتْ تَمَائِمُهُ فَطِيماً
ورَّثَبَهُ عَلَى خَلْقِ الْمَعَالِي
فَمَا مَجَّثَ لَهُ أُذُنٌ سِوَالاً
وقوله^(٦): [الرجز]

[٣٠٥] قَدْ أَفْسَدُوا الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا
وَفِي بِمَجْدِ قَوْمِهِ مُحَمَّدٌ
وَدَبَّرَ الدُّنْيَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ
إِذَا اسْتَشَارَ لَمْ يَزِدْ بِصِيرَةٍ
وقوله^(٩): [الرجز]

اعترف لك العدى إقرارنا

كرماً قياماً والوفود قعود
شرفاً فقال النجم: أين تريد؟^(١)
أنَّ الفناء مع الثناء خلود^(٢)

على أكرومية ووفاء عهد^(٤)
غرائز من أب عالٍ وجَدَّ^(٥)
ولا سمحت له شفة بَرِدٍ

فما ترى مثلهم فيمن تلذَّ^(٧)
فبرهم ورَّبما عتق الولد
يأنف أن يشركه فيه أحد
ولا يلوم رأيه إذا استبد^(٨)

بالحق إذ لم يغنها إقرارها^(١٠)

(١) الديوان: حتى جازه.

(٢) الديوان: الثناء وعلمه.

(٣) الديوان: ٢٦١/١.

(٤) الديوان: ووفاء عقد.

(٥) الديوان: ورثته.

(٦) الديوان: ٢٧٩/١.

(٧) الديوان: وأفسدوا الدنيا.

(٨) ساقطة من ط. وم: إذا سبد.

(٩) الديوان: ٩٢/٢.

(١٠) الديوان: واعترفت.... اعترافاً، لم يغنها انكارها.

ولو رأث وجه الجود جحدت

وقوله^(٢): [السريع]

سَلْ بَعْلِيَّ خَصَمَهُ إِنَّنَا
يَخْبِرُكَ مَنْ يَحْسُدُهُ أَنَّهُ

وقوله يصف فرساً^(٣): [الرجز]

وضارِبٌ عَلَى الْوَجِيهِ عِرْقُهُ
خَاضَ الظُّلَامَ وَاهْتَدَى بَغْرُهُ
يَنْصَاغُ كَالْمَرِيخِ فِي اتِّقَادِهِ

وقوله^(٤): [المتقارب]

كَرِيمٌ بَعْدَكَ أَغْنَيْتَهُ
كَأَنَّكَ أَوَّلُ أَحِبَائِهِ

وقوله^(٥): [الكامل]

أَنْفَقْتُ كُلَّ مَوْدَةٍ أَحْرَزْتُهَا
وَحَبِرْتُ قَوْمًا قَبْلَهُ وَخَبِرْتُهُ

وإنما ضرورة أمرارها^(١)

نقنع فيه بشهود الخصام
ضرورة واحد هذا الأنام

بأربع يشقى بها الأوابد
كوكبها لمقلتيه قائد
وأنت فوق ظهره عطارد^(٤)

إذا أنت جئت لأفقاره^(٦)
إذا كنت آخر زواريه

سرفاً ورحت بوذه متربصا^(٨)
فعرفت مولى السيف من عبد العصا^(٩)

(١) الديوان، ك، م: اقرارها.

(٢) الديوان: ٣/٣٢٠.

(٣) الديوان: ١/٢٩٥.

(٤) الديوان: في النهاية.

(٥) الديوان: ٢/١١٨.

(٦) أنت ساقطة من ت. والإضافة من الديوان وط: كريم يمدك.

(٧) الديوان: ٢/١٤٧.

(٨) م: شرفاً.

(٩) م: شرفاً.

[٣٠٦] ومنه قوله^(١): [المتقارب]

ولما بَرَزَتْ ثُرَائِي الهَلَالَ
لأنَّهم أنكَروا أن يروا

وقوله^(٢): [الكامل]

والبدْرُ من أنوارِ وجهِكَ خاشِعٌ
لَكَ دونه شَرَفُ النَّهَارِ وحَظُّه
ولَذا اسْتَتَمَ فليْلُهُ من شهره

وقوله^(٣): [مجزوء الرجز]

لا يَلْبِثُ الوَفْرُ الجَمِيـ
ولا تَكُونُ يَدُهُ
مَكَانَ كُلِّ درهِمٍ

وقوله^(٤): [الطويل]

لعَاذِلِهِ حَقٌّ عَلى مَنْ يزورُهُ

وقوله^(٥): [الطويل]

كَأَنَّ النَّدى دِينٌ لَهُ كَلِّمًا انْقَضَتْ

مَضَى آيساً مِنْهُ مَنْ يَطْمَعُ
هَلالاً عَلى قَمَرٍ يَطْلَعُ

يشكو وشكوى مثله استعطافُ
من ليلِهِ الإِظْلَامُ والإِسْدافُ
نصفٌ وشَهْرَكَ كُلُّهُ أنْصافُ^(٦)

عُجَّ أن يُشِثَّ شَمْلُهُ
لِمَالِهِ مَسْحَلُّهُ
من كَفُّهُ لِقَبْلِهِ^(٧)

لكثرة ما يُغْرِيه باللَّومِ عَاذِلُهُ^(٨)

فرائضُهُ عَنْهُ تَلَثُّهُ نَوَافِلُهُ

(١) الديوان: ١٨١/٢.

(٢) الديوان: ٢٨٠/٢، وقوله: ساقطة من ك.

(٣) ك: استتم قلبه.

(٤) الديوان: ١٥٠/٣.

(٥) الديوان، ط: فكان.

(٦) الديوان: ٨٤/٣.

(٧) الديوان: ما يغريه بالجور، ك: باللوم.

(٨) الديوان: ٨٤/٣ وقوله ساقطة من ك.

وقوله^(١): [الكامل]

في الحربِ عارضُ جِنَّةٍ أو أُخْيَلِ^(٢)
ألا تَخْرُقَ عنه ثوبُ القسطلِ^(٣)

وافى الحجا ويخال أن برأسه
ما قُتِعَتْ أفقاً عِجاجةُ عارةٍ

وقوله^(٤): [البسيط]

بها السَّماءُ يقيناً أنَّها حَرَمٌ
ترجو نذاكَ فمجموعٌ ومنفصمٌ^(٥)
لك النُّجومُ وهذا كَلَّه حُلُمٌ

أدأركَ الأفقُ العاليِ أم اعتمَصَتْ
أم الكواكبُ من شوقٍ إليك هَوَتْ
أم أنتَ يوسفُ موعوداً وقد سجدَتْ

وقوله^(٦): [البسيط]

أَنْشَرَتْ فيه بني كسرى ومارسموا^(٧)
لا بل تساهمَ فيها الغربُ والعجمُ
فخراً وقومٌ يرون النارَ ربُّهم

رَشَّمْ من الملكِ كان البخلُ عَطَلَه
[٣٠٧] نُغَمَى على العُجمِ خَصَّتْهم كرامَتُها
قومٌ يرون القِرَى بالنارِ يُكْسِبُهم

وقوله^(٨): [الكامل]

يتقارعون بها على الضُّيفانِ
حبَّ القِرَى حطباً على النيرانِ

ضربوا بمدرجة السبيل قبائهم
ويكاد موقدهم يجرودُ بنفسه

ومنه قوله^(٩): [البسيط]

(١) الديوان: ١٠٥/٣، وقوله: ساقطة من م.

(٢) ويخال: ساقطة من ك.

(٣) في ك: ثوب العسطل.

(٤) الديوان: ٣٦١/٣.

(٥) م: فجمع.

(٦) الديوان: ٣٦٣/٣.

(٧) الديوان: من النحل كأن الملك، ط: من الملك كأن البخل.

(٨) الديوان: ٥١/٤.

(٩) ديوانه، ١٣٧/٤.

وعمَّ جودك حتى المزنُ ينشده
ظفرتُ منه بكنزٍ ما نصبتُ له
وما ذممتُ زمانِي في معاتبَةٍ
ومنه قوله^(٢): [مجزوء الرجز]

ذو غُرَّةٍ أعدى بها الـ
أفقره سَمَاحَه
وقوله^(٣): [الرجز]

وفي فؤادي لهواك رتبةٌ
يستأذنُ النَّاسَ عليها فمتى
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

كريمٌ إذ صَمَّ الزمانُ فجوده
تحلَّقَ يبغي موطناً بعلائه
منها^(٧):

وأرجوك لي حَيًّا وأرجو لوارثي
إذا صانَكَ المقدارُ عن كلِّ حادثٍ

هذي المكارم لا قعبانٌ من لبنٍ^(١)
سعيًّا ولا كدَّني معطيهِ بالمنين
وحجَّتي بك إلَّا وهو يخصمني

بدرَ السَّناءِ والسَّنا
وذلك الفقرُ الغنى

لا يصلُ العشقُ على مكانِها^(٤)
ما حُجِّبوا فادخل بلا استئذانها

سميْعٌ لأصواتِ العُفاةِ أذِينُ
فأصبح فوقاً والكواكبُ دونُ^(٦)

نداك وجسمي في التراب دفينُ
فوجهي عن ذلِّ السَّوَالِ مصونُ^(٨)

(١) العجز هنا صدر بيت من قول والد أُمَيَّة بن أبي الصلت ي مدح سيف بن ذي يزن، وهو:

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

(٢) الديوان: ١٤٤/٤.

(٣) الديوان: ١٦٧/٤.

(٤) ك: إلَّا مكانها.

(٥) الديوان: ١٦١/٤.

(٦) الديوان، ط: وحلَّق، الديوان: لعلائه.

(٧) الديوان: ١٦٥/٤.

(٨) ك: عن ذلك.

ومنه قوله^(١): [السريع]

[٣٠٨] يا باسطاً من يده مزنة
ما زال تنكيلك بالمجرم الـ
وقوله^(٣): [الطويل]

فداؤك مَنْ يشقى بسعدك جدّه
يساميك لا كسرى أبوه ولا له الـ
ولا صّر أعواذ السرير به ولا
وقوله^(٥): [الطويل]

وللحبّ متّي ما أمنتُ خيانةً
وما كلّما فارتُ أشربُ أدمعي
وقوله^(٧): [الوافر]

وما ألقى بغير الصّبر قرناً
وما يخشى الصديقُ شبا لسانی
ومنه قوله^(١٠): [الكامل]

ولقد أضُمُّ إلي فضل قناعتي

يبسم منها البلدُ القاطبُ^(٢)
مُصرّ حتى خافك التائبُ

ويحييك طيبُ الذكر وهو دفينُ
مدائن داز والجبّالُ حصونُ^(٤)
تغضن تحت التاج منه جبينُ

محلّه قلبٌ قلّما يتقلّبُ
ولا كلّما غنى الحمام أطربُ^(٦)

لعلّي أجتني ثمراتِ صبري^(٨)
على عرضٍ ولا لسعاتِ فكري^(٩)

وأبيتُ مشتتلاً بها متسرّلاً^(١١)

(١) الديوان: ١٣٨/١.

(٢) الديوان: من كفه.

(٣) الديوان: ٣٩/٤.

(٤) م: ألا كسرى.

(٥) الديوان: ١٤٢/١.

(٦) الديوان: أشرب دمعتي، ط: أسرب.

(٧) الديوان: ٦٧/٢.

(٨) الديوان: فلا ألقى، ك: وما أرى.

(٩) الديوان: ولا يخف الصديق.

(١٠) الديوان: ١٣٨/٣.

(١١) الديوان: بها مترملاً.

وأرى العدو على الخصاصة شارة
وإذا أمرؤ أفنى الليالي حسرة
وقوله^(٢): [الوافر]

وهبتك للحريص عليك لما
ولما كان بعض النوم عاراً
وقوله^(٤): [الطويل]

فمُدت إليها بالردي يد كاسرٍ
بكت أدمعاً بيضاً ودمت جباهها
[٣٠٩ منها]^(٥):

إذا كان سهم الموت لا بد واقعاً
متى دنس الحزن السلو غسلته
وقوله^(٧): [الطويل]

بزعمي أن يسري غزي من الأسى
إذا سلّم البدر التمام فهين

تصف الغني فتخالني متمولا^(١)
وأمانياً أفنيتهن توگلا

بلوثك في القساوة والتجني
ملكك على الكرى أهداب جفني^(٣)

وكان يقيها المجذ من يد ثاقب
فتحسبها تبكي دماً بالحواجب

فياليتني المرمي من قبل صاحبي
فعاد جديداً بالدموع السواكب^(٦)

إليك ولم تُفلل بنصري كتائبه^(٨)
على الليل أن تهوي صغاراً كواكب

(١) الديوان: وأرى العدو، م: شادة.

(٢) الديوان: ١٤٨/٤.

(٣) الديوان: ملكك على النوى، ك: أملكك على.

(٤) الديوان: ٥٦.

(٥) الديوان: ٥٩/١، ك: وقوله.

(٦) الديوان: إذا دنس.

(٧) الديوان: ٧٥/١.

(٨) الديوان: برغمي.

وقوله^(١): [الكامل]

وراء ثأرك غلمة لسيوفهم
يتهافتون على المنون كأنهم

وقوله^(٢): [الكامل]

وإذا عَدَدْتَ سنيَّ لم أكَ صاعداً
وألامُ فيك وفيك شُبْتُ على الصُّبا

وقوله^(٣): [الكامل المرفل]

وتقول للعذالِ مرضية
قَبَلْتُ شكراناً عوارضه

وقوله^(٤): [الطويل]

تعيبُ عليَّ الشَّيبَ خنساءُ أن رأت
وما شُبْتُ لكن ضاع مما بكيتكم

وقوله^(٥): [الكامل]

بَعُدْتُ بآثارِ الأنيسِ عهدُها

في الروع من مهج العدى ما اختاروا^(٦)
حرصاً فراشٌ والمنية نازٌ

عدَدَ الأنابيبِ التي في صَعَدَتِي
يا جور لائمَتِي عليكَ ولمَتِي

شَيَّبَتْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي^(٧)
عمداً فأعدى شعره ثغري^(٨)

تطلَّع ضوء الفجرِ تحت هزيعِ
سواذٍ عِذارِي في بياضِ دموعي^(٩)

فوحوشها في نجوة أن تُقنصا

(١) الديوان: ٧٥/١

(٢) الديوان، ط: من الروع.

(٣) الديوان: ٤٢١/١.

(٤) الديوان: ٣٧٠/١.

(٥) الديوان: ونقول للعذال مغضبة.

(٦) الديوان: قبلت عصياناً.

(٧) الديوان: ١٩٨/٢.

(٨) الديوان: فيما بكيتكم.

(٩) الديوان: ١٤٥/٢.

وكأنَّ جائمةَ الثَّغَمِ بَعْقِرُهَا
وقوله^(٢): [الكامل]

لَمَنْ الطَّلُولُ كَأَنَّهُنَّ رِقُومُ
مَا كَدْتُ أَعْرِفُ أَنَّهُنَّ نَشِيدَتِي
[٣١٠] ومنه قوله^(٥): [الكامل]

يَا سَيْفَ نَصْرِي وَالْمَهَنْدُ تَابِعُ
أَخْلَاقُكَ الْغَرَّ النَّمِيرَةُ مَالُهَا
وَالْإِنْسُكَ فِي مِرَآةٍ رَأَيْكَ مَالَهُ
وقوله^(٨): [الكامل]

عَيْشٌ كَلَا عَيْشٍ وَنَفْسٌ مَالُهَا
ويزِيدُهَا بَجْلَدًا وَفَرَطٌ تَجْمَلُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ
وقوله^(١٠): [الكامل]

مَا إِنْ ضُنَيْتُ مَعَ الظَّنُونِ بِصَاحِبِ

أَشْيَاخٍ حَيٍّ جَالِسِينَ الْقَرْفَصَا^(١)

تَصْحَى لَعَيْنُكَ تَارَةً وَتَغِيْمُ^(٣)
حَتَّى تَحْدُثَ بَيْنَهُنَّ نَسِيْمُ^(٤)

وَرَبِيعُ أَرْضِي وَالسَّحَابُ مُصَافُ^(٦)
حَمَلْتُ قَذَى الْوَاشِينَ وَهِيَ سَلَافُ^(٧)
يَخْفَى وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشَّقَافُ

مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى حَسْرَاتِهَا
بَيْنَ الْعَدَى الْإِشْفَاقُ مِنْ إِشْمَاتِهَا^(٩)
مِمَّا يَضَامُ بِهِ الْكَرَامُ فَهَاتِهَا

إِلَّا سَمَحْتُ بِهِ مَعَ التَّحْقِيقِ^(١١)

(١) ت، ط: النعام.

(٢) الديوان: ٨/٤.

(٣) في ت، ط: تصحى.

(٤) الديوان، ط: ما كنت.

(٥) الديوان: ٢٧٨/٢.

(٦) الديوان: والمهند مانع. والسحاب: ساقطة من ك.

(٧) الديوان: الغر الصفايا.

(٨) الديوان: ١٦٤/١.

(٩) الديوان: فرط تجلد.

(١٠) الديوان: ٢٩٨/٢.

(١١) الديوان: ضنت على، على التحقيق.

لا يُضحك الأيام كذب مطامعي

وقوله^(١): [الكامل]

ما موتٌ حظّي إنَّ مثلي ممكّنٌ
مما أبثك أننا في أرضنا

وقوله يصف شعره^(٤): [المنسرح]

يُظهرُ منها السرور حاسدُها
يطربُّه البيتُ وهو يحزنُه

وقوله^(٦): [الوافر]

تبادرُ تَلْقُطُ الأسماع منها
تسيرُ بوصفكم وتقيم فيكم

وقوله^(٩): [الكامل]

[٣١١] في كلِّ يوم بنتٌ فكرٍ حرّةٌ
لم يُجد لي تعبي بها فكأنني

إلا إذا طالبتُها بصديقي

لكن كثرتُ على الزمان فملّني^(٢)
لا يعرف الإحسان غير مؤبّن^(٣)

ضرورة الحقّ وهو مكتئبٌ
ومن أنين الحمامة الطربُ^(٥)

عن الأفواه ما نثر النشيدُ^(٧)
خوالدُ فهي قاطنةُ شروء^(٨)

تغني ببهجتها عن التنميقِ
مما يخيب ولدتها لعقوقي^(١٠)

(١) الديوان: ٣٢/٤. وقوله: ساقطة من ت، ك.

(٢) الديوان: ما فات حظي.

(٣) م: مما أثبك، الديوان: لا يذكر الإحسان.

(٤) الديوان: ٣٠/١.

(٥) ت: من أنين.

(٦) الديوان: ٢٩٢/١.

(٧) الديوان: نوادر تَلْقُط.

(٨) الديوان، م: نسير، الديوان: ونقيم.

(٩) الديوان: ٢٩٩/٢.

(١٠) م: المعقوقي.

وقوله^(١): [مخلع البسيط]

تقدح نيرائه الجنوب
على شباب الدجى مشيب

يا مَنْ رأى باللّوى بريقاً
كأنّ ما لا منه وهناً

وقوله^(٢): [الرجز]

معتلياً طوراً وطوراً خاضعاً^(٣)
ثم يغور فيعود راقعاً

أنس برقاً بالغوير لامعاً
يخرق جيب الليل عن شمس الضحى

وقوله^(٤): [المتقارب]

وأين غدّ صِف لعيني غداً^(٥)
قِ أم صبغوا فجره أسوداً

أيا صاحبي أين وجه الصّباح
أسدّوا مسارح ليل العرا

وقوله^(٦): [البسيط]

لم يَنْجُ لي قبلها صفو من الكدر
وجه العشاء أعزّيه عن السحر
حتى وهبت ذنوب الشمس للقمر

يا ليلة ما رأتها أعين الغير
يُست من صبحها حتى التفّت إلى
كم يوم شخط صفا لي منه ليل رضا

وقوله في وصف الليلة بالطول^(٧): [مجزوء الرجز]

زوال أمرٍ مستقر
أفلاكهنّ لم تذر

أرقب من نجومها
رواكذ كائنما

(١) الديوان: ٨٤/١.

(٢) الديوان: ٢١٥/٢.

(٣) الديوان: بالشّريف. ك: يا بغوير

(٤) الديوان: ٢٦٣/١، وقوله: ساقطة من ت.

(٥) الديوان: ويا.

(٦) الديوان: ٣٨١/١.

(٧) الديوان: ١٠/٢.

وكلّما قلت انطوى
أسألها أين الكرى؟
وكل شيء عندها
وماتت الشمس نعم
[٣١٢] ومنه قوله^(٣): [الطويل]

وكم حملتنا نبتغي المجدّ عندكم
كأنّا قتلنا الصبح من طول خوضنا
وقوله^(٦): [الطويل]

إذا يبست أقلامه أو تصاممت
يُرى كلّ يومٍ لابساً دمّ فارسٍ
وقوله^(٩): [الطويل]

لمن طالعات في الشرابِ أفولُ
هواها وراءَ والشّرى من أُمّائها
نجائب إن ضلّ الجِمامُ طريقه

شطرٌ من الليل انتشر
أين الصباح المنتظر؟^(١)
إلا الرقاد والشّحر
فكيف خلّد القمَرُ^(٢)

أو الرّفد فتلاء الذراعِ أمونُ^(٤)
حشى ليّلها والصبح فيه جنينُ^(٥)

فصارمه رطبُ اللسانِ خطيبُ^(٧)
له جسدٌ فوقَ الثّرابِ صليبُ^(٨)

يقوّمها الحادون وهي تميلُ
فهنّ صحباحاتُ النواظرِ حولُ
إلى أنفُس الغشّاقِ فهو دليلُ

(١) الديوان: أين النهار.

(٢) الديوان: وغابت الشمس.

(٣) الديوان: ٣٩/٤.

(٤) م: كم حملنا.

(٥) البيت ساقط من الديوان.

(٦) الديوان: ٦٢/١. وقوله: ساقطة من ك.

(٧) الديوان: أو تصاممت.

(٨) الديوان: دم قارن.

(٩) الديوان: ١٨٨/٣.

وقوله في السَّمَك^(١): [الطويل]

تَعِيشُ بِخَفْضِ مَا تَمَنَّتْ وَنَعْمِهِ
مَسْرِبَةً لَمْ يَدْفَعِ النَّبْلَ دَرْعَهَا
وقوله في الخمر^(٣): [المتقارب]

عَقَرْنَ الْبَدَوْرَ لَهُمْ فِي الْمَهُو
يَطُوفُ بِهَا عَاطِلُ الْمِغْصَمِ
وقوله^(٥): [الوافر]

خَطَبْنَاهَا فِقَامَ الْقَسِّ عَنْهَا
وَسَاهَمَ بِمَهْرِهَا ثَمْنًا يَغَالِي
ومنه قوله^(٨):

اَكْفِيَانِي أَمْرَ الْمَزَاجِ الَّذِي يَحـ
فَدُمُ الدَّنِ صَرْفُهُ كَدَمَ الْجَسـ
وقوله^(١١):

زَمَنْ لَيْتَ الْمُئْنَى تَرْجَعُهُ

بَحِيثَ سَوَاهَا لَوْ ثَوَى فَارَقَ الْعَمْرَا^(٢)
وَعَرِيَانَةً لَمْ تَشْكُ حَرًّا وَلَا قُرًّا

رِ حَتَّى جَلَّوْهَا عَلَيْنَا عُقَارَا^(٤)
نَ يُلْبَسُهَا الْجَامُ مِنْهَا سَوَارَا

يَخَاطِبُنَا فَخَلْنَا الْقَسَّ قُسًّا^(٦)
بِهِ فِي ظَنِّهِ فَنَرَاهُ بِخَسَا^(٧)

سَبُّ بَرًّا وَالْبَرُّ وَقْتًا عَقُوقُ^(٩)
مَ مَتَى غَشَّ لَمْ تَسْغِهِ الْعُرُوقُ^(١٠)

لَوْ بَلَيْتِ رُدَّ عِيشَ فَرَطَا

(١) الديوان: ١٢٢/٢.

(٢) الديوان: لَوْ ثَوَى.

(٣) الديوان: ٣٥٠/١.

(٤) الديوان: عَقَرْنَا.

(٥) الديوان: ١٢٩/٢.

(٦) م: فَخَلْنَا النَّفْسَ.

(٧) الديوان: وَصَارَ بِمَهْرَهَا.

(٨) الديوان: ٢٨٨/٢، وَمِنْ هُنَا حَتَّى آخِرِ شَعْرِ الدَّيْلَمِيِّ سَاقِطٌ مِنْ ط. وَهِيَ فِي ت عَلَى الْحَاشِيَةِ.

(٩) الديوان: وَأَكْفِيَانِي أَمْرَ الْمَرَاحِ، الَّذِي: سَاقِطَةٌ

(١٠) الديوان: كَدَمَ الْحَشْفِ.

(١١) الديوان: ١٦٢/٢.

كل يوم أتمنى وطراً
وقوله^(١):

أعد نظراً واستأني يا قلبُ ربما
فما كلُّ دارٍ رُوِضت دارة الحمى
وقوله^(٢):

فقد يُغدق الوادي وأولاها قطرة
وقوله يصف الشمع ليلة البندق^(٣):

ومرهفات على حدِّ الظلام لها
تزدادُ نوراً إذا أبصارها انتقضت
من كل خافقة الأحشاء ساكنة
فلمست أدري أخوفاً منك خامرها
هيفاء دُمْتُها فيها وُضفرتها
قامت على فرد ساقٍ ما لها قدم

لم أكن أمس به مغتبطاً

تكون التي تهوى التي تتجنَّبُ^(٤)
ولا تُكل مصقولُ الترائب زينبُ^(٥)

ويجسّم فعلُ الرمح وهو نحيلُ

حدّ به ترهبُ الهندية الحُدُمُ^(٦)
قصباً وتنبتُ إمّا جُزّت اللممُ^(٧)
تضاحك الليل والأجفان تنسجم
حتى بكت أم رجاء فهي تبتسم^(٨)
من صحة وهما في غيرها سقم
تشكو الجوى بلسان ما حواه فم

(١) الديوان: ٥٢/١.

(٢) الديوان: يا طرف ربما.

(٣) الديوان: دار أقفرت، ييضاء الترائب.

(٤) الديوان: ١٩٢/٣.

(٥) الديوان: ٣٦٢/٣.

(٦) الديوان: به ترهف.

(٧) الديوان: انتقضت قصاً

(٨) الديوان: أخوف.

٨ - أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري^(١)

توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة^(٢)، رفض الدنيا وما سلم، وفرض غاياتها فعمل بما علم، وتداوى باليأس من مطامعها وألم، ودارى الناس بترك حظّهم ومع هذا ظلم. نفّض يديه من الدنيا وساكنها، وخفض لديه قدر محاسنها، وانقطع في بيت كان له بالمقرّة لا يخرج منه إلّا إلى مسجده، ولا ينهج طريقاً إلّا إلى تهجدّه، وأخذ نفسه بالقناعة حتى صارت جنةً تقيه المطامع، ومُنّه تقويّه على مغالبة الأمل الطامع، وترك أكل لحوم الحيوان وعموما ما يجري مجراها من الأعسال والألبان ومال في هذا إلى رأي الحكماء وقال بمذهب البراهمة في تجنب إراقة الدماء، وكان قد طلع عليه وهو في الرابعة من عمره جدري ذهب^(٣) ببصره، وأفقده نور نظره، فلما كبر سمى نفسه رهين^(٤) المحبسین يعني بهما الدنيا والعمى. وكان أبو العلاء من بيت أطلع جماعة من الفضلاء، وأقطع بنيه العلاء بابي العلاء. وكان مطلعاً على العلوم لا يخلو في علم من الأخذ بطرف، متبحراً في اللغة، متسع النطاق في العربية، جامع الشعوب للطرق الأدبية. ندرة في العالم^(٥)، وشذرة في بني آدم. ما ولدت مثله الليالي ولا أوجدت شبيهه المعالي. وله من الكتب المصنفة والدواوين المدونة ما اشتهر ذكره وظهر من ذلك البحر دُرّه. وهو عددٌ لا تعدّ لجملة ولا يحصى منه^(٦) ما أحرزه عمله. عقلت القرائح بأمثالها، وعدمت الجوارح أن تضم على مثالها من كلم غريبة المعاني أنفس من العقود، وحكم قريبة

(١) أنظر ترجمته: أبو العلاء المعري، ديوان سقط الزند، شرح عمر الطباع، دار الأرقم بيروت. ص ٥ وما بعدها. وغيره من كتب أبي العلاء.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ط: وذهب.

(٤) ت: رهن.

(٥) ط: العلم.

(٦) ساقطة من ط.

الوصول تشق^(١) القلوب قبل الجلود، وله من بدائع النظم والنثر قمرها ومن روائع العلم والعمل سمرها، ومن يانع ما تجني المسامع والأبصار ثمرها، هذا على انقطاع حتى [٣١٥] عن نفسه وامتناع حتى عن أنسه ونفاري حتى من ظلّه، وحذار حتى مما يجالسه من فضله مع ما مُني به من فقد حاسة بصره، ورمي به من عدم حامة معشرة وخلوه ممن يماثله في بلده ويراسله فيما^(٢) يأخذ في جددّه واطراحه للمذاكرة وانتزاحه عن المحاضرة، واشتغاله أكثر الأوقات بالفكر في معاده والذكر لما يحتاج أن يستصحبه من زاده. والتأهب للسفر والتوثب مستوقراً ليكون في أول نفر إلا أنّه كان مع هذا مذهبه أن لا يفارق إلا ونفسه كاملة بالمعارف، عاملة على أن لا يفوتها شيء من العوارف، لترقى روحه إلى عالمها وتتلقي بروح القبول في معالمها، ولا تخرج إلا وهي بالعلوم مرتسمة وللقلوب مبتسمة، فهذا الذي كان يثير عزمه الساكن وعلمه إلى أشرف الأماكن. وكان ممن أوتي ذكاءً تتوقد رجاحته^(٣). وغناءً تبلغ به فوق الكفاية حاجته. والناس فيه بين مكفر ومعتقد له الولاية^(٤) وما بين بين هذه الغاية.

واحتج الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة المعروف بأبن العديم^(٥)، رحمه الله له في المآخذ التي أخذت عليه ونفذت بها سهام المؤاخذة إليه، وألف في هذه تأليفاً سمّاه الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، قال فيه: إنني وقفت على جملة من مصنفات عالم معرة النعمان أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيان مودعة فنوناً من الفوائد الحسان، محتوية على أنواع الأدب مشتملة من علوم العرب على الخالص واللباب. لا يجد الطامح فيها سقطة ولا يدرك الكاشح فيها غلطة. ولما كانت مختصة

(١) ك: بشق

(٢) ك: مما.

(٣) ط: زجاجته، والتصحيح من م.

(٤) ط: بالولاية.

(٥) الأنصاف والتحري: ٤٨٤. وهو منشور في الكتاب الذي أشرف على إخراجه عميد الأدب العربي طه حسين، دار الكتب المصرية، ١٩٤٤.

بهذه الأوصاف^(١) متميزة على غيرها عند أهل الأنصاف [٣١٦] قصدوه جماعة لم يَغُوا عنه وعيه وحسدوه إذ لم ينالوا سعيه، فتتبعوا كتبه على وجه الانتقاد ووجدوها خالية من الزَّيغ والفساد، فحين علموا سلامتها من العيب والشين سلكوا فيها مسلك الكذب والْمَين. ورموه بالإلحاد والتعطيل والعدول عن سواء السبيل، فمنهم مَنْ وضع على لسانه أقوال الملحدة ومنهم مَنْ حمل كلامه على غير المعنى الذي قَصَّده، فجعلوا محاسنة عيوباً وحسناته ذنوباً، وعقله حمقاً وزهده فسقاً، ورشقوه بالئثم السُّهام وأخرجوه عن الدين والإسلام، وحرَّفوا كَلِمَه عن مواضعه وأوقفوه في غير مواقعه. ولو نظر الطاعن كَلَامَه بعين الرضا وأغمد سيف الحسد من عليه انتضى لأوسع له صدرأ وشرح واستحسن ما ذمَّ ومدح، لكن جرى الزمانُ على عاداتِهِ في مطالبة أهل الفضل بِتِرَاتِهِ وقصدهم بِإِسَاءَتِهِ، فسلط عليهم أبنائه وجعلهم أعداءه فقصدوه بالطعن والإساءة واللييب مقصود والأديب عن بلوغ الغرض مصدود وكل ذي نعمة محسود. وَمَنْ سلك في الفصاحة مسلكه وأدرك من أنواع العلوم ما أدركه، وقصد في كتبه الغريب وأودعها كل معنى غريب كان للطاعن سبيل إلى عكس معانيها وقلبها وتحريفها عن وجودها المقصودة وسلبها.ألا^(٢) ترى إلى كتاب الله العزيز المحتوي على المنع والتجوز الذي لا يقبل التبديل في شيء من صحفه ولا يأتية الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه كيف أحل جماعة من أرباب الأقاويل تأويلَه إلى غير وجه التأويل فصرفوا تأويله إلى ما أرادوا فما أحسنوا في ذلك ولا أجادوا، فما ظنك بكلام رجلٍ من البشر ليس بمعصوم إن زلَّ أو عثر، وقد تعمق في فصيح الكلام [٣١٧] وأتى من اللغات بما لا يتيسر لغيره ولا يرام، وأودعها في كلامه أحسن إبداع وأبرزها في النظم البديع والأسجاع، إذا^(٣) قصده بعض الحساد فحمل كلامه على غير ما أراد، وقد وضع أبو العلاء كتاباً وسمه بزَجَرِ النابح^(٤) أبطل فيه طعن المزري عليه والقادح، وبين فيه عذره الصحيح وإيمانه الصريح ووجه كلامه الفصيح، ثم

(١) ك: الأوصاف.

(٢) ك: إلى.

(٣) ط: وإذا.

(٤) حقق الكتاب في دمشق باعثناء الدكتور أمجد الطرابلسي سنة ١٩٦٥م. وطبع في المجمع العلمي العربي.

أتبع ذلك بكتاب وسمه بِنَجَر الرُّجَر بين فيه مواضع طعنوا بها عليه بيان الفجر فلم يمنعهم زجره ولا اتضح لهم عذره بل تحقق عندهم كفره، وأصروا على ذلك وداموا وعنفوا من انتصر له ولا مواء، وقعدوا في أمره وقاموا، فلم يرعوا له حُرْمه ولا اكرموا علمه ولا راقبوا فيه إلا ولا ذمه، حتى حكموا كفره بالأسانيد وشدّدوا في ذلك غاية التشديد وكفره مَنْ جاء بعدهم بالتقليد فابتدرتْ دونه مناضلاً وانتصبتْ عنه مجادلاً وانتدبتْ لمحاسنه ناقلاً. وذكرت في هذا الكتاب مولده ونسبه وتحصيله للعلم ودينه الصحيح ومذهبه، وورعه الشديد وزهده واجتهاده القوي وجده، وطعن القادح عليه ورده ودفع الظلم عنه وصدّه. انتهى كلام صاحب كمال الدين ابن العديم في صدر تأليفه، ثم أخذ يقص أخباره، ويستقصي آثاره، وأنا ذاكر ما حكاه نكتاً اختصرها، وأقتصر مما^(١) أوردته على لطائف ألخصها بعبارة تحصرها^(٢).

أما بلده فمعة النعمان بها ولد، والصحيح أنها تنسب إلى النعمان^(٣) بن بشير الانصاري وكان ولياً على حمص وقنسرين في ولاية معاوية وابنه يزيد ومات للنعمان بها ولد، وجدّد عمارتها^(٤) فُنسبت إليه. وكانت تسمى ذات القصور.

وأما نسبه فمن تنوخ، وأما بيته فسادّة لهم في الفضل رسوخ [٣١٨] غير منسوخ منهم قضاة الأمة والفضلاء الأئمة، والعلماء أصحاب العلوم الجمة، والأدباء المنطقون بالحكمة، والشعراء الذين اغتصبوا البحر درّه، والفلك نجمه والخطباء أهل الورع والإثبات الذين أحبوا الشئنة، وأماتوا البدع ممن لا يتسع التأليف لإحصائهم، وحضر أسمائهم، وإنما نحن بصدد ذكر أبي العلاء على التخصيص، والإشادة من مجده بما يكاد أن يلحق بشواهد التنصيص.

(١) م: هما.

(٢) في ك تعليق على الحاشية بخط مغاير مخالف لخط النسخة يظهر انه تعليق من مالك النسخة يبدأ بـ «حكى صاحب كتاب رائق الأشعار وفائق الأخبار ما صورته روى عن القاضي المهذب عبد المنعم السروجي حدثني أخي قال: دخلت على أبي العلاء والقصة تتعلق بإيمان أبي العلاء».

(٣) بن بشير الأنصاري ساقطة من ك.

(٤) ك: عارتها.

قرأ القرآن العظيم بالروايات على جماعة من الشيوخ، وتوسع في اللغة والنحو^(١)، ورحل إلى بغداد في طلب العلم، وروى الحديث وخرج من حديثه سبعة أجزاء رويت عنه، وفي بعض رسائله يقول: وأحلف ما سافرت أستكثر من النشب، ولا أتكثر بقاء الرجال، ولكن آثرت الإقامة بدار العلم فشاهدت أنفس ما كان لم يسعف الزمن بإقامتي فيه، وأخذ عنه خلق لا يعلمهم إلا الله كلهم قضاة، وأئمة، وخطباء، وأهل تبحر وديانات، واستفادوا منه، ولم يذكره أحد منهم بطعن، ولم ينسب حديثه إلى ضعف ولا وهن. وكان له أربعة من الكتاب المجودين في جرائته وجاريه^(٢) يكتبون عنه ما يكتبه إلى الناس، وما يمليه من النظم والنثر، والتصانيف، والإجازات، والسماع لمن يسمع منه ويستجيزه، وغير هؤلاء من الكتاب الذين يغيبون ويحضرون منهم جماعة من بني هاشم^(٣)، وله رسالة تعرف برسالة الضُّبعين كتبها إلى معز الدولة ثمال بن صالح يشكو إليه رجلين كانا يؤلبان عليه، وقد حرفا بيتاً من لزوم مالا يلزم قال فيها: وفي حلب حماها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون ببني أبي هاشم أحرار نسكة، أيديهم بحبل الورع متمسكة جرت عادتهم أن ينسخوا ما أمليه [٣١٩] وإن أحضرت ظهرت الحجة بما قلت فيه.

واتفق يوم وصوله إلى بغداد موت الشريف الطاهر يعني أبا أحمد الحسين بن موسى والد الشريفين: الرضي والمرتضى فدخل أبو العلاء إلى عزائه والناس مجتمعون، والمجلس غاصّ بأهله فتخطى بعض الناس، فقال له بعضهم ولم يعرفه: إلى أين يا كلب؟ فقال: الكلب من لا يعرف للكلب كذا وكذا اسماً، ثم جلس في أخريات المجلس إلى أن قام الشعراء، وأنشدوا فقام أبو العلاء، وأنشد قصيدته التي أولها^(٤):

أودى فليث الحادثات كفاف مأل المسيف وعنبز المستاف

(١) م: النحور، ك: النحر.

(٢) م: وجاره.

(٣) هم (بنو أبي هاشم) كما سيرد.

(٤) سقط الزند: ٧٨.

يرثي بها الشريف المذكور فلما سمعه ولداه الرضي والمرتضى قاما إليه، ورفعا مجلسه، وقالوا له: لعلك أبو العلاء المعري؟ قال: نعم، فأكرماه واحترماه.

ثم إن أبا العلاء بعد ذلك طلب أن تُعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد فأدخل إليها وجعل لا يُقرأ عليه كتاب إلا حفظ جميع ما يُقرأ عليه.

وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة.

وقيل له: يم بلغت هذه الرتبة في العلم؟ فقال: ما سمعت شيئاً إلا حفظته، وما حفظت شيئاً فأنسيته.

وحكى عنه تلميذه أو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه قال: وكنت قد أتممتُ عنده سنتين ولم أرَ أحداً من بلدي، فدخل مغافضةً المسجدَ بعض جيراننا للصلاة، فرأيتُه وعرفته، ونعرتُ^(١) من الفرح فقال لي أبو العلاء: ما أصابك؟ فحكيت له أنني رأيتُ جاراً بعد أن لم أَلقَ أحداً من بلدي منذ سنتين فقال لي: قم وكلّمه، فقلت: حتى أتم السَبَق. فقال: قم، أنا انتظرك، فقمت وكلمته بالأذريجية شيئاً كثيراً، إلى أن سألت عما أردت، فلما فرغت، وقعدت بين يديه قال لي: أي لسان [٣٢٠] هذا؟ قلت هذا^(٢) لسان أهل أذربيجان، فقال: ما عرفتُ اللسانَ ولا فهمته، غير أنني حفظت ما قلتما، ثم أعاد لفظنا بلفظ ما قلنا. فجعل جاري يتعجب غاية التعجب، ويقول: كيف حفظ شيئاً لم يفهمه!

وقال هبة الله بن موسى: كنت أسمع من أخبار أبي العلاء، وما أوتيته من البسطة في علم اللسان ما يكثر تعجبي منه، فلما وصلت المعرة قاصداً الديار المصرية لم أقدم شيئاً على لقائه، فحضرت إليه ومعني أخي، وكنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر، فلم أسمح بمفارقتة والأشتغال بها، فتحدث معي أخي حديثاً باللسان الفارسي، فأرشدته إلى ما يعمل به فيها، ثم غدوتُ إلى مذاكرة أبي العلاء، فتجارينا^(٣) الحديث، إلى أن

(١) في ط: وتغيرت.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ط: فتجاذبنا.

ذكرت ما وُصف به من سرعة الحفظ وسألته أن يُريني من ذلك ما أحكيه عنه، فقال: تُخذ كتاباً من هذه الخزانة القريبة منك فاذا ذكر أوله، فإنني أوردُه عليكَ حفظاً، فقلت كتابك ليس بغريب إن حفظته، قال: قد دار بينك وبين أخيك كلامٌ بالفارسية، إن شئت أعدته عليك، قلت: أعدهِ. فأعاده وما أخل والله منه بحرف، ولم يكن يعرف اللُغة الفارسية.

وكان لأبي العلاء جازٌ أعجميٌ بمعرة النعمان، فغاب في ببض حوائجه، فحضر رجلٌ غريب أعجمي مجتازٌ، قد قدِم من بلاد العجم، فطلبه، ولم يُمكنه المقام، وهو لا يعرف اللسان العربي، فأشار إليه أبو العلاء أن يذكر حاجته إليه. فجعل يتكلّم بالفارسية وأبو العلاء يصغي إليه، إلى أن فرغ من كلامه وهو لا يفهم ما يقول، ومضى الرجل، وقدم جار أبي العلاء العجمي الغائب، وحضر عند أبي العلاء، فذكر له حالَ الرجل وطلبه له، وجعل يُعيد عليه ما قال بالفارسية، والرجل يستغيث ويلطم على رأسه، إلى أن فرغ أبو العلاء، وسُئل عن حاله، فأخبرهم أنه أخبر بموت أبيه وإخوته وجماعة [٣٢١] من أهله. أو كما قال.

ومن ذكائه وحفظه، أن جاراً له سَماناً كان بينه وبين رجل من أهل المعرة^(١) معاملة، فجاءه ذلك الرجل، ودفع إليه السَّمان رقاعاً كتبها إليه يتسدعي فيها حوائج له. وكان أبو العلاء في غُرقة مشرفةٍ عليهما، فسمع محاسبة السَّمان له، وأعاد الرجل الرقاع إلى السمان. ومضى على ذلك أيام، فسمع أبو العلاء ذلك السمان وهو يتأوّه ويتململ، فسأله عن حاله، فقال: كنت حاسبُ فلاناً برقاع كانت له عندي، وقد عدمتها، ولا يحضرني حسابُه. فقال: لا عليك، تعالَ إلي، فأنا أحفظ حسابكما. وجعل يملئ عليه معاملته جميعاً وهو يكتبها، إلى أن فرغ وقام. فلم يمض إلا أيام يسيره، فوجد السمان الرقع وقد جذبتها الفأر إلى زاويةٍ في الحانوت، فقابل بها ما أملاه عليه^(٢) أبو العلاء، فلم يُخطِ في حرف واحد.

(١) ط: المرة.

(٢) ساقطة من م.

ولما دخل إلى بغداد أرادوا^(١) امتحانه، فأحضروا دستور الخراج الذي في الديوان، وجعلوا يُوردون ذلك عليه مياومةً وهو يسمع، إلى أن فرغوا، فابتدأ أبو العلاء، وسرد عليهم كل ما أوردوه عليه.

وسمع أهل حلب بذكائه وهو صغير، فسافر جماعة من أكابرهم إلى معرة النعمان لمشاهدته، وسألوا عنه، فقبل لهم: هو يلعب مع الصبيان، فجاءوا إليه وسلموا عليه، فرد عليهم السلام، فقبل له: هؤلاء جماعة من أكابر حلب أتوا لينظروك ويمتحنوك، فقال لهم: هل لكم في المقافاة^(٢) بالشعر؟ فقالوا: نعم. فجعل كل واحد منهم يُنشد وهو ينشد^(٣) على قافيته، حتى فرغ حفظهم بأجمعهم وقهرهم، فقال لهم: أعجزتم أن يعمل كل واحد منكم بيتاً عند الحاجة إليه على القافية التي يريد؟ فقالوا له: فأفعل أنت ذلك. فجعل كلما أنشده واحد منهم بيتاً أجابه من نظمه على قافيته، حتى قطعهم كلهم، فعجبوا منه وانصرفوا.

[٣٢٢] ومروا في طريقه إلى بغداد وهو راكب على جمل، بشجرة، فقبل له: طأطئ رأسك، ففعل. وأقام ببغداد ما شاء الله، فلما عاد اجتاز بذلك الموضع وقد قُطعت تلك الشجرة، فطأطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال: هاهنا شجرة، فقبل له: ما هاهنا شيء. فقال: بلي. فحفروا^(٤) ذلك الموضع، فوجدوا أصلها.

وقيل لبعض أمراء حلب: إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من "الجمهرة"، وعنده منها نسخة ليس في الدنيا مثلها، وأشاروا عليه بطلبها منه، قصدوا لأذاه، فسير أمير حلب رسولا إلى أبي العلاء يطلبها منه، فأجابه بالسُّع والطاعة، وقال: تُقيم عندنا أياماً حتى تقضي شغلك. ثم أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة، فقرئت عليه حتى فرغوا من قراءتها، ثم دفعها إلى الرسول وقال له^(٥): ما قصدتُ بتعويقك إلا أن أعيدها على

(١) م: أراد.

(٢) المقافاة: هي مطارحة الشعر على قافية واحدة.

(٣) ط: ينشد.

(٤) ك: فحفر.

(٥) ساقطة من م.

خاطري، خوفاً من أن يكون قد شذ^(١) منها شيء عن خاطري. فعاد الرسول وأخبر أميره بذلك، فقال: من يكون هذا حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب، وأمر برده إليه.

وكان له محل عالٍ عند الملوك، يُقبلون عليه، ويقبلون شفاعته، ويعظمون قدره. وله كرم، لو ملك الدنيا لبذلها. وفيه مناقب، نقول ولا نحاشي^(٢): إنه كان أكثرها أفضلها.

ومن أشعاره التي سير في الأرض مثلها، قوله في النسيب والغزل^(٣): [البسيط]
 حَسُنْتَ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْحَفْرِ
 وَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنُقه بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ
 وقوله^(٤): [الكامل]

كَمْ قُبْلَةٍ لَكَ فِي الضَّمَائِرِ لَمْ أَحْفَ فِيهَا الْحَسَابَ لِأَنَّهَا لَمْ تُكْتَبِ
 وَرَسُولِ أَحْلَامٍ إِلَيْكَ بَعَثْتُهُ فَأَتَى عَلَى يَأْسٍ بِنُجْحِ الْمَطْلَبِ
 [٣٢٣] وقوله^(٥): [البسيط]

نَكَسْتَ قُرْطِيكَ تَعْذِيبًا وَمَا سَحَرَا أَجَلْتَ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتَا
 لَوْ قُلْتَ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيَا لَخِفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتَا
 فَلَيْتَ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أَضَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مَنْ تَخَذَ الْإِنْسَانَ لَاهُوتَا^(٦)
 منها^(٧):

يَا عَارِضًا رَاحَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ لِلْكَرْخِ سُلِّمَتْ مِنْ غِيثٍ وَنُجَيْتَا

(١) ط: ند.
 (٢) ولا نحاشي: لا نستشي.
 (٣) سقط الزند: ١٠٧.
 (٤) سقط الزند: ٢٦٢. وقوله: ساقطة من ك.
 (٥) سقط الزند: ٢٠٨.
 (٦) سقط الزند، وط: فلست.
 (٧) سقط الزند: ٢٠٩. ومنها: ساقطة من ك.

لَنَا ببغدادَ مَنْ نَهَوَى تَحِيَّتَهُ
بَتَّ الزُّمَانُ حَبَالاً مِنْ حَبَالِكُمْ

وقوله^(٢): [البسيط]

مِنْكَ الصُّدُودُ وَمَنْنِي بِالصُّدُودِ رَضَا
بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَاً بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ
إِذَا الْفَتَى ذَمَّ دَهراً فِي شَبِيبَتِهِ
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِمَشْيِهِ

وقوله^(٤): [الكامل]

زَارَتْ عَلَيْهَا لِلظُّلَامِ رِوَاقُ
وَالطُّرُقُ مِنْ لَبَسِ الْحَمَامِ عَهْدُهُ

وقوله فِي المديح والفخر^(٥): [البسيط]

جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ
وَأَفْقَتْهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ
الْمَوْقِدُونَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ
إِذَا هَمَّى الْقَطْرُ شَبَّثُهَا عَبِيدُهُمْ

[٣٢٤] وقوله^(٦): [الكامل]

يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُومُهُمْ

فَإِنْ تُحْمَلَتْهَا عَنَّا فَحْيَيْنَا
أَعَزُّ عَلَيَّ بِكَوْنِ الْوَصْلِ مَبْتُوتَا^(١)

مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكِ قَضَى
مِنَ الْكَآبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا
فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابِ مَضَى^(٣)
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصُّبَا عَوْضاً

وَمِنَ النُّجُومِ قَلَائِدُ وَنِطَاقُ
وِظَبَاءٍ وَجَرَّةٌ مَالِهَا أَطَوَاقُ

بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالُ الْكُثْبِ وَالسَّيْرِ
وَالْبَدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحْرِ
لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدُ الْعِزِّ فِي الْحَضَرِ
تَحْتَ الْغُمَائِمِ لِلسَّارِينَ بِالْقَطْرِ

يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ

(١) سقط الزند، ط: حالي.

(٢) سقط الزند: ٢٤٦.

(٣) سقط الزند: ذم عيشاً.

(٤) سقط الزند: ٢٤٨. ك: وقوله فِي المديح والفخر.

(٥) سقط الزند: ١٠٨.

(٦) سقط الزند: ٢٦٠.

لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدُمِ آسِياً
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسَعَّرُ بِأَسِيهِ
وقوله^(٢): [الطويل]

بِأَيِّ لِسَانٍ ذَا مَنِي مُتَجَاهِلٌ
تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمَضْلِلِ حَاسِدٌ
أَتَمَشِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا
وَلَا سَارَ فِي غُرُضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ
وقوله^(٣): [الطويل]

فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَمًّا طَيَّوْرُهُ
وَإِنْ يَكُ وَادِينَا مِنَ الشَّعْرِ نَبْئُهُ
ومنها^(٤):

إِذَا افْتَحَرَ الْمِسْكُ الذَّكِيَّ فَإِنَّمَا
غَمَامَانِ مُبَيضَّانِ مُنْذُ بَرَاهِمَا
وقوله^(٦): [الوافر]

لَقَدْ شَرَّفْتَنِي وَرَفَعْتَ قَدْرِي
أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي

فَجَرَّاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُشَبَّرُ^(١)
لَاخْضَرُ فِي يَمْنِي يَدِيهِ الْأَسْمَرُ

عَلَّيْ وَخَفَقَ الرِّيحُ فِي ثَنَاءٍ
وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءُ
وَنَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أُمَرَاءُ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خُفَرَاءُ

فَمَا تَسْتَوِي عِقْبَانُهُ بِحَمَامِهِ
فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَثْلُهُ مِنْ ثَمَامِهِ

يَقُولُ افْتَخَاراً إِنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ
لَنَا اللَّهُ لَمْ نَحْفَلْ بِبَيْضِ غَمَامِهِ^(٥)

بِهِ وَأَنْلَتَنِي الْحِظُّ الرَّبِيحَا
لَقُلْتُ أَفْذَتَنِي أَجْلاً فَسِيحَا

(١) م: سوى القدم.

(٢) سقط الزند: ٢٢٥.

(٣) سقط الزند: ١٣٧.

(٤) سقط الزند: ١٣٨.

(٥) سقط الزند: بسود غمامه.

(٦) سقط الزند: ١٢٢.

وقوله في ذكر الثوق يتخلّص إلى المد^(١): [الوافر]

سألنَ فقلتُ مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ وكان اسمُ الأميرِ لهنَّ قَالَا
[٣٢٥] وقوله^(٢): [الوافر]

ولو قيل: اسألوا شرفاً لقلنا
وقوله^(٣): [الطويل]

إليكَ تناهى كلُّ فخرٍ وُسُودٍ فأبُل اللّيايِ والأنامَ وجُدِّ^(٤)
لجَدِّكَ كانَ المجدُ ثمَّ حويته ولأينك يُبنى منه أشرفُ مَقْعَدٍ^(٥)
ثلاثةُ أيامٍ هي الدَّهرُ كُلُّه وما هُنَّ غيرَ اليومِ والأَمْسِ والغدِ^(٦)
وما البدرُ إلا نيرٌ غيرُ أَنه يغيِبُ ويأتي بالضياء المجدِّ^(٧)
فلا تحسبِ الأَعمارَ خلقاً كثيرةً فجملتَها مِن نيرٍ مُتَرَدِّدٍ^(٨)
وقوله^(٩): [الطويل]

هو الشَّهْدُ مَجَّثُه الخطوبُ مرارَةً وقد فغرت فواها لالِتهامِهِ^(١٠)
تهابُ الأعادي بأسه وهو ساكنٌ كما هيبُ مَسُ الجمرِ قبل اضطرامِهِ
وقوله^(١١): [الطويل]

تُعَدُّ ذنوبي عند قومٍ كثيرةً ولا ذنبَ لي إلا العُلا والفواضِلُ

(١) سقط الزند: ١٠٠. وقوله: ساقطة من ك.

(٢) سقط الزند: ١٢٣.

(٣) سقط الزند: ١٢٩. وقوله: ساقطة من ك.

(٤) م: والأيام.

(٥) ك: مجدك.

(٦) في الأصل: ما هن.

(٧) سقط الزند: إلا واحد.

(٨) ك: كبيرة.

(٩) سقط الزند: ١٤٤.

(١٠) ط: وقد نفرت.

(١١) سقط الزند: ٢٢٨.

كأني إذا طَلْتُ الزَّمانَ وأهله
وقد سارَ ذكري في البلادِ فَمَنْ لهم
يُهمُّ الليالي بعضُ ما أنا فاعلٌ
وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانه
وأغدو ولو أنَّ الصَّبَّاحَ صوارمَ
وإني جوادٌ لم يُحلَّ لجائمه
وإن كان في لبس الفتى شرفٌ له
ولي منطِقٌ لم يَرُضَ لي كُنهَ منزلي
[٣٢٦] لدى موطنٍ يشتاقلُه كلُّ سيِّدٍ
ولما رأيتَ الجهلَ في النَّاسِ فاشياً
فواعجبا كَم يدعي الفضلَ ناقصٌ
وكيف تنامُ الطَّيرُ في وكنائِها
يُنَافِسُ يومي في أمسي تشرفا
فلو بأنَّ عَضدي ما تأسَفَ مِنكبي
إذا وَصَفَ الطَّائِيَّ بالبخلِ مادراً
وقال السُّهيَّ يا شمسُ أنتِ خَفِيَّةٌ
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سفاهةً
فياموتُ زُرْ إنَّ الحياةَ كريهةٌ
وقوله^(٤): [الوافر]

رجعتُ وعندي للأنامِ فواضلٌ^(١)
بإخفاءِ شمسٍ ضوؤها مُتكامِلٌ^(٢)
ويُثقلُ رَضى دُون ما أنا حاملُ
لآتٍ بما لم تَسْتَطِعه الأوائلُ
وأسري ولو أنَّ الظَّلامَ جحافلُ
وأني يمانٍ أغفلته الصياقلُ^(٣)
فما السيِّفُ إلَّا غمدهُ والحمائلُ
على أنني بين السُّماكينِ نازلُ
ويقضُرُ عن إدراكِهِ المتناولُ
تجاهلتُ حتَّى ظنَّ أني جاهلُ
ووا أسفاً كَم يُظهر النقصَ فاضلُ
وقد نُصِبَت للفرقدينِ الحبائلُ
وتَحسُدُ أسحاري عليَّ الأصائلُ
ولو ماتَ زندي ما بكَّته الأناملُ
وعَيَّرَ قسًا بالفهاهةِ باقلُ
وقال الدُّجى يا صبحُ لوئكَ حائلُ
وفاخرتِ الشُّهبُ الحصى والجنادلُ
ويا نَفْسُ جدي إنَّ دهرَكَ هازلُ

مع الفضل الذي بهرَ العبادا

لي الشرف الذي يطأ الثريا

(١) سقط الزند: طوائل.

(٢) م: لمن لهم.

(٣) سقط الزند، ط: ونضو يمان

(٤) سقط الزند: ٢٣٥.

وكم عين تؤمل أن تراني

وقوله^(١): [الطويل]

إذا ما أخفَّتِ المرءَ جحْنَ مخافَةٍ
يرى نفسَه في ظلِّ سيفِكَ واقفاً
يَظُنُّ سَنيراً من تفاوُتِ لحظِهِ

وقوله^(٢): [الطويل]

تَخَيَّرْتُ جُهْدِي لو وَجَدْتُ خِياراً
جَهْلِيْتُ فلما لم أرَ الجَهْلَ مُغْنِياً
[٣٢٧] إلى كَمْ تَشْكَاَنِي إِلَيَّ رِكاثِي
أَسِيرُ بها تحتَ المَنايا وفوقَها

وقوله^(٣): [الوافر]

إذا سارَتِكَ شُهْبُ اللَّيلِ قالَتْ
وإنْ جارتَكَ هُوجُ الرِّيحِ كانتْ

وقوله^(٤): [الوافر]

أيدفعُ مُعْجَراتِ الرُّسُلِ قوَمُ
كَأَنَّ بيوَتَهُ الشُّهُبُ السَّواري

وتَفَقَّدَ عندَ رُؤيتي السَّوادَا

فأيقَنَ أَنَّ الأرضَ كِفَّةُ حابِلٍ^(٥)
وَبَيْنَكُما بُعْدُ المَدَى المِطْطاولِ
وَلُبْنانَ سارا في القنا والقنايلِ^(٦)

وطرْتُ بعزْمِي لو أَصَبْتُ مَطاراً
حَكُمْتُ فأوسَعَتِ الزَّمانَ وَقاراً
وَتوسَّعُ عَثْبِي خُفْيَةً وَجِهاراً^(٧)
فيسقطُ بي شَخْصُ الحِمامِ عِثاراً

أَعانَ اللّهُ أَبْعَدَنا مُراداً
أَكَلُ رِكاثِيباً وأَقْلُ زاداً

وفيك وفي بديهتك اعتِبارُ
ولكَ قَصِيدَةُ فَلَكَ مُدْداؤُ

(١) سقط الزند: ١٨٦.

(٢) ك، م: حائل.

(٣) سنير: جبل في لبنان.

(٤) سقط الزند: ١٤٩.

(٥) ك: وتوسع عيني.

(٦) سقط الزند: ٢٥٠.

(٧) سقط الزند: ١٦٩.

وقوله يرثي أباه^(١): [الطويل]

نَقَمْتُ الرُّضَا إِلَّا عَلَى ضاحِكِ الْمَزْنِ
وَلَيْتَ فَمِي إِنْ شَاءَ سِنِّي تَبْشُمِي
ومنها^(٤):

فِيالَيْتِ شِغْرِي هَلْ يَخِفُّ وَقَارُهُ
حَجِي زَادَهُ مِنْ جُرْأَةٍ وَسَمَاحَةٍ
عَلَى أُمِّ دَفَرٍ غَضَبَةُ اللَّهِ إِنَّهَا
كَعَابٍ دُجَاهَا فَرَعُهَا وَنَهَاظُهَا مُحَيَّا
كَأَنَّ بَنِيهَا يُولِدُونَ وَمَالَهَا
منها^(٥):

وَخَوْفُ الرُّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلَهُ
وَمَا اسْتَعَذَّبَتْهُ رُوحُ مُوسَى وَآدَمِ
ومنها^(٧):

أَمْرٌ بَرَزَ كُنْتَ فِيهِ كَأَنَّمَا
وَإِجْلَالُ مَغْنَاكَ اجْتِهَادُ مُقْصِرٍ

فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجَنِ^(٢)
فَمُ الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ تَذْمِي بِلَا سِنِّ^(٣)

إِذَا صَارَ أَخْذُ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعِهْنِ
وَبَعْضُ الْحَجَى دَاعٍ إِلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ
لَأَجْدَرُ أَنْتَى أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُخْنِي
لَهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ
حَلِيلٌ فَتَخْشَى الْعَارَ إِنْ سَمَحْتَ بَابِنِ

وَكَلَّفَ نُوحًا وَابْنَهُ عَمَلَ الشُّفَنِ
وَقَدْ وُعِدَا مِنْ بَعْدِهِ جَنَّتِي عَدْنِ^(٦)

أَمْرٌ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالْحَجَرِ وَالرُّكْنِ
إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ^(٨)

(١) سقط الزند: ٥٨.

(٢) سقط الزند، ط: إلا على.

(٣) سقط الزند: فليت، ك، ت: شام.

(٤) سقط الزند: ٥٩. ومنها: ساقطة من ك.

(٥) سقط الزند: ٦١.

(٦) ك: جنة عدن.

(٧) سقط الزند: ٦٣.

(٨) م: فالعفاف على.

[٣٢٨] منها^(١):

فَلْيَتَّكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى نَزَاهَةً
وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا

وقوله يرثي والدته^(٢): [الوافر]

فِيَا رَكَبَ الْمَنُونِ أَمَّا رَسُولٌ
ذَكِيًّا يُضْحَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ
سَأَلْتُ مَتَى اللَّقَاءُ فَقِيلَ حَتَّى

وقوله^(٣): [الطويل]

وَلَا مِثْلَ فُقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ
فِيَا دَافِنِيهِ فِي الثُّرَى إِنَّ لَخْدَةَ
وَيَا حَامِلِي أَعْوَادِهِ إِنَّ فَوْقَهَا
وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشِ وَجْدَتُهُ
منها^(٤):

إِذَا قِيلَ نُسْكَ فَالْخَلِيلُ بِنُ آزِرٍ
أَقَامَتْ بِيوْتُ الشُّعْرُ تُحْكِمُ بَعْدَهُ
نَعِينَاهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالشَّهَى

بِتِلْكَ السَّجَايَا عَنْ حَشَايَا وَعَنْ ضَبْنِي
لِجِسْمِكَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ مِنَ الدَّقْنِ

يُبْلَغُ رَوْحَهَا رِيحَ السَّلَامِ^(٥)
بِمِثْلِ الْمَسْكَ مَفْضُوزِ الْخِتَامِ^(٦)
يَقُومُ الْهَامِدُونَ مِنَ الرَّجَامِ

رَزِيَّةَ خَطْبٍ أَوْ جَنَائِدَ ذِي جُزْمٍ
مَقَرُّ الثُّرَيَّا فَاذْفَنُوهَا عَلَى عِلْمٍ
سَمَاوِيٍّ سِرًّا فَاتَقُوا كَوَكَبَ الرَّجْمِ
أَبَا لِبْنَاتٍ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيُثْمِ

وَأَنْ قِيلَ فَهَمَّ فَالْخَلِيلُ آخُو الْفَهْمِ^(٧)
بِنَاءِ الْمَرَاثِي وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْهَدْمِ
فَكُلُّ تَمْنَى لَوْ فَدَاهُ مِنَ الْحَثْمِ

(١) سقط الزند: ٦٤.

(٢) سقط الزند: ٨٧.

(٣) سقط الزند، ط: أ.رج.

(٤) م: مفضوض.

(٥) سقط الزند: ٦٦.

(٦) سقط الزند: ٧٠.

(٧) ت: من آزر.

منها^(١):

وما كُلفَ البدرِ المنيرِ قديمةً
ولا تُنْسَنِي فِي الحَشْرِ والحَوْضِ حَوْلَهُ
لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي

وقوله^(٣): [الخفيف]

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
[٣٢٩] وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّعْيِ إِذَا قِيَدَ
صَاحِ هَٰذَا قَبُورُنَا تَمَلُّ الرُّخَا
خَفَفِ الوِطَاءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَ
وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ
رَبِّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا
وَدَفِينِ عَلَيَّ بِقَايَا دَفِينِ
فَاسْأَلِ الْفِرْقَدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا
كَمْ أَقَامَا عَلَيَّ زَوَالِ نَهَارِ
تَعَبْتُ كُلَّهَا الْحَيَاةَ فَمَا أَعَدَ
إِنْ حُزْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا
خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ
إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا

وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّذَمِ
عَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ غُرٍّ إِلَى بُهْمِ^(٢)
فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَخَفِّفَ مِنْ إِثْمِي

نُوحُ بَاكِ وَلَا تَرْنُمُ شَادِ
مَنْ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ
بَ فَأَيْنَ الْقَبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
رَضٍ إِلَّا مَنْ هَٰذِهِ الْأَجْسَادِ
هُوَ الْآبَاءُ وَالْأَبْدَادِ
ضَاحِكٍ مَنْ تَزَاحَمَ الْأَضْدَادِ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ^(٤)
وَأَنَارًا لِمُدَلَجٍ فِي سَوَادِ^(٥)
حَبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ
فُ شُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ^(٦)
أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمْ لِلتَّفَادِ
لِإِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ

(١) ساقطه من ك، ط.

(٢) ط: عضائب.

(٣) سقط الزند: ٤٩.

(٤) ت: عمنى.

(٥) م: لمديح.

(٦) في الأصل: الفوت.

ضجعة الموت رقدة يستريح الـ
منها^(٢):

قَصَدَ الدُّهْرَ مِنْ أَبِي حَمْزَةَ الْأَوْ
وَفَقِيهًا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنُّعْمِ
وَالْعِرَاقِيِّ بَعْدَهُ لِلحِجَازِيِّ
وَخَطِيبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ
رَاوِيًا لِلْحَدِيثِ لَمْ يُخَوِّجِ الْمَعْدِ
ذَا بَنَانٍ لَا تَلْمُسُ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ
[٣٣٠] وَدَّعَا أَهْلُهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّ
وَإِغْسَلَاهُ بِالذَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا
وَاحْبُوهَا الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمَصْدِ
منها^(٧):

كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي
قَدْ أَقْرَأَ الطَّبِيبُ عَنْكَ بَعْعِزٍ
منها^(٩):

زَحَلُّ أَشْرَفِ الْكَوَاكِبِ دَارًا

جِسْمٍ فِيهِ وَالْعَيْشُ مِثْلُ الشُّهَادِ^(١)

أَبِ مَوْلَى حِجْجِي وَخِذْنِ اقْتِصَادِ
مَا نِ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ^(٣)
قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ^(٤)
عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بِرِّ النُّقَادِ
مَرُوفٌ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ
مَرَّ زَهْدًا فِي الْعَسْجِدِ الْمُسْتَفَادِ^(٥)
خُصَّ إِنَّ الْوَادِعَ أَيْسَرُ زَادِ
وَإِدْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْفَوَادِ^(٦)
حَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ

يَا جَدِيرًا مِنِّي بِحَسَنِ افْتِقَادِ
وَتَقْصِي تَرْدُدُ الْعُودِ^(٨)

مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ

(١) فِي الْأَصْلِ: مُسْتَرِيحٌ.

(٢) سَقَطَ الزُّنْدُ: ٥٣. وَمِنْهَا سَاقِطَةٌ مِنْ ك.

(٣) فِي الْأَصْلِ: سَدَّتِ النِّعْمَانُ.

(٤) سَقَطَ الزُّنْدُ: فَالْعِرَاقِيِّ.

(٥) م: لَا يَسْلَمُنْ.

(٦) طَهْرًا: سَاقِطَةٌ مِنْ ك.

(٧) سَقَطَ الزُّنْدُ: ٥٥. وَمِنْهَا سَاقِطَةٌ مِنْ ك.

(٨) سَقَطَ الزُّنْدُ، ط. تَقْصِي.

(٩) سَقَطَ الزُّنْدُ: ٥٧. وَمِنْهَا سَاقِطَةٌ مِنْ ك.

ولنارِ المِرْيَخِ مِنْ حَدَثَانِ الدُّ
والثُّرَيَّا رَهِينَةً بِافْتِرَاقِ الشُّـ
منها^(١):

والذى حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ
واللبيب اللبيب من ليس يَغْـ
وقوله^(٣): [الكامل]

أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَّافِ
الطَّاهِرُ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْآـ
منها^(٥):

طَارَ الثُّوَاعِبُ يَوْمَ فَادَ نَوَاعِيَا
وَنَعِيْبُهَا كَنَحِيْبِهَا وَجِدَادُهَا
لَا خَابَ سَعِيْكُمْ مِنْ خُفَافِ أُسْحَمِ
مِنْ شَاعِرٍ لِلْبَيْنِ قَالَ قَصِيْدَةً
بُنِيَتْ عَلَى الْإِطْيَاءِ سَالِمَةً مِنْ الـ
منها^(٧):

فَارَقْتَ دَهْرَكَ سَاخِطاً أَفْعَالُهُ

هَرْمُطَفٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ
مَلْ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ

حَيَوَانٌ مُسْتَحَدَّثٌ مِنْ جَمَادِ^(٢)
تَرُ بِكَوْنٍ مَصِيرُهُ لِلْفَسَادِ

مَالُ الْمُسَيِّفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِ^(٤)
رَابِ وَالْأَثْنُ—وَابِ وَالْأُلَافِ

فَنَذَبْنَهُ لِمُوَافِقِي وَمُنَافِ
أَبْدَأُ سَوَادَ قَوَادِمٍ وَخَوْفِ
كَسْحِيمِ الْأَسَدِيِّ أَوْ كُخْفَافِ^(٦)
يَرِثِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ الْقَافِ
إِقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِصْرَافِ

وَهُوَ الْجَدِيْزُ بِقَلَّةِ الْإِنْصَافِ

(١) سقط الزند: ٥٨. ومنها: ساقطة من ك.

(٢) لك: البرية فيهم.

(٣) سقط الزند: ٧٨.

(٤) م: مال السيف.

(٥) سقط الزند: ٨٠.

(٦) سقط الزند، ط: سعيك.

(٧) سقط الزند: ٨٠.

[٣٣١] وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَّ لَكَ الْهُدَى
أَنْتُمْ ذُرُوءُ النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلُكُمْ
وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعِنَبِ اكَتَفَتْ
مَا زَاغَ بَيْتُكُمْ الرَّفِيعُ وَإِنَّمَا
وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تُنَلَّ
وقوله في الحكم والأمثال^(٣): [البسيط]

لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زِرْتَكُمْ
منها^(٤):

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْفِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ
وقوله^(٦): [الوافر]

وَكَالنَّارِ الْحَيَاةُ فَمَنْ زَمَادِ
وقوله^(٧): [الطويل]

وَهَلْ يَذْخَرُ الضَّرْغَامُ قُوتًا لِيَوْمِهِ
وَهَلْ يَدَّعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ
وقوله^(٨): [الكامل]

وَالسُّمَهْرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرَفُ قَدْزُهَا

مَا نَالَتِ الْأَيَّامُ بِالْإِتْلَافِ
بَادٍ عَلَى الْكُبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ
بَابُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ^(١)
بِالْوَهْمِ أَدْرَكَهُ خَفِيٌّ زَحَافٍ^(٢)
بِالشُّكْرِ فَهِيَ سَرِيعَةُ الْإِخْطَافِ

وَالْعَذْبُ يُهْجُرُ لِلْإِفْرَادِ فِي الْخَصَرِ
وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصُّغَرِ^(٥)

أَوْاخَرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ

إِذَا ادَّخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ
تُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُهْبُ ظَلَامِهِ

حَتَّى يُسَافِرَ لَدُنْهَا عَنْ غَابِهِ

(١) سقط الزند، ط: عن.

(٢) سقط الزند، ط: بالوجد أدركه.

(٣) سقط الزند: ١٠٦.

(٤) سقط الزند: ١١٠.

(٥) سقط الزند: الأبصار صورته.

(٦) سقط الزند: ١١٢.

(٧) سقط الزند: ١٣٩.

(٨) سقط الزند:

وقوله: [الطويل]

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَ لَمْ تُبَلِّ
تَقْنُكَ عَلَى أَكْثَافِ أَبْطَالِهَا الْقَنَا
وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَسْهُمًا
تَحَامَى الرِّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَنْسَمٍ
وَتَرْجِعِ أَعْقَابَ الرُّمَاحِ سَلِيمَةً وَقَدْ
[٣٢٢] وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى الْعِيشَ فَاْبِغِ
تَوْقَى الْبَدُورِ النَّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ
وقوله^(٦): [الطويل]

وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ
أَلَّا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ

وقوله^(٧): [السريع]

وَالشَّيْءُ لَا يَكُنُّ مُدَاخِعُهُ
لَوْلَا غَضَى نَجْدٍ وَقَلَامُهُ
يَشْتَاقُ أَيَّامَ نَفُوسِ الْوَرَى
أُضْحَى الَّذِي أُجِّلَ فِي سِنِّهِ

وَلَوْ نَظَرْتُ شَزْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ^(١)
وَهَابَتْكَ فِي أَغْمَادِهَا الْمَنَاصِلُ^(٢)
نَكَّضْنَ عَلَى أَفْوَاقِهَا الْمَعَابِلُ^(٣)
وَتَلَقَّى رِدَاهُنَ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ
خُطِمَتْ فِي الدَّارِعِينَ الْعَوَامِلُ^(٤)
تَوْشُطًا فَعِنْدَ الثَّنَاهِي يَفْضُرُ الْمَتَطَاوِلُ^(٥)
وَيَدْرِكُهَا الثَّقِصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ

تَهْوُنُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السُّكْرَاتُ
وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ

إِلَّا إِذَا قَيْسَ إِلَى ضِدِّهِ
لَمْ يُثْنَنَّ بِالطُّيْبِ عَلَى رَنْدِهِ
وَلَأِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ^(٨)
مِثْلَ الَّذِي عُوجِلَ فِي مَهْدِهِ^(٩)

(١) سقط الزند: وإن نظرت، م: ولو نظر.

(٢) في الأصل: وهاتيك.

(٣) المعابل: النصل الطويل العريض.

(٤) ك: وقد حمطت.

(٥) سقط الزند: فإن كنت تبغي العز.

(٦) سقط الزند: ٢٥٥.

(٧) سقط الزند: ٧١. ك: ومنه قوله.

(٨) سقط الزند: تشناق.

(٩) م: أحل.

ولا يُبالي الميْتُ في قبرِهِ
والواحدُ المُفْرَدُ في حَتْفِهِ
وحالةُ الباكي لآبائِهِ
تجربُهُ للدنيا وأفعالِها
وقوله^(٣): [الوافر]

وظُنُّ بسائرِ الإخوانِ شَرّاً
فلو خَبَرْتَهُمُ الجوزاءِ تُخْبِرِي
منها^(٥):

فأيُّ الناسِ أجمَلُهُ صديقاً
ولو أنّ النُّجومَ لديّ مالٌ
كأنّي في لسانِ الدُّهرِ لفظٌ
يُكَرِّرُنِي ليفهمَنِي رجالٌ
[٣٣٣] وقوله^(٦): [الطويل]

وما الدُّهرُ إلّا دولةٌ تُسمُّ صَوْلَةً
ولو دامتِ الدُّولاتُ كانتِ كغيرِهِم
وقوله^(٨): [الطويل]

بذَمِّهِ شُيِّعَ أو حَمْدُهُ
كالحاشِدِ المُكثِرِ من حَشْدِهِ^(١)
كحالةِ الباكي على وُلْدِهِ
حَتَّتْ أخا الزُّهدِ على زُهدِهِ^(٢)

ولا تَأْمَنُ على سِرِّ قُودِا^(٤)
لما طَلَعَتْ مخافَةً أن تُكَادَا

وأيُّ الأرضِ أسلُّكُهُ ارتياداً
نَفَتْ كَقايِ أَكثَرِها انتقاداً
تَضَمَّنَ مِنْهُ أغراضاً بِعاداً
كما كَرِزَتْ معنًى مُستعاداً

وما العيشُ إلّا صِحَّةٌ وسَقامٌ
رعايا ولكن ما لَهْنِ دِوامٌ^(٧)

(١) في ت: كالحاسد المكثّر في حسده.

(٢) سقط الزند، ط: تجربة الدنيا.

(٣) سقط الزند: ٢٣٣.

(٤) سقط الزند: فظن.

(٥) سقط الزند: ٢٣٤.

(٦) سقط الزند: ١٤٧.

(٧) سقط الزند، ط: كانوا.

(٨) سقط الزند: ١٤٧.

ولسنا وإن كان البقاء مُحِبِّباً
وَحُبُّ الْفَتَى طَوْلَ الْحَيَاةِ يُذِلُّهُ
وَكُلُّ يَرِيدُ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ

وقوله^(٢): [البسيط]

لا تنس لي نَفَحَاتِي وانس لي زَلَلِي
فربُّمَا ضَرَّ حِلٌّ نَافِعٌ أَبَدًا
فإن تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بَنُو زَمَنْ
قد يَبْعُدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ

وقوله^(٣): [الكامل]

ومِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَسِيرَ أَمَلٌ
وَالْعَيْشُ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الظُّمَأُ

وقوله في الوصف والتشبيه والاستعارة^(٤): [الوافر]

أَعَنَ وَخَدِ الْقِلَاصِ كَشَفَتْ حَالًا
وَدُرًّا خَلَّتْ أَنْجَمُهُ عَلَيْهِ
وَقَلَّتِ: الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبْرُ

ومنها في ذكر الخيل^(٥):

نَشَأَنَّ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ

بِأَوَّلِ مَنْ أَحْنَى عَلَيْهِ جِمَامٌ^(١)
وإن كان قِيَهُ نَخْوَةً وَغَرَامٌ
وَيَسْتَعِذُّ اللَّذَاتِ وَهِيَ سِمَامٌ

ولا يَغُرُّكَ خَلْقِي وَاتَّبِعْ خُلُقِي
كَالرَّيْقِ يَحْدُثُ مِنْهُ عَارِضُ الشَّرْقِ
فإنَّ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقٍ
عَنِ السَّمَاءِ نَظِيرَ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ

مَدَحًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ
وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا مَحْمُولُ

وَمِنْ عِنْدِ الظُّلَامِ طَلَبَتْ مَا لَا
فَهْلًا خَلَّتْهُنَّ بِهِ ذُبَالًا
وَمِثْلُكَ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَ

فَقَدْ أَلْفَتْ نَتَائِجُهَا الرُّؤَالَا

(١) سقط الزند: فلسنا.

(٢) سقط الزند: ١٥٨.

(٣) سقط الزند: ١٧٨.

(٤) سقط الزند: ٩٩.

(٥) سقط الزند: ١٠٠.

وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْهُنَّ شَيْءٌ
[٣٣٤] وَفِي (١) ذَكَرَ الْخَيْلِ أَيْضاً (٢):
وَنَمَّ بِطِيفِهَا السَّارِي جَوَادٌ
وَأَبْقَظَ بِالصُّهَيْلِ الرِّكَبَ حَتَّى
وَلَوْ لَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِيٍّ
يُحِسُّ إِذَا الْخِيَالُ سَرَى إِلَيْنَا
وَقَدْ يُلْفَى زَبْرَجْدُهُ عَقِيقاً
وَكُلُّ ذَوَابَةِ فِي رَأْسِ خَوْدٍ
وَمِنْهَا فِي ذَكَرِ السِّيفِ (٤):

يُذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ
وَدَبْتُ فَوْقَهُ حُمْرُ الْمَنَايَا
وَقَوْلُهُ (٦): [الكامل]

صَاغَ النَّهَارُ حَجْوَلَهُ فَكَائِماً
فَلِيقَ السُّمَّاكُ لِرُكْضِهِ وَلِرُئْمَا
وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَتَاماً سَاطِعاً
بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخَيْمَ مُضْعِداً

مِنَ الْحَيَوَانِ سَابِقُنَ الظُّلَالَا
فَجَنَّبَنَا الزُّيَارَةَ وَالْوَصَالَ
ظَنَنْتُ صَهَيْلَهُ قَيْلاً وَقَالَا
لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَ وَالْعِزَالَ (٣)
فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهُدِنَا الْخِيَالَ
إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ
تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالَا

فَلَوْلَا الْعِنْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا (٥)
وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مُسِخَتْ زِمَالَا

قَطَعْتُ لَهُ الظُّلُمَاءُ ثَوْبَ الْأَدْهَمِ
نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْجِرَزِمِ
لَوْلَا انْقِيَادُ عِدَاكَ لَمْ يَتَهَدَمِ (٧)
حَتَّى تَرَعَرَ فِيهِ فَرُخُ الْقَشْعَمِ (٨)

(١) ك: وهي.

(٢) سقط الزند: ١٠٣.

(٣) الأعوجي: نسبة إلى الفرس "أعوج" كان لبني هلال. وهو من أشهر أنواع الخيول.

(٤) سقط الزند: ١٠٥.

(٥) ط: فولا الغمد.

(٦) سقط الزند: ١٢٨. ك: ومنه قوله.

(٧) م: لم تهدم.

(٨) ك، م: ترزعع.

وقوله^(١): [الوافر]

فكَادَ الْفَجْرُ تَشْرِبُهُ الْمَطَايَا
وَقَدْ رَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ حَتَّى
إِذَا شَرِبْتَ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا
وَأُزِيرَقَ لَيْسَ يَسْتُرُهُ الْجِرَانُ
[٣٣٥] وقوله في الخيل أيضاً^(٣): [البسيط]

كَأَنَّ أذُنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا
يُجِسُّ وَطءَ الرِّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ
يَغْنَى عَنِ الْيُورْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ
مِنَ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ
فَيُنْهَبُ الْجَرِيُّ نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ
أَمَامَهُ لَا شَتْبَاهَ الْبَيْضِ بِالْعُدْرِ^(٤)
وقوله من أخرى في السيف^(٥): [البسيط]

وَكُلُّ أبيضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبٌ مِثْلُ
تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ
رَوْضُ الْمَنَايَا عَلَى أَنَّ الدُّمَاءَ بِهِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكِنِهِ
وَلَا ظَنَنْتُ صَغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا
التَّكْشِيرِ فِي جَارٍ بِمَنْحَدِرِ
مِنَ الضَّرَاغِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ
وَأَنْ تَخَالَفَنَ أَبْدَالَ مِنَ الزُّهْرِ
فِي الْجَفَنِ يُطْوَى عَلَى مَاءٍ وَلَا نَهَرٍ^(٦)
مَشْيًى عَلَى اللَّجْجِ أَوْ سَعْيًى عَلَى الشُّعْرِ
وقوله^(٧): [الكامل]

وَهَجِيرَةٌ كَالْهَجْرِ مَوْجٌ سَرَابِهَا
كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَائِهِ مِنْ طُخْلَبٍ

(١) سقط الزند: ١١٣.

(٢) سقط الزند، ط: دقت. ك: كأنهن الخيزران.

(٣) سقط الزند: ١٠٩.

(٤) سقط الزند: تغني.

(٥) سقط الزند: ١١٠.

(٦) سقط الزند، ط: على نار.

(٧) سقط الزند: ٢٦٣.

أَوْفَى بِهَا الْجِرْبَاءُ عُودِي مِنْبِرٍ
وَكَأَنَّهُ رَأَى الْكَلَامَ وَمَسَّهُ
وقوله^(١): [الوافر]

أَلَا حَ وَقَدْ رَأَى بِرَوْقاً مُلِيحاً
وقوله^(٢): [الوافر]

إِذَا الْجِرْبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كِسْرَى
وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا
وقوله^(٣): [الوافر]

وَلَيْلٍ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا
[٣٣٦] دَجَا فَتَلَهَّبَ الْمِرْيَخُ فِيهِ
وقوله^(٤): [الطويل]

حُرُوفٍ شَرَى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرْدَتْهُ
يُحَاذِرُونَ مِنْ لَدَغِ الْأَزْمَةِ لَا أَهْتَدَى
وقوله^(٥): [الوافر]

إِذَا مَا اهْتَاجَ أَحْمَرُ مُسْتَطِيرًا
وقوله^(٦): [الوافر]

وَإِصْبَاحٍ فَلَيْنَا اللَّيْلَ عَنْهُ

لِلظُّهْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ
عَيٍّ فَأَسْعَدَهُ لِسَانُ الْجُنْدُبِ
سَرَى فَأَتَى الْجَمَى نِضْوًا طَلِيحًا

فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخُو صِيَامٍ
أَذَانًا غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِمَامِ

تَوَلَّى سَارَ مِنْهَزِمًا فَعَادَا
وَأَلْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا

بَرْتَنِي أَسْمَاءَ لَهْنٍ وَأَفْعَالُ
مُخْبِرُهَا أَنَّ الْأَزْمَةَ أَصْلَالُ

حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

كَمَا يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ

(١) سقط الزند: ١١٩. وقوله: ساقطة من ك.

(٢) سقط الزند: ٩٢.

(٣) سقط الزند: ٢٥٢.

(٤) سقط الزند: ٢٦٩.

(٥) سقط الزند: ١١٩.

(٦) سقط الزند: ١٢٤.

أَبْلُ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ
وَمِنْ غَلَلٍ تَحِيدُ الرِّيحَ عَنْهُ
لَوْ أَنَّ بِيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبِحَ
وقوله^(٣): [الطويل]

تَبَيْتُ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِي حَجَرَاتِهِ
فَأَطْمَعَنْ فِي أَشْبَاحِهِنِ سَوَاقِطاً
بِحَرْقٍ يُطِيلُ الْجَنَحَ فِيهِ سُجُودَهُ
وَلَوْ نَشَدْتُ نَعَشاً هُنَاكَ بِنَائِهِ
وَتَكْتُمُ فِيهَا الْعَاصِفَاتُ ثُقُوسَهَا
وقوله^(٦): [البسيط]

تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيْ لَا أُسْتَطِيعُ كَرِي
كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْ نُصَاحِبَهُ
[٣٣٧] وقوله^(٨): [البسيط]
هَذَا قَرِيضٌ عَنِ الْأَمْلَاقِ مُحْتَجِبٌ
كَأَنَّهُ الرُّوضُ يُبْدِي مَنْظَراً عَجَباً
لَفْظَ كَأَنَّ مَعَانِي الشُّكْرِ تَسْكُنُهُ

وَكُوكِبُهُ مَرِيضٌ لَا يَعَادُ^(١)
مَخَافَةً أَنْ يُمَزَّقَهَا الْقَتَادُ^(٢)
هَنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ

شَوَارِعَ مِثْلَ اللَّوْلُو الْمُثَبِّدِ
عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدَنْ يُلْقِطُنَ بِالْيَدِ
وَلِلْأَرْضِ زَيْي الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ
لَمَاتِ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتَ مُنْشِدِ^(٤)
فَلَوْ غَصَفْتَ بِالنَّبْتِ لَمْ تَتَأَوَّدِ^(٥)

فَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبَيْدَا^(٧)
وَخَافَ أَنْ نَتَقَاضَاكَ الْمَوَاعِيدَ

فَلَا تُذِلُّهُ بِإِكْثَارٍ عَلَى الشُّوقِ
وَإِنْ غَدَا وَهُوَ مَبْذُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ
فَمَنْ تَحَفَّظَ بَيْتاً مِنْهُ لَمْ يُفْقِ

(١) سقط الزند: ما يعاد.

(٢) م: يمر فيها.

(٣) سقط الزند: ١٣١.

(٤) سقط الزند: لماتت.

(٥) سقط الزند: لم يتأود.

(٦) سقط الزند: ٢٥٨. ك: ومنه قوله.

(٧) سقط الزند، ط: لا أستطيع كرى.

(٨) سقط الزند: ١٥٦.

وقوله^(١): [الطويل]

كَانَ الدُّجَى نَوْقٌ عَرِقَنَّ مِنَ الْوَتَى

وقوله^(٢): [الكامل]

لَا تَسْتَبِينَ بِهِ النُّجُومُ تَنَائِيًا

وقوله^(٣): [الطويل]

كَأَنَّ الثَّرِيَّا وَالصُّبَاخُ يَرُوعُهَا

وقوله^(٤): [الطويل]

يَبْرِجُ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ

إِذَا اشْتَاقَتْ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ

ومنها في الليل^(٥):

كَأَنَّ دُجَاهُ الْهَجَرِ وَالصُّبْحُ مَوْعِدٌ

وقوله: [الطويل]

فَتَى تَقْضُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ

فَجَاشَ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهُوَ كَتَائِبٌ

بَأَيْدِيهِمُ السُّمُرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا

(١) سقط الزند: ٢٧٥.

(٢) سقط الزند: ١٢٧.

(٣) سقط الزند: لا تستبين الشهب فيه تنائياً.

(٤) سقط الزند: ٢٣٠.

(٥) سقط الزند: ٢٣٠.

(٦) سقط الزند: ٢٣١.

(٧) م: فجأ عليها.

وقوله في وصف النهار^(١): [الطويل]
نَهَارٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ قَاسَى هَجِيرَهُ
بِلَادٌ يَضِلُّ النُّجْمُ فِيهَا سَبِيلَهُ

وقوله من مرثية^(٤): [الطويل]

وَمَا كُفِلَ الْبَدْرِ الْمَنِيرُ قَدِيمَةً
[٣٣٨] وقوله يصف الخمرة^(٦):

تَطْلُعُ مِنْ جِدَارِ الْكَأْسِ كَيْمَا
وقوله^(٨): [الوافر]

كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارٍ بِهَا فَفِيهِ
وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ
وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثُّرَيَّا
كَأَنَّ يَمِينَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئاً

وقوله^(١٢): [الطويل]

بِیَوْمٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ فِيهِ خَرِيدَةً

فَعَادَ بِلَوْنِ شَاحِبٍ مِنْ قَتَامِهِ^(٢)
وَتَثْنِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِيَامِهِ^(٣)

وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطْمِ^(٥)

تُحَيِّي أَوْجُهُ الشُّرْبِ الْكَرَامِ^(٧)

هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ^(٩)
يُحَاذِرُ أَنْ يَمْرُقَهَا الطَّعَانُ
يَدَا غُلَقْتُ بِأَثْمِلِهَا الرُّهَانَ^(١٠)
وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرَقِ الْبَنَانُ^(١١)

عَلَيْهَا مِنَ النَّفْعِ الْأَحْمَمِ لِشَامِ

(١) سقط الزند:

(٢) سقط الزند، ط: من سهامه، م: قاسى فجيره.

(٣) ك: بلاد يطيل.

(٤) سقط الزند: ٧٠.

(٥) سقط الزند: أثر اللدم. والدم ضرب المرأة على صدرها وعقديها.

(٦) سقط الزند: ٩٠.

(٧) سقط الزند، ط: يحيي.

(٨) سقط الزند: ١١٦.

(٩) ط: انعطف اللسان.

(١٠) في الأصل: علقت.

(١١) ك: السرق اللسان، ط: عن السرق.

(١٢) سقط الزند: ١٤٦.

وقوله^(١): [الطويل]

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها

وقوله^(٢): [الطويل]

خفافٍ يُباهي كُلُّ هَجَلٍ هَبْطُهُ
إذا أرزمت فيه المهاري ولم يُجب
ولو وطئت في سيرها جفنٌ نائم

وقوله^(٣): [الخفيف]

رُبَّ ليلٍ كأنه الصُّبحُ في الحُشـ
قد ركضنا فيه إلى اللُهِوِ حتـ
وكأنني ما قلتُ والبدْرُ طفـ
ليلتني هذه عروسٌ من الزُّنـ
هَرَبَ النُّومُ عن جفونِي فيها
وكانَ الهلالُ يَهْوِي الثُّريا
وسَهَّلَ كَوَجْنةَ الحبِّ في اللـ
يُسرع اللَّمَحُ في احمرارٍ كما تُشـ
[٣٣٩] ثمَّ شابَ الدُّجى فخاف مِن الهَجـ

بذوبِ النُّضارِ الكاتبِ ابنُ هلالٍ

بهنَّ على العِلاتِ رُبْدُ نَعامِهِ^(٣)
حوارٌ أجابت عنه صدائهُ هامِهِ^(٤)
بأخفافها لم يَنْتَبِهْ مِن مَنامِهِ

مِنْ وإِنْ كانَ أسودَ الطُّيلسانِ
وقَفَ النُّجْمُ وقَفَةَ الحَيَـ
وشبابُ الظُّلامِ في العُنُقُوانِ^(٦)
حجَّ عليها قلائدُ من جُمانِ
هَرَبَ الأَمْنِ عَن فُؤادِ الجَبانِ^(٧)
فهَمَّما للوداعِ مُعتنِقانِ
نِ وقلبِ المحبِّ في الحَفَقانِ
رُعُ في اللَّمَحِ مُقلَّةُ الغَضبانِ
رِ فَعَطَّى المشيبَ بالزُّعفرانِ

(١) سقط الزند: ٢٨٥.

(٢) سقط الزند: ١٤١.

(٣) م: يمين على.

(٤) م: البهاري.

(٥) سقط الزند: ١٣٣.

(٦) سقط الزند: فكأنني.

(٧) م: فؤاد الحسان.

وقوله يصف الدرع^(١): [الخفيف]

نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا الْقَنَا الْخَـ
مِثْلَ وَشِي الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَا
تِلْكَ مَازِيَةً وَمَا لَذَبَابِ السَّـ

وقوله^(٤): [الكامل]

إِضَاءَةٌ لَا يَزَالُ الزَّعْفُ مِنْهَا
مُـمَوِّهَةٌ كَأَنَّ بِهَا ارْتِعَاشًا
وَهَلْ تَعَشَوِ الثُّبَالَ إِلَى ضِيَاءِ

وقوله^(٦): [الكامل]

سَالَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَانْطَوَتْ
آيَةُ لَيْسَتْ تَغُرُّ سِوَى الْقَنَا
وَكَأَنَّمَا رُغِبَ السَّيُولُ تَسْرَعَتْ

وقوله^(٨): [السريع]

فَمِنْ لِبْسَطَامٍ بَيْنَ قَيْسٍ بِهَا
فَارِشُهَا يَسْبِخُ فِي لَجَّةِ

سَطِيٍّ عِنْدَ اللِّقَاءِ نَثْرُ الْكُعُوبِ^(٢)
نَثٌ فِي الصَّنْعِ مِثْلَ وَشِي حَبِيبِ^(٣)
يَفٍ وَالصَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ

كَفِيلاً بِالْإِضَاءَةِ فِي الدِّيَاجِي
لِفَرْطِ السَّنِّ أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجِ^(٥)
تَنَى السَّمَرَاءَ مَطْفَأَةَ السَّرَاجِ

لِيناً فَكَالَتْهَا الْفَتَاةُ بِصَاعِهَا
وَالْمَرْهَفَاتِ بِذِكْرِهَا وَخَدَائِعِهَا^(٧)
فَمَضَتْ وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دُفَائِعِهَا

ذَخِيرَةً أَوْ عَامِرٍ بِنِ الطُّفَيْلِ^(٩)
مِنْ دَجَلَةِ الزُّرْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلِ

(١) سقط الزند: ٣٢٩.

(٢) سقط الزند، ط: للقنا.

(٣) سقط الزند، ط: من الصنع.

(٤) سقط الزند: ٣٠٢.

(٥) في الأصل كان بي.

(٦) سقط الزند: ٣٤٥.

(٧) سقط الزند، ط: بمكرها.

(٨) سقط الزند: ٣٣٨.

(٩) في الأصل: في قيسى.

وقوله^(١): [الوافر]

كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَزَقْنَاهَا فحَاطَتْهَا بِأَعْيُنِهَا الْجِرَادُ

وقوله^(٢): [الرجز]

جَدَّدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لِبْسَهَا وَطَرَحَتْ لِلرَّيْحِ كُلَّ مِعْوَزِ^(٣)
إِنْ نَفَخَتْ فِيهِ الصُّبَا رَأَيْتَهُ مِثْلَ عَمُودِ الْفِضَّةِ الْمُخَّرَزِ^(٤)

وقوله في الشِّمْعَةِ^(٥): [الطويل]

[٣٤٠] وصَفَرَاءُ لَوْنِ التَّيْبِ مِثْلَ جَلِيدَةٍ عَلَى ثَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكِ^(٦)
ثَرِيكَ ابْتِسَاماً دَائِماً وَتَجَلُّدًا وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْهُلْكِ^(٧)
وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمًا لَقَالَتْ أَظُنُّكُمْ تَخَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْكَي
فَلَا تَحْسِبُوا دَمْعِي لِوَجْدٍ وَجَدْتُهُ فَقَدْ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ مِنْ كَثَرَةِ الضُّحْكِ

وحكي من ذكاء أبي العلاء أنه لما سافر إلى بغداد دفع بعض اهله إلى خادمه الذي كان سافر معه لخدمته ماءً من بئر بالمعرة، يقال لها بئر القراميد، وقال له: إذا أراد العود من بغداد فأسقيه من هذه الماء. فلما خرج من بغداد متوجّهاً إلى معرة النعمان سقاه ذلك الماء، فقال أبو العلاء: ما أشبه هذا الماء بماء بئر القراميد.

وحكى القاضي الرشيد بن الزبير المصري^(٨)، في كتاب «جنان الجنان»، قال:

(١) سقط الزند: ١٢٤.

(٢) سقط الزند: ٢٤٤.

(٣) سقط الزند، ط: جردت.

(٤) في الأصل: المحرز.

(٥) سقط الزند: ٢٧٦.

(٦) سقط الزند، ط: مثلي.

(٧) ط: ما نالها.

(٨) ط: ٤٦١.

حدّثني القاضي أبو عبد الله محمد بن سندي القنّسريّ، قال: حدّثني أبي، قال: بينا^(١) أنا عند أبي العلاء المعري، في الوقت الذي يملي فيه شعره المعروف بلزوم مالا يلزم، فأملى في ليلة واحدة ألفي بيت، كان يسكت زماناً ثم يملي قريباً من خمسمائة بيت، ثم يعود إلى الفكرة والعلم، إلى أن كمل العدة المذكورة.

ونُقل أن رجلاً من طلبة العلم باليمن وقع إليه كتابٌ في اللغة سقط أوّلُه، وأعجبه جمعه وترتيبه، فاتفق أنه حجّ فحمله معه، وكان إذا اجتمع بأديبٍ أراه ذلك الكتابَ وسأله عنه هل يعرفه أو يعرف مصنّفه^(٢) فلم يجد أحداً يخبره بذلك. فأراه في بعض الأحيان لبعض الأدباء، وكان ممن يعلم حال أبي العلاء وتبحره في العلم، فدّله عليه. فخرج ذلك الرجل إلى الشام، ووصل إلى معزة النعمان، واجتمع^(٣) بأبي العلاء، وعرفه ما حمله على الرحلة إليه، وأحضر له^(٤) ذلك الكتاب [٣٤١] وهو مقطوع الأول، فقال له أبو العلاء: إقرأ منه شيئاً. فقرأ عليه. فقال له أبو العلاء: هذا الكتاب اسمه كذا، ومصنّفه فلان بن فلان؟ ثم ابتداءً أبو العلاء فقرأ له أول الكتاب، إلى أن انتهى إلى ما عند ذلك^(٥) الرجل. فنقل ما نقص منه عن أبي العلاء، وأكمل النسخة.

وقيل: إن الكتاب المذكور هو «ديوان الأدب» للغاربي، والله أعلم.

وقال محمد بن أبي بكر الحاتمي^(٦): ارتحلت أريد المعرفة لألقى أبا العلاء، فلقيته في طريقي شاباً حسناً وسيماً وهو أعور، ومعه شخصٌ وضيء الوجه، حسن الصورة، يَغْتِيهِ عتاباً لطيفاً، فلمّا انتهى إلى آخر عتابه قال له الشاب الأعور منشداً: [الكامل المرفّل]

إِنْ كُنْتُ تُحْنُتُكَ فِي الْهُوَى فُحْشِرْتُ أَقْبَحَ مِنْ فَضِيحَةٍ

(١) ط: بينما.

(٢) ك: هل يعرف مصنّفه.

(٣) ط: فاجتمع.

(٤) له ساقطة من ط.

(٥) ك: لك.

(٦) ط: الخاتمي.

قال الحاتمي: فرّمت أن أزيد على هذ البيت فلم استطع، لكثرة طربي به، إلى أن انتهيت إلى المعرة، ودخلت على أبي العلاء، فكان أول حديثي معه أن تذاكرنا في أبيات من الشعر، ذكر منها بيت مجّهل قائله، وهو: [الرمّل]

إِنَّمَا تَسْرَحُ آسَاؤُ الثُّرَى حَيْثُ لَا تُنْصَبُ أَشْرَاكُ الْحَدَقِ^(١)
فقال: لقد أضاء بصيرةً وإن عمي بصرا. فقلنا له: أتعرف لمن الشعر؟ فقال: لا فبحثنا عنه، فوجدناه لبشار بن بُزْد. ثم خلوت معه، فسألني: من أنت؟ فانتسبت^(٢) له^(٣)، فقال: أنشدني شيئاً من شعرك^(٤)، فأنشدته، ثم حكيت له حكاية الشاب، وأنسيت أن أقول له أنه أعور، وأنشدته قوله.

إِنْ كُنْتُ تُخْنِئُكَ فِي الْهَوَى فَخُشِرْتُ اقْبَحَ مِنْ فَضِيحَةٍ
فأسرع أن قال لي: فَلَا زِدَتْ عَلَيْهِ:
وَجَحَدْتُ نِعْمَةً خَالِقِي وَفَقَدْتُ مُقْلَتِي الصَّحِيحَةَ^(٥)
[٣٤٢] فقلت: والله ما كان إلا أعور، فمن أين لك هذا؟ قال: شمت^(٦) إحدى عينيه على^(٧) بيته.

وغرض على أبي العلاء كفّ من اللّويّا، فأخذ منها واحدةً ولمسها بيده، ثم قال: ما أدري ما هي إلى إني^(٨) أشبهه بالكُلِيّة، فتعجّبوا من فطنته وإصابة حدسه.
قال أبو العلاء في وقت لجماعةٍ حضروا عنده: عدوا علي الألوان، فقالوا: أبيض،

(١) ط: الشرى.

(٢) ت، ك، فابتسمت.

(٣) ط: إليه.

(٤) ساقطة من ك.

(٥) ك: وجحدوت.

(٦) ط: شمت.

(٧) ط: من.

(٨) م: وإنما.

وأخضر، وأصفر، وأسود، وأحمر، فقال: هذا هو ملكها. يعني الأحمر. وكان أبو العلاء يقول: أدرك من الألوان الحمراء، وذلك أنني لما جُدرت أُلِست ثوباً أحمر. وهذا من فرط ذكائه، لأنه كان عمره أربع سنين.

ودخل عليه أبو محمد الخفاجي الحلبي، وسلم عليه ولم يكن يعرفه، فرد عليه السلام. وقال: هذا رجلٌ طُوال. ثم سأله عن صناعته فقال: أقرأ القرآن. فقال: اقرأ على شيئاً منه. فقرأ عليه عشرًا. فقال له: أنت أبو محمد الخفاجي الحلبي؟ فقال: نعم. فسئل عن ذلك فقال: أما طوله فعرفته بالسلام، وأما كونه أبا^(١) محمد فعرفته بصحة قراءته وأدائه بنغمة أهل حلب، فإني سمعت بحديثه.

ومما حكى عن أبي العلاء، أنه كان يُعجبه قصيدة التَّهامي التي يرثي بها ولده، وأولها: [الكامل]

حُكِّمُ المنيّةِ في البريّةِ جاري ما هذه الدُّنيا بدارٍ قَرارٍ
وكان لا يردُّ عليه أحدٌ إلَّا ويستنشده إياها، لإعجابه بها. فقدم التهامي معرة النعمان ودخل على أبي العلاء، فاستنشده إياها، فأنشدها، فقال له: أنت التهامي؟ فقال: نعم. فقال: كيف^(٢) عرفتني؟ فقال: لأنني سمعتها منك ومن غيرك؟ فأدركتُ من حالك أنك تنشدها من قلبٍ قَريح، فعلمت أنك قائلها.

ومن رسائل أبي العلاء رسالة كتب بها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف، لما استدناه إلى حضرة عزيز الدولة فاتك [٣٤٣] صاحب حلب، وهي^(٣):

لو أهديت إلى حضرة سيّدي الربيعِ يُزهِي بأحسن^(٤) زهره^(٥)، والبحر يتباهى بالنفيس من جوهره، لكان عندي أني قصرت واختصرت، فكيف بي ولا أقدر على أن

(١) م: أبو.

(٢) ك: فكيف.

(٣) أبو العلاء المعري، الرسائل، تم عبد الكريم خليفة، عمان ٩٧٦. ٢/٢٣١ مع بعض الاختلاف.

(٤) م: أحسن.

(٥) ك، ت: زهيره.

أهدي زهره، ولا أنتزع صدفه، فدع الجوهرة، والرَّائد لا يكذب أهله. فأما العبد إذا كذب سيِّدَه فبعد ولا سعد. والذاهل من لم يذكر أمسه، والجاهل من لم يعرف أمسه^(١). ولنفسى أقول:

أعيت رياضة الهرم، واعتصار الماء من الجمر المضطرم. ما اعتزلت، حتى جدت وهزلت، فوجدتني لا أصلح لجِدِّ ولا هزل، فعندها رَضِيت بالأزل.

ما حمامة ذات طوق، يُضرب بها المثل في الشوق، كانت في وكر مصون، بين الشجر والغصون، تألف من أبناء جنسها رثداً، فيتراسلان تغريداً، مسكنها نَعْمَانُ الأراك، تأمن به غوائل الأشرار، وتمر في بُكرتها بالبيت الحرام، لا تَفَرِّقَ لمكانٍ صائِدٍ ولا رام، فغرها القدر، فخرجت من الأرض المحرمة، فأصبحت وهي جِدَّ مُغْرَمَة، صادها وليدٌ في الجِلِّ، ما حفظ لها من آل، فأودعها سِجناً للطير، ومنعها من كل مَيرٍ، فإذا رأت من خصاص القفص بواكر الحمام، ظَلَّتْ تُمارِسُ مُجَزَّعَ الحِمَامِ، تسأل بِطَرْفِها أخاها، ما فعل بعدها فرخاها؟ فيقول: أصبحا ضائِعَين، قد سترهما الورق عن كلِّ عين.

فُريخان ينضاعان في الفجر كلِّما أحسَّ دويُّ الرِّيح أو صوت ناعِبٍ^(٢) بأشوق^(٣) إلى المعيشة النَّضرة، مَنِّي إلى تلك الحضرة. ولكن صنع الزمن^(٤) ما هو صانع، واعترض دون الخير موانع. حال الغصص^(٥) دون القصص، والجريض دون القريض. المورد نَمِيَّ أزرق، ولكن المدنف بالشراب يَشْرِق.

لما رأى لُبْدُ النُّسور تطايرت رَفَعَ القوادِمَ كالفقير الأعزل^(٦) [٣٤٤] انهض لُبْد، هيهات! صدك الأبد.

(١) ط: نفسه.

(٢) قائله أبو ذؤيب الهذلي، كما في اللسان (ضوع).

(٣) ط: بأشواق.

(٤) ط: الزمان.

(٥) ط: الغص.

(٦) قائله ليبد، كما في اللسان (فقر).

ولما كان اليوم الذى ورد كتابه، المشتغل من حسن الظنّ بوليّه على ما لا يستوجبه، عكفت^(١) عليه الغربانُ مُبَشِّراتٍ، مُثَلَّثاتٍ بالنعيب ومعرّرات. لو أنس إليّ ابنُ داية^(٢) لم أخله في الخلي من حجل في الرجل، أو تقليد، يقع في الجيد، ولضمخت^(٣) جناحه مسكا وعنبرا، ولكسوته وشيا وجبرا، على أنه يختال من لون الشبيبة، في أجمل سبيبة. يا غراب، لغيرك بعدها التراب! إن قضى الله نبذت لك من الطعام، إتاوةً عليّ^(٤) في كل يوم لا في كل عام^(٥).

كأن كتابه الشريف قسيمةً من الطيب، تضرع بالناب القطيب، وكأنما طرقتني منه روضةً نجدية، سقتها الأنوار الأسدية، فعمد ثراها، وأرجت زهاها، وأبدى بهازها للأبصار، كدنانير ضربت قصار، وازدانت من الشقيق، بمشبه العقيق، ولعب فيها الماء، فهي أرض وكأنها سماء، لها من النجم نجوم، ومن طل السحر دمع سجوم وقد سألت من ورد إليه أن يؤنسني بتركه لدي، كي استمتع في ناجر، بمشاكل خبقة الحاجر، ولأكون^(٦) جليس العمر الروضة إن لم يرها منظراً مبهجاً، ساف منه عزفاً متأرجاً.

وإن العامة عهدتني في صدر العمر أستصحب شيئاً من أساطير الأولين فقالت عالم، والناطق بذلك هو الظالم، ورأتني مضطرباً إلى القناعة فقالت زاهد، وأنا في طلب الدنيا جاهد. وزاد تقول القوم عليّ حتى خشيت أن أكون أحد الجهال، الذين ورد فيهم الحديث المأثور: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فشتلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»^(٧).

(١) ك: علقت.

(٢) ط: دأيه.

(٣) ك: أوضمخت.

(٤) كل عام ساقطة من ط.

(٥) كل عام ساقطة من ت، م.

(٦) ك: ولو كون.

(٧) البخاري، الصحيح، ٤٠، باب العلم؛ حديه رقم (١٠٠).

فغدوثُ جِلَسَ رَبْع، كَالْمَيْتِ بَعْدَ ثَلَاثٍ أَوْ سَبْع. وَحَدَّثَتْ عَلَّةٌ كُنِي عَنْهَا [٣٤٥] فِي الْمُسْتَمَعَ، وَعَاقَتْ عَنِ الْحَضُورِ فِي الْجَمْع، وَفِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١). وَإِنَّمَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ لِيَنْتَهِيَ إِلَى حَضْرَةِ عَزِيزِ الدَّوْلَةِ، أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ خِدْمَتِهِ لِمَرَضٍ، مَنَعَ مِنْ أَدَاءِ الْمَفْتَرَضِ، وَإِنَّ الذِّكْرَ لِيُطِيرُ لِلرَّجُلِ وَغَيْرِهِ الْخَطِيرِ. كَمَنْ مِنْ شَجَرَةٍ شَاكَةٍ ظَلَمَهَا لَيْسَ بِرَحْبٍ، وَثَمَرُهَا غَيْرُ عَذْبٍ، أَسْمَاهَا^(٢) الشُّمْرَةُ، وَكُنِيَّتُهَا أُمُّ غَيْلَانَ، تُذَكَّرُ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ، وَغَيْرُهَا مِنْ أَشْجَارِ الثَّمَارِ إِنْ ذَكَرَ، تُكْرَمُ. وَالْإِرْمَاءُ، لَا تُوْجِبُهُ لِلشَّيْءِ الْأَسْمَاءُ، رُبُّ أَسْوَدَ كَرِيهِ الرَّائِحَةِ يُسَمَّى كَافُورًا وَعَنْبِرًا، وَقَبِيحُ الصُّورَةِ يُدْعَى هَلَالًا وَقَمْرًا. وَكَيْفَ يَتَأَدَّى الْعِلْمُ إِلَيَّ وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ، وَكَفَى مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ، وَنَشَأَتْ فِي بَلَدٍ لَا عَالَمَ فِيهَا، وَإِنَّمَا تَشَبَّثُ النَّامِيَّةُ، بِالْجَوَازِعِ السَّامِيَّةِ. وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ فَكَيْفَ الْحَدَايَةِ^(٣) بَغِيرَ بَعِيرٍ، وَالْإِنْبَاضُ مَعَ فَقْدِ التَّوْتِيرِ. فَإِنْ بَلَغَ سَيِّدِي الشَّيْخُ أَنَّ سَارِي اللَّيْلِ، قَبِضَ عَلَى سُهْلٍ، وَأَنَّ الْأَرْضَ أَنْبَتَتْ وَشَيْئًا وَحَرِيرًا، وَالسَّحَابُ أَمَطَرَ مُدَامًا وَعَبِيرًا، فَهُوَ أَعْلَمُ بِرَدِّهِ عَلَى الْمَبْطِلِينَ. حَسْبُ الْأَرْضِ، أَنْ تَعْتَوَّ بِخُلِّهِ وَحَمَضُ، وَعَادَةُ السَّحَابِ الْمَرْتَفِعِ فِي السَّمَاءِ، أَنْ يَأْتِيَ بِرِي الظَّمَاءِ^(٤). وَالدُّلْجَةُ بَلَغَتْ إِلَى الْبُلْجَةِ، لَهْفِي عَلَى فَوَاتِ هَذِهِ الْمَنْزِلِ، وَمَنْ لِلوَرَقَاءِ بِكَوْكَبِ الْخُرْقَاءِ، وَالرَّاقِدِ عِنْدَ الْغُرْقَدِ، أَنْ يُضْجِي مَجَاوِرَ الْفَرْقَدِ مِنْ لَا يَصْلَحُ لِمَجَالَسَةِ النَّظَرَاءِ، فَكَيْفَ يَتَنَدَّبُ لِلِقَاءِ السَّادَاتِ الْكِبَرَاءِ.

لَقَدْ أَسْمَتَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
 هَلْ آمَلُ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا، وَإِنَّمَا كَقَتْلِي بِدَرٍ أَسْمَعُ وَلَا أَمْلِكُ جَوَابًا، وَلِمِثْلِ هَذِهِ الرَّتْبَةِ
 يَسْهَرُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ السَّاهِرُونَ. أَعْرَضَ النَّوْفُلُ^(٥) وَغَابَ الْعَائِمُ، وَأَوْمَضَ الْبَارِقُ فَأَيِّنِ
 الشَّائِمِ. إِنْ الْحَيُّ خُلُوفٌ، ﴿كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٦) وَعَزِيزُ الدَّوْلَةِ يَعِينِ

(١) سورة الجمعة، الآية ٩.

(٢) ط: سمها.

(٣) ط: الحداء.

(٤) ط: الظلماء.

(٥) ط: النوافل.

(٦) سوق النساء، الآية ٧٣.

الكسير بالجبر، فكيف يأمر بإخراج ميت من قبر، ولو كنت بارئاً من هذه العلة لخشيت أن أصبح فافتصح لأنني ما أنصفت إذا وصف^(١) [٣٤٦]. ليس كغيره من الملوك والسادات، لانه يوصف بفارس من جهات: فهو فارس الأقران، من فرس الأسد، فارس على الجواد العتد، فارس من فِراسة الألمعي، سالم من الخطل والغيي، والإنسان يستحي من نظيره، فكيف من سيد العصر وأميره، يا فضيحة فتاة قيل إنها بيضاء، كأنها من النعمة ما تضمنته الإضاء، حليلة رزان، تزين المجلس ولا تُران، حوراء غيداء، فلما كان الهداء، وجدت على خلاف ذلك، فإذا بياضها سواد رائع، والنعمة جفاء في الجسد ذائع، والخور زرق مُباين، والغيد وقص شائن، وإذا هي سفيهة زواد، لا يُشغف بודהا الفؤاد. والمثل السائر: «أن تسمع بالمُعدي خير من أن تراه».

ولست أرضى لحضرة الشيخ بتحية نُصيب، لأنه رضي بعشر تحيات في الصباح، وعشر عند الرواح ووليّه^(٢) يحمل على حضرته تحية شاكر طروب، تصل شروق الشمس بالغروب، وتكر من طلوع الشفق، إلى حيث تمزق ثياب العسق، كلما اجتازت بالصعيد الأعفر، جعلته كالهنديّ الأذفر. إن شاء الله.

وأثبتنا هذه الرسالة بجملتها لاتساقها واتفاقها، وهي كبنينان لو أخذت منه لبنه لانفض، وسلك لو انحل منه طاق لتداعي فيه النقص، وكعقيد لو انفطت دُرّة منه لارفض، وكقصف لو أنقل^(٣) منه واحد لتخلّى عن البعض.

ومن رسالة له سماها رسالة المنيع^(٤):

إن كان للأدب نسيم يتضوع، وللذكاء نار تُشرق وتلمع، فقد فَعَمْنَا^(٥) على بُعد الدار أرج أدبه، ومحا الليل عنا ذكاؤه بتلهيه، وخول الأسماع شُوفاً غير ذاهبة،

(١) من: «يعين الكسير... إذا وصف» ساقطة من ط.

(٢) ك: ووليد.

(٣) ط: لو نقل.

(٤) انظر: أبو العلاء، الرسائل ٣/١ مع بعض الاختلاف.

(٥) ك: فغمنا.

وأطلع في سويداوات القلوبِ كواكب ليست بغاربة، وذلك أنا، معشر أهل هذه البلدة، وُصِفَ لنا شرف عظيم، وأُلقيَ إلينا كتاب كريم، قراءته تُسك، وختامه بل [٣٤٧] سائره يسك، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(١). أُجِلَّ عن التقبيل فظلاله المقبلة، ونَزَّه أن يتبذل^(٢) فنسخه المبتذله، وأنه عندنا لكتاب عزيز، ولولا الإلاحه، على ما ضَمِن من الملاحه، والخشية على دُجى مداده من التوزُّع، ونهارِ معانيه من التشئت والتقطُّع، لعكفت عليه الأفواه باللُثم، والموارن بالانتشاء والشم، حتى تصير شطوره لمى في الشِّفاء، وخيلانا على مواضع الشُّجود من الجباه.

منها:

موشحاً بكل شذرة أعذب من سلاف العنقود، وأحسن من الدِّينار المنقود، فجاء كلوائح البروق، أو يُوح عند الشُّروق.

ولو أن شوقه إلى حضرته تمثل فمثل، وتجسم حتى يُتوسَّم، لملأ ذات الطول والعرض، وشغل ما بين السماء والأرض، ولم يكتفِ حتى يكلِّف الخطوة، أن تسع شهوه^(٣)، والراحة أن تكون مثل الساحة، وبلغ وليه السَّلام الذي لو مرَّ بسَلَمَةٍ وارية لأعدقت، أو سَلَمَةٍ عارية لأورقت، فحمل فؤادي من الطرب على رَوْقِ اليعفور، بل فوق جناح العصفور، فكانما رفعني الفلك، أو ناجاني^(٤) الملك.

منها:

وكِدْتُ لولا اشتمال المخاوف على هذه المَحَلَّة، واشتغال الضمائر فيها بقبس الغُلة، أحسب سلامه السَّلام الذي ذكره البارئ جلَّ اسمه في قوله: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ﴾^(٥). أَفَبَلَدُنَا جَنان، أم وَضَحَ لأهلها الغُفران، أم نُشِروا بعدما قُبِروا، أم جُزُوا العُرَّة

(١) سورة المصطفى، الآية: ٢٦.

(٢) ط: يذل.

(٣) ط: صهوة.

(٤) ط: وجاءني.

(٥) سورة الحجر، الآية ٤٦.

بما صَبَرُوا، فهم يُلْقَوْنَ فيها تحيةً وسلاماً، وإن نالوا بجنةً أو صافَ الانتقاء الأبرار، فقد نزلت^(١) لهم^(٢) حَلَّةٌ من خِلال الأشقياء الكفار، وذلك أنهم بأسد البلاغة افترسوا، وبأسبابها عُقِدَت ألسنتهم عن الجواب فخرسوا، فكأنما قيل لهم ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْنَذُونَ﴾^(٣). وإنما غَرِقُوا في لُجِّ التَّبَايَةِ فصمتوا، وسمعوا صواعق الإبانة فحفتوا، فَقَلُمَ كاتبهم [٣٤٨] عُود الناكِتِ، وجوابٌ بليغهم خيرة الساكت، على أنهم قد راموا تصريفَ الخطاب فضرِبُوا، وعرفوا مكانَ فضله فاعترفوا، وتراءَوْهُ من مَبَارِكِ العُروج، فلمحوه في مَارِكِ البُروج، واستنهضتهم^(٤) لهمم إلى مدانِته فعجزوا، ووعدوا هواجسهم التَّبَلْدُ فأنجزوا، ولن تُوجد آثارُ التُّوقِ^(٥)، في أوكار الأنوق، فهم يتأملون وميضَ الآليق، ويحمدون الإلهَ الخالق، على ما منحة سيِّدَهم من الاقتدار، بدقيق الأفكار، على إعادة اليم كالغدير المسقى بالغدر، وإلحاق الشُّها بالقمر ليلة البدر، ولم يزل الماشي العازم، أسرع من راكب الرِّازم، فكيف بمن امتطى به عزْمُه كَتِيدَ الرِّيح، وحكم له سعده بالسعي النجیح، وخصَّه بارئُه بطبع راض، صعب الأغراض، حتى ذللها، وأنس^(٦) بوحوش اللُّغات فأهَّلها، فصار حَزُنُ كلام العرب إذا نَطَقَ به سهلاً، وركيْكُه إن أيَّده بصنْعِه قوياً جزلاً. فَمَثَلُه مَثَلُ جَارِسَةِ الكَحْلَاءِ، تسمع^(٧) بالمسائب المِلاء، تَطْعَمُ الغَرْبَ، وتُجود بالضَّرْب، وتُجني مُرَّ الأنوار، فيعود شهداً عند الاشتيار، وكالهواء في مذهبٍ لا أعتقده^(٨)، وقول مَنْ سِوَايَ يسُدُّه، يجتذب أجزاء البخار، فيسقي مَنْ تحته عذب الأمطار. وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ اللَّفْظَ المَشُوفَ، يُمِيلُ^(٩) عليه التمثيلَ مَنْ على الحروف، فعساها تَبَلُّ بِفقره زاهرة، أو تظفر باستخراج لؤلؤة فاخرة، على أنه من العناء سؤال البرم، ورياضة

(٢) ط: بهم.

(١) ط: أنزلت.

(٣) سورة المرسلات، الآيتان ٣٥-٣٦.

(٤) ك: وألهمهم.

(٥) ك: الفتوق.

(٦) ط: وأيس.

(٧) ك: تسمع.

(٨) ك: لا أعتقده،

(٩) ط: يمثل.

الهرم، وهيهات! بُعدت محالَ العفر الطالِع، من^(١) مزالَ الغفر الظالِع، وأعجز البارِق يد السارق، وحلّت الشُموس، عن سكنى الرموس وهو رُزِق لأمه، ما رُزِق كلامه أولى الناس، بإضاعة النبراس.

وقد كان فيما مضى قومٌ جعلوا الرسائل كالوسائل، وتزيّنوا بالسجع، تزيّن المَحول^(٢) بالرّجْع [٣٤٩] ما رَقُوا في درجته، ولا وضعوا قدماً على محجّته، لكنهم تعابنوا، فَمَا تباينوا، وتناضَلوا فلم يتفاضلوا. ولو^(٣) طِمَعوا في الوصول، إلى مثل هذه الفصول، لاختاروا الرُّتَب، على الرُّتَب، ورَضُوا اعتسافَ السبيل، وارتعاه الوبيل، ليدرِكوا بطلبهم ما أدرك من^(٤) غيرِ جدّ، واغترفه من بديهِه العِدّ. وكلّهم لو شاهده، يرضى بأن يُدعى الشُّكيت في حَلَبَةِ سَيِّدُنَا فيها سابق الرهان، ويتمنى^(٥) أن يكون رُجاً في قنّاقِ هو منها موضعُ السنان، ولما وردت مع عبده موسى تلك الغرائب المؤنسه، والقلائد المنفسه، أبطلب كيد السحار وعصفت بهشيم الأشعار، فوجد في وطنه أشباح أوزانٍ تخيل، وانقاء^(٦) أذهان تتهيّل، فالقى عصاه فإذا هي تَلَقَّف ما يَأْفِكُون.

شاهدنا^(٧) فيما سمعناه المعنى القصير، في الوزن القصير، كصورة كسرى في كأس المشروب، وتمثال قيصر في الإبريز المضروب، لم يُزِرْ به ضيق^(٨) الدار، وقصُر الجدار، إن تغزل فحنين الغود، أو تجرّل فهدير الرعود^(٩)، وإن كان استصغر من ذلك ما استكبرناه^(١٠)، واستنَزَرَ من أدبه الذي استغمرناه.

(١) ط: عن.

(٢) ك: المحلول.

(٣) ك: ولم.

(٤) ط: من.

(٥) ط: وتمنى.

(٦) ط: وأنقاد.

(٧) ط: شاهدناه.

(٨) ك: ديق.

(٩) ك: العود.

(١٠) ط: ما استكثرناه.

منها:

وإن كان في وانيه آدابنا بَقِيَّةٌ، ولأنيَّةِ أفهامنا خَفِيَّةٌ صِقال، فسوف تنتفع، وهو ذريعة الانتفاع، وتضيء بما أهدى إليها من الشعاع، إضاءة الصُّفَر، بما قابل من النُّيرات الزُّهر وقد يُرى خيال^(١) الجوزاء على رِفعتها، في أضواء المعزاء مع ضَعَتِها، ويُورق العود، ببركة السعدود، وتفيض الرِّدهة، عن نوء الجبهة. ولو تَفَوَّه بمقالٍ جامد، وهمٌ باختيال هامد، لنشرت المعرفة صحفَ الافتخار، وسحبت ذيلَ العظمة والاستكبار. عجباً أن فكره يلحظُها لحظَ الساهي^(٢) السامد^(٣) إنما [٣٥٠] هو في الرَّحيل عنه كجسم ذي رُوح، نُقِلَ من الغرقى إلى اللُّوح، وهي بعده كقسيمة الوسيمة، ذهب عطرها، وبقي نشرها. وإنما شُرِّفت على سواها، وطالت عن البلاد دون ما والاه، لإقامته بها^(٤) في تلك الأيام، وإنامته عن أهلها نواظر أَرَام^(٥)، فغُرفت عند ذلك به، ونالت خيرها من حَسَبه. وإنما فضِّلَ الطُّور بالكَلِيم، والمقام بإبراهيم، ولقد سمونا بمجاورته قبل محاورته سموً اليُترَّبِي، بجوار النبي، ولعل المعرفة علمت أنه عقدٌ لا يَصْلُح لمقلِّدها، وسواؤُ يرتفع لجلالته عن يدها، وتأنَّج لا يطيق حملَه مَفْرِقها، وجَوْنَة^(٦) يشرق بذُرورها مَشْرِقُها، ومغانية الأولى كالشَّجرة بعد اجتناء الثمرة، والصدفة بغير جوهرة.

ولم يَخَفَ علينا أن القمر، لم يُخلَقَ للسمر، وليس للمستعير أن يحسب العارية هبة، ولا يظن ردها إلى المُعير مَثْلَبَة، لكن شرفٌ للصُّعلوك، العارية من الملوك. وقد أفادت هذه البقعة الصَّيِّت البعيد، وانقادت لها أزمة الجَد السعيد.

فَطَعَن^(٧) وأرَّجِه مقيم، وارْتَحَلَ وللثناء تخييم، ولولا جفاء الثُّربة والأحجار، عن

(١) ك: خيار.

(٢) ط: الشاهد.

(٣) ط: السامد.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) ط: أَرَام.

(٦) ك: مجونه.

(٧) ط: فطعن.

التخلُّق بأخلاق الجار، لأصبحت ساحتها للتأدُّب مختارة، والفصاحة من عند أهلها
ممتارة.

ولكن أبى الجلمود، قبول الطَّبْع المحمود، وما هم ابن داية، بصيد الحداية^(١)
فكيف يلتقط الفأر بالمنقار، ويسير^(٢) القرواح بالجنح، أم كيف يُمَدُّ الطَّرْف من التُّسَع،
ويُقَدُّ النُّجَاد من التُّسَع، هذا ما لا يكون، ولا تسبق إليه الظُّنون.

والظُّلم البين، والخطب الذي ليس بهين، تكليف القُطْب النابت، مداناة القطب
الثابت، وإلزام نسر الحافر، مَرَامِ النَّسْرِ الطائر.

وإذا قيل فلان أديب، وفلان أريب، فإن اتفاق الأسماء، لا يمنع الفراق عند
الرُّمَاء الذُّباب، سَمِيَّ طرف القِرْضاب، وليس كُلُّ مَثُوب [٣٥١] مبشر، ولا كل
مثائب مؤشرا، أعرض شاؤ لا يُتعلَق بَنَصِيهِ، وعنَّ أمدٌ لا يُتعب في طلبه.

نام والله اللاغب، وأدلج الرغب، والعُجْمة أسهل من البكْمة، والحُبْسة أقل ضرراً
من الحُرسَة.

ومَن يجعل الربوة رُؤية، والسَّبْت غروبة، وضائعٌ أداء الفروض قبل دخول الأوقات،
والإحرام بعد مجاوزة الميقات، وارتياحُ اللاقطه بساقطة^(٣) النِّقْد، كارتياح الماشطة
بواسطة العقد.

منها:

فقليل العلم منهم يُسْتَطَرَف، ولا يكادُ يُعرَف، كالشُّنُوف على الأنُوف.

ولأنما يشدو بالترنم شاديهم، ويغدو في أولى الدَّعْوى غاديهم، بين أناسٍ يَقْظَةُ
أحدهم أقصر من لحظته، وسنته أطول من سنته، وحِلْيَة الدِّوَاة لديه أحلى الأدوات،
وحُسْن البراعة أحسن البراعة^(٤).

(١) ط: الجداية.

(٢) ط: ويستر.

(٣) «بساقطة» إضافة من ط.

(٤) ساقطة من ك.

وربما لجعل الخمار، على وجه الحمار. وليس الضريع بالمرعى المريع.

إن أغفيت فالوسن يُري الحلم الحسن.

هل أدبي في أدبه إلا كالقطرة في المطرة، والنحلة عند النحلة.

فليته أطلع من وليه على كنين الاعتقاد، وجنين السواد، فيعلم أن الزوع، وجوانح الضلوع، مُفعمة له بالإعظام، مُترعة^(١) بمحبته إتراع الجام، لا لأنه جعل حصاتي كثير، وخلط عثيري بالعبير.

أصِفْ وكلِّ وصفي صحيح، وأحلفْ وخلفي تسييح.

وليس النَّصر بقدَم العصر.

وما جحد أحد ضحاه، ولا وحي مخلوق مثل ما^(٢) وحاه، ولكن للمهج بالفارط لهج.

وقد أنكر من أعظم العُزَّى واللات، ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات، وقد تُقبل صلاة الأمي، ويسمع دعاء العجمي.

وأنا على إسهابي كخابط^(٣) الظلماء، وباسط اليد الجذماء، ولو جئت من أزرق^(٤) بُكرٍ، ما كافأت على الفريدة من الدَّر. وليس سيرب القطا وإن كثر، بمقاوم للبازي ولو لطف وصغر.

وأين الماء، من السماء، وموقع [٣٥٢] السَّيل، من مطلع شهيل.

وتالله أساجل بشمدي بحر، ولن يهلك أمرؤ عَرَف قَدْرَه. والسلام.

(١) ساقطة من ك.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ك: كخالط

(٤) ط: الزرق.

ومنهم:

٩ - أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان^(١)

هو لأبي العلاء أخوه، ولو عُذَّ معه ألف مثله لم يؤاخوه، على أنه لم يكن عارياً من فضل يسحب مطرفه، ويصحب مشرف، وهو وإن كان لا يطير مع أخيه إذا علَّى ولا يسبق معه إذا جلَّى، فإنه لا يقصر عن غاية من الفضلاء لا ينحط صفيحها ولا يشتط إذا أبعد مرماه فصيحها. وليس هذا له^(٢) ببدع وهو شقيق ذلك الزند القادح، ورفيق ذلك النهد القارح، و من احسن ما وقع عليه نظر اللامح وهزَّ غصنه البارح، قوله: [الكامل]

متلهبُ الأحشاء تحسب ليله أبداً دخاناً والنُّجوم شرارُ

وقوله يخاطب بعض الشعراء^(٣): [الكامل]

زدني من الشعرِ الذي استنبطته من فكرة المتصَّرف المستجنسِ
فدنية الأشعار تصقلُ خاطري مثل الحُسام جَلَوْتَه المدوس^(٤)

وقوله في ربوع ديار، مرَّ برجل يولع منها بقلع أحجار: [الطويل]

أمتلفها شلت يمينك خلَّها لمعتبرٍ أو زائرٍ أو مُسائلِ
منازل قومٍ حدَّثتنا حديثهم فلم أرَ أحلى من حديث المنازلِ

* * *

(١) ابن العديم، الأنصاف والتحري (تعريف القدماء) ٤٩٣.

(٢) ط: له هذا.

(٣) ابن العديم، الأنصاف والتحري (تعريف القدماء) ٤٩٤.

(٤) ط: بالمدوس

ومنهـم:

[٣٥٣] ١٠ - أبو الحسن، علي بن الدويـدة المعري^(١)

مِلءُ الفم فخامة، ووقر الصّدرِ ضخامة، لا تنقص بيوته، ولا يُنقص ثبوته، ولا
يرفض لنظمه عقدٌ بمعنى يفوته، غير أني لم أسمع شعره إلا طائحاً، ولا رأيْتُ بـدره^(٢) إلا
قدر ما بدا هلاله في أول الشهرِ لائحاً^(٣)، ولا جالسُ نهره إلا وقد جرى مُده العَجَلُ
سائحاً، ولا شـممتُ زهره إلا في غرة الفجرِ وقد هبّ فائحاً، وهو مـمن ركب تَبَجّ
الأدب لا ييالي بـغمراته، ولا يغالي من جوهره إلا فيما يـلتهبُ ياقوتُ جـمراته.

ومما نـورده مما سقط إلينا من شعره سقوط النّدى، ووقع علينا وقوع الماء الزلال
على شُعَلِ الصدى، قوله^(٤): [الكامل]

جَنَّبُوا الجيادَ إلى المطيِّ فغادروا بالبيدِ سطرأً من حروفِ المعجمِ
فترى بها عيناً بوطأة حافرٍ وترى بها هاءَ بوطأة مَنَسِمِ

ومنه قوله يرثي عم أبيه مسلم وادع من قصيدة^(٥)

فتى تجتليه لحاظُ الرّجاءِ كما يجتلي القمرُ الطالعُ

[٣٥٤] ومنهـم:

١١ - السابق أبو اليمـن ابن أبي مهزول المعري^(٦)

جلّى فُشـمي سابقاً، وجَدَّ فكان اسمه لمسماه مطابقاً، وحلّ في لفظه المسكُ

(١) أنظر: البـاحـرزي، دمية القصر: ١٥٢/١، العماد الأصفهاني، خريدة القصر (شعراء الشام): ٥٢/٢.

(٢) ك: بدوره.

(٣) «في... لائماً» ساقطة من ك، م.

(٤) قوله: ساقطة من ك.

(٥) انظر: العماد الأصفهاني، خريدة القصر (الشام): ٥٢/٢.

(٦) انظر: العماد الأصفهاني، خريدة القصر (الشام): ١٢٥/٢.

عابقا، وحلّى صنعته بما لا تنشره ملاءة الربيع، ولا تنشيه^(١) منطقة البروج^(٢) فيما لها من التوشية والتوشيع، كأنّ النعمان أفضى إليه بوصف شقيقه، أو عهد إليه من الزهر الغض بما أدرجه في تنميقة، ولولا أنّ يد الزمن^(٣) غالت نفائسه غيراً عليها من البذلة، وضنة بها أن تجيء معترضة في كلّ جملة لأودعنا كتابنا هذا منها كنوزاً مغنية ورموزاً لحاذق النظر معنية، وما عزّ^(٤) قلة دورانه على الألسنة وما طالب في الذوق فحسب اللبيب منه كلمة محسنة، والذي وقع إلينا من بقية ما ترك، وهدية ما علق من تقييد الخط في شرك، قوله: [المتقارب]

كأنّ الشقائق والأقحوان حدود تقبلهنّ الشغور
فهاتيك أخجلهنّ الحيا وهاتيك أضحكهنّ السرور
ومنه قوله يهجو^(٥): [السريع]

إلبيّ أزلت مقال الخنا ستحرق النار فمّ النافخ
أقدّمت يا أوقح من أيل على ابتلاع الأرقم السالخ
يا حلقة الخاتم يا إبرة الـ الخياط يا محبرة الناسخ

ومنه قوله في مليح ينظر في مرآة^(٦): [الوافر]

وظبيّ قابل المرأة زهواً فأحرق بالصباية كلّ نفس
وليس من العجائب أن تأتي حريق بين مرآة وشمس

* * *

(١) ط: ولا تشبه.

(٢) م: البردج.

(٣) ط: الزمان.

(٤) ط: عزّ.

(٥) العماد الأصفهاني، خريدة القصر (الشام): ١٢٦/٢.

(٦) العماد الأصفهاني، خريدة القصر: ١٢٦/٢.

ومنه قوله يهجو ابن البوين^(١) الشاعر^(٢): [السريع]

[٣٥٥] شعر البويني له روعةٌ ليس لها في النقدِ محصولٌ
مثل حبالِ الشمسِ ممدودةٌ مافاتِها عرضٌ ولا طولٌ

ومنه قوله في رثاء عم أبيه أبي مسلم، وداع من قصيدة^(٣): [الطويل]

أبا مسلمٍ لا زلتَ مِنَّا على ذِكْرِ ولا دَرَسْتَ آياتَ عليّك في الذَّهِرِ^(٤)
وكنّا نعدُّ الصبرَ للخطبِ يعتري إلى أن أُصِبتُ عندَ يومِكَ بالصَّبرِ

ومنهم:

١٢ - الواثق^(٥)

شعره صديق الأرواح، رقيقٌ كما راقَتِ الراح، للقلوب به زهو، وللعقول منه سكر
ما معه لغو، يُطْمَع سَهْلُهُ كالأدماءِ الكانسة، ويؤيس ممتنعه كالدراري ولكنّها غير
الخانسة. اخترع وولّد، وتزين في الأدب بما تزيد، لو تمثل معناه أراك الرُّشاً^(٦) الأغيد،
وانبرى لك في هيئة الخد المورّد، وظفرتُ له ببيتين علا مبناهما على مَنْ ناواهما،
وعمرّا بالشمس والقمر وما والاها، وهما: [البسيط]

انظر إلى منظرٍ يسبيك منظره بحسنه في البرايا يُضربُ المثلُ
نازّ تلوخ من النارج في شجير لا النازّ تخبو ولا الأغصانُ تشتعلُ

* * *

(١) المصدر السابق: ١٢١/٢. وهو أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن أحد شعراء المعرة.

(٢) المصدر السابق: ١٢٧/٢.

(٣) المصدر السابق: ١٢٦.

(٤) ك: درست أيا.

(٥) انظر: ط ٤٧٥ مشيراً إلى ترجمة له في: ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة: ١٦٩.

(٦) م: الرشاد.

ومنهم:

١٣ - الأمير أبو الفتح^(١) الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن أبي حصينة السلمى^(٢)

جمع أبو العلاء المعري ديوانه، ورفع في السماء كيوانه، وتكلم على غريبة فتقدم فخرأ^(٣) على عريبه، وقال أبو العلاء^(٤): سألني أن أسمع شعره فقرأ عليّ ما أنشأه من أنواع القريض فوجدتُ لفظه غيرَ مريض، ومعانيه صحاحاً مخترعه، واغراضه بعيدة مبتدعه، وهو وإن كان متاخراً في الزمان وكأنه من فرط في^(٥) عهد النعمان. ومن سمع كلامه علم أنه لم يعر شهادة، ولا حرم في إبداع الكلم سياده. انتهى قوله فيه.

[٣٥٦] ولقد وقفت على هذا الديوان فوجدته قد اكره ثقلُ التجنيسِ عفوه، وكدر رنق^(٦) التكليفِ صفوة، إلا ما ندر له من الأبيات الآهلة المغاني بأهله المعاني البارة جملاً يفتن، وكمالاً يؤذن بأنَّ قيمة كل امرئ ما يحسن، فإنها لم تخلُ من مثلي شُروء، وأملٍ لمن يرود، أتت عليها نزعاً بداوة، وجرعة زلال لم تغير بأداوه. ما خضخضت قليب سحله الأرضية ولا مضمضت فم منهله الأسقية، كأنما قاله أعرابي^(٧) في طمره زرود، وقال عليه أوان ورود، فهبَّ ينم بالنسيم الحاجري^(٨) ريحه، ويتبلبل ببلل الطل في طرة السحر شيخه.

(١) ك: أبو الفتح بن الحسن.

(٢) الشلمي ساقطة من ط: وفي الديوان: الشلمي المصري، وانظر ترجمته، ابن أبي حصينة، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري، تحقيق محمد أسعد أطلس. دار صادر بيروت ١٩٩٠م: ٦ وما بعدها.

(٣) ت، ط: حراً.

(٤) م: أبو المعلاء، وانظر: الديوان: ٣/١.

(٥) ساقطة من ط. والنعمان هو النعمان الثالث أبو قابوس ملك الحيرة.

(٦) ك: رفق.

(٧) ط: قال أعربي.

(٨) ك: بالنسيم وله.

ومن شعره الفتان مليحة، قوله^(١): [البسيط]

أَطلَّثُمُ الهَجَرَ مَذ صرْتُم إلى هَجَرِ
فَقَلَّةُ المَاءِ تَرْضِي الكُدْرَ بالكُدْرِ

يا ساكِنِينَ بِحَيْثُ الحَبْثُ مِنْ هَجَرِ
عودوا غَضاباً ولا تَنأى ديارَكُم

ومنها قوله^(٢): [الطويل]

مِنْ الأَسِنَّةِ نيراناً بلا شَرِّ
حَسَبَتْهُمُ غَمَسُوا الأَسْطَالَ فِي الغُدْرِ

وَدُئِّلِ مِنْ رِمَاحِ الحِطِّ حَامِلَةً
إِذَا هَوَوْا فِي مُتَوْنِ الدَّارَعِينَ بِهَا

ومنه قوله^(٣): [الطويل]

وما ذاك إِلَّا حِينَ عَمَمَكَ الوَخْطُ^(٤)

مِنْ الصُّونِ لَمْ تُدْنَسْ لَهَا بِالخِنا مَرطُ^(٥)

بِياضُ عِذارِي للعِذارَى مَضَى الشرطُ^(٦)

إِلَى أَنْ يَجُوزَ الأَرْبَعِينَ وَيَنْحَطُّ

بأَيَّةِ حَالٍ حُكِّمُوا فِيكَ فَاشْتَطُّوا

مِنْ الأَنْسَاتِ اللَّابِساتِ مَلابِساً

شَرِطْتُ عَلَيْهِنَّ الوَفَاءَ فَمُذْ بَدَا

كَأَنَّ الفَتَى يَرْقَى مِنَ العُمَرِ سَلماً

ومنها^(٧):

بَرَكِبَ كَأَنَّ العِيسَ مِنْ تَحْتِهِم مُقْطُ

مَرِيرَةً قَدْ لَا يَبِينُ لَهُ وَشَطُ

بَدَا مِنْ جَلَابِيبِ الرُّبَى لِمَتِّ شَمَطُ^(٨)

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رَبُّ لَيْلٍ عَسَفَتْهُ

عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الوَضِيِّينَ كَأَنَّهُ

[٣٥٧] وَقَدْ لَاحَ لِلرُّكْبِ الصُّبَاحِ كَأَنَّهُ

(١) ك: ومنها قوله. وانظر الديوان: ٧/١.

(٢) الديوان: ٩/١، ك: ومنه.

(٣) الديوان: ١٠/١.

(٤) الديوان: لأية حال.

(٥) الديوان: يدنس، اللابسات ساقطة من ك.

(٦) ط: قضى.

(٧) الديوان: ١١/١، ومنها: ساقطة من ك.

(٨) الديوان: الدجى لم. ك، م: كأنما.

ونجمُ الثُّريا في السَّمَاءِ كأنَّها

وقوله^(١): [مجزوء الرجز]

سَقَى مُحَلًّا قَدْ دَثِرَ
مَا دَقَ مِنْ رُوسِ الْإِبْرِ
غَبٌّ رَبِيعٍ وَصَفَرٍ
فَهِنَّ أَمْثَالُ الزُّبُرِ
مَنْ وَبَلَّه إِذَا انْحَدَرَ
أَوْ الثَّمَارَ فِي النُّقْرِ
كَأَنَّمَا ذَاكَ الْمَطَرُ
وَمَهْمَهُ جِمُّ الْخَطَرِ
يَخْضَنَ دُزْمًا كَالْأَكْرِ
إِلَى هَبِيدٍ فِي عُجْرِ
وَمَقْفَرٍ حَزَتْ الْغُرُرُ
قَدْ ذُبْنَ مِنْ طَوِيلِ السَّفَرِ
يُعْطِي [اللَّهَى] بِلَا ضَجْرِ
مِنَاقِبًا مِلَّاءَ السَّيْرِ
وَالصَّبْحَ يُغْنِيهِ النَّظَرُ

صنوبرةٌ من صائغِ الدرِّ أو قرطُ

أَوْطَفُ وَسَمِيَّ الْبَكْرِ
قَذْحَكَ بِالْمَرْخِ الْعُشْرِ
يَنْفَضُّ أَهْدَابُ الْوَبْرِ
يُرى عَلَى وَجْهِ الْعَفْرِ^(٢)
إِمَّا غَدِيرًا أَوْ نَهْرًا^(٣)
أَمْثَالُ أَحْدَاقِ الْبَقْرِ^(٤)
يَدُ الْمُعَزِّ الْمُشْتَهَرِ
ظَلِيمُهُ تَحْتَ الْحَمْرِ
حَتَّى إِذَا جَاعَ ابْتَكُرَ
مُفَوَّقَاتٍ كَالْحَبْرِ
فِيهِ يَحْذِبُ كَالْمِرْرِ^(٥)
إِلَى فَتَى سَادَ الْبَشْرِ
كَأَنَّمَا عَادَى الْبِدْرِ^(٦)
فَلَوْ سَكْتْنَا لَمْ نَصِرْ
عَنْ شَاهِدٍ إِذَا انْفَجَرَ

(١) الديوان: ١٣/١، وقوله: ساقطة من ك.

(٢) ط: العقر.

(٣) الديوان: غدير.

(٤) في الأصل: الثمار.

(٥) الديوان: قفر تعديت الغرر.

(٦) اللهى: ساقطة من الأصل.

ومنه قوله^(١): [الوافر]

ومائرة الأزمة مُبْرِيات
شُرِبْنَ الخمسَ بعد الخمسِ حتى

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

ماضي الجنانِ إذا تقلَّدَ مُخْدِماً
جلَّدَ على نُوبِ الزَّمانِ كأنَّما

ومنها^(٣):

جنبوا الجيادَ إلى المطيِّ فسَطَّروا
فترى بها عيناً بوطأة حافرٍ

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

[٣٥٨] وإن كنتُ لم أدركَ جزاكَ فإنني
ولم أرَ مثلَ الحمدِ ثوباً للابسِ

كأنَّ على غواربها صِلالاً^(٥)
ظمئنَ فكدَنَ يشربنِ الطلالاً^(٦)

ألقى النُّجادَ على نظيرِ المَخْدَمِ^(٧)
ريخٌ تهبُّ على هِضابٍ تلمم^(٨)

في البيدِ سطرأً من حروفِ المُعْجَمِ
وترى بها هاءَ بوطأةٍ مَنَسِمِ

أبيتُ بما أوليتَنِي وليَّ الجهدِ^(٩)
وأذونُ ثوبٍ أنتَ لائبُسهُ الحمدُ^(١٠)

(١) الديوان: ٢٠/١.

(٢) ط: ومائرة الأزقة.

(٣) الديوان: العلالا.

(٤) الديوان: ٢٤/١.

(٥) ط: المخدم.

(٦) الديوان، ط: يللم.

(٧) الديوان: ٢٥/١، وقد سبق أن ذكر البيتين في ترجمة علي بن الدويذة المعري ونسبهما إليه هناك، فليقادن.

(٨) الديوان: ٣٤/١.

(٩) ت: أنني أبث: والي الجهد.

(١٠) الديوان: وأدوم ثوب.

وقوله^(١): [الكامل]

إِنَّ المَدَائِحَ فِي سِوَاهُ تُضَيِّعُ
كَالمَسْكِ أَيْسَرُهُ الَّذِي يَتَضَوُّعُ^(٢)

وَأَضَعْتُ مَدْحِي قَبْلَهُ فِي غَيْرِهِ
يُثْنِي عَلَيْهِ بِدُونِ مَا فِي طَبْعِهِ

ومنه قوله^(٣): [الكامل]

بِالشَّامِ وَجِداً مِنْ سَنَا لِمَعَانِيهِ
صِلُ الكَثِيبِ مُنْضِنِضاً بِلِسَانِهِ
نَارُ المَعْرِزِ عَلَى مُتُونِ رَعَانِهِ

وَلَقَدْ سَرَى بَرْقُ العِرَاقِ فَهَاجَ لِي
يَبْدُو لَعِينِكَ فِي الظُّلَامِ كَأَنَّهُ
فَكَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى

ومنه قوله^(٤): [الكامل]

رَءُ قَدِّهِ وَالظُّبْيِ مِدَّةُ جِيْدِهِ
كَسَوَارِهِ وَنُجُومُهُ كَعَقُودِهِ

لِلرُّودِ حُمْرُهُ خَدُّهُ وَالْغُصْنِ هَزْ
أَهْوَى الدُّجَى مِنْ أَجْلِ أَنَّ هَلَالَهُ

وقوله^(٥): [البيسط]

فَإِنَّمَا ابْيَضُّ لَمَّا ابْيَضَّتْ الهمَمُ^(٦)
لَكَ الثَّلَاثُونَ عَاماً ثُمَّ يَنْهَدُمُ

لَا تَحْسَبِي شَيْبَ رَأْسِي أَنَّهُ هَرَمٌ
وَلِلشَّيْبَةِ بَنِيَانٌ تَكْمُلُهُ

ومنه قوله^(٧): [الكامل]

لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَالَهَا^(٨)

مَا ضَرَّ مَنْ جَذَبَ النَّوَى أَحْمَالَهَا

(١) الديوان: ٣٤/١. وقوله: ساقطة من ك.

(٢) الديوان: أسيره الذي

(٣) الديوان: ٣٨١/١.

(٤) الديوان: ٤٣/١.

(٥) الديوان: ٤٥/١.

(٦) الديوان: اللمم.

(٧) الديوان: ١٥٥/١.

(٨) الديوان، ط: ما حدث، الديوان: أجمالها.

أَسْقِي بِوَاكِفٍ عِبْرَتِي أَطْلَالَهَا
مِرْقَالَةً شَكَّتِ الْفَلَإِ إِرْقَالَهَا
فِي الْبَيْدِ أَنْيَابَ الْعَضَاةِ جِلَالَهَا^(١)

ومنه قوله^(٢): [الطويل]

وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي الْمَغَارِبِ وَسَنَانُ^(٣)
كَمَا مَالِ رَشْفِ الرُّجَاجَةِ نَشْوَانُ
وَتَرْفَعُهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهُوَ مَزْجَانُ
قُسُوسٍ أَكْثَبُ فِي مُسُوحٍ وَرَهْبَانُ^(٤)

ومنه قوله^(٥): [البسيط]

فَعَلَاءٌ جَمِيلًا إِلَيْهِ الْعِرْمَسُ الْأَجْدُ^(٦)
كَأَنَّمَا كَفَّ مِنْ أَبْصَارِهَا الرَّمْدُ^(٧)
مِنَ الْغَرِيبِ وَلَمْ يُضْرَبْ لَهَا وَتْدُ
يَمٌّ وَنَوَارِهَا مِنْ فَوْقِهِ زَبْدُ^(٨)

ومنه قوله^(٩): [البسيط]

فَالذَّهْرُ قَسَمٌ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي

يَا صَاحِبِي قَفَا عَلَيَّ بِقَدَرِ مَا
وَلَقَدْ سَرَتْ بِكَ وَالرُّكَاثُ لَوَاغِبُ
لَعَبْتُ بِنُفْرِقِهَا الشَّمَالُ وَمَزَّقْتُ

[٣٥٩] وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ قَدْ مُخِّ بَرْدُهُ
بِجَائِلَةِ الْأَنْسَاعِ مَالَتْ مِنَ الشَّرَى
تَدُوسُ الْحَصَا اخْفَافُهَا وَهُوَ لَوْلُوُ
تُنَاهِبُنِي مَزْنًا كَأَنَّ نَعَامَهُ

مَنْتُ عَلَيْهِ بِكَ الْبِيدَاءُ وَاتَّخَذْتُ
أَشْرَتْ فَغَمَضَ طَوْلُ اللَّيْلِ أَعْيُنَهَا
مَجْهُولَةُ الْبَيْدِ لَمْ يُمَدِّدْ بِهَا طَنْبُ
كَأَنَّمَا الْآلُ فِيهَا حِينَ تَنْظُرُهُ

لَوْ شِئْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لُومِي وَمِنْ عَذْلِي

(١) لك: البیداء نیاب.

(٢) الديوان: ٧٩/١.

(٣) الديوان: واللّیل مرخ رداءه.

(٤) الديوان: ت، ط: مرقأ، والمرت البادية القفر، ط، ت: تسوس.

(٥) الديوان: ١٠٥/١.

(٦) الديوان: منت عليك به البیداء وابتدأت.

(٧) الديوان: يغمض طول، وطالما كف.

(٨) الديوان: وموارها.

(٩) الديوان: ١٠٧/١.

لا تحسبيني أغص الطرف من جزع
أنا لقوم إذا اشتد الزمان بنا
يبكى علينا ولا نبكي على أحد

ومنه قوله^(٢): [البسيط]

بصحة العزم يعلو كل معتزم
والعز يؤجد في شيئين موطنه

ومنه قوله^(٤): [الوافر]

إذا شهد الطعان به ثناه
[٣٦٠] بحيث ترى الرماح محطّات
إذا طعن المدجج في قراه
كأن الرمح حين يسلّ منه

ومنه قوله^(٨): [الطويل]

لقد أبدت كفّ لها منك ساعد
أرى الناس في الدنيا كثيراً عديدهم

فالحزن للخود ليس الحزن للرجل
كنا أشدّ أنابياً من الأسل
ونحن أغلظ أكباداً من الإبل^(١)

وما جلا غمرات الهمة كالهمم^(٣)
أما شباة حسام أو شبا قلم

وقد أدمى صليفيه العيان^(٥)
كأن حطامهنّ الأرجوان^(٦)
قراما في ضمائره السنان^(٧)
وجار سلّ منه الأفعوان

وطال بناء شأده منك شائد^(٩)
وأكثر منهم نصب عيني واحد

(١) الديوان: لنحن.

(٢) الديوان: ١١٠/١.

(٣) ط: وما حلا.

(٤) الديوان: ١١٨/١.

(٥) الديوان: ضليعه الطعان. وفي ط: ضليفيه.

(٦) الديوان: الرماح محكمات.

(٧) في الأصل: فرامى في.

(٨) الديوان: ١٣٥/١.

(٩) الديوان: لقد أبدت.

ومنه قوله^(١): [الكامل]

لما طَلَعْتَ على سَمْنِدٍ سَابِحٍ في لونِ جِلِّي لجامِهِ والمركبِ^(٢)
سودَّ قوائِمُهُ ولكن جِسْمُهُ لولا السبائبُ كالقضيبِ المُذْهِبِ^(٣)
نَهَدْتُ مراكلَهُ وأشْرَقَ مَتْنُهُ وَعَلَتْ مَناكبُهُ علوُّ المَرْقَبِ^(٤)
وكأنَّما خاض الدُّجَى فتسرَّبلَتْ مِنْهُ شوامِئُهُ بمثل الغِيهِبِ
سلسُ القيادِ كأنَّ فضلَ عِنايِهِ مما يَلِينُ مُرْكَبٌ في كوكبِ^(٥)

ومنه قوله من^(٦) قصيدة^(٧): [الطويل]

لقد خامرتني من هواك صِباةٌ تعودُ بها مثل الجراحِ الجوارِحِ

ومنه قوله من قصيدة أولها^(٨): [البسيط]

خيرُ الأحاديثِ ما يبقى على الحَقَبِ وخيرُ مالِكَ ما دارا عن الحَسَبِ^(٩)
منها^(١٠):

عَرَضُ الفتى حين يَغْدُو أبيضاً يَفْقاً خيرُ من الفَضَّةِ البيضاءِ والذَّهَبِ
منها في المديحِ^(١١):

(١) الديوان: ١٤٣/١.

(٢) ك، م: سميد.

(٣) الديوان: كالقَميصِ المذهب.

(٤) الديوان: وأشرف متنه. ك: علق المركب.

(٥) الديوان: في لولب.

(٦) ط: في.

(٧) الديوان: ١٥٢/١.

(٨) الديوان: ١٥٥/١.

(٩) ك: ما سقى.

(١٠) الديوان: ١٥٦/١.

(١١) الديوان: ١٥٦/١.

روحي فِدَى لأبي الغلوان من ملكٍ
[٣٦١] قد بِيَضَّتْ نازُه الظُّلَماءُ أو تركتْ
وفي القبابِ اللواتي أُبرزت ملكٌ
تلقى الملوكَ كثيراً إن عُدَّتْهُمْ
ما سار نحو العِدَى في جَحْفَلٍ لَجِبٍ
في ظهر عاريه اللحيين قَدْ دربتْ
تعودُ مُبِيضَةً المتنين من زَبَدٍ
كقهوة صُفِّقَتْ في الكأس فاكتسبتْ
ومنه قوله من قصيدة^(٥): [البسيط]

كنتم ثلاثةَ آلافٍ وردكمُ
وما القليلُ قليلاً حين تخبِره
ومنه قوله^(٧): [الوافر]

سحائبٌ كلما رفعت سراعاً
تمدُّ لريها الجوزاءُ كفاً
ويلمُعُ برقُها واللَّيلُ داجٍ

سمح اليدين بتاج المُلِك مُعتصبٍ
لونُ الدُّجى لونُ رأسِ الأشمِطِ الجَرِبِ^(١)
يمينُهُ رحمةٌ صُبَّتْ على حَلَبِ^(٢)
وفي الذُّوابِلِ فخرٌ ليس في القصبِ
إلا وقام مقامُ الجحفَلِ اللُّجِبِ
بالطُّعن من تحتِ طَبٍّ بالوغى دَرِبِ^(٣)
مُحَمَّرَةً الفمِ والرُّشغين واللَّبَبِ
بالمزجِ لونين لونِ الرَّاحِ والحبِ^(٤)

ثلاثةٌ وأبي أن ينفعَ العُدُدُ^(٦)
ولا الكثيرُ كثيراً حين يُنتقَدُ

تفرغَ ذَرَّةٌ أَرْخَتِ شراعاً^(٨)
وتبسَّطَ نحوها الأسدُ الذُّراعاً
كما عاينت في اليَمِّ الشُّعاعاً^(٩)

(١) ك، م: الحرب.

(٢) الديوان: القباب التي.

(٣) ط: عارية الظهرين. وفي الأصل: عارته.

(٤) الديوان: لون لون الراح، م: قهوة صفت.

(٥) الديوان: ١٦٢/١.

(٦) الديوان: فردكم.

(٧) الديوان: ١٦٥/١.

(٨) الديوان، ط: رفعت شراعاً، يفرغ.

(٩) ط: عانيت.

ومنها^(١):

رماهم بالسَّلاهِبِ مُقْرِباتٍ
وحجَّجْن السَّنا بالنَّقع حتى

ومنها^(٢):

إذا فعَلَ الكَريمُ بلا قِياسٍ
مكارمُ ما اقتدى فيها بِخَلْقِ
[٣٦٢] عُلُوَّتِ إلى السَّماءِ بكلِّ فَضْلٍ
وَأَخِيَّتِ النُّدى والجودِ حتى

ومنه قوله^(٣): [البسيط]

أما فُؤادي فقد أضْحى أَسيرَكم
كيف الخلاصُ وقد أضرمْتُ في كبدي

ومنه قوله^(٤): [الكامل]

لو كان يَنْفَعُ في الزُّمانِ عِتابُ
عُجْنا عليه العيس نَسألُ رَسْمَه
دَمْنٌ لأَحبابٍ تُحِبُّ دِيارَهم

يُزَلْزَلْنَ الأَباطِخَ والتَّلَاعا^(٥)
كَأَنَّ الشَّمسَ لَابِسَةً قِناعا

فِعْمالاً كانَ ما فَعَلَ ابتِداءعا
ولكن رُكِبَتْ فيها طِباعا
فَكَادَ الجَوُّ يَخْفِيكَ ارْتِفاعا
حَسَبنا أَنَّ بَيْنَكمَا رِضاعا^(٦)

يا وَيْحَهُ من فُؤادٍ مالَهُ فِادي
زَندينَ ضَدِّينَ من خافي ومن بادي

لَعَتَبْئُهُ في الرُّبْعِ وهو يَبابُ
لو أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يَجابُ^(٧)
من أَجلَهم فَكانَها أَحابُ^(٨)

(١) الديوان: ١٦٦/١.

(٢) م: وما هم.

(٣) الديوان: ١٦٨/١، ك: وقوله.

(٤) الديوان: وأحببت.

(٥) الديوان: ١٩٥/١.

(٦) الديوان: ١٩٧/١.

(٧) ك: الطلول.

(٨) الديوان: زمن، ط: تحب.

ومنه قوله^(١): [البسيط]

يا ليلُ ما طُلْتَ عَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ

ومنه قوله^(٢): [الوافر]

بِكُلِّ غَرِيرَةٍ تَهْتَزُّ لِيناً
أَلَا حَظُّهَا بِطَرْفِ غَيْرِ سَامٍ

ومنه قوله مديحاً^(٣): [الطويل]

مَلَكَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
سَلَوْا عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ فِي كُلِّ مُصْبِحٍ
فليس لهم شرقٌ يَجْنُ ولا غربُ
فقد يئسوا منه كما يئس الضُّبُ
ومن قوله من قصيدة يصف البرق^(٤): [الكامل]

يَحْمَرُّ أَعْلَاهُ وَيَنْصَعُ مَتْنُهُ
فَسَنَاهُ يَلْمَعُ مُذْهِباً وَمُفَضِّضاً^(٥)
منها:

[٣٦٣] رُوحِي الْفِدَاءَ لِحَائِلٍ عَنْ عَهْدِهِ
وَلَسَاخِطٍ يُرْضِيهِ قَتْلِي فِي الْهَوَى

ومنه قوله من قصيدة يمدح^(٦): [الوافر]

إِذَا خَفَقَتْ لَهُ أَعْلَامُ جَيْشٍ

ومنه قوله^(٧): [الطويل]

(١) الديوان: ٢٠٦/١.

(٢) الديوان: ٢٠٧/١.

(٣) الديوان: ٢١٣/١. ك: وقوله مديحاً.

(٤) الديوان: ٢١٤.

(٥) الديوان: وينصع وسطه.

(٦) الديوان: ٢١٧/١. ومنه: ساقطة من ك.

(٧) الديوان: ٢٢٧/١.

ولما وقفنا للوداع ودمعها ودمعي
بكت لؤلؤاً رطباً وفاضت مدامعي عقيقاً

وقوله^(٣): [الكامل]

بيضٌ يَكُنْ إذا انتَقَبِنَ أهْلَةً
أنهبننا لما برزْنَ محاسناً

وقوله^(٤): [المقارب]

إذا [ما] جذبنا بُرى اليعملاتِ
وأُئْمِنَ بحرّاً إذا ما شَرَعْنَ
أقولُ لصحبَيَّ نحو العُمير
تيامنتُم عن بلاد المُعِزِّ

ومنه قوله^(٧): [الكامل]

قد أدمنوا لبسَ الدُرُوعِ كأنما
يتَهَجِّمون على الحِمامِ كأنما
أيمانُهُم مثلُ البُحُورِ وإنما

يبثّان الصَّبابةَ والوجد^(١)
فصار الكلّ في نحرها عقدا^(٢)

وإذا سَفَرْنَ النَّقَبَ كُنَّ شُمُوساً
وصَدَدْنَ عَنَّا فانتَهين نفوساً

بين المخارمِ ظَلَّتْ تبارى^(٥)
إلى مائه العذبِ عَفْنُ البحارا
وقد ضلَّ حادي المطايا وحارا
فعوجوا يساراً تلاقوا يساراً^(٦)

صارتْ لهم عَوْضُ الجلودِ مجلوداً
يجدون في عَدَمِ الحياةِ وجوداً^(٨)
جعلوا له مَدّاً الأكفَ مدوداً

(١) البيت في الديوان: ولما اعتنقنا للوداع وقلبيها

وقلبي يفيضان الصَّبابةَ والوجد.

(٢) الديوان، ط: فقاظت.

(٣) الديوان: ٢٣٠/١.

(٤) الديوان: ٢٣٢/١.

(٥) ما: ساقطة من ت، ط.

(٦) الديوان: تصيبوا يساراً.

(٧) الديوان: ٢٤٢/١.

(٨) الديوان: الحياة خلوداً.

وقوله^(١): [الكامل]

وَلَرُبَّ مَرُوتٍ قَدْ رَمَيْتُ فحاحها
تنزو براكبها إذا منع الضحى
[٣٦٤] ويسيل ذفراها وقلتُ حجاجها
وكأنَّ موضعَ ما يُخطُّ زمامها
ومنها قوله^(٥):

من معشرٍ بيضِ الوجوه كأنَّهُم
شادوا الغلى بسنانٍ كلَّ مُثَقَّف
وثنوا أنابيبَ الرِّمَاحِ كأنَّما
وكأنَّ مُعْوجَ الأستى بعدما
وكأنَّما قَطَعَ الرِّمَاحِ تدوُّشها
قومٌ إذا لبسوا الرُّنكَ لحادث
ومنه قوله^(٩): [الكامل]

ما كلَّ مَنْ طَلَبَ النُّجَاحَ منجَّحاً

تحت الدُّجى بحيةٍ مرنان^(٢)
مرحاً كما ينزو فؤادُ جبان^(٣)
عرقاً كلونٍ عصارةِ الرِّمان^(٤)
فوق الثُّرابِ مَراغةُ الثُّعبانِ

وسَطَ النُّدى مصابيحُ الرُّهبانِ
قاني الشِّبا وغرارُ كُلِّ يمانِي^(٦)
يَقْطُرْنَ من عُلُقٍ شِلافٍ دنانٍ
طعنوا بهنَّ مخالِبُ العقبانِ^(٧)
أيدي الجيادِ سبائكُ العقيانِ
غَطَّوا بهنَّ مواقعَ التيجانِ^(٨)

في قوله وفعاله ومراميه^(١٠)

(١) الديوان: ٢٥٠/١. وقوله: ساقطة من ك.

(٢) الديوان: فجاجه، بحنيه. ك: ولرب مروت.

(٣) الديوان، ط: متع.

(٤) الديوان، ط: وتسيل.

(٥) الديوان: ٢٥١/١.

(٦) ط: مادوا ك، م: فأى الشبا.

(٧) ط: الغربان.

(٨) الديوان: ط: التريك. الرنك هو الشعار.

(٩) الديوان: ٢٥٣/١.

(١٠) الديوان: ما كان، يججأ. ك: وما.

إِنَّ الَّذِي يَرْمِي السَّهَامَ نَوَافِذَاً
وقوله^(٢): [السريع]

لَا يَخْتَشِي قَوْتَ الْعُلَى ضَارِبٌ
إِنْ أَدْرَكَ الْأَمَرَ الَّذِي رَامَهُ
ومنه قوله^(٣):

يَكَادُ أَنْ يَخْتَمَ مِنْ وَطْئِهِ
كَالْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ أَرْسَانُهُ
لَهُ سَبِيبٌ مُسَبِّلٌ خَلْفَهُ
إِذَا مَشَى سَدُّ بِهِ فَرْجَهُ
[٣٦٥] وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ بِمَنْصُوبَةٍ
ومنه قوله^(٤):

وَنَصَبَ عَيْنِي فَتَى مَاجِدٌ
مَا لِلْغَوْدَايِ نَفْعُ إِحْسَانِهِ
تَكَادُ أَنْ تُشْرِبَ أَخْلَاقُهُ
وَلَيْلَةً كَلَّفْتُ صَحْبِي بِهَا
ومنه قوله^(٦): [الكامل]

قُلْ لِلْغَمَامِ إِذَا اسْتَهْلَ مَطِيرُهُ

يَرْمِي وَلَيْسَ يَصِيبُ كُلُّ سَهَامِهِ^(١)

بِنَفْسِهِ فِي الْهَوْلِ ضَرْبَ الْقِدَاخِ
فَازَ وَإِنْ ذَاكَ الْجِمَامُ اسْتَرَخَ

أَهْلَةً فَوْقَ ظُهُورِ الْبَطَاخِ
يَلْعَبُ فِي هَادِيهِ لَعَبُ الْوَشَاخِ
كَأَنَّهُ قَرَعُ الْقِنَاقَةِ الرَّدَاخِ
مِثْلَ عِشَاكِيلِ نَخْلِ الْقِرَاخِ
كَأَنَّهَا قَادِمَةٌ فِي جَنَاحِ

سَلَاخِهِ النَّصْرُ وَنِعَمُ السَّلَاخِ
وَأَتَمَّا وَصَفُ الْغَوْدَايِ اصْطِلَاخُ
مِنْ طَيِّبِهَا شَرْبُ الزُّلَالِ الْقِرَاخِ
خَبِطَ الدُّجَى بِالْيَعْمَلَاتِ الْطِلَاخِ^(٥)

وَأَنهَلْ أَوَّلُهُ وَسَخَّ أَخِيرُهُ^(٧)

(١) الديوان: تصيب.

(٢) الديوان: ٢٥٧/١.

(٣) الديوان: ٢٥٩/١.

(٤) الديوان: ٢٥٩/١.

(٥) م: بالعملات.

(٦) الديوان: ٢٦١/١.

(٧) الديوان: استهل صبيره.

وظننت أنك يا غمام نظيره
لا زال منتجعاً وأما خيره

أحسبت أنك حين صُبتَ عديله
أبدأ لنا ريفان أما خيره

ومنه قوله^(١): [الوافر]

بدامية الحزامة والبطان
لكادت أن تدق عن العيان^(٢)
كلون الكوف من خلل الدخان^(٣)
ولي لهم مكب للجران^(٤)
على الأكوار لين الخيزران
إليه عرائك الإبل الهجان^(٥)

وليل بث أخط جانبيه
تحيف شخصها التأويب حتى
وسال حجاجها عرقاً بهيماً
أقول لفتيه لعبوا وليلي
وقد مالت رقائبهم ولانوا
أبو العلوان مقصدكم فهزوا

ومنه قوله يصف مقتل ذئب^(٦): [الطويل]

يُراخ إلى صنك المعيشة أو يُغدى
وما كان أمّاً للرجال ولا قُصدا^(٧)
إليه تمطى كالشراكين وامتدا^(٨)
إلى جبل لأنهد من خوفه هذا
بها طاعناً للسد أنفذت السدا
تسر لمرديه الضغينة والحقدا

وأطلس مدلاج على الرزق ساغب
[٣٦٦] غدا معرضاً للجيش يقصد جنبه
فلما رأى خيل المنايا مُعدة
سما نحوه طرف أمري لو سما به
فأوجره سمراء لو مد باعه
فخر مكباً للجران ونفسه

(١) الديوان: ٢٦٣/١.

(٢) الديوان: يخيف.

(٣) ط: ججاجها.

(٤) الديوان، ط: لعبوا.

(٥) الديوان: البزل الهجان.

(٦) الديوان: ٢٦٧/١.

(٧) ط: جنبه.

(٨) الديوان: فغدة.

فقلتُ له يا ذئب لا تخش سُبَّةَ
وما هي إلَّا ميتةٌ قلَّ عازُها
ومنه قوله^(١): [البسيط]

لو كنتَ في عصرٍ قومٍ سار ذكرُهُم
إنَّ العصورَ وأهلِها الذين مَضَوْا
أنظر لتَنظُرَ شيئاً جَلَّ خالقُهُ
طوقاً على الملكِ الميمونِ طائرُهُ
وحُلَّةٌ من أديمِ الشَّمسِ مُشرقةٌ
توقدُ التَّبرُّ حتى لو دنوتَ به
قد كَفَّها عن كثيرٍ من ثوقِها
وصارماً ذكراً قد ناب حائلُهُ
كأنَّما حُمِلَتْ منه حمائلُهُ
ورايةٌ بات مَعْقوداً بسذروتِها
تهتزُّ من فرجٍ والعزُّ شاملُها
[٣٦٧] خَفَاقَةٌ كَقُلُوبِ الشَّائِعِينَ لَهَا
وهت نجوب العِدَى والثَّجَبَ حاملةٌ
خُوصٌ تهادى بأنماطٍ مُصَوِّرةٌ

ومنه قوله^(٦): [الرجز]

فَمُرْدِيكَ أَرْدَى قَبْلَكَ الْأَسَدَ الْوَرْدَا
إِذَا أَرْغَمَ السَّيْدَانِ مَنْ مِنْ أَرْغَمَ الْأُسْدَا

في الجاهلية لم تُكْتَبْ لَهُمْ سِيَرُ
مَذْمُورٍ ذَكَرَكَ بِالْأَسْمَاعِ مَا ذُكِرُوا
يَحَارُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ النَّظَرُ^(٢)
كَأَنَّهُ هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرُ
لا يَسْتَطِيعُ ثَبَاتاً فَوْقَهَا الْبَصَرُ
من عَرَفَجٍ لَرَأَيْتَ النَّارَ تَسْتَعْرِ^(٣)
خَرَقٌ تَرَى الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ يَنْعَصِرُ
عن الخليفة هذا الصَّارِمِ الذَّكْرُ
عَقِيْقَةٌ أَوْ جَرَى فِي غِمْدِهِ نَهْرُ
من فَوْقِهِ الْعِزُّ وَالتَّأْيِيْدُ وَالظَّفَرُ
كَأَنَّمَا عِنْدَهَا مِنْ سَعْدِهَا خَبْرُ^(٤)
إِذَا تَمَكَّنَ مِنْهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
تلك القِبابُ عَلَيْهَا الْوُشْيُ وَالْحَبْرُ^(٥)
تَكَادُ تَنْطُقُ فِي حَافَاتِهَا الصُّورُ

(١) الديوان: ٢٧٥/١.

(٢) في الأصل: يحور فيه فيه.

(٣) الديوان: من غير لفح.

(٤) الديوان: والسعد شاملها.

(٥) الديوان: وهت بحور، ط: هوت نحور.

(٦) الديوان: ٢٧٩/١.

وَجَنَّةٌ زَهَتْ بِهَا الْغُرُوسُ أَغْصَانُهَا مُونِقَةٌ تَمِيسُ^(١)
كَأَنَّهَا حِينَ تَمِيسُ الْعَيْسُ رَنَحَهَا التَّهْجِيرُ وَالتَّغْلِيسُ
إِلَى فَتَى بَعْضُ عَدَاهُ الْكَيْسُ

ومن قوله^(٢): [الطويل]

خَلِيلِي مَالِي أَصْطَفِي بَيْنَ أَضْلَعِي أَخَا لَيْسَ يَخْلُو أَنْ تَغُولَ غَوَائِلُهُ
أَعْفُ وَلَا أَجْزِيهِ جَهْلًا بِجَهْلِهِ وَلَا أَكُلُ اللَّحْمِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
سِيزْدَادُ غِيظًا كُلَّمَا مَدَّ بَاعَهُ فَقَصَّرَ عَنْ أَدْرَاكِ مَا هُوَ نَائِلُهُ^(٣)
فِيَا مَنْطِقِي أَطْلِقْ عَنَّاكَ إِنَّمَا يُعِدُّ الْحُسَامُ الْعَضْبُ لِلضَّرْبِ حَامِلُهُ
منها^(٤):

يَغْلُ بِنِعْمَاهُ الرِّقَابُ كَأَنَّمَا صَنَائِعُهُ أَغْلَالُهُ وَسَلَّاسَلُهُ^(٥)
وَقَدْ طَاوَلَتْهُ النَّيِّرَاتُ فَطَالَهَا فَأَيُّ أَمْرٍ بَعْدَ النُّجُومِ يَطَاوَلُهُ
جَلَا كُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَالشُّرْكَ حَالِفُ بِمَجْرٍ يَسُدُّ الْخَافِقِينَ جَحَافَلُهُ^(٦)
لِهَامٍ يَسُدُّ الْجَوَّ بِالنَّقْعِ زَحْفُهُ وَتَقْلَعُ أَوْتَادُ الْجِبَالِ زَلَّازَلُهُ^(٧)
ومنه قوله^(٨): [الكامل]

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَشْكُو عِيَاءَ فَقَدْ شَكَا حُسَامٌ وَعَسَالٌ وَسَهْمٌ وَيَعْبُوبُ^(٩)

(١) الديوان: في جنة.

(٢) الديوان: ٢٨١/١.

(٣) الديوان: ما أنا.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) الديوان: تغل.

(٦) الديوان: والشرك دالف، تسد.

(٧) الديوان: وتدفع أوتاد.

(٨) الديوان: ٢٩١/١.

(٩) الأصل، ط: غناء

صِحَافُ قَرَى مِنْهَا سَوِيٌّ وَمَكْبُوبُ

وَهَامَ عَلَى الْبِيدَاءِ مُلْقَى كَأَنَّهُ

[٣٦٨] وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(١): [الكَامِل]

أَلَا يَدَاكَ لِنَائِلٍ وَسَخَاءِ

لَا شَيْءَ أَعْشَقْتُ مِنْ حُسَامِكَ لِلطُّلَى

أَنْ يُشْبِهوكَ وَلَسْتُ فِي الْبُخْلَاءِ

أَنْتَ السَّخِيُّ فَلِمَ بَخَلْتَ عَلَى الْوَرَى

وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ سَيْفًا جَفَنَهُ مِنْ كَيْمَخَتٍ أَيْضُ^(٢): [الكَامِل]

فَكَأَنَّمَا هُوَ مُصَلَّتٌ لَمْ يُغْمَدِ

وَتَقَلَّدَ الْعَضْبَ الشَّبِيهَ بِغَمْدِهِ

حَبُّ يَطْفُ عَلَى خَلِيجٍ مُزِيدِ

مِنْ فَوْقِهِ سَفَنٌ يَشْفُ كَأَنَّهُ

مِمَّا تَكْسُرُ فِي الطُّلَى فَمُ أَدْرِدِ

كَثُرَتْ بِحَدِيدِهِ الْفُلُولُ كَأَنَّهُ

وَمِنْهَا يَصِفُ الْفَرَسَ^(٣):

كَالسَّيْدِ سَيِّدِ الرَّدْهَةِ الْمُتَمَرِّدِ^(٤)

مِنْ كُلِّ مَلْفُوفِ النَّدَادِ مُقْلَصِ

مَشْيِ الْمَقِيدِ وَهُوَ غَيْرُ مُقَيَّدِ

مُتَرَقِّقِي يَمْشِي بِحَلِيَّةِ سَرْجِهِ

وَمِنْهَا فِي الرَّايَةِ الْبَيْضَاءِ^(٥):

الْخَمِيسَ مِنَ الضَّلَالِ فِيهِتْدِي^(٦)

وَوَرَاءَ ظَهْرِكَ رَايَةً مَرْفُوعَةً تَهْدِي

تَهْفُو وَذَاتُ تَعْطُفٍ وَتَأْوِدِ

كَالْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ ذَاتُ ذَوَائِبِ

رِيحُ الصَّبَا خَفَقَتْ قُلُوبُ الْحُسَدِ

فِي لَوْنِ عَرَضِكَ كُلَّمَا خَفَقَتْ بِهَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٧): [الْخَفِيف]

(١) الديوان: ٢٩٣/١.

(٢) الديوان: ٢٩٦/١.

(٣) الديوان: ٢٩٦/١.

(٤) الديوان: ملفوف الجياد.

(٥) الديوان: ٢٩٧/١.

(٦) في الأصل، ط: فتهتدي.

(٧) الديوان: ٣٠١/١.

أَمْرَضَتْنِي مَرِيضَةُ اللَّحْظِ سَكْرَى
وَلَقَدْ هَاجَ لِي رَسِيْسًا إِلَى الْغَوِّ
صَاحٍ مَالِي وَلِلْهَوَى كَلَّمَا حَا
ذُبْتُ وَجَدًا فَلَوْ قَضَيْتُ لِمَا احْتَجُّ
[٣٦٩] وقوله^(٢): [الطويل]

إِذَا سِرَوْتُ أَخْفَيْتُ النَّهَارَ بِقَسْطِلِ
كَأَنَّكَ فِيهِ وَالْقَنَا يَزْحُمُ الْقَنَا
ومنه قوله^(٤): [الكامل]

أَهْوَى وَخَرُّ جَوَى بِكُمْ وَفِرَاقُ
كُلِّ الدَّمَاءِ لِأَهْلِهَا مَضْمُونَةٌ
ومنها قوله يصف الرمح والسيف^(٦):

وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَمُؤْنَسِي مَتْمَايَلٌ
فِي لَوْنِهِ كَلَفٌ وَفِي أَعْضَائِهِ
عَارِي الْعِظَامِ دَوِينٌ مَفْرَقِ رَأْسِهِ
هَذَا وَمَاءٌ جَامِدٌ مِمَّا اقْتَنَى
طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ

مَرَضًا مَا إِخَالَهُ الدَّهْرُ يَبْرَى^(١)
رِخْيَالٌ مِنْ سَاكِنِ الْغَوْرِ أُسْرَى
وَلَتْ عَنْهُ صَبْرًا تَجَرَّعْتُ صَبْرًا
تُ سَوَى مَوْطِيَّ الْبَغْوِضَةِ قَبْرًا

يَلْفُكَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُعْتَمٍ
هَلَالٌ سَمَاءٍ طَالَعٌ بَيْنَ أَنْجَمٍ^(٣)

أَيُّ الثَّلَاثِ الْفَادِحَاتِ يَطَاقُ^(٥)
أَلَّا دَمٌ يَوْمَ الْفِرَاقِ يُرَاقُ

مَيْلَ التَّزْيِيفِ مُرَوِّعٌ مَقْلَاقُ^(٧)
قَضَفٌ وَفِي أَوْصَالِهِ اسْتِيْثَاقُ^(٨)
مِثْلُ النُّطَاقِ ذَوَابَةٌ وَنَطَاقُ
لِزْمَانِهِ الْمُتَجَبَّرُ الْعَمَلَاقُ^(٩)
لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَاءُوهُ الرِّقْرَاقُ

(١) ك: مريضاً ما.

(٢) الديوان: ٣٠٦/١. وقوله: ساقطة من ك.

(٣) الديوان: والقنا تزحم.

(٤) الديوان: ٣١٦/١.

(٥) ط: نطاق.

(٦) الديوان: ٣١٧/١.

(٧) ك: ولقد سروت، ميل ساقطة منها.

(٨) القصف: قلة اللحم، الاشتقاق: اكتناز اللحم.

(٩) الديوان: أزمانه.

ومنه قوله في البرق^(١): [الطويل]

أهَاجُ لَكَ التَّبْرِيحَ إِيْمَاضُ بَارِقٍ
بَدَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلَ أَسْوَدَ أَسْفَعٍ
فَأَلْمَخْتُهُ صَحْبِي وَقَدْ مَدَّ ضَوْءُهُ
أَرَقْتُ لَهُ لَمَّا بَدَا اللَّيْلُ طَالِعًا
ومنها^(٤) قوله يصف الحنظل^(٥):

تَرَى ثَمَرَ الْخُطْبَانِ فِيهَا كَأَنَّهُ
تَفَادِيهِ خَيْطَانُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا
[٣٧٠] ومنها^(٧) قوله يصف سَلَخَ الْأَفْعَى^(٨):

وَتَلْقَى بِهَا قُمْصَ الْأَفَاعِي كَأَنَّهَا
يُخْلِفُهَا الصِّلُ الَّذِي مَلَّ لُبْسَهَا
ومنها قوله يصف الشرى ورؤية الهلال^(١٠):

أَقُولُ لَصَحْبِي وَالرُّكَابُ شَوَاحِبُ
كَأَنَّ رَذَايَاهَا الْمَزَادُ الْمَشْنُجُ^(١١)

(١) الديوان: ٣٢٧/١.

(٢) الديوان، ط: والليل بالنور.

(٣) الديوان: حتى بدا الصبح. والبيت ساقط من م.

(٤) ك: ومنه.

(٥) الديوان: ٣٢٩/١.

(٦) الديوان، ط: تعاديه.

(٧) ك: ومنه.

(٨) الديوان: ٣٢٩/١.

(٩) ط: أربدت.

(١٠) الديوان: ٣٣٠/١.

(١١) ك: برداياها.

وقد لاح للساري هلال كائنه
ومنه قوله^(١): [المتقارب]

وَحَلَّ الرِّمَاحُ أَنْبَابَهَا
كَأَنَّ السُّيُوفَ وَقَدْ خُضِبَتْ
صَوَارِمُ عَوْدَهَا أَنْ تُهَانَ
ومنها^(٤)

رَجَالٌ تَرَفُّ مَنَايَاهُمْ
كَأَنِّي بِهِمْ قَوْثٌ وَحِشِ الْقَلَا
ومنه قوله^(٦): [الطويل]

وقد كنتُ ذا ذخِرٍ من المالِ صالح
جنيْتُ على نفسي بنفسي جنايةً
ومنه قوله^(٩): [الطويل]

جزى اللهُ خيراً ليلةَ خاضت الدُّجى
وضعتُ يميني في يمينك للغنى

من الفضّة البيضاء ميلٌ مُعَوِّجٌ

لدى كلِّ أنبوبةٍ جدولٌ^(٢)
سنا البرقِ أولَ ما تُشعلُ^(٣)
فليست تُداسُ ولا تُضقلُ

عليهم كما رَفَرَفَ الأجدلُ
فهُنَيْتَ رزقَكَ يا جِيالُ^(٥)

وما تركتُ لي كثرةَ النُّسلِ من دُخْرِ^(٧)
فأثقلتُ ظهري بالذي خَفَّ من ظهري^(٨)

إليك ساقها الغريبة الهُدُلُ^(١٠)
فأوّلُ بؤسٍ زال عَنِّي بها البُخْلُ^(١١)

(١) الديوان: ٣٣٧/١.

(٢) الديوان: لإزاد.

(٣) الديوان: سنا النار.

(٤) الديوان: ٣٣٨/١. ومنها: ساقطة من ك.

(٥) الجيل: من أسماء الضبيع.

(٦) الديوان: ٣٥١/١.

(٧) لم يرد البيت في مستدرك الديوان.

(٨) الديوان: جنيت على روعي بروحي.

(٩) من هنا إلى آخر الأبيات لم ترد في الديوان.

(١٠) ك: ينافها، ط: وسافتها.

(١١) ط: بؤسي.

وقوله: [الوافر]

إذا كانت منايانا طباعاً
[٣٧١] فلو سلم الطعين وعاش دهرأ

ومنه قوله [البسيط]

حُمِرُ الأَسْنَةِ فِي أَطْرَافِهَا سَرَعُ
كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي الْمَادِيَّ مَسْرَعَةٌ

ومنه قوله: [الطويل]

تركنا سيوفَ الهندِ حُشْنًا متوئها
لعمري لنعم القوم قومٌ تغايروا
وخيلٌ تماشى في الحديدِ كأثما
ركبنا بها الأهوالَ حتى تَكشَفَتْ
فأَمْسَتْ رجالٌ من عَدِيَّ بشاهقي
بأرجلهم دُفَمَ جناها ركوئهم

ومنه قوله: [البسيط]

طاف الخيالُ بنا والصُّبْحُ محتجبٌ
والشُّهْبُ فِي جَوْهَا مثنى وواحدةٌ
واللَّيْلُ كالأمةِ السوداء في يدها

فما نحتاج ما طبع القيون^(١)
لمات بغير طعنِهِ الطَّعينُ

إلى الكُماةِ وفي أعقابها مَهْلُ
غُدْرٍ يَغِيْبُ فِي أُمُوجِهَا الشُّعْلُ

على اللّمسِ ممّا كسَّرت في الجماجمِ
على العز حتى أيقظوا كلَّ نائمٍ^(٢)
كسونا هواديها سلوخَ الأراقِمِ
عَمَايَةُ ذاكِ العارضِ المتراكِمِ^(٣)
بَغَتْ عَلَيْهَا فِيهِ رَغْدُ المِطَاعِمِ^(٤)
لِدُفَمِ بَجَرَتٍ مِنْ تَحْتِهِمْ فِي العَوَاصِمِ

كأنَّه صارمٌ في الليلِ مغمودٌ^(٥)
كأنَّها الدُّرُّ مَبْثُوثٌ وَمَنْضُودٌ
مَعْلَقٌ مِنْ ثَرِيَا الجودِ عَنْقُودٌ^(٦)

(١) ط: ما تحتاج.

(٢) ط: على العر.

(٣) ط: عماية.

(٤) ط: يث.

(٥) ط: مغمود.

(٦) ط: الجو.

والنسر كالنسر مبسوطاً قوادمه
ومنها^(١):

نادمتُ صَحْبِي بها والراخ بينهم
تفرَّقَتْ فهي في صدرِ الفتى طرب
أعني مديح أبي العلوان شاربها
[٣٧٢] غنى الحمام وغنى النديم به
ومنها في السيف:

وفي يمينه ماضي الحدّ ذو شطب
مارق قطّ ولكن رقّ مضربه
ومنها^(٤):

وفوقه ثوب ماءٍ كان أحكمه
مضاعف السرد قد شدّت خصائضه
ومنه قوله: [الطويل]

مَوَاضٍ فَوَاضٍ شَبْنٌ مِمَّا تَصْعَبَتْ
تُكْسِرُ فِي الْهَامَاتِ حَتَّى تَظْنَهَا
وَحَطَّتْهُ تَشْكُو الْلِقَاءَ وَتَشْتَكِي
تَعَاوَدَنْ يَوْمَ الرُّوعِ عَوْجاً كَأَنَّمَا تَعْلُقُ

ينجو وصاحبه بالغرب مصيود

تضيء منها جلابيب الدجى السود
جَمٌّ وفي وجنة الندمان توريد
أن يقرع الدفّ أو يُستحضر العود
فلي وللطير تغريد وتغريد^(٢)

كأن ضربته الفوهاء أخذود^(٣)
مما تداوله صوّن وتجريد

لنفسه من قديم الدهر داود
فللمنايا طريق عنه مسدود

وهانت عليهن الخطوب اللوازب
من الضرب لم تجلو لهن مضارب^(٥)
أنابيهما قبل اللقاء المناكب
في أطرافهن العقارب^(٦)

(١) ك: منها.

(٢) م: النديم معي.

(٣) في الأصل: في يمينه.

(٤) ك: منها.

(٥) ط: لم يحل.

(٦) م: يعاودون، ط: قبل الروع.

ومنها قوله:

وَفِي وَلَدَيْكَ السَّالِمِينَ بَقِيَّةٌ
وَمَا النَّسْلُ بِالْغَالِي عَلَيْكَ التَّمَاثُ

ومنه قوله: [الوافر]

أَدَائِمَةُ الْكَرَى لَوْ كَانَ عَدْلًا
[٣٧٣] وَلَوْ أَنْصَفْتَنِي لَوْصَلَتْ يَوْمًا

وقوله^(١): [الوافر]

تَعَاتِبَنِي أَمَامَةً فِي التُّصَابِي
نَضًا مَتِّي الصُّبَا وَنَضُوثٌ مِنْهُ

ومنه قوله يرثي: [الكامل]

وُلِدَ النَّدَى مَعَهُ وَعَاشَا بَرَهَةً
قُطِعَتْ يَدٌ مُدَّتْ إِلَيْهِ فَيَأْتِيهَا

وقوله: [الوافر]

وَرَدَتْ بِهِمْ وَنَسَرُ الْجَوْ يَحْكِي
وَقَدْ حَكَتِ الثُّرَيَّا شَنْفَ خَوْدِ
مِنْهَا يَصِفُ الرَّمَاحَ^(٢):

لَهْنٌ إِذَا اشْتَجَرْنَ غَدَاةَ حَرْبٍ

ومنه قوله^(٣): [البسيط]

تُسْنَدِي يَدَاهُ وَيَنْدِي صَدْرُ ذَائِلِهِ

تُسَرُّ فَلَا يَنْصَبُكَ لِلْهَمِّ نَاصِبٌ
إِذَا كَانَ لَا تَغْلُو عَلَيْكَ الْكَوَاعِبُ

هَوَاكِ لَمَّا نَفَى عَنِّي الْمَنَامَا
وَكُنْتُ مَثَابَةً وَهَجَرْتُ عَامَا

وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الْعِتَابُ^(٢)
كَمَا يَنْضُو مِنَ الْكَفِّ الْخَضَابُ

لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَقَدْ مَاتَا مَعَا
قَطَعْتَ عَنِ الْيَأْسِ الرَّبِيعَ الْمَمْرَعَا

أَثَافِي الْقِدْرَ فِي الْأَفْقِ الْعَلِيِّ
وَبَاقِي الْبَدْرِ خَلْخَالُ الْهَدْيِ

قِرَاعٌ مِثْلُ وَسْوَاسِ الْحَلِيِّ

مِنْ الْفَوَارِسِ وَالْأَرْمَاحِ تَشْتَجِرُ

(١) ساقطة من ت. وانظر: ياقوت، معجم الأدباء: ١١١/١٠.

(٢) ك: تعاتبني إما.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) ك: منها يصف الرمح.

رَدُّ الْأَسْنَةِ وَالْأَوْضَاحِ وَاحِدَةٌ

وقوله: [الوافر]

تَحَنَّنْ إِلَى الْبَقِيْعِ وَحُبِّ هِنْدٍ
وَتَرَجَّوْا أَنْ يَزُوْرَكَ طَيْفِ هِنْدٍ
وَلَوْ سَمَحَتْ بِمَسْرِى الطَّيْفِ هِنْدٌ
مِنْهَا فِي وَصْفِ ذَنْبٍ:

تَرْتَمِ ذَنْبُهُ الطَّائِي ثَلَاثًا

وقوله: [الكامل]

مِنْ كُلِّ جَائِلِهِ الْوَشَاحِ غَرِيْرَةٌ
ضَنْتٌ بِوَصْلِكَ وَاسْتَنَابَتْ طَيْفَهَا
[٣٧٤] وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [الكامل]

أَسْفَى عَلَى عَصْرِ اللَّوَى أَنْ لَمْ يَغْذُ
بَانَتْ أَمَامَةً وَانْتَنِيتُ وَفِي يَدِي
بَخَلْتُ عَلَيَّ بِوَصْلِهَا وَتَمَنَّعْتُ

ومنه قوله: [الكامل]

وَلَقَدْ سَرِيْتُ يَشْقُ بِي غَلَسُ الدُّجَى
وَكَأَنَّمَا الْأَوْضَاحُ فَوْقَ إِهَابِهِ
هَذَا وَمِنْ فَسْلِ الْجَدِيلِ وَسَدِيمِ فَمٍ
كَاسِي الْمَنَاكِبِ لَا يَزَالُ حَمِيْمُهُ

ومنه قوله: [البسيط]

حَتَّى تَشَابَهَتْ الْخَرَصَانُ وَالْغَرُورُ

تَكَلَّفَكَ الْحَنِينُ إِلَى الْبَقِيْعِ
وَلَسْتُ لِمَا رَجَوْتُ بِمُسْتَطِيْعِ
لِمَا سَمَحْتُ جَفَوْنِكَ بِالْهَجْوِ

تَرْتَمِ شَارِبِ الْكَأْسِ الْخَلِيْعِ

تَرْمِي إِلَى الْمُهْجَاتِ سَهْمًا صَائِبًا
خَوْفِ الْوَشَاقِ فَلَا عَدَمْتُ النَّائِبِ

وَعَلَى التَّئَامِ الشُّمْلِ أَنْ لَمْ يَرْجِعِ
أَرْمَامَ بَاقِي حَبْلِهَا الْمَتَقَطِّعِ
سَقِيًّا لَذَاكَ الْبَاخِلِ الْمَتَمَتِّعِ

وَحُفِّ السَّبَائِبِ كَالرَّدَاءِ الْمُسْبِلِ
صَبْحُ تَقَطُّعٍ فَوْقَ لَيْلِ أَلِيلِ
وَافِي الْخِزَامَةِ وَالنُّسَا وَالْمَرْكَلِ^(١)
يَنْصَبُ مِنْ مِثْلِ الْإِزَارِ الْمَخْمَلِ

(١) فسل الجدیل وسدیم فم. ساقطة من ط.

وليلة بث أفنيها مساهرة
وقد أطل هلالاً في أوائلها

ومنه قوله: [البسيط]

هل في الأخلاء من جلّ أخي ثقة
وما أصيب ولكنني أصيب أخاً

وقوله^(٣): [البسيط]

ابشر فإنك من عادتك الظفر
تلقى الليالي بسعد لا احتباس له

وقوله: [مخلع البسيط]

تذهب أرحامكم ضياعاً
من قبل أن تشمت الأعادي

[٣٧٥] ومنه قوله: [الخفيف]

ينشدك الدهر مديحي فما
أمضي وذكر غابر فيكم

وقوله: [الوافر]

إذا داس الثراب بأخمصيه
فتى يحضر قائم كل عصب

ومنه قوله^(٥): [الكامل]

والى ابن فخر الملك سوزن نجائباً

والنسر لم يشر والضرغام لم يثب^(١)
كأنه نصف خلخال من الذهب

أصفيه ودي مدى عمري ويصفيني
يفوق السهم مسموماً ويرميني^(٢)

ما أومض البرق إلا أسبل المطر
ويصنع الله ما لا يحسب البشر

لا كانت المذن والضياغ
وقبل أن يكشف القناع

تحتاج أن تسمع إنشادي
فيوم دفني يوم ميلادي^(٤)

تحول عنبراً ذاك الثراب
يجرده ويحمّر الذباب

مثل السفائن في بحور سراب

(١) ط: مشاهدة.

(٢) ط: مسموماً

(٣) ساقطة من ك.

(٤) م: غائر.

(٥) البيتان ساقطان من ك.

يُثْنِي عَلَيْهِ فَتَنْثْنِي أَعْنَاقَهَا
ومنه قوله: [المنسرح]

كَأَنَّمَا تَحْتَ ثَوْبِهِ أَسَدٌ
إِذَا مَشَى تَاهَ فِي تَبَخْتَرِهِ
أَزَلَّ طَاوِي الْحِشَا عَلَى زَمْعٍ
تَغْدُو وَحُوشِ الْفَلَا مَصْرَعَةً
أَطْلَّ مِنْ مَرْقَبٍ وَعَنَّ لَهُ
فَمَدَّ نَحْوَ الصُّوَارِ مَشْعَلَةً
وَانْضَمَّ حَتَّى كَأَنَّهُ كُرَّةٌ
مَدَّ إِلَيْهَا أَسْنَةً ذَرْبًا
مَنْبَسُطَاتُ الْمَتُونِ تَحْسِبُهَا
فَأَقْعَصَتْ لَا تَرْمِ عَالِمَةً
كَأَنَّمَا انْحَطَّ فَوْقَهَا جَبَلٌ
[٣٧٦] ذَاكَ أَوْ أَرْقُمُ بِمَفْعِيَةٍ
عَفَّ عَنِ الزَادِ أَنْ يَعِيشَ بِهِ
تَهْتَزُّ مَتْنَاهُ وَهُوَ مَنْبَعْتُ
قَدْحِكَ ضَيْقُ الْوَجَارِ هَامُثُهُ
طَالُوا فَنَالُوا السَّمَاءَ مِنْ كَثْبٍ

فَكَأَنَّمَا خُلِقَتْ بِغَيْرِ رِقَابٍ
عَبَلُ الشَّوَى فِي ذِرَاعِهِ فَدَعُ
كَأَنَّمَا فِي مِشَاتِهِ ظَلَعُ
مَنْبَسُطُ تَارَةٍ وَمَجْتَمَعُ
أَشْلَاؤُهُ فِي بَيْوتِهِ قِطْعُ
سَرَبٍ وَفِيهِ الْمَسْنُ وَالْجَذْعُ
كَأَنَّمَا بَعْدَ مَوْهِنٍ شَمْعُ
وَامْتَدَّ حَتَّى كَأَنَّهُ رَيْعُ
لَا يَقَعُ النُّقْعُ مَوْضِعًا تَقَعُ
مُدَى ثُنْيٍ مِنْ رُؤُوسِهَا الصَّنْعُ^(١)
إِنَّ الْمَنَايَا دَوَارِكُ سَرْعُ
أَوْ مَقَرَّمُ فِي تَلِيلِهِ تَلْعُ
مَنْضَنْضُ فِي إِهَابِهِ لَمْعُ^(٢)
فَهُوَ يَسْفُ التَّرَابَ مَقْتَنْعُ
كَأَنَّ فَرْطَ اهْتِزَازِهِ زَمْعُ^(٣)
حَتَّى حَسْبُنَاهُ أَنَّهُ قَرْعُ
وَاجْتَنَبُوا الْكِبْرِيَاءَ فَانْضَعُوا^(٤)

(١) ط: فبسطات وساقطة من منها.

(٢) ط: بمفصية.

(٣) ك: مثناه.

(٤) ساقط من ك

منها:

حَتَّى لَظَنُّ الْغَنِيِّ أَنَّهُمْ
أَكْرَمُ مَا فِي الْفَتَى أَوَاخِرُهَا
قد نزلوا والرجال قد طلَعوا
عندهم لا الأوائل الشرع^(١)
ومنه قوله: [الطويل]

إِذَا قُلْتُ أَسْلَوْ جَدَّدَتْ لِي صَبَابَةٌ
تَجَاوَبْنَ فِي الْإِفْنَانِ حَتَّى كَأَنَّمَا
حمائم ورق في ذرى الأييك هُتِفُ^(٢)
تجاوب فيهنّ اليراع المجوَّفُ

١٤ - الأمير أبو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن حيوس^(٣)

من بيت خيّم على منازل النجوم فخاره، وحوّم على مناهل الغيوم مطاره، كان يدعى بالأمير، لأنّ أباه كان أميراً، وكان بما يقيت القلوب مميّراً، لا ترد المسامع منه إلّا نميراً، ولا تجدّ المجامع به إلّا للكواكب سميراً، ويده في هذه الصناعة لا يُماثل صناعاتها، ولا يقاس بشيء إلّا وطال عليه القياس ذراعها. وديوانه كبير الحجم، منير الجوانب كأنّما طلع في آفاقه النجم، وقد اعتمد فيه الجنس فأكثر منه حتى كدّر صفّوه الزلال، وعسر عفوه حتى كاد يبطل به عمل سحره الحلال. ومدح الملوك، والأمراء، والوزراء، حصّل النعمة والثراء، وكان جملة فخر^(٤) وقُلة ثبات لا يدهده له صخر.

حكى ابن خلكان^(٥) أنّ أباه كان من أمراء العرب، وأنّه من شعراء الشام، ولد بدمشق، وتوفي بحلب، وكان هو وأبوه في تلك الأيام من أهل اللقب، وله مفاخر باقية^(٦) على الحَقَب، وكان يتردّد إلى البادية أحياناً، ويتخذ له مما حول الرّيان أوطاناً، فأنت على أشعاره فصاحة البدو، ولطف الحضرة، وجاءت فيها مواضع كأنّما خرجت من

(١) ك: في الفتى.

(٢) ط: صمائم.

(٣) انظر ترجمته: ابن حيوس، الديوان. تحقّ خليل مردم بيك. دار صادر بيروت (١٩٨٤) ٥/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٣٨/٤-٤٤٤. ك: حيوس.

(٤) ك: فخره.

(٥) وفيات الأعيان: ٤٣٨/٤.

(٦) ك: ناقيه.

السنة العرب، ومرت بنعمان الأراك بها يحدو^(١) بها الطرب، وأخذت من أفواه سكان
الأجير فجاءت بضرب من الضرب، ومالت أدواحا، ولا مست^(٢) النفوس فجرت^(٣)
فيها أرواحا، وكان لا يعيا عليه معنى استغلق فهمه، ولا مبنى استوثق بيته^(٤) [٣٧٨]
المشيد أن لا يتم نظمه، ولا بعيد من الأغراض ألا يخطيه سهمه، ولا بديع^(٥) مثل سحر
الجفون المراض يحسن على معاصم العذارى نقشه، وعلى وجنات ذوي العذار رقمه، وله
كل قصيدة لا يُشان في^(٦) عبارة ولا يشاب أوقاتها مثل صائدة القلوب، وقد قيل: ليس
ذا وقت الزيارة^(٧).

ومن مُنتخب أشعاره السيارة^(٨)، وقصائده التي سكنت أوكار القلوب ذوات
أغاريدها الطيارة^(٩) قوله^(١٠): [الطويل]

وإن أشبهت في الحسن والعفة الدمي	ومحجوبة عزت وعز نظيرها
وأسأل عنها مُغَلِّماً ما تكلما	أعتف فيها صبوة قط ما أروعث
سماء دُجى أبدت من النور أنجما ^(١١)	وأذبال دوح نيربي تخالته
تدنر أوبدر الظلام تدُرهما ^(١٢)	إذا قابلت شمس الأصائل ما علا

(١) ط: عدو.

(٢) في الأصل: ولامت، ط: ولا قست.

(٣) ك: بحرت.

(٤) ط: بيته.

(٥) ساقطة من ك.

(٦) ك: لي.

(٧) أي نسبة إلى بيت جرير:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام.

(٨) ك: والسيارة.

(٩) ط: للطيارة.

(١٠) الديوان: ٥٩٨/٢.

(١١) الديوان: بأذبال. والنيربي نسبة إلى نيرب قرب دمشق.

(١٢) تدنر نسبة إلى الدينار.

ومنه قوله^(١): [البسيط]

لي بامتداحك عن ذكر الهوى شغل
وكيف يعدوك بالتأميل من بلغت
منها^(٣):

أما غفائك لا أكدوا فمالهم
لم يظفروا بطريق نحو ملكك ما
فالعيس تدرس أيدي الخيل ما وطئت
ومنها^(٦):

وكل أسمر ما في عوده طمع
وكل أبيض مضروب بسفرته
وكل سلهبة أنت الكفيل لها
[٣٧٩] دهماء كالليل أو شقراء صافية

ومنه قوله^(٧): [الكامل]

نظر الخليفة للملوك كسأهم
ناقضتهم فوهبت ما ضئوا به

وبارتياحك عن عصر الصبا بدل^(٢)
به عطايك ما لم يبلغ الأمل

إذا المطامع طاحت عنك مترحل^(٤)
تزاحم الناس فيها الخيل والإبل^(٥)
والمقربات تعفي وطأها القبل

بعد اللقاء ولا في عوده خطل
رأس المدجج مضروب به المثل
ألا يصاب لها في غارة كفل
ثريك في الليل ثوباً حاكه الأضل

تاجاً به تسمو وطوراً تخضع^(٨)
وحفظت غير منازع ما ضيعوا^(٩)

(١) الديوان: ٥٠٨/٢.

(٢) الديوان: عيش الصبا.

(٣) الديوان: ٥١٣/٢.

(٤) في الأصل: أما عقابك.

(٥) البيت ساقط من ط.

(٦) الديوان: ٥١٢/٢.

(٧) الديوان: ٣٢٥/١.

(٨) في ت: يسمو ويخضع.

(٩) الأصل: ما ظنوا.

وقوله^(١): [الكامل]

وتثؤفة عِثْتُ فما تلذ الكرى
فيها يطيشُ الشَّهْم وهو مُسَدَّدُ
أفنيته بقلائص عادتها
فمررن يخبطن الدياجي والفلا
ومنها^(٣) قوله يصف قصيدة^(٤):

لو أن فحلني طييء حضرا لها
مبذولة في القوم هي مَضُونَةٌ
وتكررت فينا فمما كُرِّرَتْ
ومنه قوله^(٦): [الوافر]

ومن بغد الألف منحت كوماً
محزومة الغوارب ما علتها الرُّ
وقوله^(٧): [الطويل]

ذَرِ الهِمَّ لِلْمُرْتَادِ مالا ينالُهُ
وذُلَّ عَصِيَّ النَوْمِ بالسطوة التي

لكنَّها للنائبات وَلَوْ
ويضلُّ رأي المرء وهو سديدُ
أن تنقُصَ الفلوات وهي تزيدُ
وأظنُّهنَّ علمن أين أريدُ^(٢)

أمضى حبيبٌ حكمها ووليدُ^(٥)
معقولة في الحي وهي شروءُ
قد صار يحفظُها الدُّجى والبيدُ

عني مَنْ ثَقُلُ وَمَنْ تَمُونُ
جَالٌ ولا تبطنُها وضيئُ

وَمَنْ لَمْ تنكبه الخطوبُ النواكبُ
أرختَ بها نومَ الورى وهو عازبُ^(٨)

(١) الديوان: ١٥٨/١.

(٢) البيت ساقط من ط.

(٣) ك: ومنه.

(٤) الديوان: ١٦٤/١.

(٥) حبيب به أوس: أبو تمام، والوليد البحري.

(٦) الديوان: ٦٦٠/٢.

(٧) الديوان: ٢٨/١. وقوله: ساقطة من ك.

(٨) ك: وذلك، بالسطوة الذي.

ومهللة نصرية صالحة
[٣٨٠] وكنت شجى للأخذ بها تعدياً
ألست من القوم الألى كفلت لهم
إذا قدحت في الليل لم يذج غاسق
إذا عُددت أفعالكم عند مفخر

ومنه قوله^(٣): [الطويل]

صبرنا على حُكم الزمان الذي سطا
غرانا ببؤس لا يماثلها الأسى
فأوجبت الأولى الملام فلم نلـم

ومنه قوله^(٦): [البيسط]

نبكي وتُسعدنا كُوم المطي فهل
ولا ومن فطر الأشياء ما وجدت

ومنه قوله^(٨): [الكامل]

من عاف ماء العيش وهو مكثّر
تضحى سيوفك للبلاد مقاتحاً

حمتها العوالي والرّهاف القواضب^(١)
ولولا الشجى ما غصّ بالماء شارب
بإذلال من عادوا عتاق سلاهـب
وإن صبحت في الصبح لم ينـج هارب^(٢)
غنيتم بها عن أن تعد المناسب

على أنه لولاك لم يُمكن الصبر
تُقارن نعمى لا يقوم لها الشكر^(٤)
وانى له لوّم وأنت له عذر^(٥)

نحن المشوقون فيها أم مطايانا
كوجدنا العيش بل رقت لشكوانا^(٧)

عند الكرائه لم يرد زلالا^(٩)
فإذا فتحت جعلتها أقفالا

(١) الديوان: ومملكة. ط: مهلة، م: حمتها الغوالي.

(٢) في الأصل: صبحت، وضحيت الخيل: أي عدت عدواً

(٣) الديوان: ٣٤٣/١.

(٤) الديوان: غرانا، م: بسوسى

(٥) في ت: وليت له.

(٦) الديوان: ٦٥٤/٢.

(٧) الديوان: ومن برأ، ط: لا ومن.

(٨) الديوان: ٤٤٢/٢.

(٩) في الأصل: ذلالا.

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفْ أَنَّ رَأْيَكَ ثَابِتٌ
وقوله^(١): [الطويل]

وكانت دُمُوعُ العَيْنِ بِيضاً كَغَيْرِهَا فَلَمَّا
لِذَاكَ إِذَا يَمُمْتُ بِالرُّكْبِ مَنْزَلاً
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

مَا فِي الْمَعَالِي مَطْمَعٌ لِسَوَاكَ
[٣٨١] مَنْ رَامَ أَنْ يَرْقِيَ مَحَلَّكَ فَلْيَحْزُ
لَا تُنْضِ عِزْمَكَ كُلَّهُ أَثَرُ الْعِدَى
فَمَتَى نَظَرْتَ الشُّرْكَ أَدْنَى نَظَرَةٍ
ومنه قوله فِي الْمَنْطِقَةِ^(٥): [الكامل]

وَمَضِيئَةٌ كَسَتْ التُّدَى بِضَوِّهَا
مَا إِنْ رَأَيْنَا هَالَةً مِنْ قَبْلِهَا
وَأَظَنَّهَا تَاجاً وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ
مِنْهَا فِي الْفَرَسِ^(٦):

وَسَوَابِقُ حُزْنِ الْجَمَالِ فَلَوْ مَشَى
مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرَى لَوْ لَمْ يَكُنْ

لَا مَا رَأَوْا فَانْظُرْ إِلَى مَا آلا

تَلَوْنَتْمْ عَلَيْنَا تَلَوْنَتْ
أَجَابَتْ دُمُوعِي قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَ الْمَعْنَى^(٢)

أَيْنَأَلْ مَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ يَدَاكَ
بِأَسَأَ كِبَاسِيكَ أَوْنَدَى كِنْدَاكَ
فَلَوْ اكْتَفَيْتَ بِبَعْضِهِ لَكَفَاكَ^(٤)
كَانَتْ لِأَسْرَى الْمُسْلِمِينَ فَكَأَكَ

وَالْحَاضِرِينَ بِهِ حَرِيقاً مُشْعَلاً
أُضْحَتْ تَضَمَّنَ عَارِضاً مُتَهَلِّلاً
لَعَلُّوْ قَدْرِكَ فَوْقَ خَصْرِكَ مَنْزَلاً

شَبْدَارُ كَسْرَى بَيْنَهَا لِتَخْيَلِ^(٧)
بَعْضَ الْجِبَالِ لِهَذِهِ مَا حُمِّلَا^(٨)

(١) الديوان: ٦٣٣/٢.

(٢) الديوان: كذا.

(٣) الديوان: ٤١٥/٢.

(٤) الديوان: طالباً أثر العدى.

(٥) الديوان: ٤٢٨/٢.

(٦) الديوان: ٤٢٨/٢.

(٧) الديوان: سوابق عدت.

(٨) ط: محبوك القرى.

في العلم^(١):

ومُحلِّقٍ في الجوِّ تحسُّبُ أنَّه
أو في على قوس الغمام معمماً

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

وإنَّ ألدَّ القُربِ ما قبلَهُ نوى
ولستُ مُوفِّي بعض ما تستحقُّه

ومنه قوله^(٥): [الكامل]

من كلِّ أشقرٍ لم يكن من قبل أن
يتلوهُ أدهم كان ورداً برهةً
داجٍ ويُشرقُ من ضياء حُجُولِهِ
[٣٨٢] ومنه قوله^(٨): [الخفيف]

صدَّقَتْ هذه المخايلُ بالإخـ
فبقاء المديح مالم يكن فيـ

وقوله^(١٠): [الطويل]

ظامٍ وقد ظنُّ المجرة منها^(٢)
منه بتأحيةٍ لأخرى مُسلا^(٣)

وأحلى وصالٍ ما تقدَّمهُ صدُّ
إذا لم يُنَّب عن كلِّ رجلٍ مشت خدُّ

تَغشى به وخز الأسنة أشقرا^(٦)
مما تسرُّبُهُ النَّجيعُ الأحمرُ
فيخاله رائيه ليلاً مقمرا^(٧)

سانٍ قولَ المداحِ والوصافي^(٩)
لَكَ بقاء الحبابِ فوق الشلافِ

(١) الديوان: ٤٢٩/٢.

(٢) في الأصل: طام.

(٣) الديوان، ط: مسدلاً.

(٤) الديوان: ١٧٢/١.

(٥) الديوان: ١٦٦/١.

(٦) ط: وخذ.

(٧) في ت: مغمراً.

(٨) الديوان: ٣٨٠/٢.

(٩) في ت: صرفت.

(١٠) الديوان: ١٤٥/١.

تصدّث إلى أن قلت ما البخل دَيْنُهَا
وبانت فبان الطّيفُ يقضي بحكمها
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

ومُحمِّلُ الآمال ما لم تحمِّل
أنّى يحلّ محلّه الجوزاء مَنْ
وقوله^(٦):

نالوا بقربك عزّةً ونباهةً
ولطالما خصّتْ نُحُوسُ كواكبٍ
ومنه قوله^(٨): [المتقارب]

وتُغْضي عن الذّنب لا رهبةً
وتهتّز للمدح عند السّماعِ
وقوله^(١٠): [الكامل]

هذي مناقبكم فهل من طامعٍ

وصدّث إلى أن كدّثُ أن أنكرُ الصّدأ^(١)
يُواصلني سهواً ويهجّرني عمداً^(٢)

يُفني الحياةَ مُخيّباً مكدوداً^(٤)
لا يستطيع من الصّعيدِ صعوداً^(٥)

وحموا بسيفك طارفاً وتليداً^(٧)
قوماً وكنّ لآخرين سُعوداً

كما احمرّت البيضُ لا من خَفَرٍ
كما اهتزّ في الرّوعِ عَضْبٌ ذكر^(٩)

وصفاتٌ مجدّكم فهل من مطمع^(١١)

(١) الديوان: ما الهجر.

(٢) الديوان: فبات.

(٣) الديوان: ١٦٥/١.

(٤) الديوان: ومحمل الأيام.

(٥) الديوان: أني ينال.

(٦) الديوان: ١٦٩/١.

(٧) الديوان: نالت، وحمّت.

(٨) الديوان: ٢٣٩/١.

(٩) الديوان: وتهتّز عند استماع المديح.

(١٠) الديوان: ٣١٥/١.

(١١) ط: من طامع.

إِنِّي دَعَوْتُ نَدَى الْكَرَامِ وَلَمْ يُجِبْ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(١):

فَلَا شُكْرُنَّ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعِيَ

فَحَوِيثُ مَا لَمْ يَجْعِرْ فِي خَلَدِ الْمَنَى
مَنْنٌ وَصَلَنْ عَلَى الْبُثْدَانِي وَالنُّوَى
إِنْ أَقْتَرَبَ فَنَوَالُ كَفْكَ مَوْطِنِي
[٣٨٣] وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جُمَّةٌ

مَنْ سَيَبِهِ وَحَصَدْتُ مَا لَمْ أَزْرِعَ
فَجَمَعَنْ شَمْلَ رَجَائِي الْمُتَوَزِّعِ^(٢)
أَوْ أَغْتَرَبْتُ فِإِلَى جَمِيلِكَ مَرْجَعِي
شُكْرٌ بِطَيِّئَةٍ عَنْ نَدَى مُتَسَرِّعِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٣): [الكَامِل]

وَإِذَا امْتَطَطَوْهَا فِي نِزَالٍ خَلَّتْهُمْ
مَا أوردوها قَطُّ إِلَّا أَصْدَرْتُ
أَشَدَّ صَالُوا صَقُورًا إِنْ عَلَوْا

أَسَادُ غَابٍ فِي ظُهُورِ رِئَالٍ
جَرَحَى الصُّدُورِ سَلِيمَةَ الْأَكْفَالِ
وَلَرَبَّمَا كَمَنُوا كَمُونَ صِلَالِ

وَقَوْلُهُ^(٤): [الطَوِيل]

إِذَا مَا أَدْعَيْنَا سَلْوَةً عَنْ هَوَاكُم
هَبُّوا الْوَصْلَ بِالْعَدَالِ صَارَ قَطِيعَةً
بِنَا حُبٌّ مَنْ نَرَعَاهُ وَهُوَ يَرُوعُنَا

جَرَى الدَّمْعُ مِنْهَلًا فَكَذَّبَ دَعْوَانَا
وَبُعْدًا فَمَاذَا صَيَّرَ الذِّكْرَ نَسِيَانَا^(٥)
وَنَذَكْرُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَيَنْسَانَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٦): [الطَوِيل]

وَمَوْهَتْكُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِأَدْمَعِ

تُخْبِرُ عَنْ صَدَقِ الْوَدَادِ فَتَكْذِبُ

(١) الديوان: ٣١٥/١.

(٢) لك: المتوزع.

(٣) بالديوان: ٥٠٤/٢.

(٤) الديوان: ٦٦٣/٢.

(٥) الديوان: فماذا الذي قد صير.

(٦) الديوان: ٣٤/١.

وكم غَرَّظْماناً سراً بقفرة
منها^(٢):

وقد رُمْتُ أن ألقى الصُّدودَ بمثله
سأصبر صَبْرَ الضُّبِّ والماءِ ذو قَذِي
منها:

ولستُ كِمن أنحى عليه زمانه
تَلَذُّ لهُ الشُّكوى وإن لم يفذ بها
منها^(٥):

فجاورتُ ملكاً تستهلّ يمينه
تدورُ كؤوسُ الحمد حيناً فينتشي
إذا ما احتبى غُبِّ الوغى خلت أجداً
وإن أعملَ الأفكارَ عند مُلَمّةٍ
[٣٨٤] ومنه قوله^(٧): [الكامل]

حسناتُ فعلك جَمّةٌ فبايها
بمضائِكِ المُجتاح أم بقضائِكِ الـ
منها^(٨):

وخبَّرَ برقٌ بالحياء وهو خُلْبُ^(١)

مُقابِلَةٌ لَكُنْني أَتْهَيْبُ
وأَمْشي على السَّعدانِ والذلُّ مركبُ^(٣)

فَظَلَّ على أحداثه يتعَتَّبُ^(٤)
صَلاحاً كما يلتذُّ بالحكِّ أجربُ

ندى حين يرضى أو ردى حين يغضبُ
وطوراً تصلُّ المرهفاتُ فيطرُبُ
له أبدأ فوق المجرة مرقبُ^(٦)
تُلمُّ أرتة ما يسرُّ المغيّبُ

أصبحتُ مُنفرداً عن الأضراب
مُنْتابش أم بعطائِكِ المنتاب

(١) ك: بالحياء.

(٢) الديوان: ٣٥/١.

(٣) ط: سأصبر صبر، الصنب.

(٤) في ت: يتغيب.

(٥) الديوان: ٣٦/١.

(٦) الديوان: إذا ما ارتبا.

(٧) الديوان: ٩٧/١.

(٨) الديوان: ٩٩/١.

شفع الشَّجَاعَةُ بالخضوع لِرَبِّه
وغدا يحاسبُ نفسَهُ لمعاده
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

خلائقُ أعيانٍ في الخلائقِ نِدُّها
تزيّدُ على ماء الغواصي طهارةً
وقوله^(٤): [الكامل]

رشاً تشابه طرْفُه ووداده
يحكي تعرُّضُه لنا ونفاؤه
ويُشاكل الشَّمسَ المنيرةَ وجهُه
ويقايِسُ المسكَ الذكيَّ بعُرفِه
ومنه قوله^(٨): [الكامل]

وأسودَّ هيجاءٍ إذا قَصَدَتْ وغى
ما ضرَّهم لما تناسَبَ فَعَلُّهم
وقوله^(٩): [الخفيف]

صَحَّةُ الشوقِ أحدثت عِلَّةَ الصَّبْرِ

ما أحسن المحراب في المحراب^(١)
وهبائه تُثْرى بغير حسابٍ

ترؤفك مرأى أو تشوقك مَشْمَعاً^(٣)
ويُنسيك رَيّاها الرحيقَ المشعشعا

ومحبُّه كلُّ أراه سقيماً^(٥)
والجيدُ والطَّرْفُ الكحيل الرِّيمَا
نُوراً وبُعْدَ تناولٍ وأديماً^(٦)
فيكون أطيب في الأنوفِ شميماً^(٧)

حملت على أكتافها الآجاما
في الرّوع أن يتباعدوا أرحاما

ر وبُعْدُ المزارِ أدنى الشَّهادا

(١) الديوان: بالخشوع فيه.

(٢) الديوان: ٣٦٠/١.

(٣) الديوان: تشوقك... ترؤفك.

(٤) الديوان: ٦٠٧/٢.

(٥) الديوان: ومحبّه ووداده.

(٦) ك: بعد.

(٧) م: ونفائس، الديوان: نسيمًا.

(٨) الديوان: ٦١٥/٢.

(٩) الديوان: ١٣٧/١. وقوله: ساقطة من ك.

كم عذولٍ عليكم رام إصلا
كلما زاد عذله زاد وجدي
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

[٣٨٥] يُصِيبُ الْفَتَى مَا لَمْ يَكُنْ
وغيرُ قَرِيبٍ فِي فَوَادٍ مَسْمَعٍ
وقوله^(٤): [الكامل]

وَمُنْطَقِي يَغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ
فَعَلُ الْمَدَامِ وَلَوْئِهَا وَمَذَاقُهَا
ومنه قوله^(٦): [الطويل]

وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالرَّسَائِلُ بَيْنَنَا
ذَكَرْنَا اللَّيَالِي بِالْعَقِيقِ وَظَلَّهَا الـ
وقوله^(٧):

وَإِذَا مَا أَرَدْتَ تَعْرِفَ لَخُمًا
تَلَقَّ خَضِرَ الْأَكْنَافِ سَوْدَ مِثَارِ النَّفْـ

حي فكان الملام لي إفسادا
فكلانا في شأنه قد تمادى^(١)

فِي حِسَابِهِ وَيَحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعٍ
زئير الأسود من نقيق الضفادع^(٣)

عن كأسه المملأ وعن إبريقه^(٥)
في مقلتيه ووجنتيه وريقه

دُمُوعُ نَهَاها الْوَجْدُ أَنْ تَتَوَقَّفَا
أَنِيقَ فَقَطَّعْنَا الْقُلُوبَ تَأْسُفَا

فشم القوم في ندى أو نزال^(٨)
ع بيض الأحساب حمر النصال^(٩)

(١) الديوان: وكلانا.

(٢) الديوان: ٣٢٧/١. وقوله: ساقطة من ك.

(٣) الديوان، ط: من فؤاد.

(٤) الديوان: ٤٠٩/٢.

(٥) في الأصل: المكي.

(٦) الديوان: ٣٩٠/٢.

(٧) الديوان: ٤٦٠/٢، وقوله: ساقطة من ك.

(٨) في الأصل: فسم.

(٩) الديوان: بيض الأعراض.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

وما هي إلا عِرَّةٌ شَنُّها النَّدى
ونشوان من خمر المكارم لَمْ يُفَقْ

وقوله^(٢): [الوافر]

وما أعطى الصُّبابةَ ما استَحَقَّتْ
مُلاحِظُها بَعِيْنٍ غَيْرِ عَبرَى

ومنه قوله^(٣): [الطويل]

أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوا
وَدَوَّمُوا عَلَى حُسْنِ الْوَدَادِ فِطَالَمَا
سَلُّوا اللَّيْلَ عَنِّي مُذْ تَنَاءَتْ دِيَارُكُمْ
وَهَلْ جَرَّدَتْ أَسِيافَ بَرَقِ دِيَارِكُمْ

[٣٨٦] ومنه قوله^(٤): [الطويل]

كَذَا فِي طِلَابِ الْمَجْدِ فَلْيَسَّعْ مَنْ سَعَى
فَلَسَّتْ تَرَى طَرْفًا إِلَى الْمَجْدِ طَامِحًا سَلَا
تَبِيْتُ الْعِتَاقُ الْقُبُ تَحْتَ سُرُوجِهَا

على سَمِعِهِ فِي غَارَةٍ سَنُّهَا الشُّعْرُ^(٥)
فُؤَاقَا وَلَوْلَاهُنَّ لَمْ يَذِرْ مَا الشُّكْرُ^(٦)

عليه ولا قضى حقَّ المنازلِ
وزائرها بجسمٍ غيرِ ناجِلِ

بَأَتَكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سَكَّانُ
بُلَيْنَا بِأَقْوَامٍ إِذَا حُفِضُوا خَانُوا^(٧)
هَلْ اكْتَحَلْتُ بِالنُّومِ لِي فِيهِ أَجْفَانُ^(٨)
فَكَانَتْ لَهَا إِلَّا جَفُونِي أَجْفَانُ

بَلَّغْتَ الْمَدَى فَلْيُعْطِ فَخْرُكَ مَا ادْعَى
النَّاسُ عَمَّا لَمْ تَدَّعِ فِيهِ مَطْمَعًا^(٩)
لَتُرْسَلَهَا فِي غَرَّةِ الصَّبْحِ فَرْعًا^(١٠)

(١) الديوان: ٢٧٩/١.

(٢) الديوان: على غارة في ماله شنها الشعر.

(٣) في الأصل: ما لسكر.

(٤) الديوان: ٤٧٢/٢.

(٥) الديوان: ٦٤٥/٢.

(٦) الديوان: على حفظ.

(٧) الديوان: سلوا الليل، لي بعد.

(٨) الديوان: ٣٤٥.

(٩) ط: ما لم.

(١٠) ط: فَرْعًا.

وتمنّع ما تحوي لتعطيه ندىً وغيرك ما ينفك يُعطى ليمنعا

ومنهم:

١٥ - عبد العزيز بن عمر بن نباته السعدي^(١)

شاعر على ألفاظه عذوبة، وعلى حفاظه ما لا يقوم به أسلة ولا^(٢) انبوبة، جيد السبك كأنما خلص به ذهباً، وقاد الذهن كأنما حرش به لها. جال البلاد وجابها، وجاز على الملوك وما هابها، وتوقل^(٣) غارب كل شرى كأنه كوكب أو هلال، وغالب كل كرى كأنه عاشق أو خيال. طوّف جانباً من الأرض لا يزوي^(٤) عنه منها إلا ما قل، وما ترك بعضه لبعض منه عليه دلّ، وكان مقدّماً حيث حل^(٥)، متقدّماً في الغوص ما دقّ به معني إلا جلّ^(٦)، ومدح الملوك والوزراء، والرؤساء مدائح موسومة، ومَنَح الدر وأخذ البدر، أخذها منشورة، وأعطاهها منظومة. وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد، ومنه في جوائزه ما لا يصيبه سهم كل صائد، وكان له منه قبول يبرق أساريه، وتشرق في صحائف الأيام أساطيره، واحتفال به كاد يلحق السعدي بالكندي، لا بل يجعله أسعد، ويرفعه عليه إلى ما هو أضعد، ويقرّبه قريباً يسر أبا الطيب أن يدانيه ولو كان منه أبعد. وله مع ابن العميد أمور يضيق هذا الموطن بإثباتها، ولا يطيق إبراز مخبّأتها، ولا يفيق سكرأ من راحها الممزوج بسكر نباتها.

فأما أبياته الخارجة مخرج الأمثال، وكلماته [٣٨٧] التي كأنما تنصب في القلوب

(١) انظر ترجمته: الثعالبي، اليتيمه ٣٧٩/٢، تمة اليتيمه: ٨٣. التوحيدي، الامتاع والمؤانسه: ١٣٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٩٠/١. ابن نباته السعدي، الديوان. تحقيق عبد الأمير الطائي، بغداد (١٩٧٧) ص ١٣ وما بعدها.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ط: وتوغل.

(٤) م: يزري.

(٥) في ت حلى.

(٦) ط: الأجل.

أو تنثال فما لا يطاولها باع ملتمس. ولا يحاولها^(١) شعاع مقتبس، كل معنى لا يلتبس،
وكل يت وأخوه يقول له: أنا أخوك فلا تبتس.

من ذلك قوله^(٢): [الطويل]

وولّوا عليها يقدمون رماحنا
خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا لظهورهم
بيوم العظالي والسيوف صواعق
لَقُوا نَبَلَهَا مُرْدَ الْعَوَارِضِ واثنوا
ومنه قوله^(٣): [البسيط]

يا أهل بابل عزمي قبله فكري
كم عندكم نعم عندي مصائبها
وقوله^(٤): [الطويل]

فَخُطَّةٌ ضَمِيمٌ قَدْ أَبَيْتُ وَلَيْلَةً
هَتَكْتُ دُجَاهَا وَالنُّجُومُ كَانَتْهَا
ومنه قوله^(٥): [الكامل]

قد جاءنا الطُّرْفُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ
هاديه يعقّد أرضه بسمائه

(١) ك: ولا يجاولها.

(٢) الديوان: ١٨٦/١، الثعالبي، اليتيمه (البيت الثاني)

(٣) ط: ويقدمها.

(٤) في الأصل: خلقنا، والسيوف مكرره في ت، م.

(٥) العظالي أحدا أيام العرب لبني تميم على قبيلة بكر بن ربيعة.

(٦) ك: وأشوارب.

(٧) الديوان: ٢٠٣/١، الثعالبي، اليتيمه: ٢٨٧/٢.

(٨) الديوان: ٢١٣/١.

(٩) قد: ساقطة من الديوان.

(١٠) الديوان: ٢٧٩/١، الثعالبي، اليتيمه: ٣٩١/٢.

وَكأَنَّمَا لَطَمَ الصُّبَاخُ جَبِينَهُ
وقوله^(٢): [الوافر]

وَأَدْهَمَ يَسْتَمِدُّ اللَّيْلُ مِنْهُ
سَرَى خَلْفَ الصُّبَاخِ يَطِيرُ مَشِيًّا
فَلَمَّا خَافَ وَشَكَ الْفَوْتَ مِنْهُ
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

[٣٨٨] يُخَيِّلُ لِي أَنَّ النَّجُومَ أَسِنَّةٌ
وَأَنَّ الْكَرَى سَهْمٌ إِلَى كُلِّ مُقْلَةٍ
كَأَنَّ الدُّجَى مَالَتْ عَلَيْهِ كَتِيبَةٌ
ومنه قوله^(٦): [الكامل]

أَخْفَيْتُ آيَةَ حُبِّكُمْ فَتَوَهَّمْتُ
وَكَذَا تَوَهَّمَتِ الْجَوَارِحُ إِنَّكُمْ
فَالْوَجْدُ لَا تَجِدُ الْجَوَانِحَ حَرَّةً
ومنه قوله^(٧): [الوافر]

وَمَنْ طَلَبَ النَّجُومَ أَطَالَ صَبْرًا

فَاقْتَصَّ مِنْهُ وَخَاضَ فِي أَحْشَائِهِ^(١)

وَتَطَّلَعَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثُّرَيَّا
وَيَطْوِي خَلْفَهُ الْأَفْلَاكَ طَيًّا
تَشَبَّثَ بِالْقَوَائِمِ وَالْمُحَيَّا

يُنْهِنُهُ عَنْهَا الْبَرْقُ سَلَّةَ صَارِمٍ^(٤)
يَرْقُرُقُ فِيهَا وَالرَّدَى طَيْفُ حَالِمٍ^(٥)
فَنَبَّهَ مِنْ أَهْوَالِهِ كُلِّ نَائِمٍ

رُوحِي بِأَنَّ جَوَانِحِي أَحْبَابِي
رُوحِي وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا بِي
وَالشُّقْمُ لَا تَدْرِي بِهِ أَثْوَابِي

عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ وَالْمَنَالِ

(١) الديوان: فكأنما.

(٢) الديوان: ٥٧٩/٢، الثعالبي، اليتيمه: ٣٩٢/٢.

(٣) الديوان: ٢٨٨/١.

(٤) الديوان: سل صوارم، م: يهنه. م: فيه جعل الناسخ في م: فيه بدلا من ينيه وعلق عليها بقوله: نقص في العجز.

(٥) ط: يرقرُق.

(٦) الديوان: ٢٩٥/١.

(٧) الديوان: ٥٣٩/١.

وتثمر حاجة الإنسان نجحاً

وقوله من قصيدة^(٢): [الكامل]

ما كدتُ أعرفُ عيبَ مَنْ أحببته
وإذا أفاقَ الوجدُ واندمَلَ الهوى
وأعيش بالبلل الذي لو أنه
ويزيدني عُذْمُ الدَّراهمِ عَقَّةً

ومنه قوله في السيف^(٣): [الطويل]

وأبيضُ بالأبصارِ يفعلُ لونهُ
كذي شَوْسٍ تنبيك روعةً لحظه

ومنه قوله في الغزل^(٦): [الرمل]

[٣٨٩] طلعتُ من جانبِ الخدرِ لنا
فكتمتُ الحبَّ حتى شَقْنِي

وقوله^(٨): [الرمل]

وسنانٍ مثل مصباحِ الدُّجى
تُغرةُ القرنِ به فاعلةٌ

إذا ما كان فيها ذا احتيال^(١)

حتى سلوتُ فَضْرْتُ لا أَشتاقُ
رأتِ القلوبُ ولم تَرَ الأحداقُ
دمعٌ لما رَوَيْتُ به الآماقُ
وعلى الدَّراهمِ تُضربُ الأعناقُ

فعالُ شُعاعِ الشَّمسِ في الأعينِ الرُّمْدِ^(٤)
على ماحواه في الضميرِ من الحقدِ^(٥)

في بدورِ كَشَفْتُهُنَّ الكِلَلُ
وإذا ما كُتِمَ الداءُ قَتَلَ^(٧)

زانُ أعطافِ قضيبِ مُغتدلٍ
مثلما يفعلُ بالخذِّ الخجلُ

(١) ك: ونثمن حاجة.

(٢) الديوان: ٢٧١/٢. ك: ومنه قوله من قصيدة.

(٣) الديوان: ٨١/٢.

(٤) الديوان: بالأعين، ط: يلعب لونه.

(٥) لم يرد البيت في الديوان. وفي م: رزغة.

(٦) الديوان: ٨٤/٢.

(٧) الديوان: وكتمت.

(٨) الديوان: ٨٦/٢.

لا يخاف الضَّيْمَ مَنْ يَحْمِلُهُ

ومنه قوله^(١): [المتقارب]

ومولئى يُكاتمني ضِغْنَه
له لحظةٌ غيرُ مأمونة

وقوله^(٢): [الوافر]

مَلَكَنْ عَلَى الْمَفَاوِزِ كُلِّ تَيْهٍ
كَأَطْرَافِ الرُّمَاحِ مُسَدَّدَاتٍ
رَقَعْنَ ذِلَالِذَ الظُّلُمَاءِ حَتَّى
إِذَا مَرَّتْ رَكَائِبُهَا بِقَاعِ

ومنه قوله في الحية^(٣): [الطويل]

وَصِلْ صَفَاً بِالسِّنِّ دُونَ سُمَيْرَةٍ
يُخَادِعُ أَلْبَابَ الرُّجَالِ كَأَنَّهُ

وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

سَقِيّاً لِأَيَّامٍ مَضَّيْـ
مَتَنَاسِقَاتٍ بِالشُّرُ

عُقِلَ الْعِزُّ بِأَطْرَافِ الْأَسْلِ

وَلَا تَكْتُمُ الْعَيْنُ مَا قَدْ كَتَمَ
كَمَا يَلْحَظُ الْحَاسِدُونَ النَّعَمَ

خَفِيَ السَّمْتِ مِنْخَرِقِ الْفُجَاجِ
إِلَى ثَغْرِ الْهَوَاجِرِ وَالذَّيَّاجِي
بَدَا مِنْهُمْ وَرْدٌ ذُو انْبِلَاجِ^(٥)
خَلَعْنَ عَلَيْهِ أُرْدِيَةَ الْعِجَاجِ^(٦)

له في عقول الناظرين وجار^(٧)
إِذَا مَا تَطَوَّى لِلْأُكْفِ سِوَاؤُ

نَ كَأَنَّهَا أَحْلَامُ نَائِمٍ
رِ كَمَا يَعْدُ الْعِقْدَ نَاطِمٍ

(١) الديوان: ١١٤/٢.

(٢) الديوان: ١٣٥/١، قوله: ساقطة من ك.

(٣) الديوان، ط: دفعن.

(٤) الديوان: مرت سنابكها.

(٥) الديوان: ٢١٧/٢. ك: في الخيط.

(٦) الديوان: بالسِّنِّ من سميرة.

(٧) الديوان: ٢٢١/٢.

وقوله^(١): [الكامل المرفل]

طوبى لهم لو كنتب جازهم
تهوي النجوم لأنهن غلاً
من أين يعرف جارك الخطب
ومرائهن لأنه صغب^(٢)
[٣٩٠] ومنه قوله في الغزل^(٣): [المتقارب]

غبطت الذي لامني فيكم
فليت العيون وجدن الدموع
ولم أدري أنني حسدت الحسودا
وليت الدموع وجدن الخدودا^(٤)
وقوله في المدح^(٥): [المنسرح]

كنت عليهم وإن أخفتهم
كنت عليهم بالغيب مؤتمناً
لا تأمنن نبوة العدو وإن
شيمة غدير وإن أخل بها
ومنه قوله في المدح^(٨): [الخفيف]

من به فخره ومن جل أن تُنس
بهر الناس هيبةً وجمالاً
ب أفعاله إلى منسوب^(٩)
فهو في العين مثله في القلوب^(١٠)

(١) الديوان: ٢٢٦/٢، ٢٢٤.

(٢) الديوان: يهوي.

(٣) الديوان: ١٤٧/٢.

(٤) وليت الدموع: ساقطة من ك.

(٥) الديوان: ١٥٤/٢. ك: ومنه قوله في المدح.

(٦) الديوان، ط: أنت.

(٧) الديوان: في طبعه الأسد.

(٨) الديوان: ١٥٨/١.

(٩) في الأصل: حل.

(١٠) هيبه: ساقطة من م.

هَمَّةٌ تَقْضُرُ الْكَوَاكِبُ عَنْهَا
وقوله في مثله^(١): [الوافر]

وذكاء يغني عن التجريب

فتى ما هبت هيبته مليك
سما للمجد يطلب منتهاه
وقوله^(٤):

ولا انتقادات رعيته لراعي^(٢)
فأدرك فوق ما تسع المساعي^(٣)

ولا يرعى الأمانة يوسف
إذا مُحِيتْ ضغائنه بغدر

مودته على حبل الذراع
نبئن نبات أنياب الأفاعي^(٥)

وقوله في الحض على المصالحة لأخ^(٦): [البسيط]

بَلَّغْ بَلَّغْتَ سَلاماً أَوْ مَعاتِبَةً
[٣٩١] ما بالنا بالثدى تُدني أبا عدنا
ولو تراقدت الأيدي لما وجدت
هَلُمَّ ننسى الذي قلنا وقيل لنا
نكف سمر العوالي عن مقاتلنا
ومنه قوله^(١٠): [الخفيف]

أخاً بفارس نرميه ويرمينا
ولا نُقَرِّبْ بالقُربى أدانينا^(٧)
فينا العداة مساعاً حين تبغينا
ولا نؤاخذ بالزلات جانيها^(٨)
ونجعل الحد منها في أعادينا^(٩)

نَصَرَ اللّهُ كُلَّ مَنْ صَعَبَ الضِّيقُ

مُ عَلَيْهِ فصادف الموت سهلاً

(١) الديوان: ١٨٢/٢.

(٢) الديوان، ط: ما هيب، الديوان: انتقادات. ك: الراعي.

(٣) في الأصل: ما يسع. والديوان: سعى للمجد.

(٤) الديوان: ١٨٧/٢.

(٥) الديوان: بعذر.

(٦) الديوان: ١٨٩/٢.

(٧) الديوان: تدني.

(٨) ط: ننسى.

(٩) الديوان، ط: صم.

(١٠) الديوان: ٢٥٧/٢.

وورودُ الحمامِ حين يُعافِ الـ ذلّ حلوٌ والعيشُ في العزِّ أحلى

ومنه قوله في الجمل^(١): [مجزوء الرجز]

أهـوج برّاقُ النُّظَرِ بضُّ المطايا وحسَرُ^(٢)
لو أنّهُ داس النُّعَرِ من خفّةٍ لما شعر^(٣)

وقوله^(٤): [الخفيف]

قيل: إنّ الهوى فراعُ جهولٍ وكفى بالهوى لذي اللبِ شغلا
ما استحقَّ الفراقَ نجدُ فيشتا ق ولا استأهل الحمى أن يُملّا

وقوله في المدح^(٥): [المتقارب]

تري القومَ حين يفاجئهم كريمٌ له شرفُ المجلسِ
قياماً لهيبته خُشَّعاً ومَن وطئَ النَّارَ لم يجلسِ
كأنَّ عيونَهم حيرةٌ لرؤيته أعيُنُ النُّرجسِ
يدير عليهم كؤوس المنونِ مدار المدامة في الأكُوسِ^(٦)
وأنت بجِدِّهم لاعبٌ كما يلعبُ الموتُ بالأنفُسِ

وقوله^(٧): [الكامل]

يا غائباً وعتائبه إفراقُ ما هكذا يتحاسبُ العُشاقُ^(٨)

(١) الديوان: ١٩٦/٢.

(٢) ك: بضاً.

(٣) ك، م: أنه دلس، والنفر نوع من الطيور حمر المناقير.

(٤) الديوان: ٢٥٤/٢.

(٥) الديوان: ٢٦٦/٢.

(٦) الديوان، ط: تدير، الديوان: عليهم حقوق الأذى.

(٧) الديوان: ٢٧١/٢.

(٨) الديوان: يا عائباً.

يَا مَنْ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِلِقَائِنَا
[٣٩٢] مَا كَدْتُ أَعْرِفُ عَيْبَ مَنْ أَحَبَبْتُهُ
وَإِذَا أَفَاقَ الْوَجْدُ وَانْدَمَلَ الْهَوَى
وقوله في الحكمة^(٢):

حَاوِلْ جِسِمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَقْلُ
وَارْغُبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقْصِرًا
لَا تَشْفَقَنَّ فَإِنَّ يَوْمَكَ إِنْ أَتَى
وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فَدَارِهِ
يَعْتَاضُ مِنْ قَدْرِي بِمَنْ هُوَ دُونَهُ
وَأَعِيشُ بِالْبَلَلِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ
وَيَزِيدُنِي غُدُمَ الدُّرَاهِمِ عَفَّةً

وقوله في المدح^(٥): [الكامل المرفل]

بَلِّغُوا مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا
وَإِذَا الرُّجَالُ بِغَيْرِهِمْ عُرِفُوا
تَبْقَى بِهِمْ أَخْبَارُ مَنْ غَلَبُوا
مَنْ كُلُّ مُتَشَقِّ الْكُفُوبِ لَهُ

يَفْنَى الْحَنِينُ وَيُذْهِلُ الْمَشْتَاقُ^(١)
حَتَّى سَلَوْتُ فَصْرْتُ لَا أَشْتَاقُ
رَأَيْتِ الْقُلُوبَ وَلَمْ تَرَ الْأَحْدَاقُ

إِنَّ الْمَحَامِدَ وَالْعُلَا أَرْزَاقُ
عَنْ غَايَةِ فِيهَا الطَّلَابُ سَبَاقُ
مِيقَاتُهُ لَمْ يَنْفَعِ الْإِشْفَاقُ
وَامْزَجْ لَهُ إِنَّ الْمَزَاجَ وَفَاقُ^(٣)
وَالدَّرْ لَيْسَ يَشِينُهُ الْإِنْفَاقُ^(٤)
دَمْعٌ لِمَا رُوِيَ بِهِ الْآمَاقُ
وَعَلَى الدُّرَاهِمِ تُضْرَبُ الْأَعْنَاقُ

وَجَرَى بِهِمْ فِي صَرْفِهَا الْمَثَلُ
لَمْ يُعْرِفُوا إِلَّا بِمَا فَعَلُوا
فَكَأَنَّهُمْ أَحْيَاوَا وَقَدْ قُتِلُوا^(٦)
فَصَلِّ عَلَى الْأَرْوَاحِ تَتَّصِلُ^(٧)

(١) م: يعني الحنين، ك: يغني الحنين.

(٢) الديوان: ٢٧٢/٢.

(٣) الديوان: وامزج له إن المزاج.

(٤) الديوان: بما هو.

(٥) الديوان: ٢٨١/٢.

(٦) ط: تبقى لهم.

(٧) الديوان، ط: فصل، ط: كل منشق.

منقضة الأطراف تحسبها
 وقوله في مصلوب^(٢): [الطويل]
 على الجذع موفٍ لا يزال كأنه
 فقام يماريهم وقد مدّ باعه
 [٣٩٣] وقوله^(٤): [الطويل]
 سهاميّ من حظّي سهام أعدّها
 يردن وأطراف الرماح حوائم
 وقوله^(٧): [المنسرح]
 وصارم في الضراب نفخثه
 ومن نطاق الجوزاء مطرد
 وقوله في الساقة^(٨): [الرجز]
 قد برأت أحلامها من النزق
 عالجن خبثاً طبقاً بعد طبق
 وقوله^(١٠):
 أخزر ما في جفن عينيه طرق

طيراً على اللّبات تنتضل^(١)
 سليب دعا قوماً إليه فأقبلوا^(٣)
 يقول لهم عرضي أم الطول أطول
 عطائف نبع لحمنّ يُنال^(٥)
 وهنّ قصارّ والرماح طوال^(٦)
 يتبعها المنكبان والعُنُق
 كأنها في كعوبه نسق
 وانتعلت أخفافهنّ بالعلق^(٩)
 ظلّ يماشيها وظلاً قد أبق
 لو أنه يُخرق طرق لخرق^(١١)

-
- (١) م: على اللّباب.
 (٢) الديوان: ٢٩٥/٢.
 (٣) ك: في الجذع.
 (٤) الديوان: ٣١٧/٢. ك: ومنها.
 (٥) الديوان: أعدلهم فيما أعد من الأذى.... عطائف.
 (٦) ك: يردون.
 (٧) الديوان: ٣٤٥/٢.
 (٨) الديوان: ٣٥٥/٢.
 (٩) ط: وانتقلت.
 (١٠) الديوان: ٣٥٨/٢.
 (١١) الديوان: يخرق طرف.

وقوله في الفرس^(١): [السريع]
 كأن هاديته إذا عجزته
 وكلما زدت إلى جيده
 كأنه البرق إذا رُغته
 تذعُر منه ناشطات الملا
 إذا سما في صَيِّد رأسه
 لا عيب فيه غير تيسيره
 ليس بمحدود إذا قسَّته
 وهو إذا حلَّ بديمومة
 وقوله في الحكمة^(٢): [الطويل]
 أقلًا فإن العيش مألَّ وصحة
 [٣٩٤] ولا تأمنا لبس السقام سلمتما
 ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
 وقوله في رثاء بنت^(٣): [الخفيف]
 ولعمري لُلبنتُ أصبْتُ للقلـ

يرغُبُ بالبعض عن البعض
 عنانه زادك في الركض^(٢)
 أو هربُ الشَّهم من النَّبض
 بكوكب في الجوُّ مُنقَضُ
 أكرمت فوديه عن الغض^(٣)
 وأنه يمشي على الأرض
 تعلم منه الكلُّ بالبعض^(٤)
 لم يعرف الطَّول من العرض^(٥)
 إذا عُدما لم يحمِدِ العيشَ حامدُ^(٦)
 على جسدٍ فالسَّقَمُ للموتِ رائدُ^(٧)
 تخالفت الأسبابُ والدَّاءُ واحدُ^(٨)
 بٍ وأدنى إلى نوالِ البخيلِ^(٩)

-
- (١) الديوان: ٥٥٥/٢.
 (٢) في الأصل: ردت.
 (٣) الديوان: العض.
 (٤) الديوان، ط: يعلم.
 (٥) الديوان: ومن إذا.
 (٦) الديوان: ٥٦٥/٢.
 (٧) ط: إذا عدها.
 (٨) الديوان: السقام أمتما.... جريته. ك: سلمتها.
 (٩) الديوان: تنوعت.
 (١٠) الديوان: ٤١٣/٢.
 (١١) في ت: أضبت القلب. ت، ك: التحيل.

لا كَمَنْ مات في البنات ولا مثـ
لا عقوق البنين يعهد منهنـ
ولهـنَّ الحظَّ الجزيلُ من الحر
والزيارات للقبورِ على اليأ
ولهذا يُقال في المثلِ السا

لك للحادثِ الملمِّ الجليلِ
ولا جفوة الأبِ المملولِ^(١)
قة والحزنِ والحنينِ الطويلِ^(٢)
سِ ويُعد الرجاءِ والثَّاميلِ
ئر لا وَجَد فوق وجدِ الثَّكولِ

وقوله في عتاب أخ^(٣) نصحه في الحفله فنسبه إلى تقريعه^(٤): [البسيط]

هلاً خَلَوْتُ بِسَمْعِي يَوْمَ تَنْصَحَنِي
صَنِيعَةً خِفْتُ أَنْ تَخْفَى فَبُخْتُ بِهَا
يا زفرةً قَدَحَتْ نارَ الهمومِ بِهَا
قَطَعْتَ حَبْلَ إِخْوَةٍ كَانَ مَتَصِلاً
وقوله في الحكمة^(٥): [الطويل]

وإن أخي مَنْ لا يَمْلُ خَلِيقَتِي
يَجَانِسُنِي فِي كُلِّ حَالٍ وَإِنَّمَا
وَكُنْتُ مِثَالَ الْكَفِّ مِنْهُ فَفَاتَنِي
وقوله في النياق^(٦): [الطويل]

[٣٩٥] وطارَت بِهِمْ تُحْدِثُ الظُّهُورِ كَأَنَّهَا

وَمَنْ لا يِرَانِي قَائِماً وَهُوَ جَالِسٌ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ صَحْبِهِ مَنْ يَجَانِسُ^(٧)
وقد يحبسُ الشَّيْءَ الْقَرِيبَ الْحَوَابِسُ^(٨)
سفائنُ فُي لَحَّ الْفَلَاةِ تَمُورُ

(١) ط: بعد.

(٢) الديوان: والوجد والحنين.

(٣) ك: أخ له.

(٤) الديوان: ٤١٩/٢.

(٥) الديوان: خلوت بعذلي.

(٦) الديوان: فجئت بها.

(٧) الديوان: ٤١٧/٢.

(٨) الديوان، صدر البيت: بنو حاجب النعمان وأسررتي.

(٩) الديوان: وكبت منال.

(١٠) الديوان: ٤٢٧/٢.

إذا سألوها الوخذ عائد سيرها
تضل فتهددها بحد نسورها
كأن مخاضات الفرات صحائف

وقوله في الذكرى^(٣): [الكامل]

علل جفونك بالرقاد فإنه
وأخاله حلماً لكثرة ما أرى

وقوله^(٥): [الخفيف]

أي عذير للذهر أو أي معنى
وإذا مررت الجنائز أعرض

وقوله^(٨): [الطويل]

رأيت أبا نصر يثمر ماله
وإن امرأ تنعى الجنائز نفسه

ومنه قوله في المدح^(٩): [الطويل]

ومن مثله فيكم إذا الخيل طوردت

خوائف من جذب الأعنة زور
قوادح مزو ليلهن بصير^(١)
وهن حتى عبزن سطور^(٢)

ما كان ذاك العيش غير منام^(٤)
أيامه في طارق الأحلام

في محل يمحي وآخر يبنى^(٦)
نا كأننا بمرها ليس نغنى^(٧)

ولا تحفظ الأيام ما هو حافظ
لفى عظة لو أيقظته المواعظ

وقد وردت ورد الحمام ضوائعا^(١٠)

(١) ك، م: فهددها.

(٢) الديوان: وهرتها، ط: وهز به.

(٣) الديوان: ٤٣٢/٢.

(٤) الديوان: بالمنام فإنه.

(٥) الديوان: ٤٣٨/٢.

(٦) الديوان: محل محي.

(٧) م: كأنما.

(٨) لم يرد البيتان في الديوان.

(٩) الديوان: ٤٥٢/٢.

(١٠) الديوان: الخيل نهنت.

وما زال مذمل الرّهان عنائه يُقَطّع
في الهجاء^(٢): [السريع]

قلت لحلو راقني قوله
أعيا على الغامز تقويمه
وقوله في الجيش^(٣): [السريع]

يلتهم البربر جراحة
مُرَّتْ طير على ضربها
[٣٩٦] كأنما النسربها راية

وقوله في السيف والرمح والقوس^(٤): [الكامل]
وقواطع مأثورة آيائها
مع كل مطرد الكعوب سنائه
يحبو الكمي إذا اجتداه مرشّة
نَعَارَة تطغى إذا هي زوغمت
وقوله في الشرى إلى روضة^(٥):

حاولت قُضْدَكَ في قصّيات المنى

أنفاس السّوابق وادعا^(١)

ما أحوج القول إلى فاعل
ومن يُداوي مرضَ الجاهل

كأنّها البحر بلا ساحل
يكاد يدنو من يد النائل
بين سنان الرّمح والعامل

وقوله في السيف والرمح والقوس^(٤): [الكامل]

في الدّارعين خفيّة الآثار^(٥)
كالبرق ينبض أو لسان النار^(٦)
مجنونة الإقبال والإدبار
بالفتك رجع فواقها الهدّار^(٧)

يسرى إلى اللّذات غير سرار^(٩)

(١) الديوان: مذ مدّ.

(٢) الديوان: ٤٦٧/٢.

(٣) الديوان: ٤٧٠/٢.

(٤) الديوان: ٤٧٩/٢.

(٥) الديوان: بقواطع.

(٦) الديوان: وبكل مطرود، ط: من كل.

(٧) ك: يعطي إذا.

(٨) الديوان: ٤٨٣/٢.

(٩) الديوان: البيت:

وسرى على الأعداء غير سرار.

رهج ينم على الطلاب عموده

في ليلة سرق المحاق هلالها
واستودع الوسمي كل وقية
حتى إذا بهر الأباطح والرُبي
وقوله في المدح^(٢):

وبنو خفاجة من عقابك عالجوا
ولقد وعظمت بهم مسامع غيرهم
ولعمركم جدُّهم لقد أنذرتهم
وقوله في الحكمة^(٤): [المقارب]

ترُبُّض بيومك ما في غد
رضيت بميسور ما نلته
وقوله في الخيل^(٥): [الطويل]

[٣٩٧] إذا سار أغدته على البید والعیدی
حوافرها من راعف ومثلّم
وقد برحت والسن سنّ سُميرة
وما استصحبت الفتیان مثل مثقف
ولا مثل مرتاع المهز كائنه
وقوله في الفرس^(٩): [الكامل]

فكأته في الأفق نصف سوار
من فضل صيِّبه وكل قرار^(١)
نظرت إليك بأعين النوار

يوماً طویل الشرّ بالأنبار
وبلغت أقصى العذر في الإعدار^(٣)
لو أنّهم أصغوا إلى الإنذار

فإنّ العواقب قد تعقب
فلا أستزيد ولا أطلب

شوايد من آل الوجيه وقُرح
يُرض بها الصخر الأصم ويفلح
به أثر من وطئها ليس يبرح^(٦)
يُمّاج به ماء القلوب ويُمتخ^(٧)
عقيقة برقي يستطير ويُلمخ^(٨)

(١) م: صبة.

(٢) الديوان: ٤٨٢/٢.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) الديوان: ٤٩٤/٢.

(٥) الديوان: ٥١٢/٢.

(٦) الديوان: فقد برحت.

(٧) الديوان، ط: ويمنح.

(٨) في الأصل: المهز، ك، ت: المهز.

وطُئِرَةٌ مَأْطُورَةٌ بِلِجَامِهَا
يَوْمًا يَطَارِدُ فِي الرِّيَاضِ ظِلَالُهَا
وقوله^(٣): [الخفيف]

وَقَسِيٍّ مَعْطَفَاتٍ مِنَ النَّجْبِ
كَضُلُوعِ الْأَوْعَالِ تَحْفَرُ نَبْلًا
وَتَنْمِي إِلَى الْعُلَا غَيْرَ وَإِنْ
حَوْلِي يَخَالُهُ الْقَوْمُ مَرَعًا
وقوله^(٧): [مجزوء الكامل]

صَاحٍ يَكُونُ مَقِيلُهُ
صَلَبٌ فَإِنْ لَا يَنْتَهُ
مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَتْرَكُو
وقوله^(١٠): [الخفيف]

أَنْتَ شَمْسِي عَلَى النَّهَارِ ظَهِيرًا
عَرَفَ النَّاسُ رَغْبَتِي عَنْ سَوَاكُم

قوداءَ سألمة النساد الأشعر^(١)
أشراً فيوماً في ظلال العثير^(٢)

عِ تطيغ الأكف بعد نزاع^(٤)
غير مأمونة على الأضلاع^(٥)
رُبَّ وَإِنْ فِي حَاجَةٍ وَهُوَ سَاعٍ
يَا إِذَا كَانَ فِيهِمْ وَهُوَ رَاعِي^(٦)

فِي ظِلِّ أَلْوِيَةِ الْعَسَاكِرِ^(٨)
أَلْفِيَّةٌ هَشَّ الْمَكَايِرِ
نَ لَوَارِثٍ إِلَّا الْمَآثِرِ^(٩)

وعلى الليل أنت بدري ونجمي
فإذا ما مدحكتكم لا أسمي^(١١)

(١) الديوان: ٥٢٠/٢.

(٢) الديوان: قود أسألمة النساة الأشعر، ط: النساة، ك: قواداء.

(٣) الديوان: يوماً يلاعب في الرباط.... أسراً.

(٤) الديوان: ٥٢٦/٢.

(٥) الديوان: والقسي المعطفات.

(٦) الديوان: تحفز.

(٧) الديوان، ط: أريحي.

(٨) الديوان: ٥٠٤/١.

(٩) الديوان، ط: ضاح.

(١٠) الديوان: ٥٣٨/٢ وفيه: لا يتركون من التلا د لوارث إلا المآثر.

(١١) الديوان: ٥٥٣/٢.

وقوله^(١): [البسيط]

وَرُبَّ مَاءٍ يَقْلُ النَّازِلُونَ بِهِ عَذْبُ الْمَوَارِدِ لَا فَيْضٌ وَلَا وِشْلُ
وَرَدَّتْهُ وَالذَّجَى حِيرَانٌ قَدْ صَدَرَتْ عَنْهُ النُّجُومُ وَفِي أَعْنَاقِهَا مَيْلُ

[٣٩٨] ومنه قوله في البرق^(٢): [الطويل]

أَلَا مَنْ لِبَرْقٍ فِي جَوَانِحِ لَيْلَةٍ كَأَنَّ الذُّجَى مِنْ حَمَلِهِ يَتَأَوَّدُ
إِذَا قَلْتُ يَبْدُو الصُّبْحُ لِي مِنْ خِلَالِهِ مُحَاضُوهُ جَنَحٌ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدُ
يَشَبُّ حَرِيقاً فِي السَّمَاءِ وَمِیْضُهُ كَنَارِ قَرَى فِي دَارَةِ الْحَيِّ تَوَقَّدُ^(٣)
أَقَامَ رَهِيْنًا بِالصَّبَاحِ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْلِ أَسِيفٌ تُسَلُّ وَتُغْمَدُ

ومنه قوله^(٤): [الكامل]

نُصِرَ الْعَوَازِلُ وَالْدِّمَوُغُ خَوَازِلِي الْآنَ سَالِمَتِ السُّهَامُ مِقَاتِلِي
بَخَلْتُ دِمَوُغَ الْعَيْنِ لِي وَسَمَحْتُمْ أَنْتُمْ دِمَوُغَ الْعَيْنِ وَهِيَ عَوَازِلِي
وقوله^(٥):

مَا بَالُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اغْتَدَى وَهُوَ الْوَسِيلَةُ أَنْ يَرُدُّ وَسَائِلِي
فَكَأَنَّنِي قَلْتُ الْكَوَاعِبُ مِثْلُهُ أَوْ قَلْتُ إِنَّ الرِّزْقَ لَيْسَ بِجَاهِلِي

وقوله^(٦): [الكامل المرفل]

وَكَأَنَّ لِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ كَبَدٌ مَقْلَبَةٌ عَلَى الْجَمْرِ

(١) ك: أَلَا.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) الديوان: ٥٤٣/٢.

(٤) الديوان: ونار حريق في السماء وميضه، كَنَارِ قَرَى في دار تغلب توقد.

(٥) الديوان: ٥٨٥/٢.

(٦) الديوان: ٥٤٦/٢.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

ومدامع بيض بأعيننا تنحلّ من أكبادنا الحُمُرِ

١٦ - الوزير أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي السليكي^(١)

[٣٩٩] مجيدٌ على الإقلال، ومفيد يرمي الدّر بالاستقلال، لا تحوي مثله دارة الهلال، ولا تروي بغزارة مدده الشُّحْب ذوات الاستهلال، ولا يُعرف له ديوان يجمع شعره فيه، ولا صوانٌ يتدفّق نهره بين حواشيه، إلّا أنّ ما يوجد له^(٢) يَنازع الأَهيْفَ إلّا لمي^(٣) ما بين شفتيه، ويغالِبُ الطَّبِيّ الأَعَنّ على ما في مقلتيه، كأنما شَقَّ عنه الزَّهْرُ من الكمام لبثّيه، أو آواه الروضُ في الخمائل بين لَبَثَيْهِ.

ولقد تطلّب القاضي الفاضل رحمه الله ديوان المنازي فعزّ حتى كأنّه لم يكن موجوداً، ولا كأنّه^(٤) إلّا آلى أن يفارقه فجاوز معه ملحوداً، على أنّه الباقي^(٥) بما تتفرّقه الألسنة وجوداً المشرق كالشمس على صفحات الأيام فلا تستطيع له جحوداً، وأجاب مَنْ طلب الفاضلُ منه هذا الديوان بجواب قال فيه:

وأقفر من شعر المنازي المنازل.

فأعجب الفاضل بجوابه: وقال: إن فاتنا نجح طلابه فما فاتنا حسن خطابه.

وكان بين المنازي والمعري اجتماع طرب له الدهر وضرب له بسهم رقص^(٦) الحباب له على جنبات النهر، وكان ذا ألف للحدائق و تَفْيأً^(٧) ظلالها، وتهيأ طبعه

(١) انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/١٤٣، العماد الأصفهاني، خريدة القصر (الشامي) ٢/ ٣٤٨، ياقوت، معجم الأدباء: ٥/٢٠٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٥٨٣.

(٢) ط: به.

(٣) ط: الألمي.

(٤) ط: كان.

(٥) ك: لبقي.

(٦) ك: وقص.

(٧) ط: تفيأ.

السلسال لرشف^(١) زلالها ومصابحة خلقه البهي لوسيمها، ومقاومة خلقه السري لنسيمها، ومراوحه ما تديره كؤوس الورد من سلافٍ رحيقها، ومرودة أبكار الرياض على فض ختام الأرج وافتضاض عذرة شقيقها.

ووزر^(٢) للمروانيين ملوك ديار بكر وزارةً ناطت نجادي سيفها بلواء، ووادي^(٣) سيبها بكشف لأواء، وترسل إلى خلفاء مصر فنزل بذلك القبيل، ومسح جناح الفرات بالنيل، ورجع إلى مرسله أحسن مرجع، وأخصب به ثرى رائده بأكرم مستنجع. وكان في الدولة المروانية حيث لا مثل له في أولادها، ولا نضل أمضى من قلمه في المناضلة عن علاها [٤٠٠] حتى كانت به في بُعد اللّمس كأنّها دولة بني مروان الأولى من بني عبد شمس، فقام في دولة المروانيين مقام عبد الحميد^(٤) عند مروان، أو رجاء بن حيوة عند عبد الملك^(٥) في ذلك الأوان إلّا أنّه تأخّر عن ذلك العصر، وجاء بما يجيء به من مذهبات الألوان، وكان لا يعبأ بذى همم، ولا يعيا بجدال، رمح يتشاوس موهماً أنّه في أذنه صمم، ولا بحجة سيف شامخ المضارب في عرينه سمم، وله إدلال بشعره، وإذلال بنظمه الدر على غلو شعره.

ومن بدائع نظمه الذي لا تُساقطُ مثله النجوى ولا تريق شبيهه على حدودِ الجائبِ دمعَةُ الشكوى، قوله يخاطب أبا العلاء، وقد فاوضه في شيء فأعجبه كلامه: [السيط] لله لؤلؤ ألفاظٍ تساقطُها لو كنّ للغيدِ لاستأنشنَ بالعَطَلِ^(٦) ومن عيونٍ معانٍ لو كحلنَ بها نُجَلَّ العيونِ لأغناها عن الكحلِ

(١) ساقطه من ك، م: ليرشف.

(٢) ط: وزر.

(٣) ك: ورادي.

(٤) أي عبد الحميد الكاتب.

(٥) رجاء بن حيوة: كان مع سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز.

(٦) في الأصل: لفاظ

سِحْرٌ مِنَ اللَّفْظِ لَوْ دَارَتْ سَلَفَتُهُ عَلَى الزَّمَانِ تَمْشِي مَشْيَةَ الثُّمَلِ^(١)

ومنه قوله في ولِدٍ له توفي ولم يكن له غيره: [الطويل]

أَطَاقْتُ يَدَ الْمَوْتِ انْتِزَاعَكَ مِنْ يَدِي وَلَمْ يُطِيقِ الْمَوْتُ انْتِزَاعَكَ مِنْ صَدْرِي
لَئِنْ كُنْتُ مَبْثُوثَ الْمُحَاسِنِ فِي الْحَشَا فَإِنَّكَ مَمْحُورُ الْمُحَاسِنِ فِي الْقَبْرِ
رَجَوْتُكَ طِفْلاً فَوْقَ مَا يَرْتَجِي الْفَتَى كَذَلِكَ هَلَالُ الشَّهْرِ أَرْجَى مِنَ الْبَدْرِ
فَلَا وَضَلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَالْبَكَ لَا هَجَرَ إِلَّا بَيْنَ قَلْبِي وَالصَّبْرِ

ومنه قوله في الوزير أبي القاسم الحسين بن علي ابن المغربي: [الكامل]

أَصْفَحَ لَطَرْفَ الصَّبِّ عَنْ نَظَرَاتِهِ إِنْ كُنْتَ أَخَذَهُ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ
سَقِيّاً لَوَجْهِكَ فَهُوَ أَوَّلُ رَوْضَةٍ زَهَرَتْ أَقَاحِيهِ أَمَامَ نَبَاتِهِ^(٢)
حَالَتْ حِمَائِكَ دُونَ وَرْدِ جَنَابِهِ وَالنَّارُ تَسْفَعُ مِنْ ضُلُوعِ رِعَاتِهِ
وَإِذَا آذَى بَدْرُ التَّمَامِ بِهَاءِهِ وَأَنَارَ لِلْسَّارَى قَلَا زَعَمَاتِهِ

منها:

وَلَئِنْ جَزَتْ نَعَمَ الْحُسَيْنِ مُحَامِدٌ فَلتَجْزِيَنَّ الْغَيْثُ عَنْ هَطَلَاتِهِ
أَقْنَى وَأَغْنَى فَاَنْقَلَبْتُ وَلِي بِهِ شَغْلَانٌ بَيْنَ صِفَاتِهِ وَصِلَاتِهِ
حَاوَلْتُ عَدُوَّ خِلَالِهِ فَوَجَدْتُهَا يَشْقَى الرِّوَاءُ بِهَا شِقَاءَ عِدَاتِهِ
أَبْصَرْتُ سُبُلَ الْمَجْدِ مِنْ لِحْظَاتِهِ وَأَفْدْتُ حُشْنَ الْقَوْلِ مِنْ لَفْظَاتِهِ
فَأَرَى الْفَصَاحَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالْغِنَى وَمَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ بَعْضُ هَبَاتِهِ
وَرِثَ الْمَعَالِي عَنْ عَلِيٍّ وَابْتَنَى رُتْباً مَشِيدَةً إِلَى رَتْبَاتِهِ

(١) البيت ساقط من ك.

(٢) أما نباته، ط: نباته.

وكذاك لابن القَيْل إرثُ علائِه

وقوله^(١): [البسيط]

لو قيل لي وهجيرُ الصَّيفِ متَّقِدٌ
أهمُّ أحبُّ إليك^(٢) الآن تشهدهم

وقوله^(٣): [الطويل]

هي الشمسُ حالَتْ دونَهَا حُجْبٌ خدرها
إذا جهرتُ الحَاظُهَا قُضْدَ غافلٍ
ألم يَأْنٍ في حكمِ الهوى أن ترقَّ لي
ومن زفرةٍ جرى إذا ما تقطَّعت
[٤٠٢] شَجْنِي ذاتِ الطوقِ عجماء لم تُبْنِ
دنا لِقْها واخضَلْ أطرافَ عيشِها
هفا بك متن الغصن لو أنَّ قدرةً
ولكن إخواناً أعدُّ فراقهم
وخلَّفْتُ قلبي بالعراقِ رهينةً
ولآني ليحييني على بُعدِ داره
ومن شيمتي أن أستمِدَّ له الصُّبا
وأعمر من ذكره كل مفازة
وأذكره بالضيفِ إن جاء طارقاً

فرضُ ولابن القَيْنِ إرثُ علائِه

وفي فؤادي جوى بالحرِّ يضطرُّ
أم شربةً من زلالِ الماء، قلتُ: همُّ

ولو برزتُ كان الضياءُ لها حُجْباً
أغارَتْ على قلبٍ أو استهلكَتْ لُبّاً
من المدمعِ الرِّيانِ والكبدِ اللُّهْبَى
شعاعاً تدْمِي الجفنَ أو تحرقُ الهُدْبَا
وشيمةً عجمِ الطَّيرِ أن تشجُو العربا
فهاجَتْ على البلوى وقد هدلت عجباً
سلبتُك حليِ الطوقِ والغصنِ الرُّطْبَا
خساراً ولو سافرتُ أقتنصُ الشُّهبا
لقصدِ بلادٍ ما اكتسبتُ بها قلباً
نسيمُ نعاماه ولو حملتُ ثرباً
وأستبغُ التَّعمى وأستمطرُ الشُّحْبَا
وألهي بعلياه الركائبَ والركبَا
وبالطيفِ إن أسرى وبالسيفِ إن هبّا

(١) ساقطه من ك:

(٢) ساقطه من ط.

(٣) ساقطه من ك.

وبالغيث إن أروى وبالبحر إن عبأ
أُسِرْتُ عن الأيام أو أدركتْ غَضْباً
ويزداد حبّاً كلما لم يَزُرْ غِبّاً
وقربي ودادٍ لا تُقاس على قُربي

وبالبدر إن أوفى وبالليث إن سطا
وأشتاقُ أياماً تقضتْ كأنما
نحنُ حنينُ البعدِ والشملُ جامعُ
إخاءٍ تعالى أن يكونَ أخوّةً

وقوله يصف دار حربٍ جلا ساكنها: [الوافر]

ذبابٌ من حسامِكَ ذو اخضرارٍ
ثعالبٌ من أسنّتك الضواري

جلا حتّى الذباب الخُضر عنها
وتفّر ضاربات الأسدِ منها

وقوله: [الطويل]

سفاهاً ولا يستنصرُ ابنَ أبيه
يقاطبة الشطرنج غير أخيه

لحى الله مَنْ يستنصرُ ابنَ عدوّه
كفيلٍ من الشطرنج يحمي ويحتمي

[٤٠٣] وقوله^(١): أأالوافر

وقاه مضاعفَ الثُّبِ العَمِيمِ
حنّو الوالداتِ على الفطيمِ
ألذّ من المدامةِ للتُّدِيمِ
فيحجبُها ويأذنُ للنَّسِيمِ
فتلمسُ جانبَ العقدِ التَّظْمِيمِ

وقانا لفحة الرّمضاءِ وإدٍ
نزلنا دَوْحَه فحنا علينا
وأرشفنا على ظمأٍ زلالاً
يصدُّ الشمسَ أتى واجهَتنا
يروع حصاهِ حالية الغداری

وقوله^(٢): [الوافر]

تليق به المدايح والتَّسيبُ^(٣)

غزالٌ قدّه قدّ رطيّبٌ

(١) العماد الأصفهاني، خريدة القصر (الشام) ٣٤٨/٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٤٣/١.

(٢) العماد الأصفهاني، خريدة القصر (الشام): ٤٥٥/٢.

(٣) ط: يليق.

جهدتُ فما أصبتُ رضاه يوماً
وقالوا كلَّ مجتهدٍ نصيبٌ
ومنه قوله^(١): [الوافر]

ومبتسمٍ بثغرٍ كالأقاحي
وقد لبس الدجى فوق الصّباح
له وجّةٌ يدُلُّ به وعينٌ
يمرّضها فيسكُرُ كلُّ صاحٍ
تثنِّي عِظْفِه خَطَرَاتُ دَلٍّ
إذا لم تُثْنِيه نَشَاوَاتُ رَاحٍ
يميلُ مع الوشاةِ وأيُّ غصنٍ
رطيبٍ لا يميلُ مع الرياحِ
وقوله^(٢): [الوافر]

لقد هَتَفَ الحمامُ لنا بِشَذْوٍ
إذا أصفى له ركبٌ تلاحا
شجا قلبُ الخَلِيّ فقال: غَرَّنْ
وبرّح بالشجّي فقال: ناحا
ومنهم:

١٧ - الماهر الحلبي^(٣)

لفظه حالٍ كما جال الوشاح، عالي كما طَفَّتْ على نهرٍ زهراتُ أقاح، رقيقٌ كما
رَقَّتِ الرياح، خفيفٌ كما خَفَّتِ الجسومُ بالأرواح، خَلُوبٌ كما خامر الهوى لُبَّ صَبٍ
فباح، مُطَرَّبٌ كما اهتَزَّ خَفَاقُ الجناح فباح. على كلِّ بيتٍ له عَلَمٌ تأوي [٤٠٠] إليه
كواكبه، ونورٌ إضاء حتى نَظَّمَ اللؤلؤُ من فكرة ثاقبه.

وقد أورد له الباخرزي في الدمية بيتين حسنين، زينهما منهما بعقدين

(١) العماد الأصفهاني، خريدة القصر (الشام): ٤٥٥/٢.

(٢) ابن العماد والحبلي، شذرات الذهب: ٢٦٠/٣: تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٥٩، ٤١٣.

(٣) أحمد بن عبيد الله بن فضال، ويلقب بالدمشقي لأنه سكن فيها، وتوفي بحلب سنة ٤٥٢ للهجرة، وصفه الثعالبي بأنه (شاعر بحقه وصدق، محسن ملء ثوبه)، من شعراء الشام المعروفين المفلكين. انظر: تنمة اليتيم، ص ١٢، وما بعدها، العماد الأصفهاني: دمية القصر، ١٥٨/١-١٥٩، المكتبي، فوات الوفيات، ١٠٧/١-١٠٨، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٣/٧-١٧٤.

مستحسنين، وإن كانا في رثاءٍ من قلبٍ حزين فإنَّهما أعربا عن أدبٍ غزير، وعقلٍ رزين. قال الباخرزي^(١) في وصفهما والإشادة بصحَّة رصفهما: هذا أرقُّ ما يكون من المراثي يكاد يفجر عيون الأحجار فتسيل بمدودِ الأنهار، بل بأمواج البحار، وهما: [الوافر]

برغمي أن أعنَّفَ فيكَ دهرًا قليلٌ همُّهُ بمعنَّفِيهِ^(٢)
وإن أرعى النجومَ ولستَ فيها وإن أطأ الترابَ وأنتَ فيه

[٤٠٥] وقوله^(٣): [الطويل]

ترى منهم يوم الوغى كلَّ ناشِرٍ من النَّقع فوق الدَّارعين مطاردا
ينالون مَنْ أَمسى بعيداً منالهُ كأنَّهم أعطوا الرماح سواعدا
وقوله يشبَّب بـغلامٍ أثَّرت فيه الحمى، واحسن في التخلص إلى المدح^(٤):

[المنسرح]

وأسيل الخدَّ شاحبهُ كُجِلَتْ عيناه بالفِتَنِ
تركَّ حَمَّاه وجنَّتَه في إصفرارِ اللَّونِ تشبهني
وأرى خدَّيهِ ورُدْهُما ما جني ذنباً فكيف جُني
نهبا حتى كأنَّهما ما حوث كفاً أبي الحَسَنِ
منها^(٥):

ذو جفونٍ تشتري أبداً غبرات النَّقعِ بالوَسَنِ
ويدي تندی ندى وردى تجمعُ الضُّدَّين في قَرَنِ

(١) دمية القصر، ١٥٩/١.

(٢) العماد الأصفهاني: دمية القصر، ١٥٩/١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٣/٧. الكتبي، فوات الوفيات: ١٠٨/١.

(٣) الثعالبي، تنمة اليتيم: ص ١٢.

(٤) تنمة اليتيم: ص ١٢، وقوله: ساقطه من ك.

(٥) تنمة اليتيم: ص ١٢.

وقوله^(١): [السريع]

تجدي وقد يثبت في نفسه فضيلة المجدي على المجدي^(٢)
لو كان مَنْ أحببته بعض ما في يده زار بلا وعد

[٤٠٦] ومنهم:

١٨ - أبو عبد الله بن السراج الصوري^(٣)

مَنْ سمع شعرة المرقوم، ورأى درّه المنظوم عرف كيف يستخدم النجوم، وكيف يستخرج السرّ المكتوم، وكيف تنوب الخواطر، عن السحب الماطر، إلّا أنّ هذه تفتح زهراً باللمس يذوي، وهذه تُنقّح كلياً يُروى كلما تروي. ألفاظه منتقاه، ومعناه يقطع على السحر رقاه. وقد وصف الفهد وصفاً أخذه من العيون، وأقام به الليل والنهار على حدٍّ موزون، لو أنّه للنمر للأن خلقه الشرس، وأنس طبعه المفترس، وارتاض ما فيه من نَزَق، ورضي فلم يكن به على الحيوان ذلك الخنق.

وهذه قطعة من شعره المنقوش ديناره، المنقود نضاره، المعقود بالشعري العبور سياره، من ذلك قوله الأبيات الموعود بها في وصف الفهود، وهي: [البسيط]

وأهّرت الشّدق في فيه وفي يده ما في القواضبِ والعسّالة الذُّبُلِ
والشمس مذ لقبوها بالغزالية لم تطلع على وجهه إلّا على وجَلِ
ونقّطته حبالى يسألها على المنون نعاج الرّمْلِ بالمقلِ

(١) تنمية اليتيمه: ١٢

(٢) تنمية اليتيمه، ط: مجدي.

(٣) أبو عبد الله بن السراج الصوري من شعراء الشام، ويبدو أنّه كان مقلاً يظهر هذا من قلة ما اختاره المؤلف له، كان من رواة شعر الماهر الحلبي المتوفى سنة ٤٥٢ للهجرة، ينظر فوات الوفيات، ١/١٠٧، وهناك شعراء آخرون ينسبون إلى صور ذكرهم الثعالبي في تنمية اليتيمه أشهرهم عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري المتوفى سنة ٤١٩ للهجرة، وديوانه ضخّم بجزءين حققه مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، وطبع ببغداد سنة ١٩٨٠.

١٩ - أبو عبد الله، أحمد بن^(١) الخياط الدمشقي^(٢)

توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة. قَدَّر الشعر ثُمَّ فَصَّلَهُ، وَحَرَّرَ مقاديره ثُمَّ وصله، ومسح الألفاظ على المعاني فجاءت سواء وجادت رواء، وجالت على المعاطف تامةً حُلِّلَها، ضامَّةً لأيات حُشِنَ يتلوها مَفْصَّلُها، قد فاقت تحصيلًا وراقت جملةً وتفصيلاً، ثُمَّ «برزت تلك الحُرُودُ العين تُجلى في تلك الملابس، وتزهى على الأقمار والظباء الأوانس.

كان ولوعاً بتصحيح المعنى يبيت طول ليلته يلوطه، ويفتق له ذهنه كأنه يخيطة، من كل معنى لو تصور لما عَدَّتْ نفسه سجاياها، ولا عَدَّتْ ولائذ النجوم إلا سباياها. قصائد تُركت والحُسن في قَرْنٍ، وملكت الحب كله^(٣) بلا ثمن، تبتسم لسقيط الدرّ ثُمَّ تريبها، وتخاف العين وهي تصيب بالعيون^(٤) وتصيبها، إذا وُصِفَتْ كان واصفُها، وإن جهد كأنه يعيبُها، وإذا غابت وشبهها بالبدر كان كأنه يستغيبها. غُوبَ كرائم ما خُلِطَنَ^(٥) بهجان. أبكارٌ لم يطمئنَّ إنسُ جان. تخال خلال بيوتها دمي، وتظنّ خلال ريقتها سلافة راح لا لمى، وكان جزل القول كأنه صليل سيوف، أو صرير أقلام في مخوف. فاض أنيها^(٦) على المدارج، وأض إلى [٤٠٨] الآكام يصعد بلا معارج، قد نور كلامه أضوا^(٧) من المسارج، وتطور فكأنه اطرّد من مآرج يانع المسارج، ضائع الأرج وهو ليس ببارج، وكان من تغلب في أسره لا يجد لكَلْبها شفاء إلا أن يجد في الدماء

(١) ك: أبو عبد الله بن أحمد.

(٢) انظر ترجمته: مقدمة ديوان ابن الخياط: تحقيق خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي دمشق: ٥ وما بعدها. العماد الأصفهاني، الخريد، شعراء (الشام): تحقيق شكري فيصل: ١٤٥

(٣) ساقطه من ك.

(٤) ط: بالعين.

(٥) ك، م: خلصن.

(٦) ط: أيتها.

(٧) ط: أضواء.

ولوغاً، ولا تُعدّ لمنقلبها إذ^(١) تعدّ إلّا نزوغاً، ما تحلّت جياها إلّا بتحجيل الصباح
رسوغاً، ولا حلّت راية للأعداء إلّا لتعقد عوضها لواءً بالدماء مصبوغاً.

منذ نظم حسدتِ الشعري شعره ووّد الغزال لو أنّ روقيه أحدهما له قلم والآخر
لأبيه الخياط إبراهيم. ومن أبنائه سنى الدولة، وهم قضاة أخذت بأيديهم الأقلام من السهام
سدادها، والسجلات من النهار ما اتخذت منه ومن الظلام مدادها، حكام عرفوا الحق
فسلكوا طرقة، وشرفوا السجل بعلائمهم بالقضاء وملكوا رقة. وكان ابن الخياط في وقته
ممن له القدر العليّ، والصدر الرحيب لفضله الجلّي، وهو دمشقي الدار، شقي الحظ
باللثام لا بغلبة الأقدار. هُجّي بما نبّه على جلالته، ونوه بقدر أصالته، وشبّه على حسوده
فأكّد له المدح بما يشبه الذم، وأراد به النقص في حقّه، وأراد الله خلافه فتم، وتحيل
في إخفاء مسكه المتضوع وريحه قد نمّ.

ومن شعره الذي هو الدرّ يتزين^(٢) به إلّا أنّه العنبر الذي يُشم، قوله^(٣): [الوافر]

إذا عاينت من عُودٍ دُخاناً فأوشك أن تعالين منه نارا
وما هممُ الفتى إلّا غصونٌ يكون لها مطالبُهُ ثمارا
منها:

لقد لبست بك الدنيا جمالاً فلو كانت يداً كنت السّوارا
يُضيء جبينك الوضّاح فيها إذا ما الركبُ في الظلماء حارا
[٤٠٩] وقوله من أخرى^(٤): [الطويل]

يَقيني يَقيني حادِثاتِ النّوائِبِ وحزمي في ظُهورِ النّجائبِ

(١) ك: أو.

(٢) ط: تتزين.

(٣) الديوان: ٣.

(٤) الديوان: ١٢.

سينجدني جيش من العزم طالما
وقوله^(١): [الطويل]

وما زال سُؤمُ الجدِّ من كلِّ طالبٍ
وقد يُحرِّمُ الجلدُ الحريضُ مرأتهُ
وقوله^(٢): [الوافر]

فلا تَغْرِ الحواثُ بي فحسبي
إذا ما النَّارُ كانَ لها اضطرَامُ
وقوله^(٣): [البسيط]

لئن عداني زمانٌ عن لقائكم
وإن تعوَّضَ قومٌ من أحبَّتْهم
ما أحدثَ الدهرُ عندي بعدُ فُرقتكم
كالوردِ نشرًا ولكن من سجيَّتِه
وقوله^(٦): [الطويل]

وكنْتُ إذا ما اشتقْتُ عولْتُ في البكا
فلم يبقَ من ذي الدَّمعِ إلَّا نشيجُه

غلبْتُ به الخطبَ الذي هو غالبِي

كفيلًا ببُعدِ المطلبِ المتداني
ويُعطى مناهِ العاجزِ المتواني

جفاؤكم من النُّوبِ الشُّدادِ
فما الدَّاعي إلى قدحِ الزنادِ

لما عداني عن تذكُّار ما سَلَفَا
فما تعوَّضْتُ إلَّا الوجدَ والأسَفَا
إلَّا وداداً كماءِ المزنِ إن رشفا^(٤)
أن ليس يبرُحَ غَضاً كلِّما قُطفا^(٥)

على لُجَّةِ إنسانٍ عيني غريقُها
ومن كبِدِ المشتاقِ إلَّا خفوقُها^(٧)

(١) الديوان: ٢٠.

(٢) الديوان: ٢٠.

(٣) الديوان: ٣٨.

(٤) الديوان: إذ رشفا.

(٥) ك: نطقا، ط: يرح غصنا.

(٦) الديوان: ٤٤.

(٧) الديوان: من ذا.

فأقضي بها حقَّ النوى وأريقها^(١) فياليتني أبقي لي الوجد عبرةً
منها:

ترامت بنا أجوازه وخرقها وخرق كأن اليم موج سرايه
مجاديفها أيدي المطي وسوقها كأننا على شفن من العيس فوقه
وقوله^(٢): [السيط]

ألح دهرٌ لجوج في معاتبتني وكلما رضته في مطلبٍ صعبا
[٤١٠] كخائض الوحل إذا طال العناء به فكلما قلقلته نهضة رسبا^(٣)
منها:

يأربُّ أجرد ورسى سرايلهُ تكاد تقبس منها الدجى لهبا
إذا نضا الفجر عنه صبغ حلته أجرى الصباح على أعطافه ذهباً^(٤)
وقوله^(٥): [المتقارب]

صباح صبيح بأمثاله تقر العيون وتشفى الصدور
شربنا به العز صرفاً فمال بنا طرباً واتقنا الخمر
وما لذة السكر إلا بحيث تُغني المنى ويدور الرور
وقوله من^(٦) تهنت بمولود^(٧): [الكامل]

لم تُلحظ الأبصار يوم ظهوره إلا كؤوساً للشور ثداز

(١) الديوان: أبقي لي الهجر، ط: أبقي إلى

(٢) الديوان: ٦٥.

(٣) الديوان، م: إذ طال.

(٤) الديوان: صبغ فضته.

(٥) الديوان: ٧٨.

(٦) ط: في.

(٧) الديوان: ٨٩.

فغدوت تشرع في حلالٍ مُسكِرٍ

وقوله يرثي^(١): [المتقارب]

بكيثُكَ للبينِ قبلَ الجِمامِ
وما كان ذاكَ الفراقُ المشثُ
فأنشدُ مثواكَ عندَ الهُبوبِ

منها:

وبكثُكُ كُلِّ عروضيةٍ
إذا ضُنَّ عنكَ بنُورِ الرِّياضِ

وقوله^(٢): [الخفيف]

يا نسيمَ الصُّبا الولوعِ بوجدِي
أَجِرْ ذكري نَعمتِ وأُنِيعتِ عَرامي
[٤١١] ولقد رابني شَذاكَ فباللـ
إنَّ خيرَ المعروفِ ما جاءَ لا سيـ
عَاقَدتَني به اللَّيالي فما تخـ

وقوله^(٣): [الوافر]

وشعرٌ لو يكونَ الشُّعرُ غيثاً
معانٍ تحتَ ألفاظِ حِسانٍ

ما كلُّ ما طردَ الهمومَ عُقارُ

وأين من التُّكلِ حرَّ الغَرامِ
تُ إلا دُخاناً لهذا الضُّرامِ
وأرقبُ طيفَكَ عندَ المنامِ

ثُرُنٌ لها كلُّ ميمٍ ولامٍ
حَبَثُكَ غرائبَ نورِ الكلامِ

حبّذا أنتَ لو مررتَ بنجدي
بالحمى ولتكن يدُكَ عَندي
هـ متى عهدُهُ بأطلالِ هَندٍ
نُ سؤالٍ فيه ولا واوٍ وُعدي
فرُّ عهدي ولا تغيّرَ عَقيدي

لباتٌ ونوؤه الشُّعري العبور^(٤)
كما اجتمع القلائدُ والنُّحورُ

(١) الديوان: ٩٤.

(٢) الديوان: ١٠٤.

(٣) الديوان: ١١٣. وقوله: ساقطة من ك.

(٤) ط: الصبور.

وقوله^(١): [الوافر]

بندب من ثنائِكَ أو مناحِ
بكيث بأدمع الشعرِ الفِصاحِ^(٢)

وقوله يعاتب^(٣): [الطويل]

صديقٌ لقد حقَّ الغدَاةُ عزائي
رجاءٌ إذا ما اعتلَّ فيك رجائي
مُخِلًّا يعرض الجودِ في الكرماءِ^(٤)
غليلُ الثرى لم يَرُضْ بعدُ بماءِ

لئن كان غُزِّيَ قبلُها عن مَوَدَّةٍ
وفي أيِّ مأمولٍ يصحُّ لآملٍ
أعيذك بالنفسِ الكريمةِ أن ترى
وبالخلقِ السَّهلِ الذي لو سَقَيْتَهُ

وقوله^(٥): [المقارب]

شَغِفْتُ بِحُبِّكَ يوماً فَوَادِي
إذا أنا لم أنْتَفِعْ بالودادِ
على بَثِّ شُكْرِكَ في كلِّ نادِي
فجوزي على قُرْبِهِ بالبعادِ
لَا رَغْبَ في النَّائِلِ المستفادِ^(٦)

فياليتني لم أكن قبلُها
فإنَّ القطيعةَ أشهى إليَّ
ولولا شماتة مَنْ لامنِّي
وقولُهم ودَّ غيْرُ الودودِ
لما كنتُ من بعد نيل الصَّفَاءِ

(١) الديوان: ١١٧.

(٢) ط: دمع يكيث.

(٣) الديوان: ١٢٠.

(٤) الديوان: بفرض الجود، ط: يفرض.

(٥) الديوان: ١٢١.

(٦) من ساقطة من ط.

[٤١٢] ومنه قوله^(١): [الطويل]

وما هي إلا حُرمةٌ لو رعيَتْها
كريماً متى عاطيتُهُ كأسَ عِزَّةٍ
وقوله^(٣): [الكامل]

يا محرقاً بالنَّارِ جِسمَ مُحِبِّهِ
ولحرَّها برْدٌ على كبدي إذا
عَذَّبَ بها جسدي فذاك مُعَذِّباً
وقوله^(٥): [السريع]

أذلّني حُبُّكم في الهوى
ومذهبٌ ما زال مُسْتَقْبَحاً
وقوله في مخلص مديح^(٧): [الطويل]

وخيلٍ تَمَطَّتْ بي وليلٍ كأنَّهُ
شَقِقتُ دُجَاهَ والنَّجُومِ كأنَّها
وقوله^(٨): [الطويل]

عليكم سلامٌ لم أَقُلْ ما يريبكم
حَبَسَتْ القوافي قبل إغْضابِ ربها

رعيَتْ فتى عن شُكرِها لا يَقْصُرُ
تعلّمتُ من أخلاقه كيف تسكُرُ^(٢)

نارُ الجوى أخرى بأنْ تؤذيه^(٤)
أيقنْتُ أنْ تحرقني يُرضيه
واحذر على قلبي فيأتك فيه

فما حمتني ذلّة منكم^(٦)
في الحربِ يُقتلُ مُستسلمٌ

ترادُّفٌ وفد الهمُّ أو زاحرُ اليمِّ
قلائدُ نظمي أو مساعي أبي النُّجُمِ

ولكنه عتَبَ تجيشُ به النَّفْسُ
وما للقفافي بعد إغْضابها حَبْسُ^(٩)

(١) الديوان: ١٢٤.

(٢) الديوان، ط: كأس عشرة، كيف يُشكر.

(٣) الديوان: ١٢٧.

(٤) الديوان: يا مؤذياً ٤٤.

(٥) الديوان: ١٤٠، وقوله: ساقطه من ك.

(٦) الديوان: ذلتي.

(٧) الديوان: ١٤٧.

(٨) الديوان: ١٦٨.

(٩) ك، م: حبست.

إذا العربُ العرباءُ لم تَزَعْ ذَمَّةٌ
وقوله^(١): [الطويل]

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه
وإياكما ذاك النسيم فإنه
خليلي لو أحببتما لَعَلِمْتُما
[٤١٣] تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى
غرام على يأس الهوى ورجائه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى
إذا خطرُ من جانب الرمل نفحةٌ
ومحتجب بين الأستة والطبا
أغار إذا أنست في الحي أنة
ويوم الرضا والصب يحمل سخطه
جلاً لي براق الثنايا شتيئها
فيالسقامي من هوى متجنب
ومن ساعة للبين غير حميدة

فغيرُ مُلوم بعدها الروم والفرس

فقد كاذ رثاها يطير بلبه
إذا هب كان الوجد أيسر خطبه
محلّ الهوى من مُغرم القلب صبه^(٢)
يتوق ومن يعلق به الحب يُضبه
وشوق على بُعد المزار وقربه
متى يدّعه داعي السقام يلبه^(٣)
تضمن منها داءه دون صحبه^(٤)
وفي القلب من إعراضه مثل حجه^(٥)
حذاراً عليه أن تكون لحبه^(٦)
بقلب ضعيف عن تحمّل عثبه
وحلّاني عن بارد الورد عذبه
بكى عاذلاه وحمّة لحبه
سمحت بطلّ الدمع فيها وسكبه

(١) الديوان: ١٧٠.

(٢) ك: لو أحببتها.

(٣) الديوان: داعي الغرام

(٤) ط: فيها.

(٥) الديوان: الأستة معرض.

(٦) الديوان: حذاراً وخوفاً

وقوله^(١): [المتقارب]

من العيش والعيش مُسْتَفْرَضٌ
وأفراشة مَرَحاً نَقْصُصُ
يضيئ ولا ظلُّها يقلصُ^(٢)
فما كدَّروها ولا نَقَّصُوا
فعادت على عقبها تنكصُ
طريقاً إلينا بها يخلصُ^(٣)
فليست تقل ولا تنقصُ
وقامت أنابيدُها ترقصُ
وهنَّ طوافٍ بها غَوَّصُ
بما جزَّعوا منه أو فصَّصوا
على ذهبٍ سبكهُ المخلصُ^(٤)
ه يشكو البطينَ بها الأخمصُ
تُراغ ولا هذه تقنصُ
جريت ولا رامه الأحوصُ^(٥)
فهى على نَيْله تحرصُ
أخلفها غنق يوقصُ

ويوم أخذنا به فُرصةً
ركضنا مع اللّهُو فيه الصُّبا
إلى جنّةٍ لا مَدَى عَرْضُها
وشرب تعاطوا كؤوسَ المَدَامِ
سَدَدْنَا بها طرقاتِ الهُمومِ
فلوهم هم بنا لم يجذ
لدى بركةٍ حُرُوكَتْ رَأُؤُها
تغنى لنا طرباً ماؤُها
[٤١٤] يُريك الجواهرَ تقبيبُها
ومستضحكٍ ذهبى الشِّفاءِ
منيفٌ يجرب ذؤوبِ اللُّجينِ
ترى الطَّيْرَ والوحشَ من جانبِـ
دوانٍ رواينِ فلا هذه
وفؤارةٍ ما يفي وصفُها
كأنَّ لها مَطْلَباً في السَّماءِ
إذا ما وفى قُدُّها بالشُّمُو

(١) الديوان: ٢٠٧.

(٢) ط: ولا ظلها.

(٣) ط: لم نجد.

(٤) الديوان: يخز يذوب.

(٥) الديوان، ك: ما بغى، م: ما يعي.

وتَوَجَّهَ الشَّرْبُ نارنجةً
مُشَجَّرةَ الماءِ تحليَّةُ
ودوحٍ أغانيٍّ قُمْرِيَّة
وروض جلا النُّورِ خشخاشُ
فمن أبيضٍ يققٍ لونهُ
ومن أحمرٍ شابَه زرقه
وقوله^(٣): [المتقارب]

وباتت ثناياها عانية الـ
وبتٌ أخالِجٌ شَكِّي به
أفكر في الهجر كيف انقضى
فللحبِّ ما عزُّ منِّي وهان
[٤١٥] وقوله^(٥): [الطويل]

أغالبُ بالشُّكِّ اليقينَ صَبابةً
فلما أبى ألا البُكاءَ لي الأسى
وقوله^(٦): [الخفيف]

ومن العجزِ أنْ شُكري نسيءُ
كرمٌ لا أبيتُ إلا ولي منـ

فَخِلْتُ المَذْبَةَ تستخوصُ
كجُمَّة شمطاء لا تُعقِصُ^(١)
تهزُّ اللبيبَ تسترقِصُ^(٢)
تَحارِلُه العينُ أو تشخصُ
يروقُكَ كافورُه الأخلَصُ
حكى الوجناتِ إذا تُقرِصُ

مراشِفِ دارية المُنْتَشِقِ^(٤)
أزُورُ طرَامَ خيالٍ طَرَقُ
وأعجبُ للوصلِ كيف اتفقُ
وللحُسنِ ما جلُّ منه ودَقُّ

وأدفع في صدرِ الحقيقةِ بالوهمِ
بكيثُ فما أبقيثُ للرَّسمِ من رَسمِ

كُلُّ وقِيتٍ وأنَّ برَّكَ نَقْدُ
ه على ما اقترحتَ زادَّ مَعْدُ

(١) الديوان: نخلية، م: تعقص.

(٢) ط: اللبيو.

(٣) الديوان: ٢٢٢.

(٤) الديوان: ثناياه. عانه، ودورين قرى على الفرات.

(٥) الديوان: ٢٢٦.

(٦) الديوان: ٢٥٤.

وقوله^(١): [الكامل]

لو كنت شاهدَ عبرتي يوم النُّقا
ولكنك أَوَّلَ نازعٍ من حُطَّتي
وعذرت في أن لا أُطيقَ تجلُّداً
كلني إلى عُنفِ الصُّدودِ فربَّما
قد سال حتى قد أسالَ سِوَاةُ
واستَبَقَ للأطلالِ فَضْلَةَ أدمعٍ
أو فاستمع لي من خليٍّ سلوةً
إن الظُّباءَ غَدَاةَ رامةٍ لم تدعِ
سَنَحَتْ وما منحت وكم من عارضٍ
ولكم نهيتُ اللَّيْثَ أَغْلَبَ بأسلاً
فإذا القضاء على المضاءِ مُرْكَبٌ
ولقد سريتُ إذا السَّمَاءُ تخالَّها
واللَّيْلُ مثل السَّيْلِ لولا لُجَّةُ
وقوله من أخرى^(٥): [الطويل]

[٤١٦] وما أنسَ لا أنسَ الحيى وأهْلَةٌ
زمان أخال الجهلَ فيه من التُّهى

لمنعتَ قلبك بعدها أن يَغشقا
يدهُ ولو كنتَ المحبَّ المشفقا
وعجبت من أن لا أذوبَ تحرقاً
كان الصُّدودُ من النوى بي أرفقا
طرفي فخالطَ دمعهُ المترقِقا
أفنيتهنَّ قطيعةً وتفرقا^(٢)
إن كان ذو الإثراءِ يسعفُ مملقا
إلا حشَى قلقاً وقلباً شيقاً
قد مرَّ مجتازاً عليك وما سقى^(٣)
عن أن يروذَ الظُّبى أتلعَ أَوْشَقاً
وإذا الشَّقَاءُ موْكَلٌ بأخي الشَّقَا
بُرداً براكدةِ النُّجومِ مُشبرقا
تغشى الرُّبى ما غم منه وأعمقا^(٤)

تَضَلُّ ومن حقَّ الأهْلَةِ أن تهدي
وحبَّ أَعْدُ الغيِّ فيه من الرشدِ^(٦)

(١) الديوان: ٢٥٤.

(٢) ط: وتفرقا.

(٣) الديوان: مما.

(٤) الديوان: بأعم منه، ط: عم فيه.

(٥) الديوان: ٢٧٤.

(٦) في الأصل: وحبا عُد. وط: وما إن أخال.

عَنَيْنَ وما نَوَّلَنَ شَيْعاً سِوَى الْجَوَى
عَوَاطِفُ يُغَيِّي عَطْفَهَا كُلُّ رَائِضٍ

وقوله يَشْبُهَ الْهَلَالُ وفوقه كوكبان^(١): [الكامل]

وَبَنٍّ وما زَوَّدَنَ شَيْئاً سِوَى الْوَجْدِ
ضَعَائِفُ يُوْهِي ضَعْفُهَا قُوَّةَ الْجَلْدِ

لَا حَ الْهَلَالُ كَمَا تَعَوُّجُ مَرْهَفَا
مُتَتَابِعِينَ تَتَابِيعَ الْكَعْبِينَ فِي
فَكَأَنَّهُ وَقَدْ اسْتَقَامَا فَوْقَهُ

وقوله^(٣): [الكامل الوافر]

لَا حَ الْهَلَالُ فَمَا يَكَاذُ يُرَى
كَالْفَتْرِ أَوْ كَالْحَجَلِ قَدْ فُتِحَتْ
وَالزَّهْرَةُ الزَّهْرَاءُ تَقْدُمُهُ
كَالْقُوسِ فَوْقَ سَهْمِهَا فَبَدَا

وقوله يَصِفُ التَّرْدَ^(٥): [الرجز]

وَالنَّارُ كَالنَّارِ فِي مَجَالِهَا
كَأَنَّهَا دَسَاكِرُ لِلشَّرْبِ أَوْ
وَلِلْفُضُوصِ جَوْلَةٌ وَصَوْلَةٌ
قَاتِلُهَا اللَّهُ فَلَا يُنَوِّجُهَا

وَالْكُوكَبَانِ فَأَعْجَبَا بِلِ أَطْرَفَا
زُمُحْ إقِيمِ الصُّدْرُ مِنْهُ وَتُقَفَا
كَفَّ تُخَالِفُ أَكْرَتَيْنِ تَلَقَّفَا^(٢)

سُقْمًا كَصَبِّ شَفَّةِ الْخَبْلِ
مِنْهُ الْكَعَابُ لَتَدْخَلَ الرَّجُلُ^(٤)
فِي الْجَوِّ وَهُوَ وَرَاءَهَا يَتَلَوُ
مُتَأَلِّقًا فِي رَأْسِهِ النَّضْلُ

أَوْ كَالْمَجُوسِ ضَمَّهَا مَا شُوشُهَا^(٦)
عَسَاكِرُ جَائِشَةٍ جِيُوشُهَا
تَحْيِيْرُ الْأَبَابِ أَوْ تَطْيِشُهَا
تَرْفَعُ بِي رَأْسًا وَلَا يَشُوشُهَا^(٧)

(١) الديوان: ٢٨٢.

(٢) الديوان: وقد استقاما.

(٣) الديوان: ٢٨٢.

(٤) ط: أم كالحمل.

(٥) الديوان: ٢٨٥.

(٦) الناورد: القتال وجولان الخيل في الميدان.

(٧) ط: ترفع لي.

أرسلها بيضاً إذا أرسلتُها
 [٤١٧] كأن نكراً أن أبيت ليلة
 كأنني أقرأ منها أسطراً
 تُطيعُ قوماً عنهم نصوحها
 يُجيبهم متى دعوا آخرُشها
 مُذبذبين دأبهم غيظُ فما
 كأن رُوحِي بينهم أَيْكِيَّة
 وقوله^(٢): [الكامل]

لَمْ يَجَقْ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ
 إِلَّا بِقِيَّةٍ مَاءٍ وَجِهٍ ضُنَّتْهَا
 وقوله^(٥): [المتقارب]

مَرْضَتْ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ يُصَابُ
 وَيَا حَبْذا مَرْضِي لَو يَكُو
 أَيَا غُزْمَ مَا أَتْلَفْتُ مُقْلَتَاهُ

كَأَنَّهَا قَدْ مُحِيتْ نَقُوشُهَا
 مَقْمُورُهَا غَيْرِي أَوْ مَقْمُوشُهَا
 مِنَ الزُّبُورِ دَرَسْتُ رَقُوشُهَا
 وَخَصَّنِي مِنْ بَيْنِهِمْ غَشُوشُهَا^(١)
 وَإِنْ يَقُولُوا يَسْتَمْعُ أَطْرُوشُهَا
 تَسْلَمُ مِنْهُمْ عَيْشَةُ أَعِيشُهَا
 رَاحَتْ وَكَفُّ أَجْدَلِ تَنُوشُهَا

وَكِفَاكَ شَاهِدُ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي^(٣)
 عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي^(٤)

وَهِيَاتِ وَالذَّاءُ طَرَفٌ وَجِيذٌ
 نُّ مَرْضِي الْيَوْمَ فَيَمْنُ يَعُودُ
 وَقَدْ يَحْمِلُ الثَّارَ مَنْ لَا يَقِيدُ^(٦)

(١) م: تطمع قوماً.

(٢) الديوان: ٢٨٧.

(٣) الديوان: مني منظر؟

(٤) م: وقد أتيتك فاشتري.

(٥) الديوان: ٣٢٥.

(٦) في الأصل: أي.

٢٠ - أبو الحسن علي^(١) بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري^(٢)

مؤلف دمية القصر^(٣) كتاباً طرز به، وطرّفه بذهبه. وذكر له في أثنائه درر كليم تنطق بشائعه.

وكان في أول حالة فقهياً صاحب الجويني والد إمام الحرمين صحبةً أثمرت أفانينها، وعمرت بالفوائد أحايينها، ثم شغل بالأدب ورّقم طرزه، ونظم درّه لا خرزه.

ما تُسب بالباخري إلّا إلى باخوز ولا حسب له إلّا الجوهر، وما هو من ذلك الطرز. وباخرز ناحية من نواحي نيسابور أخرجت جماعة من الفضلاء، وما خُرجت بضاعة^(٤) إلّا بالغلاء. وصادف الهوى قبولاً من قابليته انطبع في مرآته، [٤١٨] وانقطع كلّ سابق عن مجاراته، واحتاج كلّ مَنْ يؤثر عنه من هذا الشأن إلى مداراته لحسن يحسن في إظهاره، وقبيح يُحمل في مواراته^(٥) توقّعاً لما يقوله في الدمية أو توقّياً واتقاءً منه إذ يَسِم هذا انحطاطاً وهذا ترقياً، فكم^(٦) خلّص واحداً من عاب، واحلّ آخر علياء الشُعاب، وكسى آخر فخراً لا يبلى جديده، ولا يقصر مديده، وترك آخر نجا به^(٧) عرضه منجى الذباب، وخيف ضرره خيفة الوزغ لا^(٨) الحجاب.

وكان ذا ذهن حدّ لا يصدأ صقيله، ولا يهدأ في المباحث صليله، ولا يعرف شرار النار إلّا أن يكون هو أو سليله، ولا طريق إلى الاختراع إلّا في شعره وما هو سبيله،

(١) ك: أبو الحسن بن علي.

(٢) انظر ترجمته: محمد التونجي، علي بن الحسن الباخري، حياته وشعره، دار صادر بيروت ١٩٩٤ ياقوت، معجم الأدباء: ٣٣/١٧.

(٣) حقق هذا الكتاب عبد الفتاح الحلّو دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨ م.

(٤) ط: جماعة.

(٥) ك: أسواراته.

(٦) م: فلم.

(٧) ط: نجاهه.

(٨) ك: إلّا.

ولا رحيق المراشف إلّا ما أداره لَمَى غزاله أو سلسبيله ببدايَع ماء^(١) الروض غاداه الشّحاب، وهذه السخاب، ومروّ به النسيم مبتل^(٢) الجلباب معتل الهبوب في طفل الشّباب، قد أخذت الأرض زينتها ومُجِبِلَتْ بكافور القطر الذائب في عنبر الأرض طينتها حتى تسلسل ماؤها وهو مطلق وأُطلق فيها النظر وهو موثق، وتجاوبت قِيَانُ ورقها الصّوادح، وتطايرت شرارات جلّئارها في كفّ كلّ قادح، وبرزت شقائقها مجامر، وبَدَتْ مخاضات أقاحها معابر، وتورّد وردها بالخجل حياء من مقل النرجس، وطال لسان سوسانها عتاباً على المنشور حيث أُجِلِس، وتنمّر البنفسج في ورقه وازرق من حنقه، وبان على البان الميل^(٣) في قُضْبِهِ، وعلى باقي الزّهر ما قرّبه^(٤) إلى رؤوس كُثْبِهِ^(٥) إلى غير هذا من محاسن جُمِعت، وميامن أودِعَتْ بأبدع من تلك البدائع^(٦)، ولا بأبرع^(٧) من ذلك الفضل الرائع.

وسنورد من بديعه ما يشف^(٨) كتمانها على لسان مُذيعه، منه قوله^(٩):

[الطويل]

وذي زَجَلٍ والى سهامٍ رهامه
وولّى فألقى قوسه في انهزامه
[٤١٩] ألم ترَخذُ الوردَ مُذْمِئَ لوقعها
وأنصُلُها مخضوبةً في كمامه

وقوله^(١٠): [المنسرح]

ومطرِبٍ صوْثُه وفوه
قد جمعا الطّيباتِ طُرّا

(١) ط: ما.

(٢) ط: مثل.

(٣) ساقطة من ط.

(٤) ط: ما فرّ به.

(٥) ط: كتبه.

(٦) ك: الودائع.

(٧) ط: بأبدع.

(٨) ط: ما يشق.

(٩) لم يرد البيتان في شعره.

(١٠) لم يرد البيتان في شعره.

لو لم يكن صوته بديعاً ما ملأ الله فاه دراً
وقوله وقد أصابه مع محبوبه جَرَبٌ^(١): [الطويل]

لنا جَرَبٌ بين البنانِ نحْكُه رضيْنَا به والكاشحون غضابُ
وكنَّا كمثل الخمر والماء صحبةً علاها بطولِ الإمتزاج حبابُ^(٢)
وقوله^(٣): [الطويل]

وإني لأشكو لَسَعِ أصدائِك التي عقارُبُها في وجنتيك نجومُ^(٤)
وأبكي لدرُّ الشغْرِ منك ولِي أَبٌ فكيف نديم الضُّحك وهو يتيْمُ^(٥)
وقوله في شدة البرد^(٦): [الكامل]

لبس الشتاء من الجليدِ جلودا فالبس فقد برد الزَّمانُ برودا
كم مؤمنٍ قَرَصَتْهُ أظفارُ الشتاء فغدا لسكَّانِ الجحيمِ خسودا
وترى طيورَ الماءِ في وُكنائِها تختارُ حرَّ النارِ والسُّفودا
فالرَّيْقُ في الأُشْدَاقِ أصبح جامداً والدَّمعُ في الآماقِ صار برودا^(٧)
وإذا رميتَ بِفَضْلِ كَأْسِكَ في الهوا عادت عليك من العقيقِ عُقودا
يا صاحبَ العودين لا تُهمَلْهُما حرَّقْ لنا عوداً وحرِّكْ عودا^(٨)

(١) لم يرد البيتان في شعره.

(٢) ط: الماء والخمر.

(٣) شعر الباخريزي، حياته وشعره: ١٧٦.

(٤) في شعره: وإني لأهوى، تحوم.

(٥) في شعره: يديم.

(٦) الباخريزي، حياته وشعره: ١٠٠.

(٧) لم يرد في شعره، وورد في الخريدة: ٩٧/٢.

(٨) الباخريزي، حياته وشعره: حرك لنا.... وحرَّق.

وقوله من أبيات^(١): [البسيط]

يا فالقَ الصُّبحِ من لألاءِ غُرَّتِه
بصورةِ الوثنِ استغْبَدْتَنِي وبها
لا غرو أن أحرقتُ نارَ الهوى كبدي

[٤٢٠] ومنه قوله^(٤): [الطويل]

زكاةُ رؤوسِ النَّاسِ في عيدِ فِطْرِهِمْ
ورأْسُكَ أَغْلَى قِيَمَةً فتصدَّقِي

ومنه قوله في معذَّر يكتبُ خطًّا حسنًا^(٥): [الكامل]

قد قُلْتُ لَمَّا فاقَ خطُّ عِذارِهِ
مَنْ يكتبُ الخطَّ المَليخَ لغيرِهِ
وقوله^(٧): [الكامل]

قالوا التحيِّ ومحا الألهُ جمالُهُ
كتبَ الزَّمانُ على محاسنِ خَدِّهِ
ومنه قوله^(٨): [مخلع البسيط]

عجبتُ من دمعَتِي وعيني

وجاعَلَ اللَّيْلَ من أَصداغِهِ سَكناً
فَتَنَّتَنِي وقديماً هجَّتْ لي شَجْناً^(٢)
فالنَّارُ حَقٌّ على مَنْ يعبُدُ الوثْناً^(٣)

بقولِ رسولِ اللهِ صاعٍ من البُرِّ
بِفِيكِ عَلَيْنَا فهو صاعٌ من الدُّرِّ

في الحُسْنِ خَطٌّ يمينُهُ المُستملحاً
فلنفسِهِ لا شَكَّ يكتُبُ أَمْلحاً^(٦)

وكسَاهُ ثوبَ مَذَلَّةٍ ومَحاقِ
هَذَا جِزَاءُ مُعَذِّبِ العُشَّاقِ

من قبلِ بَيْنٍ وبعْدِ بَيْنٍ

(١) الباخريزي، حياته وشعره: ١٧٩.

(٢) في شعر: فتنا.

(٣) في شعره: لو أحرقت.

(٤) الباخريزي، حياته وشعره: ١١٢.

(٥) ط: مليحاً. وانظر: الباخريزي، حياته وشعره: ٨٩.

(٦) ك: بغرة.

(٧) الباخريزي، حياته وشعره: ١٤١.

(٨) الباخريزي، حياته وشعره: ٢٠٦.

قد كان عيني بغير دمع
وقوله^(١): [البسيط]

وشاغل بالئوى قلبي ليجرحه
مشى برجليه عمداً نحو مصرعه
ومنه قوله^(٢): [الكامل]

وإني لأعجب من عقارب صدغه
وتظل ترقص فوق وردة خده
وقوله^(٣): [الوافر]

رنا ظبياً، ذكا ورداً، تثنى
يسائل كيف حالك بعد عهدي
ومنه قوله^(٤): [الوافر]

[٤٢١] عزاءك أن حُيِّسَتْ وليس عيباً
وهذا السوردُ قد يزدادُ طيباً
وصبرك إن ضُربتَ فليس عاراً
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

يرؤُوكَ بِشُراً وهو جدلان مثلما

فصار دمعِي بغيرِ عَيْنِ

أَمسى جريحاً بنزعِ الروحِ مشغولاً
ليقتضي اللهُ أمراً كان مفعولاً

سلمتُ وملعبُها خلال حريقه
طرباً إذا شربتُ مدامة ريقه

قضيماً، ماج دعصاً، لاح بدراً
فديتك ما السؤال وأنت أدرى

فتلك الراحُ تُحبسُ في الدُّنانِ^(٥)
إذا حَبَسَتْهُ أطرافُ البنانِ
كذلك يُضربُ السيفُ اليماني

تخاف شباهُ وهو غضبانُ محنقُ

(١) لم يرد البيتان في شعره. وانظر الخريدة: ٩٦/٢.

(٢) لم يرد البيتان في شعره، وانظر الخريدة: ٩٦/٢.

(٣) لم يرد البيتان في شعره، وانظر الخريدة: ٩٦/٢.

(٤) لم ترد الأبيات في شعره، وانظر الخريدة: ٩٦/٢.

(٥) ط: عزاءك.

(٦) الباخريزي، حياته وشعره: ١٤١.

كذا السيف في أطرافه الموتُ كامنٌ وفي متنه ضوءٌ يروقُ ورونقُ
 وقوله^(١): [الكامل]
 قالت وقد ساءلتُ عنها كلَّ مَنْ لاقِيَتْهُ مِنْ حاضِرٍ أو بادي^(٢)
 أنا في فؤادِكَ فارم طرْفَكَ نحوَه تَرَنِّي فَقُلْتُ لها: وأين فؤادي؟^(٣)
 ومنه قوله^(٤): [المتقارب]
 أطلتُ الحنينُ وزدتُ الأنين وأصبحْتُ من سوءِ حالي بحالٍ^(٥)
 كذاك القسيَّ تطيلُ الأنين إذا كلَّفوها فراقَ النبالِ
 وقوله في مليحة مات أبوها فأفرط بها الجزعُ عليه^(٦): [الطويل]
 ودرّةُ حسنٍ أنفَدَت حسنَ صبرها وفاءُ أبيها فهي تبكي وتجزعُ
 فقلت اصبري فاليتِم زادكِ قيمةً أليس يتيّم الدّرّ أبهى وأبدعُ
 وقوله في ذمّ^(٧) الشراب^(٨): [البسيط]
 لا تَسْقِنِيه فإني أيتها الساقِي أخافُ يومَ التفافِ الساقِ بالساقِ^(٩)
 هذا الشرابُ تهيجُ الشرُّ نشوئَه فميّز الشرَّ عنه واسقني الباقي
 وقوله في عيادة^(١٠): [الخفيف]
 لا يروعه الذُّبولُ فَمَقْدُماً قد حمدنا من القنّاةِ الذُّبولا

(١) الباخريزي، حياته وشعره: ٩١، وقوله ساقطة من ت، ك.

(٢) في شعره: وقد فتشت.

(٣) في شعره: فأين.

(٤) لم يرد البيتان في شعره. وانظر الثعالبي، تمة البيتيمه: ٣٨.

(٥) ك: محال.

(٦) لم يرد البيتان في شعره وانظر: الثعالبي، تمة البيتيمه: ٣٩.

(٧) ساقطة من ك.

(٨) لم يرد البيتان في شعره وانظر تمة البيتيمه: ٣٩.

(٩) ك: لا تستقنيه.

(١٠) الباخريزي، حياته وشعره: ١٦٩.

ونسيمُ الرِّياضِ لا يكتسي الصُّبحُ حةً إلا بأن يهبَّ عليلاً
[٤٢٢] ومنه قوله^(١): [الكامل]

لا تُنكري يا عزُّ إن ذلَّ الفتى ذو الأصل واستغنى لئيم المحتدِ
إنَّ البُزاةَ رؤوسهنَّ عواطلٌ والتَّأج معقودٌ برأس الهدهدِ

وله نثرٌ يروع حالة العذاري، وتغور منه الدراري غياري، ويريك السامعين من
الطرب سكارى، وما هم بسكارى ولكنها نشوة استحسان، ونشأة روح وريحان.

منه قوله في خطبة الدمية^(٢)، وقد حمد الله وأثنى عليه، وانتهى إلى ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال حيث ساق الصلاة والتسليم إليه:

صلاةٌ تكبو بالإضافة في حلبات نسيمها دخن الكباء، وتسر باستعارة نفحات
شميمها^(٣) سرر الأطباء، ما نفجت^(٤) السحب بذنابها ولألت الفور^(٥) بأذنابها، وأقول:
إني لم أزل قلق التشوق إلى التفكُّه بشارِ الأدب الغضُّ، صادق الرغبه في أخذ الحظ من
راجِه بالعب^(٦) ومن تُقاجِه بالعض، وارتفع عن مثاقفة المعلمين أمري، وكبر عن تقلد
طوقهم عمري، ثاقب العزيمة كما يلسن في الليل^(٧) شواظ النار، نافذ الصَّريمة، كما طنَّ
في العظام دُباب البتار مُغرماً بمطالعة الكتب. ألزُمها العين سطرأ فسطراً^(٨)، وأكادُ
أقشُرُها بمحك النَّظير سطرأ فسطراً، وبلغني أن بعضاً من جُناة ثَمرتي، ورُماة^(٩) مَدَرتي،

(١) الباخريزي، حياته وشعره: ١٠١.

(٢) الباخريزي، دمية القصر ٣/١ مع الاختلاف.

(٣) ط: سميمها.

(٤) نفجت الريح: جاءت بقوة، والنافجة: السحابة الكثيرة المطر.

(٥) الفور: الأطباء.

(٦) ط: بالغب.

(٧) ط: الظلام.

(٨) م: فسطيرا

(٩) م: ورما.

يَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ أَنْجَبَ بِهِ إِزْمَانٌ وَالذَّيْءُ^(١)، وَلَيْسَ كَذَا وَلَا رَدًّا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ رُبَّمَا أَخْلَفَ وَمَضَ^(٢) الْمَزْنِ الْوَاعِدِ، وَكَذَبَ صَلِيفٌ تَحْتَ الْعَيْمِ الرَّاعِدِ، وَمَا عِنْدِي مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ إِلَّا تَكْثِيرُ سَوَادِهَا. وَإِنْ كُنْتُ فُشْكَلَ^(٣) آمَادِهَا وَلَمَّا أَضُرُّ بِي طَوْلُ الْجَمَامِ^(٤)، [٤٢٣] وَقَرِمْتُ^(٥) إِلَى عِلْكَ شَكِيمَةِ اللَّجَامِ، خَلَعْتُ عِذَارِي عَلَى الْإِسْتِنَانِ^(٦)، وَرَقَصْتُ مَرَحًا فِي سِيرِ الْعَيْنَانِ، وَعَهْدُ الصُّبَا مُخَيِّمٌ مَا انْتَقَلَ، وَالْوَجْهُ بِالنِّبْتِ مُوشِمٌ هَمٌّ وَمَا يَقْلُ^(٧)، وَالخَطَّانِ الْمُتَوَارِدَانِ مِنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ لَمْ يَتَصَافَحَا^(٨)، وَالضَّدَانِ الْمُتَنَاقِضَانِ مِنْ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ لَمْ يَتَصَالِحَا.

ومنه:

وَسَرْتُ وَالْمَشْيِعُونَ^(٩) يَذُرُونَ عَلَى الْهَوَاءِ فُتَاتَ الْأَكْبَادِ، وَالْمُودُّعُونَ يَزُرُونَ لِعِنَاقِ التَّوْدِيعِ أَعْضَادَهُمْ عَلَى الْأَجْيَادِ.
ومنه^(١٠):

فَلَمْ يَحْفَلْ بِحِمَارَةٍ قَيْظَ جَوْهَا مَحْمُومٍ وَرَشَحَهَا يَحْمُومُ^(١١)، يَتَوَسَّدُ وَحْشُهَا ظِلَّ الْأَرطَاةِ^(١٢)، وَتَسْجُرُ رَمْضَاؤُهَا وَطَيْسَ الْأَفْحُوصِ^(١٣) عَلَى الْقَطَاةِ، وَاعْتَنَقَ عَلَى التَّهَابِ

(١) ط: والدم.

(٢) ط: وميض.

(٣) الفسكل: آخر الخيل في الساق.

(٤) الجمام: ترك الفرس بلا ركوب.

(٥) القرم: شدة الشوق إلى الشيء.

(٦) الاستننان: عدو الفرس إقبالاً وإدباراً.

(٧) بقل وجه الغلام: خرج شعره.

(٨) ساقطه من ك.

(٩) م: والمعشيون.

(١٠) ساقطه من ط.

(١١) ك: يحوم.

(١٢) الأرطاة: من شجر الصحراء.

(١٣) الأفحوص: هو المعجم الذي تتخذه القطاة في التراب.

الضَّرامَ أَمَرَهَا، والتَّقَطَّ التَّقَاطُ^(١) النِّعَامَ جَمَرَهَا، وكفى بالعِلْمِ مَفْخَرًا، يَقْدَعُ^(٢) به أَنْوَفَ
المَفَاخِرِينَ، وبِالْثَّنَاءِ الْجَمِيلِ مَذْخَرًا، وهو لِسَانُ الصَّدِيقِ فِي الْآخِرِينَ.

ومنه:

وقد وليت وجهي شطرَ الفضلاءِ الوجه^(٣)، وبسطتُ حُجْرِي لالتِّقَاطِ دُرَرِ الشِّفَاهِ،
وتركتُ البِرَاعَةَ، التي هي أنبوب من رُوحِ البِرَاعَةِ، يَطُولُ انضمامُها إلى أناملي سَادِسَةً
لخَامِسِهَا، وَالْمِدَادَ الذي هو مستقى^(٤) أَرَشِيَةِ الْأَقْلَامِ مَنَهْلًا لخوايسِهَا، وَهَيَأُ اللَّهُ لي من
أَمْرِي رُشْدًا، وَثَمَرٌ لي طُولِ^(٥) مُعَانَاةِ الْمُخْضِرِ زُبْدًا، وَتَحَقُّقٌ لي كُلِّ ظَنٍّ بما تَجَمَّعَ لي
من كُلِّ فَنٍّ، فَكَأَنَّ الْأَرْضَ ذُلَّلَتْ لي على اِفتِنَاعِ جَوَانِبِهَا، فَمَشَيْتُ فِي مَنَاكِبِهَا، وَزُوَيْتُ
إِلَى^(٦) الْفَضْلَاءِ من مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا، وَكَأَنِّي فِي تَخْلِيدِ آثَارِهِمْ وَتَجْدِيدِ الدَّرَاسِ من
آثَارِهِمْ^(٧)، قِبْلِي من اللُّوَاغِ السَّوَاجِبِ، ذُيُولُهَا على الْأَرْضِ الْخَاشِعَةِ لِحَيَاءِ لِمَوَاتِهَا أَوْ رَبَّعِي
من السَّوَافِحِ النَّوَافِحِ فِي صُورِ رَعِيدِهَا على الرُّوضَةِ الْهَائِجَةِ إِنْشَارًا لِنَبَاتِهَا. فَلِلَّهِ سَلَّمَ فِيهِ
ارْتَقَيْتُ وَأَعْيَانٌ بِهِمُ التَّقِيْتُ، وَنَجُومٌ بِأَيْهَمُ اقْتَدَيْتُ اهْتَدَيْتُ، وَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرِ الْوَصُولُ إِلَيْهَا
وَالْفَرَاغُ [٤٢٤] مِنْهَا، إِلَّا وَقَدْ وَخَطَ الْقَتِيرُ، وَطَلَعَ النَّذِيرُ، وَانْضَمَّ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ من
الْفَجْرِ إِلَى الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ من الشَّعْرِ، فَخَلَّى مُشْتَعِلًا وَالْفَوَادَ مُشْتَغِلًا، وَأَضَافَ الذُّودَ إِلَى
الذُّودِ على الذُّودِ فَصَارَتْ إِبْلًا.

ومنه في تقرُّظه لبعض مَنْ لقيه:

عهدته بها وبنانه ضِرَّةُ المَزْنِ فِي السَّخَاءِ، وَلِسَانَهُ خَلِيفَةُ السَّيْفِ فِي الْمَضَاءِ.

(١) ط: النقاط.

(٢) ك: يقدع.

(٣) ط: والوجه.

(٤) ط: مستقى.

(٥) ط: من طول.

(٦) ط: لي.

(٧) ساقطه من ك.

فهؤلاء سادات من عظام الصدور صارت^(١) صدورهم عظاماً، وكبار من هامات
الرؤوس طارت رؤوسهم^(٢) هاما: [الطويل]

رباً حولها أمثالها إن أتيتها قزينك أشجانا وهن سكون
وقد بعثت من دفائهم ما تعظم أخطاره عند أولي المروءة، وملكت من خزائهم
ما إن مفاتحه^(٣) لتنوء بالعصبة أولي القوة.
ومنه^(٤):

ثم نقف على^(٥) أطلال الماضين نترسّمها، ولا نكاد نعيها إلا أوارِي^(٦) لأياً ما
أيتها، فبأكي حمام الأيك شجواً، ونصوغ على وزان أسجاءها شداً.
ومنه:

وما أشبه ذلك الفاضل إلا بخصب ورثناه في رحالنا من أمداد سيول غاضت
فعشنا في معروفها بعد غيضاها، أو بعير^(٧) دسره^(٨) إلى سواحل أمصارنا أمواج بحور
فاضت فتلهفنا على فوات فيضها، فأصبح كلّ منهم ممتلىء الصرة على فراغ الجنان
مثنى الحقيبة على سكوت اللسان، فهي الرتبة العالية قربت درجاتها للمرتقين، والجنة
العاجلة أزلفت طياتها للمتقين.
ومنه:

وهذا حين أسوق صدر الكتاب إلى العجز، كما يساق الماء إلى الجُر^(٩). وكنت
على ألا أوارِد الثعالب في يتيمته، ولا أراحمه في كريمته، إلا ما تجذبني شجون

(١) ط: وصارت.

(٢) م: رسهم.

(٣) ط: مفاتيحه.

(٤) ساقطه من ط.

(٥) ط: منهم على.

(٦) الأواري: جمع أورة، وهي الحفرة التي يتجمع فيها الماء.

(٧) بعير

(٨) دسره: دفعه.

(٩) ط: الأرض الجزر.

الأحاديث إليه، فأفرغُ كلامي عليه. ممن^(١) رأيته فكان لقاءه لعيني كحلاً، أو سمعتُ به فكانت أخباره [٤٢٥] لِسَمْعِي نُحْلاً، ولولا تكرارُ الكُؤُوسِ لما استقرَّت الأطرابُ في النفوسِ، ولا استقَلَّتْ ضُبَابَةُ الخُمَارِ عَنِ الرُّؤُوسِ، والحياةُ على حُسْنِ مَسَاقِهَا وطيبِ مذاقِهَا ما جاوزتِ النَّفْسَ الأول^(٢) معادَهُ، وَحُبُّهَا لِكُلِّ مِنَ الحَيَوَانَاتِ عادة. حتى إِنَّهَا لَا تُمَلُّ إِذَا كُرِّرَتْ عَلَيْهَا، وَلَا تُكْرَهُ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهَا. ومنه^(٣):

فإِنَّ فِي الزُّوَايَا مِنْهُمْ بَقَايَا، قَدْ أُرْخِيَ لَهُمْ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا طَوْلُ الْبَقَاءِ، وَبَقِيَ مِمَّا أَشَارَتْهُ^(٤) شِفَاهُ الْفَنَاءِ، ضُبَابَةٌ فِي قَعْرِ الْإِنَاءِ، وَأَنَا إِذَا كَسَرْتُ^(٥) عَلَى ذِكْرِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ جَرِيدَةً فَرِيدَةً، ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى مَكَانِهِمْ مِنْهَا، فَأَسْقَطْتُ شُدُورَهُمْ مِنَ النُّظَامِ، وَطَفَرْتُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ طَفَرَةَ النُّظَامِ، لَمْ^(٦) آمَنْ أَنْ يُقَالَ: هَذَا رَجُلٌ ضَيْقُ الْعَطَنِ، قَصِيرُ الشَّطَنِ، قَلِيلُ الثَّبَاتِ، نَزَقُ الْوَثْبَاتِ، يَتَخَطَّى رِقَابَ الْأَحْيَاءِ إِلَى رُفَاتِ الْأَمْوَاتِ وَالْوَجْهَ يَمْلِكُهُ الْحَيَاءُ، وَمَا يَسْتَوِي الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ. ومنه^(٧):

وَأَلَّا أَشْتَعِيرَ مِنْ تِلْكَ الْحَقَاقِ^(٨) حُلِيَّاتٍ، وَلَا أَرعى^(٩) مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ^(١٠) خَلِيَّاتٍ، وَأَقْتَصِرَ مِنْ ذَلِكَ الْأَدِيمِ عَلَى مَقْدُودٍ مِنَ السَّيْرِ، وَأَسْلُوَ بَعْثِي عَنْ سَمِينِ^(١١) الْغَيْرِ،

(١) م: مما.

(٢) ط: الا ودت.

(٣) ساقطة من ط.

(٤) أسأرت: أبقت، والسور: بقية الشيء في الاناء.

(٥) ساقطة من ط.

(٦) ط: لمن.

(٧) ساقطة من ك.

(٨) ط: الحقائق.

(٩) ط: أن أرى.

(١٠) ط: الرياض.

(١١) ط: ثمين.

فالضُّرغامُ على اقتضاض^(١) مَضْجِعِهِ مِنَ الرُّغامِ، لا يَفْتَرِشُ غَيْرَ إِهَابِهِ عِنْدَ الْمَنَامِ، وسيُنْقَلُ
إِلَيْكَ فَرَائِدُ^(٢) أَخْبَارِهِمْ^(٣) مِنْ جَوْدٍ نَقَلَهَا أَوْ لَمْ يُجَوِّدْ، وَيَأْتِيكَ بِنَوَادِرِ أَخْبَارِهِمْ مِنْ رَوْتِهِ^(٤)
أَوْ لَمْ تُزَوِّدْ، وَمَا كُلُّ مَنْ نَشَرَ أَجْنَحَتَهُ بَلَغَ الإِحَاطَةَ، وَلَا كُلُّ مَنْ نَشَرَ كِنَانَتَهُ قَوَّطَسَ
الْحِمَاطَةَ.

وقال بعد الفراغ من الخطبة.

لَمَّا كَانَ كِتَابِي هَذَا بَيْنَ رَعَايَا الْكُتُبِ أَمِيرًا، أَمْطَيْتُهُ مِنْ عُرُوشِ الْإِمَارَةِ سَرِيرًا،
وَجَعَلْتُ رَأْسَهُ بِسْمَاءِ الْفَخْرِ مَظَلَّلًا، وَبِتَاجِ الْعِزِّ مَكَلَّلًا.

ثم أخذ يذكر الخليفة القائم بأمر الله، وساق شعراً له في مدحه.

منه قوله^(٥): [البسيط]

أوقدتُ من ماء دَمْعِي فِي الْحِشَالِهَا	أَلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي ضُحِيَ ارْتَحَلُوا
وإن سَاحَةَ حَدِّي أَنْبَتَتْ ذَهَبًا	وَأَنْ أَجْفَانٌ عَيْنِي أَمْطَرَتْ وَرَقًا
تَوَقَّدَ الشُّوقُ فِي جَنْبِي وَالتَّهْبَاءُ؟ ^(٦)	[٤٢٦] أَلَنْ تَوَقَّدَ بَرَقٌ مِنْ جَوَانِبِهِمْ
قَمِيصُ يَوْسُفَ غَشَّوه دَمًا كَذِبًا	كَأَنَّ مَا انْعَقَّ عَنْهُ مِنْ مُعْضَفَرِهِ
	منها ^(٧) :

يَسْتَغْرِقُ الْوُخْدَ وَالتَّقْرِيبَ وَالْخَبَا	وَمَهْمَةً يَتَرَأَى أَلَهُ لُجْجًا
أَنْ يَشْرَكَ فِي كَلَا حَظَّيْهِمَا عَقْبًا ^(٨)	تُصَاحِبُ الرِّيحَ فِيهِ الْغَيْمَ لَمْ يَنْيَا

(١) ط: اقتضاض.

(٢) من فرائد.

(٣) ط: أشعارهم.

(٤) ط: زودته.

(٥) الباخريزي، حياته وشعره: ٧٣.

(٦) م: وإن: الشعر: وإن تلهب.

(٧) الباخريزي، حياته وشعره: ٧٣.

(٨) في شعره: فيه الريح.

فَالرَّيْحُ تَرَضُّعُ دُرِّ الْغَيْمِ إِنْ عَطِشْتَ وَالْغَيْمُ يَرْكُبُ ظَهَرَ الرِّيحِ إِنْ لَغِبَا
أَنْكَحَتْهُ ذَاتُ خِلْخَالٍ مُقَرَّطَةً وَالرَّكْبُ كَانُوا شُهوداً وَالصَّدَى خُطْبَا
وَمِنْهُمْ:

٢١ - الوزير شرف الدين، أبو الحسن علي بن الحسن^(١) بن علي البيهقي^(٢)

وزيرٌ لَا تُقْتَحَمُ لُجْجُهُ، وَلَا تُخْصَمُ حُجْجُهُ، بِلِسَانٍ طَلَقَ، وَسِنَانٍ ذَلَقَ، وَبَيَانٍ تَرَجَمَ
مَا فِي صَدُورِ الْخَلْقِ، وَإِحْسَانٍ لَوْ تَطَلَّبَ مِثْلُهُ لَمْ تَلَقْ. تَقَلَّبَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِ،
وَتَصَرَّفَتْ بِهِ الدَّهُورُ تَصَرُّفَ السَّنِينَ وَالشُّهُورِ، وَلَمْ يَكُنْهُ طَوِيلُ الْمَدَّةِ إِلَّا جَدَّةً، وَلَمْ
يَكْسِبْهُ تَصْرِيفُ الزَّمَانِ إِلَّا تَشْرِيفَ الْمَكَانِ، وَمَا زَالَ فِي قَطْرِ الْمَشْرِقِ أَفْقُهُ الْمَشْرِقِ
الطَّالِعِ^(٣)، وَمُفْرَقُهُ الَّذِي يَحْتَقِرُ لَهُ التَّيْجَانُ وَلَوْ رُضِّعَتْ بِالنَّجُومِ الطَّوَالِجُ.

شَرَفَتْ بِهِ بِلَادُ الْعَجَمِ شَرْفًا مَا لَهُ بَرَّاحٌ، وَعَرَفَتْ لَهُ مَهَابَهُ لَوْ أَذِمَّ بِهَا اللَّيْلُ لَمَّا
هَجَمَ عَلَيْهِ الصَّبَاحُ، وَكَانَ صَدْرُ خِرَاسَانَ وَمَلَأَ صَدْرُ كُلِّ إِنْسَانٍ، بِدَرٍّ لَا يَدْرِكُهُ السَّرَارُ،
وَعُودًا لَا يَنْهَكُهُ السَّفَارُ، طَوْدُ نُهْيٍ، وَجُودُ نُهْيٍ، وَكَانَ فِي دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوقٍ لِمُعَاقِدِ
الْوِزَارَةِ مَرَّشَحًا، وَلِقَلَّائِدِ السَّفَارَةِ مُوَشَّحًا، دَفَعَهُ^(٤) تَصْرِيفُ الدَّهْرِ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً أَقْعَدَتْهُ
عَلَى عَجْزِهِ، وَرَدَّتْهُ رَدَّةً عَادَ^(٥) بِهَا إِلَى أَوَّلِ مَرْكَزِهِ لَوْلَا كَرَمُ رَجُلٍ انْتَأَشَهُ، وَأَضْفَى كَذَنْبَ
الطَّاوُوسِ رِيَاشَهُ، وَصَحْبِهِ حَتَّى قَدْ قَدِمْتَ الْجَنَائِزَ تَهَزَّ نَعُوشُهَا، وَتَصَرَّمْتُ بَقَايَا لَيَالٍ كَانَتْ
يَعِيشُهَا.

(١) م: الحسن.

(٢) انظر ترجمته: ياقوت، معجم الأدباء ٢١٩/١٣، العماد الأصفهاني، الخريدة (خراسان) ٩٨/٢ الذهبي،
سير أعلام النبلاء ٥٨٥/٣.

(٣) م: المطالع.

(٤) ط: ودفعه.

(٥) م: عادت.

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة، [٤٢٧] وآثره بالصفات الحميدة^(١).

ومن أشعاره التي تدب كالخمر في المفاصل، وتهب كنار المضاء في بريق المناصل.

قوله: [السريع]

كأنما بغداد في جانبي بنيتها حبٌ له عاشقٌ
والحسن ما بينهما فاقدٌ والنهر من غيرته خافقٌ

ومنه قوله: [الطويل]

تشير بأطرافٍ لطافٍ كأنها أنابيبٌ مسكٍ أو أساريغٍ مندلي^(٢)
وتومي بلحظٍ فاترٍ الطرفِ فاتنٍ بمروودٍ سحرٍ بابليٍّ مكحلٍ
ينم على ما بيننا من تجاذبٍ نسيم الصبا جاءت برّيا القرنفلِ

وقوله: [السريع]

يا خالقَ العرشِ حملتَ الورى لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه في الصليبِ فاحمله على جاريه.

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة (خراسان وهرات) ٩٨/٢.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (خراسان وهرات) ٩٩/٢١، ياقوت، معجم الأدباء، ٢٣٢/١٣.

٢٢ - سعد^(١) بن علي الحظيري^(٢) الكتبي^(٣)

محظور على غيره البلاغة، محذور البيان فلا يؤتمل بلاغه، قرأ وأطلع وامتلاً واضطلع حتى أُلّف وجمع، وصنّف ما أضاءت له هذه اللّمع، وله من سر الصناعة ما يحقّ له به أن لا يبوح لا بل هو المسك أقل رتبة أن يفرح، والبدر لو جهد الغمام في إخفائه لا بدّ أن يلوح، والسجع المطرب فلا غرور للحمام لقصوره عنه أن ينوح.

وله تأليفات أبدعها، وأودعها فوائد نوّعها، وفرائد في عقود الآداب رصّعها منها زينة الدهر، نحى بها منحى اليتيمه، ومنها لمح المُلح، ويشتمل على بديع أجاد تقسيمه لمن أراد تعليمه.

ومما نذكره من جنّيه الملتقط، وشهيه الذي لا يلام مَنْ ترك المدام، واقتصر عليه فقط. [٤٢٨] قوله، وقد أثبت شيئاً من شعره في خاتمة زينة الدهر^(٤): [السريع]

هذا كتابٌ قد غدا روضةً ونزهةً للقلب والعين
جعلتُ من شعري له عوذةً خوفاً وإشفاقاً من العين

ومنه قوله: [البسيط]

شابت ذوائبُ صبري يا معذبتي في ليلتي وعذاؤ الليل لم يشب
ودونَ صبحي سترٌ من زمردةٍ مسترٌ بمساميرٍ من الذهب^(٥)

وقوله: [الطويل]

شكوتُ إلى مَنْ شَفَّ قلبي ببعده توقد نارٍ ليس يُطفأ سعيها

(١) م: سعيد.

(٢) في الأصل: الخطيري.

(٣) انظر ترجمته: العماد الأصفهاني، خريدة القصر (العراق المجلد الأول) ٢٨/٤ ياقوت، معجم الأدباء:

١٩٤/١٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٦٤/٦.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٨/٢.

(٥) ك: زمرد.

فقال: بعادي عنك قصة
وقوله^(٢): [مخلع البسيط]

قد حجبَتْ شَمْسُ وجنتيه
فاعتَضْتُ من حرِّها ببرِدِ
وقوله^(٣): [السريع]

مَدَّ على ماءِ الشباب الذي
صار طريقاً لي إلى هجره
وقوله^(٤): [الخفيف]

أَحْدَقْتُ ظِلْمَةَ العذار بخدِّي
قلتُ: ما الحياة في فمه الآ
وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

إِنْ لَمْ يَنْمَ لَكَ وهو أُمُ
والنومُ يعسرُ في النها
وقلتُ في معناه: [الكامل]
قد كان أُمرد فالتحى وبدت على
[٤٢٩] وتسَهَّلْتُ للعاشقين حبَّاله
فكأنَّه نومٌ تيسرُ في الدجى

فلولا ارتفاعُ الشمسِ أحرَقَ نورها^(١)

سحابُ شعيرٍ من العذار
وقرَّ في حبِّه قراري

بخذٍ جسراً من الشُّعْرِ
وكنْتُ فيه موثقَ الأسرِ

ه فهاجت في حبِّه زفرا تي
نَ فدعني أخوض في الظلماتِ

رُدُّ، نام وهو مُعَذَّرُ
ر وفي الدجى يتيسرُ

كافورٍ وجنته سحائبُ عنبرٍ
من بعدِ طولٍ تمنَّعٍ وتعشِرِ
لَمَّا تعذَّرَ في الصباحِ المسفرِ

(١) ط: راحة.

(٢) ك: ومنه قوله.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة، م، ٣٣/٤.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة، م، ٣٤/٤، ابن خلكان، وفیات الأعيان: ٤٦٧/٢.

(٥) العماد الأصفهاني، الخريد، م، ٣٣/٤.

وقوله^(١): [الخفيف]

كنت فيما مضى أحبّ فلاناً
نارُ وجدي توقّدت فوق خديّ

وقوله^(٢): [مخلع البسيط]

وذات طرفٍ قد طرفّته
كأنّه في البياضِ علمي

وقوله^(٣): [الكامل]

قالوا: به عرّج فقلت: ضللتُم
ما ذاك من عرّج به لكنّها

وقوله: [السريع]

كأنني الحِمَام من زفرتي
الماء يجري من أنابيبه

وقوله^(٤): [السريع]

نصّر علينا زاد في تيهه
والظفّر إن أسرف في طولِه

وقوله^(٥): [المنسرح]

وأشقر الشعر من لطافته

وثنانني عنه سوادُ العذارِ
هـ وهذا رماذُ تلك النارِ

تسبقُ في الوهم كلّ نعتٍ
قد اختبى في سوادِ بختي

حاشاه أن تسطو العيون عليه
قدماه لم تنهض برادفتيه

وأدمعي الهاميةُ الجارية
والنار في أحشائه واريه

وهَجُونَا ينقصُ من مجده
يُردّ بالقصصِ إلى حدّه

يجرّح لحظّ العيون خديّه

(١) ساقطة من ك.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة، م ١، ٤٠/٤.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة، م ١، ٣٦/٤.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة، م ١، ٥٠/٤، وقوله: ساقطة من ك.

(٥) العماد الأصفهاني، الخريدة: م ١، ٣٦/٤.

فإن بدا مَنْ يشكّ فيه فلي

وقوله^(١): [المنسرح]

وأشقر الشعر بتّ من كَلَفِي

كأنّ صدغيه في احمرارهما

[٤٣٠] ومنه قوله^(٢): [البسيط]

ما أشقر شعُرُ حبيبي إن وجنته

وإنما لفحت خديّه من كبدي

وقوله: [المنسرح]

تحت فم الحبيب شامةٌ كملت

كأنّها قد عَدَّتْ تراصد أن

ومنه قوله^(٣): [الخفيف]

قل لمن عاب شامةً لحبيبي

إنّما الشامةُ التي قلتَ عيبُ

وقوله^(٤): [مخلع البسيط]

أقول والليلُ في امتدادٍ

أظنّ ليلى بغير شكّ

شاهدُ عدلٍ من لونِ صدغيه

به على النارِ من محبّته

قد صُبِغَا من مدام وَجَنَّتِه^(٥)

سقته من خمرها يوماً وقد خجلا

نازّ ودّبت إلى صدغيه فاشتعلا

حسناً وحاز الجمالَ مبسّمه^(٦)

يغفل عنه الواشي فتلثمُه

دونَ فيه: دع الملامّة فيه

فصّ فيروزجٍ لخاتم فيه

وأدمعُ الغيثِ في انسفاحٍ^(٧)

قد بات يبكي على الصّباح

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة: م ١٣، ٣٦/٤.

(٢) في الأصل: من مدام.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة: م ١٣، ٣٦/٤. ك: وقوله.

(٤) في الأصل فم الحب.

(٥) العماد الأصفهاني، م ١٣، ٣٥/٤، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٣٦٧.

(٦) وقوله: ساقطه من ك.

(٧) ط: انفساح.

ومنه قوله: [الكامل]

وخريدة قَبْلَتْهَا وجبيئُهَا
وقوله^(١):

وقرصتُ خديها لأجني وردَها
وقوله^(٢): [السريع]

قد وضع الكفَّ على كشحيه
خاف من الرِدْفِ على خصرِه
ومنه قوله: [الكامل]

قد كان يجمعُ صحبةً وقرابةً
مثل الهلالِ ترى الكواكب حوله
وقوله^(٣): [الكامل]

لم يحبس المولى الكريم نواله
[٤٣١] أنشدتُ في علياه شعراً بارداً
وقوله^(٤): [الطويل]

بدا الشيبُ في قودي فأقصر باطلاً
أطمعُ في تسويد ضُخفي يدُ الهوى

فلقُ الصباح وشعرها جناح الدُجى

فكأنما أنبتُ فيه بنفسجا

وسمعه مَصغٍ إلى المنشدِ
فقد غدا يمسكه باليدِ

فتفرقوا عنه لكثرة ماله
فإذا استتم تناقصوا لكماله

بُخلاً عليّ ولم يكن بالشاخطِ
والبردُ يقبضُ كل كفٍ باسطٍ^(٥)

وأيقنتُ قطعاً بالمصير إلى قبري
وقد بيّضتُ كفَ التُّهى حُشبةَ العمرِ^(٦)

(١) الإضافة من م.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة: م، ١م، ٣٧/٤.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة: م، ١م، ٤٦/٤.

(٤) ك: يفيض كل.

(٥) العماد الأصفهاني، م، ١م، ٤٣/٤.

(٦) ك: ساقطة من ك.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

ومستحسن أصبحْتُ أهذي بذكره
وعارضني من سحر عينيه جنةٌ

وقوله^(٢): [المقارب]

لئن قيل أبدع تشبيهه
فمن عنب الكرم تجنى السلافُ

ومنه قوله لغز في القلم: [الوافر]

وممشوق القوام إذا تثنى
تراه يطا بطون البيض طوراً

يواصل في الشباب فحين يبدو

ومنه قوله^(٣): [البيسط]

لما حنى الشيبُ ظهري صحتُ واخزنا
أما ترى القوس أحنى ظهرها فدنا

ومنه قوله، لغز في الناعورة: [المقارب]

وصامتةٌ تتغنى لنا
تراها كذا أبداً ودهراً

وقوله: [الهزج]

إذا المعنى عدا الشعر

وأمسيتُ في شغلٍ من الوجدِ شاغلٍ
وقيدني من حبِّه بسلاسلٍ

ولم يكس معناه لفظاً سليماً
وإن لم يكن عُصنه مستقماً

رأيتُ الحُسنَ في ذاك التثني
وطوراً فوق أظهُرهنَّ يمني^(٣)

مشيبُ الرأسِ يعروه التجني

دنا أوانُ فراق الروح للجسدِ
ترحلُ السهم عنها وهي في الكبدِ

وأدُمعها بين سَفحٍ وسَفكٍ
تدور على غير شيءٍ وتبكي

فتعليقي له جهلٌ^(٥)

(١) العماد الأصفهاني، م، ١٠، ٤٠/٤.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٧/٢، قوله: ساقطة من ك.

(٣) ك: يتباطون.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٧/٢.

(٥) م: عد.

ومنهم:

٢٣ - القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني^(١)

قرأ الفقه حتى ثبت ورسخ، والأدب حتى نَبَت غصنُه وما فسَخ، وكتب حتى ظنَّ حَطَّ العذار البديع أنَّه مما نسخ، وحصل جوائز الثناء من بعض ما به رَضَخ، وصاد المعاني وما امتدَّ له من النجوم شباك ولا نُصِب له من الهللا فَخَّ. إمام في الغوص لا يُبلغ مبلغه، وغمام لا شيء يفرغه، ومورد فَضِّل لكلِّ وارِد يسوغه، ومقصد^(٢) أمل أقلَّ رتبَه أنَّه يبلغه. تفقه أوَّل زمانه ثم تأدَّب، وتنبه به خصبُ التحصيل وما كان أجذب، وولي قضاء تستر، وعسكر مكرم، ووجد الكرامة من كل مكرم، وهو ممن أثنى عليه ابن سعيد ثناء صريحاً، بل جعل له غناء لا يدع إلَّا مَنْ هو مِنْ فواضل غناه مستمِحا، ويحق^(٣) له حللُ هذا التقريظ الأريض وحلى ذهب هذا الوميض، إذ كان لا يلز^(٤) بقرين في القريض، ولا يستفز بقریب ولا بعيد معه يفيض، من كل قصيدة تسكن الأوج والنجوم الحضيض^(٥)، ومعنى أشحزُّ من الجفن الصحيح^(٦) المريض، وأبعد في التصور من اجتماع النقيض والنقيض، بخاطر إنأؤه^(٧) بالذكاء يفيض، وقلب قراره للأذن مغيض، وذهن تطاير شراراً، وفن^(٨) تنائر كواكب لا تعدم الهلال سراراً، وعني بجمع ديوان شعره العماد الأصفهاني الكاتب، وعلا به أشرف المراتب، ولأهل بلاد العجم فيه رغبة الضنين،

(١) انظر ترجمته، الأرجاني، ناصح الدين، حمد بن محمد، الديوان تحق قدری مايو، دار الجبل بيروت ١٩٩٨. ١٠/١ وما بعدها.

(٢) م: ومقد.

(٣) ط: فراغ.

(٤) ك: لا ين.

(٥) ط: حضيض.

(٦) مطموسة في الأصل.

(٧) م: مطموسة في الأصل.

(٨) م: وفن.

وطربة الحنين، على أنه ليست من تراب العجم طينته، ولا إلى أتراب فارس سكينته، وإنما سكن بلاد فارس سلفه فغلب على نسبه العربي نسبته العجمية حتى غطى على نهاره سُدُّه.

قال العماد الكاتب في حقه الخريده^(١): وهو وإن [٤٣٣] كان في العجم مولده فمن العرب محتده، سلفه الكريم من الأنصار لم يسمح بنظيره^(٢) سالف الأعصار، أوسى الأس خزرجه قسي النطق بإياديه، فارسي القلم، وفارس ميدانه، وسلمان برهانه، من أبناء فارس نالوا العلم المتعلق بالثريا. جمع بين العذوبة والطيب في الري والزيا. انتهى كلام العماد.

ومختاره الذي لا يثلم له غرار، ولا يهدم له منار، قوله^(٣): [الكامل]

عَلِقَ الْقَضِيبُ مَعَ الْكَثِيبِ بِقَدِّهِ	مَتَجَاذِبِينَ لِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ
حَتَّى إِذَا خَافَا الْيَرَاعَ تَرَاضِيَا	لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بَعْقَدَ قَبَائِهِ ^(٤)
ذُو غُرَّةٍ كَالْتُّجَمِ يَلْمُغُ نَوْرُهُ	فِي ظُلْمَةٍ اخْفَتُهُ مِنْ رَقَبَائِهِ ^(٥)
أَتَرَعْتُ فِي حِجْرِي غَدِيرًا لِلْبُكََا	فَعَسَى يَلْوُخُ خِيَالُهَا فِي مَائِهِ
بِيضَاءُ لَمَّا أُيَاسْتُ مِنْ وَصْلِهَا	وَبَدَتْ يُدَوُّ الْبَدْرَ وَسْطَ سِمَائِهِ ^(٦)

ومنه قوله^(٧): [الخفيف]

وَعَدْتُ بِاسْتِرَاقَةٍ لِلْقَاءِ وَبِإِهْدَاءِ زُورَةٍ فِي خَفَاءِ

(١) تنظر خريده القصر، للعماد الأصفهاني، في ذكر فضلاء أهل أرجان والجبل، تحقيق د. عدنان محمد آل طعمه، طهران، ١٥٤/٣.

(٢) م: بنظره.

(٣) الديوان: ٣١/١.

(٤) الديوان: خاف النزاع، ط: النزاع.

(٥) م: ذور غرة، م: عن رقابة.

(٦) الديوان، ط: آيست.

(٧) الديوان: ٣٧/١.

ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يَمَاشِيَهَا الـ
ثُمَّ خَافَتْ لِمَا رَأَتْ أَنْجَمَ اللـ
فَاسْتَنَابَتْ طَيْفًا يُلْمُ وَمَنْ
هَكَذَا نِيلُهَا إِذَا نَوَّلْتَنَا
لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ الرُّحِيلِ وَقَدْ غَزُ
فَتَبَاكَتْ وَدَمَعُهَا كَسَقِيطِ الطـ
وَأَزَتْ أَنَّهَا مِنَ الْوَجْدِ مِثْلِي
[٤٣٤] فَتَرَى الدَّمْعَتَيْنِ فِي حُمْرَةِ اللـ
خُدهَا يَصْبِغُ الدَّمُوعَ وَدَمْعِي

وقوله^(٥): [الكامل]

يَا دُمِيَّةٌ مِنْ دُونَ رَفْعِ سُجُوفِهَا
دَمْعِي وَبُخْلُكَ يَسْلُكُنَ طَرِيقَةً
ومنه قوله^(٦):

يَا مَاءَ هَا أَنَا مِنْ فَنَائِكَ رَاحِلٌ
بِخُلِّ الْغَمَامِ عَلَيْكَ بُخْلُكَ ظَالِمًا
وَإِذَا تَفَرُّوْزَتْ الْمِيَاهُ بِخَصْرَةٍ
وَإِذَا الرِّبِيْعُ كَسَا الْبِلَادَ بُرُودَةٌ

ظَلُّ فَزَارَتْ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءٍ
يَلِ شَبِيهَاتٍ أَعْيُنَ الرُّقْبَاءِ
يَمْلِكُ عَيْنًا يَهُمُّ بِالْإِغْفَاءِ^(١)
وَعِنَاءٌ تَسْمُحُ الْبُخْلَاءِ
رَدَّ حَادِي الرِّكَائِبِ لِلْإِفْضَاءِ^(٢)
لُ فِي الْجُلْنَارَةِ الْحُمْرَاءِ
وَلَهَا لِلْفِرَاقِ مِثْلُ بُكَائِي^(٣)
وِنْ سَوَاءٌ وَمَا هُمَا بِسَوَاءٍ
يَصْبِغُ الْخَدَّ قَانِيَا بِالْأُفْءَاءِ^(٤)

خَوْضُ الْفَتَى بِالْخَيْلِ بِحَرِّ دَمَاءٍ
تَغْنِي عَنِ الْوَاشِيْنَ وَالرُّقْبَاءِ

فَلَقَدْ أَطْلُتْ وَلَمْ يَنْلِكَ رِشَائِي
وَجَفَا ذِرَاكَ كَمَا أَطْلُتْ جَفَائِي
فَبَقِيَتْ غَيْرَ مُدْبِجِ الْأَرْجَاءِ
فَتَجَاوَزْتَكَ فَسَائِخُ الْأَنْوَاءِ^(٧)

(١) الديوان: يملك طرفاً، وط: تهم.

(٢) الديوان: غرر حادي الركاب.

(٣) ط: في الوجد.

(٤) ساقطه من ط.

(٥) الديوان: ٥٩/١.

(٦) الديوان: ٤٨/١.

(٧) الديوان: نتائج الأنواء، ط: برودة.

وقوله^(١): [الطويل]

وهلّ عند سُقْمٍ مَطْلَبٌ لشفاء
تيئسُ وشاةٌ عند كلِّ لقاءٍ^(٢)
فغاروا وظنوا أنّ بكتُ لبُكائي
حمائمٌ غنّت في روعِ أشياء
تشوقٌ وتشجو عِلَّةُ الفُصحاءِ
بحالٍ ولكن طربةٌ لغناءٍ^(٣)

وإنّي لأستشفي بسُقْمِ جفونها
ولما تلاقينا وللعينِ عادةٌ
بدت أدمعي في خدّها من صقالةٍ
ومما شجاني والزّمانُ مقوِّضٌ
وما خلّت ألحانُ الأعاجمِ قَبْلَها
وما ذكرْتُني ما نسيْتُ من الهوى
وقوله منها في المديح^(٤):

بشمسٍ سَمَاحٍ لا بشمسٍ سماءٍ
فأصدرنّ عنه الوفدَ غيرَ رواءٍ
بطعن كتنصيل الجُمانِ ولاءٍ^(٥)
لداعي النُّدى من هِزّةٍ ومَضَاءٍ

أغرّ يطيفُ من نور وجهه
سَلّ العيس عنه هلّ ورَدَنَ فناءه
[٤٣٥] وهل ينظّمُ الأقرانُ في سِلَكِ رُمحه
فللّه ما ضمّت حائلُ سيفه

وقوله^(٦): [الرمل]

وجه حسناءٍ حيّ في خباءٍ^(٧)
ويُطَيرون المطايا بالجداءِ
عطت البيدُ بهم عطّ الملاءِ^(٨)

بكررو والصُّبْحُ في طيّ الدُّجى
وحداةُ العيس ينفون الكرى
كلّ وجناءٍ إذا ما طربوا

(١) الديوان: ٥٠/١.

(٢) الديوان، ط: تشير. ك: والعين عادة.

(٣) الديوان، ط: بغناء.

(٤) الديوان: ٥٤/١.

(٥) الديوان: ط: كتفصيل.

(٦) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٧) ك: حني في.

(٨) م: غطت.

وَإِذَا مَا أَدْرَعْتُ هَاجِرَةً جَعَلَ الظِّلُّ لَهَا مِثْلَ الْحَذَائِ

ومنه قوله في وصف تركي، والترك لا تنطق بالفاء، لأنَّها لا رهن لها قولاً بالوفاء،
وأبدع في البيت الثاني، وأودع فيه ما زاد على سياق المعاني وهو^(١): [الخفيف]

كَيْفَ يَسْخَوْنَ لَنَا بِفَعْلٍ وَفَاءٍ ذُو لِسَانٍ خَالٍ مِنْ اسْمِ الْوَفَاءِ^(٢)
كَيْفَ يَصْحَوْنَ مِنْ سَكْرَةِ التِّيهِ بِدُرٍّ مَا خَلَا فَوْهُ قَطُّ مِنْ صَهْبَاءِ^(٣)

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

وَقَالَتْ لِي الْحَسَنَاءُ غَالِطٌ نَاطِرِي وَبَعْضُ بَكَاءِ الْعَاشِقِينَ خِلَابٌ^(٥)
وَمَا ارْتَابَ بِي الْأَحْبَابُ إِلَّا بِأَنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا كَانُوا الَّذِينَ أَرَابُوا^(٦)

وقوله^(٧): [الطويل]

فَإِنْ تَسْلُبُوا الْقَلْبَ الَّذِي فِي جَوَانِحِي فَلِئَنِّي إِلَيْكُمْ بَعْدَهُ لَطَرُوبُ
فَنَحْنُ أَنْاسٌ لِلْحَنِينِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَا جُسُومًا كُلُّهُنَّ قَلُوبُ

ومنه قوله^(٨): [الكامل]

حَلَفْتُ بِإِنْضَاءِ الشُّفَارِ ذَوَائِبِ عَلَيْهِنَ انْجَابٌ وَهْنُ نَجَائِبِ
لَأَدْرَعَنَّ اللَّيْلَ أَصْحَبُ ذَيْلَهُ إِلَى أَنْ يُرَى فَرْعٌ مِنَ الصُّبْحِ شَائِبِ
بَصْحَبِ لَهُمْ بَيْضُ الشُّيُوفِ أَضَالَعُ وَعَيْسٍ عَلَيْهِنَّ الرُّجَالُ غَوَارِبُ

(١) الديوان: ٦٧.

(٢) م: يغل.

(٣) ك: يصحوت.

(٤) الديوان: ٨٦/١.

(٥) الديوان: فقالت.

(٦) م: في الأحباب.

(٧) الديوان: ١٠٦/١.

(٨) الديوان: ١٣٦/١.

[٤٣٦] ومنه قوله، وهو وإن كان مطروقاً، فإنَّه لمكان الزيادة فيه موموقاً^(١):

[الطويل]

به الشَّهْبُ دُرٌّ بَيْنَ طَافٍ وَرَاسِبٍ
كَمَا قُرِبْتُ كَأَنَّ إِلَى فَمٍ شَارِبٍ^(٢)
ومنه قوله^(٣):

فَمَا الْبَحْرُ مِنْ عَزْفِ الْأُكُفِّ بِنَاضِبٍ
يُؤَافُونَ مِلَّةَ الطَّرْقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
إِلَيْهِ تَلَقَّتْهُنَّ أَجْمَالُ آيِبٍ^(٤)
سُؤَالِ الْمَطَايَا أَمْ جَوَابِ الْحَقَائِبِ
لِكُلِّ أَنْاسٍ فَهِيَ شَتَى الْمَشَارِبِ^(٥)
أَسَارِيرَ كَفٍّ وَهِيَ طُرُقُ الْمَوَاهِبِ

وَقَدْ مَاجَ لِلْأَبْصَارِ بَحْرُ صَبِيحَةٍ
وَأَهْوَى الثَّرِيَا لِلْأَفْوَلِ بِسَدْفَةٍ
ومنه قوله^(٣):

رِدْوَا يَا بَنِي الْآمَالِ جُمَّةَ جُودِهِ
إِلَى بَيْتِ جَوْدٍ مَا يَزَالُ حَجِيجُهُ
إِذَا مَدَّتِ الْأَعْنَاقُ أَحْمَالُ سَائِرٍ
فَلَمْ تَذَرِ مَاذَا مِنْهُ نَقْضِي تَعَجِباً
تَسِيحَ مِيَاهُ الْجُودِ فِي بَطْنِ كَفِّهِ
وَيَخْسِبُ مَا تَبْدُو بِهِ مِنْ خُطُوطِهِ
وقوله^(٦): [الكامل]

مَا حُبِبْتُ آفَاقَ الْبِلَادِ مُطَوِّفَاً
سَعَى إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي
أُنْحَوِّكُمْ وَيَرُدُّ وَجْهِي الْقَهْقَرِي
فَالْقَصْدُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْأَقْصَى لَهُ

إِلَّا وَأَنْتُمْ فِي الْوَرَى مُتَطَلِّبِي
تَجِدُونَ عَنْكُمْ فَهُوَ سَعَى الدَّهْرِ بِي^(٧)
دَهْرِي فَيَسْرِي مِثْلُ سَيْرِ الْكُوكَبِ^(٨)
وَالسَّيْرِ رَأْيِي الْعَيْنِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ^(٩)

(١) الديوان: ١١٤/١. ك: وقوله:

(٢) الديوان، ط: بدقة.

(٣) الديوان: ١١٥/١.

(٤) في الأصل: أحمال سائر، أحمال آيب.

(٥) الديوان، ط: تشخ

(٦) الديوان: ١٣٤.

(٧) الديوان: بالحقيقة.

(٨) الديوان: عنكم فيسري.

(٩) ك: والأقصى.

ومنه قوله^(١): [الكامل]

أَنْ لَا أَعْدَ عَلَى الْوِشَاقِ ذُنُوبَا^(٢)
وَالْمُنْعُ مِنْكَ فِكْمُ أَلُومٍ رَقِيبَا^(٣)
إِلَّا لِتَوَقُّعٍ فِي حَشَايَ لَهِيْبَا^(٤)
لِلْعَامَرِيَّةِ أَجْرُعَا وَكَثِيْبَا
عَتْبَا وَسَاقٍ مَعَ الرُّكَّابِ قَلُوبَا^(٥)
وَبِكُلِّ قَلْبٍ غَيْرِهِ مَجْنُوبَا^(٦)

أَلَا بِوَابِلِ جُودِهِ مَصْحُوبَا
إِذَا كَانَ فِي هَذَا الزَّمَانِ غَرِيبَا^(٧)

لَمَّا تَعَرَّضَ لَهَا سِرُّهُ
وَأَكْفَّهَا لَوَجُوهَهَا نُقْبُ
يَزْكُو حَلِيمُ الْقَوْمِ أَوْ يَصْبُو^(٨)
تُبْدِي فَيَشْجِي الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ^(٩)

فِي حَكْمِ طَرَفِي حِينَ كَانَ مُرِيبَا
الدُّمْعُ مِنْهُ فِكْمُ أَعَاتِبٍ وَاشِيَا
[٤٣٧] يَا بَرَقُ لَمْ يَقْدَحْ زَنَادَكَ مَوْهِنَا
عِنْدِي مِنَ الْعَبْرَاتِ مَا تُسْقَى بِهِ
وَبِمَهْجَتِي سَكَنَ أَجَدُّ مَعَ الثَّوَى
فَعْدَا بِقَلْبِي فِي الضَّعَائِنِ مَزُكْبَا
منها:

يَا مَاجِدَا مَا لَاحَ بَارَقُ بِشِرِّهِ
أَوْى الْوَفَاءَ إِلَى كَرِيمِ جَنَابِهِ
ومنه قوله^(٨): [الكامل المرفل]

لِلَّهِ يَوْمُ الْجَزَعِ مَوْقِفْنَا
مَتَطَلَّعَاتٍ لِلْعَيُونِ ضُحَى
يَرْمَقُنْ مِنْ شَبَكِ الْبَنَانِ فَمَا
مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ لِمَعْصِمِهَا

(١) الديوان: ١٤١/١.

(٢) الديوان: من حكم طرفي إذ، ك: في حكيم.

(٣) الديوان: فلم أعاتب، فلم أُلوم.

(٤) الديوان: ليوقع.

(٥) الديوان: سارٍ أجَد، عتبا وساق.

(٦) م، ك: غير.

(٧) الديوان: أوفى الوفاء.

(٨) الديوان: ١٢٨/١.

(٩) الديوان: يرقين، ك: يرقق.

(١٠) القلب: السوار في المعصم.

كَالسَّهْمِ رَامِيَهُ يَقَرَّرُهُ
مَدَّتْ إِلَيَّ يَدًا تُؤَدُّعَنِي

وقوله^(١): [الطويل]

أَحْنُ إِلَى طَيْفِ الْأَحْبَةِ سَارِيًا
فَمَا لِلنَّوَى لَا يَعْتَرِي غَيْرَ مُغْرِمٍ
فَلَّهَ رُبْعٌ فِي أُمِيَّةٍ عَاطِلٌ
جَعَلْتُ بِهِ قَيْدَ الرِّكَائِبِ وَقْفَةً
رَمَيْتُ مُحْيَا دَارَهُمْ عَنْ صَبَابَةٍ
[٤٣٨] أَرَوِي بِهَا خَدِي وَفِي الْقَلْبِ غَلْتِي

ومنه قوله^(٢): [الطويل]

سَلَّ النَّجَمَ عَنِي فِي رَفِيعِ سَمَائِهِ
أَسَاهَرُهُ حَتَّى تَكُلَّ لِحَاطُظُهُ

وقوله^(٣): [الكامل]

يَا نَاسِي المِيعَادِ مِنْ سُكْرِ الصُّبَا
يَوْمَ المَتِيمِ مِنْكَ حَوْلٌ كَامِلٌ
مَا بَيْنَ نَارِ حَشَى وَمَاءِ مَدَامِعٍ

وَلَأَجَلٍ بُعِيدٍ ذَلِكَ الْقُرْبُ
فَدَنَا إِلَيْهَا الْمَغْرَمُ الصُّبُّ

وَدُونَ سُورَاهُ نَبُوَةُ الْجَفْنِ الْجَنْبِ
كَأَنَّ النَّوَى صَبٌّ مِنَ النَّاسِ بِالصُّبِّ
تَوَشَّحَهُ الْأَنْدَاءُ بِاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ^(٤)
إِذَا شَاءَ رُبْعِ الْحَيِّ طَالَتْ عَلَى صَحْبِي
بَسَافِحَةِ الْإِنْسَانِ سَافِحَةِ الْغَرْبِ^(٥)
وَقَدْ يَتَخَطَّى الْغَيْثُ أَمَكْنَةَ الْجَدْبِ

أَشَاهَدَ مِثْلِي مِنْ جَلِيسِ مِبَائِتِ
وَيَنْسَلُّ فِي الصُّبْحِ انْسِلَالُ الْمَغَالِتِ^(٥)

بِعَذَابٍ هَجَرَكَ كَمْ تَرَى أَنْ تَغْنَتَا
يَتَعَاقَبُ الْفَصْلَانِ فِيهِ إِذَا أَتَى
إِنْ لُجْنَ صَافٍ وَإِنْ بَكَى وَجَدَا شَتَا

(١) الديوان: ٣٣/١. وفيه البيت الثالث والخامس والسادس.

(٢) الديوان، ط: ربع من.

(٣) م: السفاحة الإنسان.

(٤) الديوان: ١٤٦/١.

(٥) ط: المغالت.

(٦) الديوان: ١٥٤/١: وقوله: ساقطة من ت، ك.

وقوله^(١): [الكامل]

واهاً لعصرِ العامريّةِ في الحمى
بيضاء فاتئة لصخرة قلبها
مقسومة شمساً وليلاً إذ بدت
فالشَّمْسُ في حُبِّ النّقاب تحطّهُ
ودّ الهلالُ لو أنه طوق لها
والشَّمْسُ أقنع قلبها من شبهها
وقوله^(٢): [الطويل]

ويوم الكثيب الفرد لما استقرنا
وقفنا فذلّسنا على رقبائنا
حططت لثاماً عن مجود مورس
فما زلت أذري دمع عيني صباةً
[٤٣٩] وقال رقيبانا دعوا لوم ناظر
رعت هي روض الزعفران وبادرت
فبالطبع مجلوب بكاه وضحكها
منها في المديح^(٣):

كسرتم جناحي جيش كسرى وقلبه

والعهد لولا أن منكوث^(٤)
في ماء عيني لو تليّن أमित
ل لناظرين فواضح وأثيث^(٥)
والليل في حُبِّ الخمار تلوث^(٦)
والنجم لو أمسى بها الترعيت^(٧)
إن قد تعلّق باسمها تأنيث

وداع وكنا من وشاة بمدرج^(٨)
فظنّوا خليّاً كلّ ذي لوعة شجي
وألقّت نقاباً عن أسيل مضرج
وتبدي دلالاً عن شتيت مُفلّج
وناظرة لم تنو سوءاً فتُخرج
وحّدق ذا في الشَّمْس عند التّوهج
بلا محزون مما ظننا ومبهج

يَضْرِب كما ألهمت نيران عَرْفج

(١) الديوان: ١٦١/١.

(٢) الديوان: بالجمي.

(٣) م: وثيت. والاثيت: الكثيف.

(٤) الديوان في حيث، وفي حُب.

(٥) الترعيت: ما يشبه القرط في الأذن.

(٦) الديوان: ١٧٠/١.

(٧) الديوان: استقرنا.

(٨) الديوان: ١٧٥/١.

غداة دلفتم بالرماح شوائلاً
وقوله^(٢): [السريع]

أَكَلَمَا اشْتَقْتُ الْحِمَى شَفْنِي
يَزِيدُ إِغْرَائِي إِذَا لَامَنِي
مَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَصْنَعُوا
وَرُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَدْرَعُهُ
حَتَّى بَدَتْ تُطْلِقُ طَيْرَ الدُّجَى
لَا غُرُو أَنْ فَاضَتْ دَمًا مُقْلَتِي
وقوله^(٤): [الطويل]

سعى للعلی والأفق حَوْلَ رَكَابِهِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا اسْتَأْمَنْتَ لَجُنُودِهَا
وقوله^(٥): [الكامل]

شَاقَ الْحَمَامُ إِلَيْكَ لَمَّا نَاحَا
لَيْتَ الْحَمَامَ أَتَمَّ بِي إِحْسَانَهُ
[٤٤٠] يَا نَازِحاً لَمْ يَنْقُطِعْ ذِكْرِي لَهُ
وَعَلَى الْجِيَادِ مَعَارِضِينَ فَوَارِسَ
لَوْ قَاتَلُوا بَدَلَ الظُّبَى بِلِحَازِهَا

تَرَى النَّقْعَ فِيهَا مِثْلَ ثَوْبٍ مَعْرَجٍ^(١)

لَاحَ إِذَا بَرَقَ عَلَى الْغُورِ لَاحٌ^(٣)
وَرَبَّمَا أَفْسَدَ بَاغِي الصُّلَاحِ
إِذَا تَرَاوَعْنَا بِأَيْدِي الرِّيحِ
رَهْمِينَ شَوْقٍ نَحُوكُمْ وَارْتِيَاخٍ
مَنْ شَبَّكَ الْأَنْجَمَ كَفَّ الصَّبَاحُ
وَقَدْ غَدَتِ مِلءَ فَوَّادِي جِرَاحٍ

بَاعَزَلَ يَسْعَى مِنْ نَجُومٍ وَرَامِحٍ
فَقَدْ بَسَطْتَ لِلْعَهْدِ كَفَّ مَصَالِحٍ

صَبَبًا تَذَكَّرَ إِلَيْهِ فَارْتَاحَا^(٦)
فَاعَارَنِي أَيْضاً إِلَيْكَ جَنَاحَا
لَوْ أَنَّ ذَاكَ يَقْرَبُ النُّزَاحَا
فَوْقَ الْكَوَائِبِ عَارِضِينَ رِمَاحَا
كَانُوا إِذَا أَمْضَى الْأَنَامُ سِلَاحَا

(١) الديوان، ط: مفرج.

(٢) الديوان: ١٨١/١.

(٣) الديوان: من النور لاح.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) الديوان: ١٨٨/١. وفيه: البيت الأول والسادس.

(٦) الديوان: لما راحا.

ومرئُح الأعطافِ تحسب صدغهُ
بتنا ندمي عفةً في خلوة
خاطبتُ كلَّ معاشر بلغاتِهِم

وقوله في الشمعة^(١): [الكامل]

أُفردت من إلفٍ شهِّيٍّ وصلُّهُ
قد سُئل من جسمي وكان شقيقه
وأنا له هو قد فقدت بعينه
بالنَّارِ فرَّقَتِ الحوادثُ بيننا

وقوله^(٤): [الطويل]

ومُسترقٍ من وصلٍ أغيدَ فاتنٍ
تغَطَّيْتُ منه تحت قَطَرٍ مدامعي
تمتُّعَما يا ناظريَّ بنظرةٍ
أعينيَّ كُفًّا عن فُؤادي فإنَّه

ومنها قوله^(٦):

مواقفُ خَطَّتْ للهدى نبويَّةً
إذا خرجت منها المراسمُ صَوَّرَتْ

ليلاً وتحسب خدُّهُ مضباحاً
متساقيين ولا زجاجة راحا
زمناً مخاطبة الصُّدى مَنْ صاحا

حلو الجنى عَذب المذاقِ صريحٍ
فرجعتُ عنه بقلبي المقروحِ
أفليس بخلُ مدامعي بقبيح^(٢)
وبها نذرْتُ عدتُ أقتلُ رُوحِي^(٣)

محاشنُهُ روضي وعيناوي رائدي
تغَطِّي سلكٍ تحست نَظْمِ الفوائدِ
وأوردتما قلبي أُمْرُ المواردِ^(٥)
من البغي سَعْيُ اثنين في قتلٍ واحدٍ

لأبيضَ من بي النَّبوةِ ماجدٍ^(٧)
ثرى الأرضِ آثارَ الوجوهِ السَّواجِدِ^(٨)

(١) الديوان: ١٩٢/١. ولم يرد البيت الثاني والثالث.

(٢) م: نجل مدامعي.

(٣) الديوان، ط: عود.

(٤) الديوان: ١٩٢/١.

(٥) الديوان: أثر الموارد.

(٦) الديوان: ١٩٣/١.

(٧) في الأصل: منوية.

(٨) الديوان: إذا خزرجت، الوجوه النواجد.

[٤٤١] ومنه قوله^(١): [الطويل]

أَجِنُّ إِلَى لَيْلَى عَلَى قُرْبِ دَارِهَا
وَلِي سَلْكُ جَسَمٍ مَلْؤُهُ دُرٌّ أَدْمَعِ
وَأَخِرُ عَهْدِي يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكِ
وَلَمَّا دَنْتُ وَالسُّثْرُ مُرْخِي وَدَوْنَهَا
تَقَدَّمْتُ أَبْغِي أَنْ أَبِيعَ بِنَظَرَةٍ
أَسْفَتْ عَلَى مَاضِي عُهْدٍ أَجْبَتِي

ومنه قوله^(٥): [الكامل]

نَاشَدْتُكُمْ إِلَّا قَصْرَتُمْ سَاعَةً
أَنَا مُسَعِّدٌ فَيْكُمْ فَهَلْ مِنْ مُغْرَمٍ
رَبْعٌ وَقَفْتُ أَرَى وَجُودَ أَحَبَّتِي
مِنْ كُلِّ ظَاعِنَةٍ أَقَامَ خِيَالُهَا
لَمَّا سَقْتُ إِلَى الْجَمَى وَتَلَا حَقْوَا
بِمَعَاكِ نَضْوِي فِي مَحَلٍّ دَائِرٍ
عَطِيطٌ تَرَاهُ عَلَى تَطَاوُلِ عَهْدِهِ

حَنِينَ الَّذِي يَشْكُو لَأَلَا فِهِ بَعْدَا^(٢)
فَلَوْا الْعِدَا أَمْسِيَتْ فِي جِيدِهَا عَقْدَا^(٣)
بِمَنْعَرَجِ الْوَادِي وَأُطْعَانُهُمْ تُخْدَى
غِيَارِي غَدَتْ تَغْلِي صَدْرُوهُمْ حِقْدَا
إِلَى سَجْفِهَا رُوحِي لَقَدْ رَحُصَتْ جَدَا
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَحْزُونُ لِلْفَائِتِ الرُّدَا^(٤)

فَضَلَ الْأَزْمَةَ عِنْدَ بُرْقَةٍ مَنَشِدٍ
أَوْ مُغْرَمٍ فَيْكُمْ فَهَلْ مِنْ مُسَعِّدٍ
فِيهِ بَعِينِي ذِكْرِي الْمَتَجَدِّدِ
وَمَضَتْ تَرُوحُ لَهَا الرُّكَاثُ وَتَغْتَدِي^(٦)
صَحْبِي وَهَلْ لِأَسِيرٍ حُبٌّ مُفْتَدِي^(٧)
وَمَجَالِ طَرْفٍ فِي رَسُومٍ هُمْدٍ^(٨)
بِمَجْرٍ أَذْيَالِ الْحَسَنِ الْخُرْدِ^(٩)

(١) الديوان: ١٩٧/١.

(٢) الديوان، ط: فقدا.

(٣) ك: ملؤه دار.

(٤) عهود: ساقطه من ك.

(٥) الديوان: ٢٠٤/١.

(٦) م: كل طاعته.

(٧) ط: مغتدي.

(٨) الديوان: لمعاج.

(٩) في الأصل: تراه.

ومسهرٍ قال النُّجوم لطرفه
كم قد سهرت وقد رقدت ليالياً
وقوله^(٢): [الطويل]

هي عُقْبَةُ بِنِي وَبَيْنِكَ فَارْصِدِ
فَالآنَ قَدْ أُعْيِيَتْ فَاسْهَرْ وَارْقِدِ^(١)

نَظَرْتُ وَأَقْمَارُ الْخُدُودِ طَوَالِغٍ
فَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ لَوْلَا نَبُوهَا
[٤٤٢] وَمَهْمَا حَدا الْحَادِي بُسْعَدِي فِي الْكُرَى مُعِيدٌ عَلَى رَغْمِ الْفِرَاقِ يُعِيدُهَا^(٤)
مُمنَّعَةٌ خَاطَتْ عَلَيْهَا رِيَا حَهَا
وَقَدْ زَادَ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ حَمَائِمُ
مُطَوَّقَةٌ مِنْ زُرْقَةِ الْفَجْرِ قُمْصُهَا
وَلَوْ قَدْ أَعَارَتْ حِينَ شَاقَتْ إِلَيْكُمْ
تَقَلَّدْتُ مِنْهَا مِئَةً يَغْتَدِي لَهَا
ومنه قوله^(٧): [الخفيف]

فَقَدْ أَتْلَعْتُ بَيْضُ السُّوَالِفِ غَيْدُهَا^(٣)
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْيَادِ لَوْلَا صُدُودُهَا
وَلَوْ قَدَرْتُ خَيْطَتِ عَلَيْهَا جُلُودُهَا^(٥)
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ شَيْئاً يَزِيدُهَا
وَمَنْ جَلَّكَهَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ عُقُودُهَا
جَنَاحاً بِهِ يُطَوَّى عَلَى النَّأْيِ بَيْدُهَا^(٦)
مَدَى الدَّهْرِ فِي طَوَقَيْنِ جِيْدِي وَجِيْدُهَا

أَنْشَدْتُنَا وَرُقُ الْحَمَائِمِ عِنْدَ الصُّبْحِ
قَوْمَتْ وَزَنَهَا وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
وَتَغْنَتْ بِكُلِّ مَنْظُومَةٍ عَجَبِ
مَا ابْتَدَاهَا لَكِنْ إِذَا دَرَسَ الشُّوْ

بِحِ مِنْ شَعْرِهَا الْقَدِيمِ قَصِيدَا
مِنْ عَرُوضٍ طَوِيلَهَا وَالْمَدِيدَا
مَاءً تَجْلُو مَعْنَى وَتَحْلُو نَشِيدَا
قُ فُؤَادِي كَانَ الْحَمَامُ مَعِيدَا^(٨)

(١) الديوان وط: وكم رقدت، أغنيت. وفي الأصل: أرقد.

(٢) الديوان: ٢٨٤/١.

(٣) الديوان: وقد أتلت.

(٤) في الأصل: بعيدها.

(٥) الديوان، ط: خاطت عليها رماحها.

(٦) الديوان، ط: أعادت.

(٧) الديوان: ٣١١/١.

(٨) الديوان: ما ابتدها.

وكأنَّ الحبيبَ يومض وداعي
علَّقَ العقدَ فوقَ خَدَيَّ وأوصى
ومنه قوله^(١): [الخفيف]

رُبَّ مستجهلٍ العواذلِ فيه
قمرٌ بَتْ ساهراً فيه حتى
لوعدا منه بكوت غليلي
جاء يوم الوداع ينشد فيه
وبدا للنوى به مثل ما بي
[٤٤٣] وتقاضيته وداعاً ولثماً
فتأبى واعتاده خجلٌ
ثمَّ ولَّى كالغُصنِ في مرج
بعدما أنفذ الحشا بجفونٍ

ومنه قوله^(٤): [البسيط]

يا مَنْ غدا فرط حبي وهو يحملة
إن تَغشَ طرفي وقلبي نازلاً بهما
إن يطرق الطيفُ عيني وهي باكية
كأنَّ جفني إكراماً لزائره
تحيةً من عرارِ الرُّملِ واصلةً

ودَموعي للبينِ تحكي الفريدا
أن يُخلَّ كذلك حتى يعودا

بَتْ منه بمقليةٍ ليس تُهدى
كدتُ أفني له الكواكبَ عدّاً^(٢)
لأُبْتُ وجنتاي أن تتندى^(٣)
ما ترى العيسُ في الأزمة تُحدي
كم هوئى كان لازماً فتعدى
ليكونا لنا سلاماً وبردا
ألهبَ متي ومنه قلباً وخداً
يفتل مني ومنه جيداً وقدّا
سحر القلبَ طرفها حني ردّا

على البصيرة متي لو على البَصْرِ
فالطرف والقلبُ كلُّ منزلُ القمرِ
فالبدرُ في الغيم يسري وهو ذو مَطَرٍ
أَمسى على قدميه نائر الدُّرِّ
والرُّكبُ يطلعُ من أعلامِ ذي بقر^(٥)

(١) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٢) ط: أفني فيه.

(٣) بكوت ساقطة من ط.

(٤) الديوان: ٣٢٨/١.

(٥) الديوان، ط: ذي نفر، ك: ذي بكر.

وليس بالريّح إلّا أنّها نسمت
والجوّ كالرّوضة الخضراء مُعرضةٌ
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

أذا كرهة يومَ السّوداعِ نوازٍ
عشيّة ضنّوا أن يجودوا فعلّلوا
فليت الديار النازحاتِ قلوبنا
وليلاً أهدين الخيالَ لناظري
تقنصته والأفقُ يجتابُ حلّةً
[٤٤٤] فلا تحسب الجفراء طرفك إنّها
وإنّ الثّريّا بات فضي كأيّها
فليس الدّجى إلّا لنار تنفّسي
وقوله^(٧): [الطويل]

خيالك من قبل الكرى طارقي ذكرا
غدا شخصكُم في العين منّي قائماً
فو الله ماضمي الجفونَ لرقدةٍ

على مُساحبٍ ذيلٍ بالحمى عَطِرٍ^(١)
لناظري والنجوم الزّهر كالزّهر

وقد لمعت منها يدٌ وسوازٍ
وخافوا العدى أن ينطقوا فأشاروا
لنسلو من ليت القلوب ديار^(٣)
وبالنّوم لولا الطّيفُ عنه نفازٍ
من الوشي يُسدى نسجها ويناز^(٤)
هَدِيّ لها شهبُ الظلامِ نثار^(٥)
بأيدي ندامى الرّيح وهو يُدار^(٦)
دخانٌ تراقى والنّجومُ شرازٍ

ففيهم التزامي للكرى منّةً أخرى^(٨)
فمن نَمّة الواشي بكم أخذُ الحذرا^(٩)
ولكن لألقى منكم دونكم سترا^(١٠)

(١) ك: إلّا أنهم.

(٢) الديوان: ٣٧٠/١.

(٣) الديوان، ط: فليت ديار، الديوان، لتخلو ام.

(٤) الديوان: مجتاب حلة، يندي نسجها.

(٥) الديوان: الجورراء.

(٦) الديوان: ندامى الزنج.

(٧) الديوان: ٣٢٠ م: وفيه.

(٨) ك: ففيهم.

(٩) ك: الحذارا.

(١٠) الديوان: منه دونكم سرا.

وفتّانة صاغت سلاسل صدغها
تبسم عن دُرّ تكلّم مثله
وقوله^(٢): [الكامل]

ألا طالب الله الأحيّة إنهم
هجروا وقد وُصّوا بهجري طيفهم
دون الخيال ودون مَنْ يشتاقه
ومُخيّمون مع القطيعة إن دنوا
أرأيت يومَ البين ما صنعوا بنا
سفروا فلمّا عارض القوم اتقوا
أعقيلة الحيّ المطنبِ بيثها
أخفى إذا عايّنت وجهك من صنّئ
وأرى بنورك كلما أدنيتني
[٤٤٥] خطرت إليّ فزاد من طربي لها
وكأنما تركت بخدي عقدها
ومنه قوله^(٩): [الطويل]

ولم أنسها يومَ الرّحيل وقد لوّث

قيوداً على أعداد عُشاقها الأسرى^(١)
فلم أر أحلى منه نظماً ولا نشرأ

ناموا عن الصّبّ الكئيب وأسهروا^(٣)
يا طيفُ حتى أنت ممّن يهجرُ
ليل يطول على جفونٍ تقصّر^(٤)
هجروا وإن راحوا إلينا هَجّروا
والحيّ منهم مُنجدٌ ومُغَوّر^(٥)
بمعاصم فكأنهم لم يُسفروا
حيثُ القنا من دونه تتكسّر
فأدقُّ عن دَرَكِ العيونِ وأصغرُ^(٦)
وكذا الشها ببناتٍ نعيش يُبصرُ
أن لم يكن بالبالِ مما يخطرُ^(٧)
ليكون تذكرةً بها يتذكّر^(٨)
بتسليمة التّوديع حاشية السّر^(١٠)

(١) الديوان: على أجياد.

(٢) الديوان: ٣٥٨/١.

(٣) الديوان: لا طالب.

(٤) الديوان: تشتاقه.

(٥) منهم: ساقطة من م: الديوان: يوم الحزغ.

(٦) الديوان: إذا فارقت.

(٧) الديوان: تكن بالبال ممن. م: ما.

(٨) الديوان: فكأنما، تتذكّر.

(٩) الديوان: ٣٩٩/١.

(١٠) الديوان: ط: السّر، ك: اليسر.

وقلبي مع الرّكب اليماني رائح
أقول وألّفي للوداع مُعانقي
أدر لي كُؤوسَ اللّثم صرفاً لعلّه
ومنه قوله^(٢): [البسيط]

خودٌ إذا سَفَرَت للعَيْنِ أو نطقت
تُريك حلياً على نحرٍ إذا التمعا
لا أشربُ الدّمعَ إلا أن يُغَتِّيني
من كل أخطَبٍ مِسْكِي العِلاط له
خطيبُ خَطَبٍ وقد أفنى السوادَ بلى
ومنه قوله^(٧): [الخفيف]

أحضر الليل عِقدًا وتُفرا
وأردتُ اختلاسَ قبله تودِيـ
فتحيرتُ أحسب الثُّغرَ عِقدًا
فلثمتُ الجميعَ قطعاً لشكي
ومنه قوله^(١٠): [المنسرح]

لقى بين أيدي العيسِ في البلدِ القَفْرِ^(١)
ولي دمةٌ غِيَضُتْها فهي في نحري
تسيرُ المطايا عند سُكري ولا أدري

فالطَّرْفُ لي قاطفٌ والسمْعُ مشتاز^(٣)
لاحا كأنهُما جمرٌ وجُمارٌ
وَزَقٌ سواجِرٌ مهما رق أسحار^(٤)
في منبر الأيكِ نسجاغٌ وتهداو^(٥)
فمن بقيته في الجيدِ أزراو^(٦)

حين ولّى ليعقبَ الوصلَ هجرا
ع وكلٌّ في ناظري كان دُرّاً^(٨)
من سليمى وأحسب العِقدَ ثغرا
وكذا يفعلُ الذي يتحرّى^(٩)

(١) البيت ساقط من الديوان.

(٢) الديوان: ٤٠٢/١.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) الديوان: ضمتهن أشحار.

(٥) م: وتهرار، ك: وتهزار.

(٦) م: خطبت.

(٧) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٨) ط: فكل.

(٩) م: لشلي.

(١٠) لم يرد البيتان في الديوان.

[٤٤٦] غُذْتُ بِقَلْبٍ فِي الْوَجْدِ مُنْتَكِسٍ
وَكَانَ لَيْلَى كَأَنَّهُ نَفْسٌ

وقوله^(٢): [الطويل]

بِمَا عَنْ مَنْ شَكُوَى زَمَانٍ تَعَرَّضَا
فَلَا تُذَكِّرَانِي عَهْدَ نَجْدٍ وَأَهْلَهُ
فَمَا فِي ضَمِيرِي الْيَوْمَ مِنْ طَارِقِ الْأَسَى
وَلَوْ خَلَصْتُ لِي مِنْ فَوَادِي شَعْبَةً

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

سَرَى وَلِثَامُ الصُّبْحِ قَدْ كَادَ يَنْحَطُّ
وَزَارَ وَقَدْ نَدَّ النَّسِيمُ حُلِيِّهُ
وَمَا عَطَّرَتْ نَجْدًا صَبَاهَا وَإِنَّمَا
هُوَ الْبَدْرُ وَافِي الثُّرَيَّا كَأَنَّهَا

ومنه قوله^(٨): [البسيط]

لَمْ يَعْتَمِدْ فِي الْعُلَى مِنْ أَمْرِهَا طَرْفًا
لَوْلَمْ يَكُنْ وَسَطُ الْأَشْيَاءِ أَشْرَفَهَا

وَنَظَرٍ فِي الدُّمُوعِ مِنْغَمَسٍ^(١)
فَصَارَ لَيْلَى كَأَنَّهُ نَفْسِي

تَنَاسَيْتُ لَذَاتِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
إِذَا الرِّيحُ أَوْ إِذَا الْبَرْقُ أَوْ مَضَا
مَكَانٌ لَتَذَكَّارِ الشُّرُورِ الَّذِي انْقَضَى
مَنْ الْهَمُّ لَمْ أَذْكَرْ سِوَى سَاكِنِ الْفَضَا^(٣)

خَيَالٌ تَسْدَى الْقَاعَ وَالْحَيَّ قَدْ شَطَّوَا^(٥)
فَبَاتَ يُبَارِي الثُّغْرَ فِي بَرْدِهِ الْقُرْطُ^(٦)
سَرَى وَهُوَ مَجْرُورٌ عَلَى إِثْرِهِ الْمَرْطُ^(٧)
عَلَى الْأَفْقِ مُلْقَى مِنْهُ عَنْ عَجَلٍ قَرطُ

وَلَمْ يَقْعَ رَأْيُهُ فِي نَقْدِهَا غَلَطًا
مَا اخْتَارَ الشَّمْسُ فِي أَفْلَاكِهَا الْوَسَطَا

(١) ك: الدمع.

(٢) الديوان: ١٢/٢. وقوله: ساقطه من ك.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) الديوان: ٢٦/٢.

(٥) الديوان: ونظام الليل. ك: قد ك ان.

(٦) الديوان: برده السمط.

(٧) الديوان: مخروط على إثرها.

(٨) الديوان: ٢٢/٢.

وقوله في الأفلام^(١): [الطويل]

وَلَا عَجِبْ أَنْ تَمْلِكَ الْعَيْنَ إِنْ جَرَتْ
فَمَا اللَّحْظُ مِنْ عَيْنِ الْفَتَاةِ كَجَرِيهَا

وقوله^(٢): [الكامل]

وَدَعَ التَّنَاهِي فِي طَلَابِكَ لِلْعُلَى
فَبَسَابِعِ الْأَفْلَاكِ لَمْ يَحْلُلْ سِوَى

[٤٤٧] وقوله^(٣): [الكامل]

مَا أَسَارُوا فِي كَأْسٍ دَمْعِي فَضْلَةً
هُوَ ذَلِكَ الدُّرُّ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ

وقوله^(٤):

غَدَاةَ كَأَنَّ الْهَامَ حُبٌّ تَدُوسُهُ
كَأَنَّ مُحَارِيبَ الْقَنَا ثَغَرَ الْعَدَى

وقوله^(٥):

أَبْدَوْا وَأَخْفَوْا عَاجِلًا وَكَأَنَّنِي
وَأَرَى فُؤَادِي فِي الزُّمَانِ كَأَنَّهُ

وَمَاسَتْ عَلَى الْقِرْطَاسِ أَعْطَافُ رِقْطِهَا
وَمَا الْخَالُ فِي خَدِّ الْمَلِيحِ كَنْقِطِهَا

وَاقْنَعْ فَلَمْ أَرْ مِثْلَ عَزِّ الْقَانِعِ
زُحْلِ وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَسَطِ الرَّابِعِ

عَنْهُمْ فَأَجْعَلُهَا نَصِيبَ الْأَرْبَعِ
فِي مَسْمَعِي أَلْقَيْتَهُ مِنْ مَدْمَعِي^(٤)

وَقَدْ حَصَدْتَ بِالْمَشْرِفِي زُرُوعَهَا
فَمَا أَصْبَحْتُ إِلَّا وَفِيهِمْ رُكُوعَهَا

طَيْفٌ سَرَى فِي أُخْرِيَاتِ هَجُوعِ^(٧)
بَيْتُ الْعُرُوضِ يَرَامُ لِلتَّقْطِيعِ^(٨)

(١) لم يرد البيتان في الديوان.

(٢) الديوان: ٦٢/٢.

(٣) الديوان: ٤٠/٢.

(٤) الديوان: الذي ألقىته.

(٥) لم يرد البيتان في الديوان، وسقطا من ط.

(٦) الديوان: ٥٥/٢. ط: وقوله

(٧) الديوان: أبدو وأخفى: الديوان، ط: فكأنني.

(٨) الديوان، يراد.

وقوله^(١): [البسيط]

حيثُ انتهيتُ من الهجرانِ بي
يا عابثاً بِعِدَاتِ الوصلِ يُخلفُها
اعدلِ كفَاتينِ قدْ منك مُعتدلِ
ويا عدولِي ومَنْ يُصغي على عَذَلِ
تلومُ قلبي أنْ أصمَاهُ ناظرُهُ
سلوا عقائلَ هذا الحيِّ أيُّ دمٍ
يستوصفون لسانِي عن محبَّتِهِم
لم أنسَ يومَ رحيلِ الحيِّ موقفنا
والعينُ من لفتةِ الغيرانِ ما خطبتِ
وفي الحدوجِ الغوادي كُلُّ آنسةٍ
وقوله^(٢):

أيُّها النائمون عن سَهَرِ الصُّـ
[٤٤٨] ما عرفتُ الرُقَادَ بالعينِ طمعاً
سَلَبْتَنِيهِ ظبيّةٌ تركتني
غادةٌ ورَّدُ خدِّها وشَطَّ شوْكُ
منها في المديح^(٨):

فَقِفْ ومن وراءِ دمي سُمُرُ القَنَا فَخَفِ
حتى إذا كان ميعادُ الفراقِ يفي
واعطفِ كسائلِ صدعِ منك مُنعطفِ
إذا رنا أحورُ العينينِ ذو هَيَفِ
فيم اعتراضُكَ هنَّ الشَّهْمُ والهِدَفُ^(٣)
للأعينِ النُّجَلِ عندَ الأعينِ الذُّرَفِ
وأنتَ أصدقُ يا دمي لهم فَصِفِ^(٣)
والعيسُ تطلُعُ أولاهَا على شَرْفِ
والذَّمْعُ من رقبةِ الواشينِ لم يكفِ^(٤)
إنْ ينكشفِ وجهها للشمسِ تنكسفِ^(٥)

بِ إذا هَوِّمَ الخليُّ وأغفى
فصفوه أعرْفه بالأذنِ وَضفا^(٧)
مقلتاها ماعشتُ للوجدِ حِلْفا
من قنا قومها إذا شئتُ قطفا

(١) الديوان: ٧٦/٢.

(٢) الديوان، ط: بين السهم.

(٣) الديوان: مستوصفون.

(٤) الديوان: ما خفيت.

(٥) الديوان، ط: ينكشف سجنها، م: وفي الجدوع.

(٦) الديوان: ٨٢/٢.

(٧) م: بالعين طمعاً.

(٨) الديوان: ٨٦/٢.

ففداه من الردى كُلُّ نكسٍ
وضَعَ النَّقْصُ منه فازداد كِبَرًا
وقوله منها^(٢):

أخِرُّ يَفْضُلُ الأوائِلَ معنَى
فهو أوفى الأنام عُرفان ذي فَضْـ
وقوله^(٣): [الكامل المرفل]

عَجِبَ الخلائِقُ من فُؤادِ فتى
يلتذُّ ما أصمَّاه قاتِلُهُ
أَشْجَعُ بقلبي حين ترشُّقهُ
وقوله^(٤): [الطويل]

أقول وقد ناحَتْ مطوِّقة ورقا
بكثٍّ وهي لم تبعد بالأفها النوى
كذا كنت أبكي ضِلَّةً في وصالهم
فلا يضرني قال الفراق مجانة
تُحْذي اليوم في أنسٍ بِإلفِكَ وانطقي
وخلُّ البكا ما دام إلْفُك حاضراً

يَدَّعي نسبة العُلَى وهو يُنفى^(١)
ويزيدُ التَّصْغِيرُ في الاسم حرفاً.

مثلما يَفْضُلُ الرُّؤْيُ الرَّدْفَا
لِ وأوفاهم لذي الفَضْلِ عُرفا

أرسي بحيث الأسهمُ المَرْقُ
وبه إذا لم يرمِه القلقُ
لو أن صُدْغَكَ فَوْقه خَلَقُ

على فننِ والصَّبْحُ قد تُور الشرقا
كإلفي ولم تفقد قرائنها الورقا^(٥)
إلى ان نأوا عني فصار البُكا حقًا
فَتَلْقَى على فَقْدِ الأحبَّة ما ألقى^(٦)
بشكرِ زمانٍ ضَمَّ شملكما نطقا
يكن بين لقياه وغيبته فرقا^(٧)

(١) ط: ففداه من الورى.

(٢) الديوان: ٨٧/٢.

(٣) الديوان: ٩٥/٢.

(٤) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٥) ك: قرانها. كإلفي: ساقطه من م.

(٦) يغرنى: ساقطة من ط.

(٧) ك: يكون.

[٤٤٩] وفي الدَّهْرِ ما يُبْكِ فلا تتعجبي
وقوله^(١): [الكامل]

كُنَّا جميعاً والدَّارُ تَجْمَعُنَا
واليومَ جاء الوداعُ يجعلنا
ومنه قوله^(٢): [الكامل]

لا تَقْرَبِ العوراءَ من قولٍ ولا
والنَّاسُ مُخْتَلِفون في آدابهم
وقوله^(٣): [الطويل]

رَأَى الفُلْكَ الدَّوَارُ إِنْكَ فُتِّه
فَرَضَعَ فِي ثُرْسٍ هَلالاً وَأُجْماً
ولا شَكَّ أَنَّ البدرَ في الأفقِ درهْمُ
ومنه قوله^(٤): [البسيط]

زَمُّوا وقد سفكوا دمعي رَكائِبُهُمْ

ولا تحسبي شيئاً على حاله يَبْقَى

مثلَ حروفِ الجمعِ ملتصقَه^(٥)
مثل حروفِ الوداعِ مفترقَه^(٦)

ينحَلُ في الفحشاءِ عقدُ نطاقِي^(٧)
وكذا اختلافِ مآربِ العُشاقِ^(٨)

وخاف عليه أن يصيب سطاكا^(٩)
وأعمدَ شمساً في دُجَى ورساكا^(١٠)
من النُّثرِ باقي في طريقِ عُلاكا

فكدتُ أعرقُ مازمُوا بما سفكوا

(١) الديوان: ٩٤/٢.

(٢) الديوان: والدهر يجمعنا.

(٣) الديوان: فاليوم.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) ط: من قولِي.

(٦) م: ما أرب.

(٧) الديوان: ١١٨/٢.

(٨) الديوان: أنك فقته والديوان، ط: أن يصب.

(٩) م: رشكا

(١٠) الديوان: ١٢٦/٢.

وراعني يوم تشييعي هوادجهم
ستران ستر عن الأقمار مُنفرج
منها^(٣):

قد أشعل الشيب رأسي لليلي عَجلاً
فإن يكون راعها من لونه يَفَقُّ
عرفتُ دهري وأهليه ببادرتي
فلا حَسَائِكَ في صدري على أحد
ولا أغرُ بِبِشر في وجوههم
وقوله^(٧): [الكامل]

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم
[٤٥٠] وبليت بعدهم بكل مُدَّهم
منها:

أسف على ماضي الزمان وحيرة
ما إن وصلت إلى زمانٍ آخرٍ
منها:

وهزرت أعطاف الصُّباح إليهم

والعيس من عَجَلٍ في السَّير تترك^(١)
يُبدي وآخر للعُشاق منتهك^(٢)

والشَّمع عند اشتعال النار ينسبك^(٤)
فطالما راقها من قبله حَلَكُ
من قبل أن نجدتني فيهم الحُكُ^(٥)
منهم ولا لهم في مَضْجعي حَسَكُ
وربما غرَّ حَبٌّ تحتَه سَبَكُ^(٦)

سُحِبَ المؤمِّل أنجم المتأمل
لا مُجمل طبعاً ولا متجمل

في الحالٍ منه وخشية المستقبل
إلا بكيث على الزَّمانِ الأول

في مَثْنٍ ليلٍ بالنَّهارِ مَحْلُخلٍ

(١) الديوان، ط: ترتبك.

(٢) الديوان، ط: على الأقمار، يبدو، منتهك.

(٣) الديوان: ١٢٧/٢. منها: ساقطة من ك.

(٤) الديوان: للبلا عجباً، اشتعال الرأس.

(٥) ك: أن تجديني.

(٦) الديوان: تحتها شرك.

(٧) الديوان: ١٣٩/٢.

جَذْلَانْ يَنْتَصِبْ انتِصَابَ الْمَجْدَلِ الـ
وَيَهْرُ جِيداً كَالْقِنَاقَةِ يَنْوِطُهُ
وَتُخَالُ غُرَّتُهُ سَطْوَعُ ذُبَالَةٍ

ومنه قوله^(١): [الوافر]

وَأَغْيِدُ رَقَّ مَاءِ الْوَجْهِ مِنْهُ
تُبِينُ سَوَادَهَا الْأَبْصَارُ فِيهِ
بِطَرْفٍ لَيْسَ يَشْعُرُ مَا التَّشْكِي
منها:

وَأَشْتَمِلُ الظُّلَامَ وَفِي شِمَالِي
مِنَ اللَّاتِي إِذَا طَرِبْتُ لِحَدَوِ
وَلَوْ سَلَحْتَ لَنَا فِي الشَّرْقِ شَهْراً

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

دَعْنِي وَأَطْمَارِي أَجْرُ ذِيوَلَهَا
أَنَا صَائِنٌ عَرْضِي وَإِنْ صَفِرَتْ يَدِي
إِنَّمَا عَلَى عِظِّ الزَّمَانِ لَمَغْشَرُ
مِنْ كُلِّ مُسْتَبَقِ الْيَدَيْنِ إِلَى الظُّبْيِ

عَالِي وَيَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ
بِحَدِيدِ أَذْنٍ كَالسِّنَانِ مَوْئَلٍ
طَلَعَتْ بِهَا لَيْلاً ذَوَائِبُهُ يَذْبَلُ

فَلَوْ أَرْحَى لثَاماً عَنْهُ سَالَا
فَحَيْثُ لَحِظْتَ مِنْهُ حَسِبْتَ خَالَا
وَيَنْشُدُ سُقَمَ عَاشِقِهِ انْتِحَالَا^(٣)

زِمَامَ شَمْلَةٍ تَحْكِي الشُّمَالَا
خَشِيتَ مِنَ التَّسْوَعِ لَهَا انْسِلَالَا^(٤)
سَبَقَنْ بَنَا إِلَى الْغَرْبِ الْهَلَالَا

وَأَنْزَعُ الدِّيبَاجَتَيْنِ عَنِ الْبِلَى^(٥)
كَمْ مِنْ أَغْرٍ وَلَا يَكُونُ مُحَجَّجَلَا^(٦)
مِنْ دُونَ مَاءٍ وَجُوهِنَا مَاءُ الطُّلَى^(٧)
طَرِباً إِلَى يَوْمِ الْوَعَى مُسْتَعْجَلَا

(١) الديوان: ١٣٣/٢.

(٢) الديوان: ما التسلي.

(٣) الديوان: من اللاتي، حسب من.

(٤) الديوان: ١٤٤/٢.

(٥) الديوان: وأجر ذيلها، من البلى.

(٦) الديوان: صائن وجهي.

(٧) الديوان، ط: إنا على.

[٤٥١] ويخال مُحَرَّر الصَّفَائِحِ وَجَنَّةً

ومنها في وصف الخيل:

فكأنما يكبوا إذا استدبرته
ويهزُّ جيداً كالقناة مُرتحاً
فإذا ونا فجَّع الغزال بأَمه
فيفوث مطرَح طرفه مترفعاً
وتخال منه صاعداً أو هابطاً
وأغرُّ في ثني العنان مُحجَّل
أما كُميث في قنوّ أديمه
عكفت به من ضوئ ضبح فرجة
فتراه بحرّاً والجبين دُباله
أو أشقر في غرة فكأنه
وكأنه قد دُرَّع النَّارَ التي
يزيد حدُّ السيف من مورداً
أو أشهب يحكي الشُّباب إذا سرى
أبد إذا ما النُّقع زلزل أرضه

ويعدَّ سمرَاءَ الوشيح مُقبلاً^(١)

وكأنما يقعي إذا ما استقبل^(٢)
ويدير سمعاً كالسنان مؤللاً
وإذا رنا خطفُ الظُّلُمِ المجفلاً^(٣)
ويجي سابق ظلّه متمهلاً^(٤)
سجلاً هوى ملآن أو سهماً علا
فتخال يوم وغاه فيه مُثلاً
يحكي سميتهُ الرُّحيقَ السُّلسلاً^(٥)
وأعير من ليل قناعاً مُسبلاً^(٦)
ويديه ريحاً والحوافر جُنُداً
شفقُ المغارب بالهلال تكللاً
قدحت سنايكهُ التَّوَاهِبُ للفلأ
عكساً وطرف الشَّمس منه مكحلاً^(٧)
يجتاب تحت النُّقع ليلاً أليلاً
أهوى يفوت الناظر المُتأمل^(٨)

(١) ك: مفتلاً.

(٢) الديوان، ك: وكأنما.

(٣) الديوان، دنا.

(٤) الديوان، مترقفاً.

(٥) ك: سمينه.

(٦) الديوان: علقت به، قرحة.

(٧) الديوان، ط: يرتد، موارد، ط: خد.

(٨) الديوان، ط: ربّ، الديوان: ما الخصر.

أَوْ أَدَهَمَ قَرْنَ الْحَجُولَ بَغْرَةً
 فَظَنَنْتُ جَوْنًا ذَا بَوَارِقٍ مُرْعَدًا
 سَلَبَ الْأَكَارِعَ صَبْغَةً كَمُظَاهِرِ
 [٤٥٢] لِبَسِ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ فِرَاقَنَا
 كَذُجْنَةٍ صَقَلْتُ دِرَارِي جُمَّةً
 أَوْ أَصْفَرَ كَالثَّجْرِ بِأَبِي عِزَّةٍ
 تَرْنُو خُطَا فَرَسِ الْمَشَابِقِ خَلْفَهُ
 أَوْ أَبْلَقُ يَسْبِي الْعَيُونَ إِذَا بَدَا
 مِثْلَ الْجَهَامِ تَشَقَّقَتْ أَحْضَانُهُ
 وَكَأَنَّ خَيْطِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٥): [الطويل]

وَنَحْنُ نَجُوبُ الْبَيْدَ فَوْقَ رَكَائِبِ
 فَلَوْ وَقَفُوا فِي ظِلِّ رَمَحٍ وَتَوَخَّوْا
 وَقَوْلُهُ^(٧): [الطويل]

وَيَعْلُوا الْغَمَامَ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 إِذَا مَا قَضَتْ نَفْسِي مِنَ الْعِزِّ حَاجَةً

لَطَمْتُ لَهُ وَجْهًا كَرِيمَ الْمُجْتَلَى
 وَحَسِبْتُ لَيْلًا ذَا كَوَاكِبٍ مُقْبِلًا^(١)
 بُرْدِينَ شَمَّرَ ذَا وَهَذَا ذَيْلًا
 إِنْ قَلَصَ الْأَعْلَى وَأَرْخَى الْأَسْفَلَ
 وَمَحْدَةً كَشَفْتَ مَحَاسِنَ نُصْلًا^(٢)
 أَنْ لَا يُحَاكِي لِسُونَهُ أَنْ يَنْعَلَا
 فَتَخَالُهُ بِحُجُولِهِ مَتَشَكِّلًا^(٣)
 مِنْ تَحْتِ فَارِسِهِ الْكَمِيِّ مُحَوَّلًا^(٤)
 بَرْقًا وَرَاحَ لَهُ شِمَالُكَ شِمَالًا
 قَدْ قُطِعَ مِزْقًا عَلَيْهِ وَوُضِّلَا

تَرَاهَا مَعَ الرِّكَبِ الْعِجَالِ تَجُولُ
 لَضَمَّتْهُمْ وَالْعَيْشُ فِيهِ مَقِيلُ^(٦)

يَسُوقُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَنْ نَبْرَحَ الْوَبْلَا^(٨)
 فَلَسْتُ أَبَالِي الدَّهْرَ أَمْلَى بِهَا أَمْ لَا^(٩)

(١) الديوان: جَوْ ذَا.

(٢) الديوان، ط: خمسة.

(٣) لك: سَفَرَس.

(٤) الديوان، ط: مَجُولَا.

(٥) الديوان: ١٧٠/٢.

(٦) الديوان: لَضَمَّتْهُمْ، الديوان، وفي الأصل: مُقْبِل.

(٧) الديوان: ١٨٨/٢.

(٨) البيت لم يرد في الديوان.

(٩) الديوان: إِذَا قُطِعَتْ.

وقوله^(١): [الكامل]

فشوَّتْ تلوح على الدُّجى إكليلا
فَقَسَمْنَه عُرراً لها وحُجُولا

منها:

بُظبَاهُ أو بخيالها مَكْحولا^(٢)
حوَلَتْ في الحدقِ الخيالَ حُيولا

ما في مطاويه غلُ
والخَيْرُ فيه أَقلُّ

كيما يجيب فقال مثل مقالهِ^(٣)
فأجَابَ أين ترى محطَّ رحاله

أضَاءَ من الآفاقِ ما كان مظلماً
فما أَحَدٌ يدري مَنْ البدرُ منهما

يرى حَرَبَ الزمان ولا يَخِيمُ

في ليلةٍ أَسَرَ الظَّلامُ نُجومَها
وتناهِبَتْ خيلُ الوزيرِ صباحَها

وسطاً فما ينفكُ طرفُ عَداته
لم يشعروا حتى طرَقَتْ كائِنا

وقوله^(٣): [المجثث]

هذا الوزيرُ الأجلُّ
الشُّرُّ فيه قليلٌ

[٤٥٣] وقوله^(٤): [الكامل]

سأَلَ الحِمى عنه وأصغى للصدى
ناداه أين ترى محطَّ رحالِهِ

وقوله^(٦): [الطويل]

تمزَّجَتِ الظُّلُماءُ عن نورِ غادَةٍ
إذا وجهها والبدرُ لاحاً بليلةٍ

وقوله، والثاني يُقرأ مقلوباً^(٧): [الوافر]

وفي الفتیانِ كُلُّ ربيطٍ جاشٍ

(١) الديوان: ١٧٦/٢.

(٢) الديوان: عدائه.

(٣) الديوان: ١٨٨/٢.

(٤) الديوان: ١٨٦/٢.

(٥) الديوان، ط: للعدى.

(٦) الديوان: ٢ / ٢٥٧. وقوله: ساقطة في الأصل.

(٧) الديوان: ٢٦٣/٢.

مودُّئُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوِيٍّ

وقوله^(١): [الطويل]

رثى لي وقد ساويئُهُ في نُحوْلِهِ
فدَلَّسَ بي حتَّى طرَقْتُ مَكَانَهُ
فبتنا ولا يدري لنا الناسُ ليلَةً

وقوله^(٢): [المنسرح]

ما يلتقي اثنانَ منصفانَ معاً
تنصف ما دام يظلمونك أو
أعداً عدّاً لهم إذا عشقوا

وقوله^(٣): [المتقارب]

تَظَلَّمْ من طَرَفِ ظبيِّ رَحيِمِ
فلم يسمع ما بيننا للعتابِ

وقوله^(٤): [الرمل]

قاتِلُ اللّهُ أَرَاكَاً بِالْحَمَى أَرَاكَاً بِالْحَمَى
يَصِفُ الثُّغَرَ لَنَا يَا بَشْه

وهل كلُّ مودُّئِهِ تَدُوْمُ

خيالي لَمَّا لم يكن لي راحمُ
وأوهمتُ إلفي أَنَّهُ بي حالمُ
أنا ساهرٌ في عينه وهو نائمُ^(٥)

إذا اختبرتِ الأنامَ كلَّهُمْ^(٦)
تظلم إن كان ينصفون هُمْ^(٧)
وعذّلُ العاشقين إن سلموا

سَقِيمٌ غدا شاكياً من سَقِيمِ
رسولٌ يشاكلُ غيرَ النسيمِ^(٨)

أبدأ يملِي القلبِ الغراما
ويحاكي رطبهُ منها القواما

(١) الديوان: ٢٣٤/٢.

(٢) الديوان: بنا الناس، أنا سائر.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٤) ط: الناس كلهم.

(٥) م: يظلمونك و.

(٦) الديوان: ٢٧٣/٢.

(٧) الديوان، ط: فلم يسمع منكما، ت: فلم يسمع.

(٨) لم ترد في الديوان.

يا أراك الجزع هب لي ريقها
[٤٥٤] أرد الماء وتمتأح اللئى
منها:

غالطتني إذ كست جسمي الضنى
ثم قالت: أنت عندي في الهوى
وقوله^(٣): [الكامل]

وردُ الخُدودِ ودَوُّهُ شوكُ القنا
لا تمددِ الأيدي إليه فطالما
وردُ تخيّر من مخافة نهيه
منها:

إن كان قتلى قصدهم فيلرفعوا
ماذا كفونا من لقاء فواتن
منها:

إني لأذكر في الليالي ليلة
منها^(٦):

بعث الخيال وجاءني في إثره
منها:

في ليلة حسدت مصابيح الدجى

ولأطرافك فاستسق الغماما^(١)
ساء هذا يا ابنة القوم اقتساما

كسوة أعرت من اللحم العظاما
مثل عيني، صدقت لكن قاما^(٢)

فمن المحدث نفسه أن يجتنى
شبوا الحروب لأن مددنا الأعينا^(٤)
باللحظ في ورق البراقع مكمنا^(٥)

كلل الظغائن وليخلوا بيننا
لولا مراقبة العيون أريننا

والإلف فيها زارني متوسنا

أرأيت ضيفاً قطّ يثبغ ضيفنا

كلمي وقد كانت لها هي أزيانا

(١) ط: الجذع.

(٢) ساقطه من ط.

(٣) الديوان: ٢٩٤/٢.

(٤) الديوان: شنوا الحرب.

(٥) ط: من ورق.

(٦) البيتان ساقطان من ط.

قلمي بها حتى الصُّباح وشمعتي
حتى هزمنّا للصُّباحِ جنودَه
أفناهُما قَطْعِي وأفنيْتُ الدُّجى
وقوله^(٣): [البسيط]

تقولُ للبدرِ في الظُّلُماء طلعتهُ
وجهُ السَّماءِ مرآةً لي أطالَها
لم أنْسَه يوم أبكاني وأضحكُه
[٤٥٥] كلُّ رأى نفسَه في عين صاحبه
قد قوَّسَ القَدُّ توديعاً وقربني
وكنْتُ والعِشْقُ مثلَ الشَّمعِ مُغْتَلَقاً
وقوله^(٦): [الطويل]

فلما غدا عجباً جفني ناظري
ألَفْتُ الفَلا مُستوطناً ظهرَ ناقةٍ
وما سيرتُ إلّا في الهواجِرِ وحدَها
وقوله^(٨): [الوافر]

وأين من المَلامِ لَقِيَ هُمومِ

بتنا ثلاثتنا ومذحك شغلنا^(١)
لما تشاهرنا عليك الألسنا^(٢)
سهرأ فأصبحنا وأسعدَهُم أنا

بأي وجه إذا أقبلتَ تلقاني
والبدرُ وهناً خيالي فيه لاقاني^(٤)
وقوفنا حيث أرعاه ويرعاني
فالحسنُ أضحكُه والحزنُ أبكاني
سهتم فأبعدني من حيث أدناني^(٥)
بالنَّارِ أَلْفِيثُهُ جهلاً فأفناني

لقاء الورى من صاحبٍ وخدين
تليفٌ سهولاً دائماً بحُزونٍ^(٧)
كراهةٌ ظلي أن يكونَ قريني

يبيتُ ونضوؤه مُلقى الجِراحِ

(١) م: جني الصباح.

(٢) الديوان، ط: هزمنّا للظلام، الديوان: عليك.

(٣) الديوان: ٢ / ٣٤٢.

(٤) م: لي مرآة.

(٥) الديوان، ط: سهماً.

(٦) الديوان: ٢ / ٢٨١.

(٧) الديوان: كور ناقة.

(٨) الديوان: ٢ / ٣٢٠.

يشيمُ البرقَ وهو ضجيعُ عَضْبٍ
منها:

فماجِ إلى الوداعِ كثيبُ رملٍ
وحاول منه تذكرةَ مَشُوقٍ
منها:

ألا لله ما صنعتُ بعقلي
نواعمُ يَنْتَقِين على شقيقٍ
دَتُون عَشِيَّةَ التُّوديعِ مني
فلم يَمْسَحَنَّ إكراماً جفوني
وقوله^(٣): [المتقارب]

ولا عيبَ فيه سوى أَنَّهُ
يَظُنُّ خيالاتٍ أهدابها
[٤٥٦] منها:

وقبَلُ ثناياهُ والتَّغْرِ مِنْهُ
لقلبي بلبَلُ تأوي القُدودِ
وقوله^(٥): [البسيط]

أُجري دُموعي وحتى النومِ مارقاً

وفي الجفنين منه يمانيان^(١)

ومال إلى العناقِ قضيْبُ بانٍ
فأعطى خدَّهُ عَقْدَي جُمانٍ

عقائلُ ذلك الحيِّ اليماني
برق وينسمن بأقحوان^(٢)
ولي عينان بالدمِ تجريان
ولكن رُفْنٌ تخصيبُ البنانِ

إذا النَّاسُ مدُّوا إليه العيونُ
عِذاراً على خدِّه النَّاظرونُ^(٤)

لم نَر من خطِّ في الميمِ سينا
حكتهَا بلبَلُ تأوي الغصونا

سِرٌّ به الإلفُ لما سار حدَّثني^(٦)

(١) ك: ع ضيب.

(٢) البيت في الديوان، ط: نواعم ينتقين على شقيق يرف ويتسمن عن أقحوان

(٣) الديوان: ٢٨٧/٢.

(٤) ك: أهدى بها.

(٥) الديوان: ٣٠٨/٢.

(٦) الديوان، ط: حتى اليوم، ك: سرته، م: أخرى.

كَأَنَّمَا خَرَقْتَ كَفَّ الْوَدَاعِ إِلَى
هُمَّ فِي فَوَادِي وَبَقِيَ لِلْفَتَى رَمَقٌ
وقوله^(٢): [الطويل]

أَقُولُ وَنَحْنُ الْعَرَبُ حَالُ عَشِيَّةٍ
أَحْرَفُ مَرَاةٍ مِنْ خِلَالِ غَشَائِهَا
أَمْ الْقَلْبُ الدَّوَاؤُ أَمْسَى مُوسِمًا
وقوله^(٥): [البيط]

لَوْ شَاءَ طَيْفُكَ بَعْدَ اللَّهِ أَحْيَانِي
بَلْ لَوْ أَرَدْتَ وَجَنُحَ اللَّيْلِ مُغْتَكِرٌ
غَيْمَتَ يَا قَمَرَ الْآفَاقِ مِنْ نَفْسِي
لَا بَلْ إِذَا شِئْتَ فَأُذِنَ لِي أَزْرُكَ وَفِي
أَبْقَى الْهَوَى لَكَ مَنِي فِي الْوَرَى شَبَحًا
وقوله^(٨): [الكامل]

اقْرُنْ بِرَأْيِكَ رَأْيِي غَيْرِكَ وَاسْتَشِرْ
فَالْمَرْءُ مَرَاةً ثَرِيهٍ وَجَهَهُ

عَيْنِي طَرِيقًا لِذَلِكَ الدَّرِّ مِنْ أُذُنِي^(١)
مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي جِزْءٍ مِنَ الْبَدَنِ

كَأَنَّ عَلَى لِبَاتِهِ طَوْقٌ عَقِيَانِ^(٣)
بَدَأَ أَمْ هَلَالٌ لَاحٍ لِلنَّاطِرِ الرَّانِي^(٤)
بِآخِرِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ عُثْمَانَ

الْمَامَةُ مِنْهُ بِي فِي بَعْضِ أَحْيَانِي^(٦)
وَالْحَيُّ مِنْ رَاقِدٍ عَنَّا وَيَقْظَانِ
فَسَرْتُ نَحْوَهُ وَلَمْ تُبْضِرْكَ عَيْنَانِ
ضَمَانِ شَقْمِي عَنِ الْأَبْصَارِ كَتْمَانِي
لَوْ وَازَنَ الطَّيْفَ لَمْ يُخْصَصْ بِرُجْحَانِ^(٧)

فَلَا حَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى رَأْيَيْنِ
وَيَرَى قَفَاهُ بِجَمْعِ مَرَاتَيْنِ

(١) ك: حذني خرقت.

(٢) الديوان: ٣١٨/٢.

(٣) الديوان: وبحر الغرب، ط: نحر الغرب.

(٤) الديوان، ط: أحرقت مرأة

(٥) الديوان: ٣٢٧/٢.

(٦) الديوان: في كل.

(٧) من: ساقطة من ك.

(٨) الديوان: ٢٩٤/٢.

وقوله^(١): [الكامل]

وأبيتُ ذا سهرٍ فما يلقاني^(٢)
حتى تناهي السُّقْمُ بي فحكاني

أضحى أخصاً سَفَرٍ فما ألقاكم^(٣)
[٤٥٧] ما زلتُ أحكي في النُحُولِ مثاله

وقوله^(٤): [الكامل]

شرقتُ محاجرُها باحمرَ قانٍ^(٤)
منه فما يبدو سوى الإنسانِ

وكأنَّ كلَّ شقيقةٍ مكحوليةٍ
عينٌ لإنسانٍ وقد مُلئت دماً

وقوله^(٥): [البسيط]

ولا المنازل ضمتهم وإيانا^(٦)
وخلفوا الطُّربَ المُشتاقَ حيرانا
إذا مدَّ يُسْرَاهُ للثُّودِيعِ عجلانا^(٧)
إذا غادر الدَّمْعُ منه الجفنَ ملآنا

لم تَشْتَبِكْ بعدُ أطنابُ الخيامِ
لكنهم عاجلون بالنَّوى وقَضُوا
يُمنَاهُ بعدُ من التَّسليمِ ما فرغت
لم يملأ العينَ من أحبابه نظراً

وقوله^(٨): [البسيط]

والخيلُ تحملُ للأقرانِ أقرانا
تظلُّ فيها رماحُ القومِ أشطانا

حيثُ الغُبارُ يسدُّ الجوّ ساطعُهُ
والطَّعنُ يحفر في لَباتها قُلُوباً

وقوله^(٩): [الوافر]

(١) ٣٣٣/٢.

(٢) الديوان: أغدو اخا.

(٣) الديوان: ٣٣٦/٢. ك: ومنها.

(٤) م: فحرقان.

(٥) الديوان: ٣٥٤/٣.

(٦) الديوان: ط: الخيام لنا.

(٧) من: ساقطة من ك، م: إذا مدَّ.

(٨) الديوان: ٣٥٦/٢. ك: ومنه قوله.

(٩) لم يرد البيتان في الديوان.

نظرتُ على الحمول غداةً سارت
وبيضُ الهندِ من وجدي هوازٍ
وقوله^(٢): [البسيط]

هذا الزَّمانُ على ما فيه من كديرٍ
غديرٌ ماءٍ تراءى في أسافله
فالزَّجلُ يُبَصِّرُ مرفوعاً أخا مَصَّها
وقوله^(٥): [السريع]

والإلفُ قد عانقني للئوى
كأنَّه رامٍ إلى غايةٍ
[٤٥٨] حتى إذا أدناه من صدره

ومنه قوله في الشمعة من قصيدته المشهورة، وخريدته التي هي بالألُّباب مَهْوَرة،
وأولها^(٧): [البسيط]

نَمْتُ بأسرارٍ ليلٍ كان يُخفيها
قَلْبٌ لها لم يَزْغنا وهو مُكْتَمٌ
سفیهةٌ لم يزل طولُ اللسان لها
غريقةٌ في دَمِوعٍ وهي تُحرقُها

بطرفٍ غير شافٍ وهو سافن^(١)
بإحدى البيض من عليا هوازٍ

حكى انقلابَ أساليه بأهليه^(٣)
خيالُ قومٍ قيامٍ في أعاليه
والرأسُ يوجدُ منكوصاً نواصيه^(٤)

فالتفَّ خدَّاي وخذاءُ^(٦)
تناول السَّمَّ بيميناهُ
أُبْعَدُهُ ساعةً أدناه

وأطلعتُ قلبها للنَّاسِ من فيها
إلا تراقِيه نارا من تراقِيها^(٨)
في الحي يجني عليها ضربُ هاديها
أنفاسُها بدوامٍ من تلظِّيها

(١) ط: وهو ساكن.

(٢) الديوان: ٣٧٧/٢.

(٣) الديوان: هذا زمان، الديوان، ط: لياليه.

(٤) في الأصل: أعاليه.

(٥) الديوان: ٣٦٨/٢.

(٦) ط: خدي.

(٧) الديوان: ٣٥٩/٢.

(٨) م: وهو متمكن.

عهدَ الخليطِ فبات الوجدُ يُكيها^(١)
 نسيم راح إذا وافى يُحييها^(٢)
 في الأرض فاشتعلت منه نواصيها^(٣)
 من السماء فأضحى طوعَ أهلها^(٤)
 في وجه دهماء يزهاها تجليها^(٥)
 فكلما حُجبت قامت تُحاكيها
 إلّا وأقمر للأبصار داجيها^(٦)

والقائمة الغصنُ إلّا في تثنيها
 تجني على الكفّ إن أهويت تجنيها^(٧)
 وما على غصنها شوك يُوقئها
 سودّ ذوائبها بيض ليالها
 إن أنت لم تكسها تاجاً يُحليها^(٨)
 والقدر والدين إن أتمت تشبيها^(٩)
 عندها أنّها إذ ذاك تُحييها
 ولم يقدر عليها الثوب كاسيها

تنفست نفس المهجورة اذكرت
 يُخشى عليها الردى مهما ألم بها
 بدت كنجم هوى في إثر عفرية
 نجم رأى الأرض أولى أن يُنواها
 كأنها غرة قد سال شادخها
 أو ضرة خلقت للشمس حاسدة
 ما طنبت قط في أرض مُخيمة
 منها:

فالوجنة الوردُ إلّا في تناؤلها
 قد أثمرت وردة حمراء طالعة
 ورد تُشاك به الأيدي إذا قطفت
 صفراً غلاثلها حمراً عمائمها
 وصيفة لست منها قاضياً وطراً
 [٤٥٩] صفراء هندية في اللون إن نعتت
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها
 قدت على قد ثوب قد تبطنها

(١) ط: المهجورو.

(٢) الديوان، ط: نسيم ربح.

(٣) العفرية: الداهية الماكر.

(٤) الديوان، ط: ييؤها، أولى: ساقطة من م.

(٥) الديوان: شارخها.

(٦) الديوان، ط: راجيها.

(٧) الديوان: حمراء طالبة.

(٨) ط: لست فيها.

(٩) الديوان، ط: واللبن.

أبدت إليّ ابتساماً في خلال بُكى
ومنها في التخلص:

فقلتُ في جُنحِ ليلٍ وهي واقفةٌ
لو أنها علمتُ في قُربِ مَنْ نُصبت
وقوله^(٣): [مخلع البسيط]

شبتُ أنا والتحي حبيبي
إبيضُ ذاك السواد مني
وقوله^(٥): [السريع]

قابلني حتى بدت أدُمعي
يُوهمُ صحتي أنّه مُسْعِدِي
ولم تقع في خدّه قطرةٌ
وقوله^(٦): [الوافر]

سهاًم نواظر تُضمي الرمايا
ومن عجبٍ سهاًم لم تُقارق
منها:

يُريك بوجنتيه الوردَ غَضّاً

وعبرتي أنا محضُ الحزن يَمريها^(١)

ونحن في حضرة خَلَّت أماديها^(٢)
من الوري لثنت أعطافها تيهها

حتى برغمي سلوثُ عنه
وأسودُّ ذاك البياض منه^(٤)

في صحنٍ خدٌ منه مثل المراه
بأدمعٍ لم تُذرهما مُقلّته
إلا خيالاتٍ دموعٍ البُكاه

وهنّ من الحواجبِ في حنايا
حناياها وقد جرحت حشايا

وَنورَ الأقحوانِ من الثنايا

(١) الديوان: أنا عضّ. وفي الأصل: في خلا.

(٢) الديوان: ط: حلت أياديها.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان. وانظر: ابن خكان، وفيات الأعيان: ١٥٣/١.

(٤) ط: فايض، ك، ت: وايضُ ذاك السواد فيه.

(٥) الديوان: ٣٨٠/٢.

(٦) الديوان: في خده المصقول مثل المراه.

تأمل منه تحت الصُّدغِ خالاً
تغنُّم صحبتي يا صاح إني
وخالف مَنْ تنسك من رجالٍ
ولا تسلك سوى طريقي فإني
وقم نأخذ من اللذات حظاً
وساعد زُمرَةً ركضوا إليها
واهدي إلى الوزير المدح يجعل
وقل للراحلين إلى ذراه
وقوله^(٣): [البسيط]

أخذت عندي معرجاً وتعرضه
كالشَّمع يقبل نقش الفصّ مُنعكساً

ومنهم:

٢٤ - الأديب أبو اسحاق، إبراهيم بن عثمان الكلبى ثم الأشهبى المعروف بالغزى^(٤)

فُتح عليه وباب الدواعي والبواعث مغلق، وجلباب المساعي والمطالب مخلق،
وابتلى مع كساد البضاعة، وفساد ثدي كان يتمصص من الجوائز رضاعة بأنّه كان لا
يزال عليه في سرحه يُطرق، وأن شعره الكاسد لا يُشتري ومع هذا يخان فيه ويُسرق.

ولد بغزة، وتأدّب بها، ثم تنقل في البلد سُرى الكواكب، سائراً سير الشمس إلّا
أنّه إلى المشارق لا إلى المغرب.

(١) الديوان: إلا الأباها.

(٢) الديوان: أتوك بأكيد

(٣) لم يرد البيتان في الديوان.

(٤) انظر ترجمته الأصفهاني، الخريدة (شعراء الشام): ٣/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٧٥/١.

دخل العراق، ورحل إلى خرسان، وعرج على كرمان.

يوماً بحزوى ويوماً بالعذيب ويوماً بالعقيق ويوماً بالخليصاء
وتارة ينتحي نجداً وآونة شعب الغوير وأخرى قصر تيماء
وعرض سؤاله للنجاح والحرمان، ومدح اكابر تلك البلاد في ذلك الزمان، [٤٦١]
وطفح مغاصه المثري بفرائد الجمال، وغلا شعره^(١) في تلك الأقاصير غلوّاً بُدلت فيه
النفاثس وعلا علوّاً قصر عنه مَنْ يقايس.

وقد ذكره العماد الكاتب فقال^(٢): أتى بكل معنى مخترع، ونظم مبتدع، وحكمه
محكمة النسيج، وفقره واضحة النهج، وكلام أحلى من منطق الحسنة، وأعلى من منطقة
الجوزاء.

ثم قال في كلام آخر^(٣): الغزّي حسن المغزى، وما يعزّ^(٤) من المعاني إلى العزّ
إلا إليه يعزى، يُعنى بالمعنى، ويُحكم منه المبنى ويودعها اللفظ إبداع الدر الصدف،
والبدر السدف، فمن أفراد أبياته التي علّت بها راياته، وبهرت آياته ولم تُملل منها غاياته،
قوله، ثم أخذ يسرد ما انتقاه له سرداً، ويأتي بكل بيت فاق، وفاقه أخوه فكان مثل
السيف فردا.

واليكما جواهر شفت، وأغصاناً وريفة رقت، وعيوناً أشبهت الزهر فما أغفت.

من ذلك، قوله: [الطويل]

فقلنا: أدرها وهي الكأس جمره
أعط عنك ذكر اللهو فالعيش بُلغة
أرى الهمة العليا تخفض موضعي
تلظى وفي قُزط اللطافة ماء^(٥)
وكلّ بقاء لا يدوم فناء
وكلّ دواء لا يريحك داء

(١) ت، ك: سعه.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٣/١.

(٣) العمادة الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٦/١.

(٤) ك: وما يعن.

(٥) ط: ومن فرط.

وقد تُتعب الفكرَ المنى وهي عذبةٌ
ومَنْ قال إِنَّ الشَّهْبَ أَكْبَرُهَا الشُّهْأ
له نائلٌ كالطِّيفِ يطرقُ فجأةً
ومنه قوله: [الكامل]

ومن الدليلِ على الصِّباحِ وَفَضْلُهُ
وترقُّعُ الأوباشِ فوقِي جائزٌ

[٤٦٢] ومنه قوله في مליح يسبح: [السريع]

وسابح في لجةٍ شقُّها
سال من اللُّطْفِ فلم أَسْتَطِيعَ
وقوله^(١): [الطويل]

وليلٍ رَجَوْنَا أَنْ يَدِبَّ عِذاره
منها في ذكر العيس:

يرقصُهنَّ الآلُ إمَّا طوافياً
سوابحُ كالنِّينانِ تحسبُ أنِّي
تَنسَمُنُ من كَرَمَانٍ عَرَفَا عَرَفَتَهُ
كأنَّا بضوءِ البِشْرِ فوقَ جبينه
ومنه قوله^(٥): [المنسرح]

أنتَ جمادى إذا سُئِلْتَ ندى

ويؤذي الدخانَ العينَ وهو كباءُ
برغم الثريا كذبته ذكاءُ
فيؤمن في لُقيانه الرقباءُ

ما يلبسُ الآفاقَ من أضوائه
أو ليس دُرُّ البحرِ تحت جُفائِه

شقَّ شهابٍ جيبَ ظلماءِ
تمييزه من جملةِ الماءِ

فما اختط حتى صارَ بالفجرِ شائباً

تراهنَّ في آذيةٍ أو رواسباً
مسحتُ المطايا أو مسحتُ السباسبا^(٢)
فهنَّ يلاعبن النشاطَ لواعباً^(٣)
ترى دونه من حاجبِ الشمسِ حاجباً^(٤)

ويوم تُدعى إلى الوغى رَجَبُ

(١) ط: ومن فرط.

(٢) م، ك: كالبنينان: والبنينان: جمع نون وهو الحوت.

(٣) م: عزماً عرفت.

(٤) م: البشير.

(٥) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٢٠/١.

مالكِ عِرْضُ تَخَافُ وَضَمَّتْهُ
ومنه قوله: [المنسرح]

مَشْتَبِكَاثُ الْأُسْنَةِ انْتَضَمَتْ
قَوْمٌ يَصِيرُ الْقَنَا إِذَا حَمَلُوا
منها^(١):

عَلَى غَدِيرٍ بِرَوْضَةٍ نَظَمَتْ
يَدْقُ فِيهِ الْغَمَامُ أَسْهَمَهُ
ضُرُوبٌ وَشِي كَأَنَّمَا خَلَعَ الـ
منها:

رِئَاسَةً مَعْنَوِيَّةً وَهَبَتْ
[٤٦٣] وَبَيْتٌ مَجْدٍ عِمَادُهُ كَرَمٌ
وقوله: [الخفيف]

كَلَّ مَا كَانَ نُورُهُ بَدَنُ الْـ
وقوله^(٢): [الكامل]

شُهُبُ الدَّجَى تَرَعَاهُ أَوْ شُهُبُ الْقَنَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَاذِلٍ مَتَحَرِّقٍ
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

وَلِي أَدَبٌ زَانَ الزَّمَانَ اصْطَحَاهُ

أَيَّ طَلَاقٍ يَخَافُهُ عَزَبُ

دِرْعاً مَتَى شَمُّهَا الْحَسَامُ نَبَا
طَوْرًا وَشِيحًا وَتَارَةً يَلْبَا

نَوَّارَهَا حَوْلَ بَدْرِهَا شَهْبَا
فِيكَتْسِي مِنْ نَصَالِهَا حَبَّابَا
أَيُّمٌ عَلَيْهِنَ مَنْ يَرِدُهُ طَرَبَا^(٤)

لِكُلِّ ثَغْرِ مِنَ الثُّغَلَى شَنْبَا
مُدُّ لَهُ مَدُّ بَحْرِهِ طُنْبَا^(٥)

شَمْسٍ كَانَتْ بَعْدَهُ ظِلْمَاؤُهُ

فَالنَّجْمُ لَا يَنْفَكُ مِنْ رَقْبَائِهِ
حَتَّى كَأَنَّ جَوَايَ فِي أَحْشَائِهِ

وَقُرْبُ التَّلَاقِي غَيْرُ قُرْبِ التَّنَاسِبِ

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٦٤/١.

(٢) من: ساقطة في الأصل.

(٣) ط: قد.

(٤) ساقطة من ك.

(٥) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ١٧/١.

وفي صحبة الضد الشريف تزين
منها^(٢):

وإن ركوب الفرقدين ترجل
ولست بمذاق الوداد فيتقى
ومنه قوله: [المنسرح]

ضعف جبان في أيد مملكة
وخلت كشف القناع ينفعني
وقوله: [المنسرح]

والدهر طلق اليدين يدرك من
ينظم غادي الحيا ورائحه
ويطلع النجم مثله مائه
ومنه قوله: [الطويل]

يقولون: لا تتعب فرزقك قسمة
وفي العجز من وجه الترفه نعمة
وقوله: [المنسرح]

تألق الشيب فاعتذرت له
[٤٦٤] كأن تغر الحبيب ركب في
منها:

قالوا: دع العلم صار مطرّحاً

وما الليل من جنس النجوم الثواقب^(١)

ونيل كنوز الأرض تقصير كاسب
ديب نمالي قبل لسب عقاربي

غمد حديد ومنصل خشب
والكشف في غير وقته حجب

ساعاته ما يُرام من حقه
قلادة للغدير من حبه
لكنها ما تدور في قطبه

وبالتعب اشتدت حبال المطالب
ولكنها معدودة في المصائب

قلت نور بدا على قضبة
مفارقي ما أضاء من شنبه^(٣)

يقوم بيت العلى بلا طنبه

(١) وفي: ساقطة من م، ك: من جس.

(٢) منها: ساقطة من ك.

(٣) ك: له ركب.

فقلت: إِنَّ القصورَ في هِمَمِ الـ
ما احتجب الأفقُ إنما احتجبتُ
من هيبةِ الشعرِ أنْ قائله
منها في ذكر البيداء:

كأنَّما الآلُ في جوانبِها
أظميتُ بالوَحْدِ قلبَ قَدَقِها
لَكَ الكلامُ الذي علا وغدا
كجواهرِ الكيمياءِ ليس ترى
يقر ما خَلَفَ الكرامَ فتى

ومنه قوله: [البسيط]

نسيْتُ إلَّا غزالاً بات يرشفني
بمجلسٍ لا رقيبَ فيه يمنعني
منها:

ظَبَا المَحَارِفِ أَقْلَامُ مَكْشُرةُ
والسيفُ وهو جمادُ ما انتضته يَدُ

ومنه قوله: [الوافر]

كأنَّ كراكَ كان سحيقَ ملحٍ
رجوْتُ القُرْبَ من عنقِ النواجي
[٤٦٥] رمتني في بلادٍ عللتني
بلادُ خلافةٍ يلقاكُ فيها

خَلَقِ وليس القصورُ في سَبِيهِ
أبصارُنا بالنهارِ عن شُهبهِ
يصغي إلى ما افتراه من كذِبهِ

يرقصُ تحت الرُّكابِ من طَرِبهِ
وسافر الجو مثل منتقبهِ^(١)
يدقُّ عن فهمِ خاطبي خُطْبِهِ
مَنْ ناله والأنامُ في طَلْبِهِ
تبقى سجايا أبيه في عَقْبِهِ

من ثغره برداً زاد الحشا لَهَباً^(٢)
من بغيتي غير خوفي أن يقالَ صَبَا

رؤوسهِنَّ وَأَقْلَامُ السَّعِيدِ ظُبا
إلا وأصبح فيها أفصح الخطبا

فلَمَّا اسْتُلَّ بالعبراتِ ذابا
فكانت للنوى ظَفُراً ونابا
بسحبٍ كان أكثرُها ضبابا
حبيبُك يوم تأتيه حبابا

(١) الوحْد: ضرب من سير الأبل، وهو ان يرمي بقوائمه كمشي النعام.

(٢) ط: يرشفتي.

فياليت الذي أعطى وعوداً
مرَّكَبُ جوهرِ الأفهام فينا
ولو تُخَيِّزْتُ لم يكن اختياري
كَأَنَّ شعاعَ هُمٍّ سَمَّوْا
وكم للغيث من أثرٍ كفاني
بك اعتذرتُ مسيئات الليالي
منها:

فأكمل ما يكون البدْرُ نوراً
ومنه قوله: [الطويل]

مُشَعَّشَةً في كأسها فمن الذي
ومن حُسْنِ عهدِ الليل بروز نجمه
منها:

غسلتُ يدي جمعاً من الشُّعْرِ والمنى
ونزَّهْتُ نفسي عن أكاذيبٍ مسمعي
منها:

وإن لم يكن لي عندكم قَدْرُ شاعرٍ
ومنه قوله: [المقارب]

تواضع لمن فُقَّتْه ما سعى
ولاتعجبَنَّ فإنَّ الحديدَ

حُثَا في وجهه مادِحُه الترابا^(١)
سقى عسلاً وصبَّ عليه صابا
سوى أن يسبقَ الشيبُ الشبابا
دُعَا المظلومِ يخرقُ الحجابا
سؤالي كيف صابَ وأين صابا
ومَنْ تَكُ عذره أَمِنَ العتابا

إذا كان النجومُ له صحابا

رأى فوق نارٍ ثوبَ نورٍ يناسبه
فتبيض من خوفِ الفراقِ ذوائبه^(٢)

وما الشعرُ بالفنِ المقدمِ صاحبه
وأقبُح في عيني من الكذبِ كاذبه

هبوني لكم راوي الحديث وكاتبه

له الجدُّ والجدُّ لا ينتقبُ
بأضعف من جسمه ينجذب^(٣)

(١) ط: عوداً.

(٢) ط: يزور، فتبيض: ساقطه من ط.

(٣) ط: الجديد.

منها:

ويكناء تنفضُ كُفَّ السحابِ
[٤٦٦] حمى نفسه الحسنُ أضعافَ

منها:

وصافٍ يشنّ عليه الصبا
وما السيفُ إلا لمن سلّه

منها:

ويجمعُ في صبره حَزْمَه
مدحُ الورى قبله كاذباً
ولولا الأناملُ لم تنتظم

ومنه قوله: [الكامل]

وأنامل آثارهنَّ كأنّها
فانجح بهمتك التي منظومها
ظَفَرُ الذِّمَنِ المدام سُقْيَتْهَا
كَفُّ المقلِّ تكونُ أرضاً في الجدا
فحبائلُ الأشعارِ ليس بواقع

ومنه قوله: [الوافر]

وليس لِوَضِلٍ مَنْ يُدْعَى فيأتي
ألم تَرَ أنّه للمجد شمس

فيسبقها ذيله المنسحب^(١)
ما حمى نفسه الجمرُ لما التهب

دلاصاً مساميئها من حَبَب
ولم يزل المُلْكُ فيمن عَلَب

وما اجتمع الليثُ إلا وَثَب
وما صدق الفجرُ حتى كذب
برأسي اليراعِ جُمانُ الكتب

في الجرمِ آثارُ الحَبِيِّ الصَّيْبِ
طوق الهلّ قرطُ أذنِ الكوكبِ
مقطوبة من كفٍّ غيرِ مقطب
وسماه تلك الأرض كف المترب
فيهن إلا كلُّ بازٍ أشهب^(٢)

عذوبةٌ وصلٍ مَنْ يُدْعَى فيأبى
ويرضى أن تلقَّبه شهابا

(١) الوكن: مأوى الطائر في غير عش وهي ساقطة من ط.

(٢) م: كل نار.

ومنه قوله^(١): [البسيط]

قابِلْتُ بالشَّنب الأَجْفَانِ مبتسماً
جسماً من الماءِ مشروباً لأعيننا
وَنَشْرُ ذَكَرَكَ أَذْكَى الطَّيِّبِ رائحةً
[٤٦٧] فَضَحَّتْ بِالْغَيْدِ العِزْلَانِ ملتفتاً
عذرتُ طيفَكَ في هجري وقلتُ له
وفتيةً من كِماءِ التُّركِ ما تركتُ
قومٌ إذا قوبلوا كانوا ملائكةً
مدَّتْ إلى النَّهْبِ أيديهم وأعينهم
بدارِ قارون لو مروا على عجلِ
جبلِ المنى مثلُ جبلِ الشمسِ متصلاً
العلمُ يؤتى ولا يأتي وليس لمن
إذا رأيتُ كسادَ القولِ في بلدٍ
بعزيمةٍ لو غدا العيوقُ حاسدّها

ومنه قوله: [الكامل]

ما في مراجعة المسرّة رخصةٌ
ولعن سلمت ولم تزل أسبابُ مَنْ
لنقرّظنّ بناتٍ أعوجٍ بالقنا

فطاح عن ناظريك السّحرُ منكوتا
يضم قلباً من الأحجارِ منحوتا
ونور وجهك ردُّ البدرِ مبهوتا
ولم يكن عن صيال الأُشدِّ ملفوتا^(٢)
لو استطعتُ إلينا في الكرى جيتا
للرعدِ كبتّاتهم صوتاً ولا صيتا
حسنأ وإن قاتلوا كانوا عفاريتا
وزادهم قلقُ الأحداقِ تثبيتا^(٣)
لباتٌ من فاقةٍ لا يملكُ القوتا
يُرى وإن كان عند اللّمسِ مبتوتا
يغتَابني منه إلّا بأن يوتى^(٤)
وأنت قسّ فكن في اهله حوتا
لبات في الفلكِ العلوي مكبوتا

من بعدِ تطليقي السرورِ ثلاثا
طلب السلامة بالخمولِ رثا
يوماً تصيّر به الذكورُ إناثا^(٥)

(١) العماد الأصفهانى، الخريدة (الشام): ٨/١.

(٢) ط: حيال.

(٣) ط: الأخلاق، ت: الأخلاق.

(٤) ط: يغتابني منهما.

(٥) ط: الأعوج: اسم الفرس مشهور.

منها:

بقريحة كالنار أخلص حرّها
وخلصه السحر الحلال وحسنه
رفعت لهاك الفقر عتاً بالغنى
ومنه قوله: [البسيط]

ولن تقوم لأهل الحب بيئة
[٤٦٨] ومن يكن فوق أرض درر
كم عالم لم يلج بالقرع باب منى
لولا التباعد بين الحاجبين به
زاد الوزارة فخراً من نهاه كما
مؤمّل لا ترى في خده صعراً
بحرّ يزيد سكوناً كلما عصفت
أسعد بما حال من حول وزد شرفاً
وافى المحرم والعلية محرمه
لا زال عزمك والتأييد في صفة
صقال نقدك أمضاني وهذبني
وما ذكرناك في ظلماء مسغبة
ومنه قوله: [الوافر]

أيامي أقوم أم ضلوعي
فأم البخل تيتّم كل يوم
إذا عزموا تغايرت الدراري
سأنظم بالعرامس كل فج

أصل النضار وأحرق الأخبثا
ما كان في عقد التهي نفثا
رفع الظهور المطلق الأحداثا

على بياض صباح أو سواد دجى
يستطرق الجزع من مهديه والسبجا
وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
بان افتراقهما لم يعرف البلجا
زاد البراق سمواً من به عرجا
مثقّف لا ترى في عزمه عوجا
ريخ الخطوب فما تلقاه منزعجا
تبلى بجذته الأيام والحججا
إلا عليك فكن بالفضل مبتهجاً
كالماء والخمر في كأس إذا امتزجا
كم ماحد بركيكات الصفات هجا
إلا تنفس صبغ الخطب وانبلجا

تناسبني انحناء واعوجاجا
وأم الجود تسقطه خداجا
وإن جادوا حسبت البحر ماجا
ومن نشر المنى نظم الفجاجا^(١)

(١) سأنظم بالعرامس: ساقطة من ط.

ولولا قلة الإنصافِ منّا
إذا ما المزنّة الوطفاءُ جادتْ

ومنه قوله: [الطويل]

[٤٦٩] ومن ليلةٍ دهماءَ فازتْ بغرّةٍ
كانْ صغارَ الشهبِ فوقَ ظلامها
كانْ سهيلاً رعدةً وتباعداً
ونُصحُ الوري عندَ المحبين باطلُ
فلا تنتظر علمَ التجاربِ واعتمد
تعود مسامي المرءِ قبلَ مشيبه
يراعك يجري حين يسود رأسه
خُلِقْتُم كراماً في زمانٍ مريد
يضيع الندى ما فارق الشعر وصفه

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

كلُّ ما يهول من الأمورِ إلى الذي
كم سرٌّ آخرٌ عارضٍ من بعدما
في كلِّ حكمِ حكمةٌ مدفونةٌ
ما الناسُ إلّا جازعاً أو طامعاً
تبثُّ يدُ الأيامِ إنْ صروفُها
فمن الحداثِ وهي أصلٌ واحدٌ

لوقرنا على النحلِ المجاجا
ولم تَزوِ الثرى كانت عجاجا

من البدرِ لم تُرزقِ حجولاً من الصبحِ
لألئ غواصٍ نُثرنَ على منحِ
غريقٌ جبانٌ يدعي قوّةَ السبحِ
يردونه ردَّ الشهادةِ بالجرحِ
على الخاطرِ الوقادِ والخُلُقِ السَّمحِ
أحقُّ بما يجنيه من ثمرِ النُّججِ
وليس بجارٍ حين يبيضُ بالمسحِ
وأحسنُ ما لاح الكواكبُ في الجنجِ^(١)
ضياحِ سنانٍ لم تركبهُ في رمحِ

عَلِمَ السريرةَ وهو بالمرصادِ
ساءتْكَ منه طليعةٌ وهوادي
كشرارةٍ غطّيتها برمادِ
خُلِقُوا عبيدَ السيفِ والإرفادِ^(٣)
سقمُ الكرامِ وصحةُ الأوغادِ
سيفُ الكمي ومبضعُ الفصّادِ^(٤)

(١) مريد: ساقطة من ط، م: من حين.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٥٢/١.

(٣) ط: جازع أو طامع.

(٤) ك: ومبدع.

ما كثرة الشعراء إلا علة
فلك البلاغة والفصاحة خاطري
فانظر إلي بعين فضلك نظرة
[٤٧٠] ومنه قوله: [الطويل]

نأى الزيم فأسودت حياتي تكذراً
فياليت أحبابي، غرامي ليكثروا
بهمته نال العلا وبرزقه
تفجر ينوبع السلاسة لفظها
تنم بأسرار السجايا وتمتري
ولو بان فضل المرء من غير واصف
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

والغرب مثل العميد منتظم الخلى
والصبح ملك والنجوم رعية
فتردد الأشياء ينقص حسنهما
وافى زمانك آخراً وتقدمت
فغدوت كالعنوان يكتب خاتماً
لا أقتضيك بما سماحك فوقه
السيف لولا أن تحرّكه يد
والبدر لو لم ألقه مستسعفاً

مشتقة من قلة النقاد
أهدي لمجدك كل نجم هادي
تهدي المنام فقد أطلت سهادي

ومن مثل ما قاسيته المسك أسود
ويا ليت عذالي، سلوني لينفدوا^(١)
ومن سؤدته همة فهو سيّد
ولكن معانيها لها السحر يسجد^(٢)
بلاغتها ضرع النّهي يوم ينشد
لبان فرنّد السيف والسيف مغمّد

والشرق مثل التّصل منتثر الصدى
بصرت بغرّته فخرّت سُجداً
ويزيد حُسن الجود ان يتردداً
بك همة في كفها قصب المدى
وبذاك في حال القراءة يُبتدا
فأكون كالراجي من البحر الندي^(٤)
أكل القراب بحده فتجردا
من نوره للقيته مستسعدا

(١) ط: سلوي.

(٢) ط: السلال.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٤٦/١، ٧١.

(٤) لا: ساقطة من م.

ومنه قوله: [الطويل]

وليس يفني لحنُ الهزارِ إذا علا
فما للغصونِ المستقيمات أوجهٌ
[٤٧١] فتى خطّه في ناظر الملكِ إثمٌ
خِلالَ يسيرِ المجدِّ تحت ظلالِها
بقيت سعيّد الجدّ ما جنّ غيهبٌ

ومنه قوله: [الكامل]

في روضةِ قرنِ النهارِ نجومُها
وانجرّ فوق غديرها ذيلُ الصُّبا
ومهنّد يضحى عقيقاً في الطُّلى
كُنْ تحت أذيالِ القناعةِ والرضا
والفعلُ كان مقلّلاً ومكثراً
أُمِلْتُ موعدهم فزدتُ مشقةً

ومنه قوله: [البسيط]

مذاهبُ الناسِ شتى والهوى طُرُق
ومَن تقلّد من مدحٍ بلا صليّة
شهادةً اللفظِ والمعنى تقدّمني

ومنه قوله: [الطويل]

وما ذكر الناسُ الصُّبا وتلهفوا
بنفسي غزالاً ما دعاه الورى أخاً

(١) ط: ما جدّ

(٢) ط: من يشرح.

بصرصريرةِ البازيِّ يوم يصيدُ
ولا للبدرِ المشرقاتِ قدودُ
ومسعاها في جيدِ الزمانِ عقودُ
كأنّ العلا جيشٌ وهنّ بنودُ
وأشرق مصباحٌ وأورقَ عودُ^(١)

بسنا ذكاء فزادهنّ توقّدا
سَحراً فأصبحتِ الصحيفةُ مبردا
وببيتٌ في ضمنِ القرابِ زبرجدا
أو فوق أثباجِ الشجاعةِ والنّدى
ولذاك جاء مخففاً ومشدداً
لمع السرابِ يزيد وارده صدى

كُنّا طرائقَ في أخلاقنا قددا
قلادةً أصبحت في جيده مسدا
مَنْ يجرح اللفظ والمعنى إذا شهدا^(٢)

على فقدّه حتى تقادمَ عهدُه
لبدرِ الدجى إلّا توقدَ حقّه

ذروني ونشدان الرقاد من السرى
وقوله: [الكامل]

حال يخون السمهوري سنانه
[٤٧٢] مَنْ يَقتدَحُ زَنداً بِكف مالها
مَنْ يَستطيعُ جُحودَ مجدكَ بعدما
وقوله: [السيط]

مَهاك يا عُقَدَ الوِعاءِ أعيَنها
صدِرٌ شَرحٌ به صدرأ وكنت لقي
ومنه قوله: [الوافر]

وكم عَرَضْتُ والتعريضُ يكفي
وقوله^(٤): [الطويل]

وتَضَحِي أساطير الكتابِ بنظمه
أمير المعالي كان موكب فضله
ومَنْ صُحِّحَتْ بالجوْدِ أخبارُ فضله
ومن قوله: [الطويل]

وتختلف الأغراضُ بالناس في الهوى
وكيف يرجى للثمارِ مزية
ولا تَبْغِ برهاناً على مكرماتِه

لأجلِ سكونِ الطفلِ حُرُوكَ مهْدُه^(١)

فيها ويتهم المهند حده
زندُ فكيف ترى يقدح زنده^(٢)
صحَّ اعترافُ الدّينِ أنك مجدُه

مُمن تعلمن هذا النفث في العُقَدِ^(٣)
كالطبي خاف فلم يصدر ولم يَريدُ

وما التصريحُ إلّا للبليدِ

عقودُ بها القرطاسُ يحسدهُ الجيدُ
لواءٌ عليه من ثناء الوفدِ معقودُ
روتها القوافي والمعاني أسانيدُ

وكلُّ إلى ما قاده الطَّبْعُ قاصدُ
وبالبقل في الدنيا تزانُ الموائدُ
طلابُك برهاناً على الصبحِ باردُ

(١) ونشدان الرقاد من السرى: ساقطه من ط.

(٢) فكيف ترى: ساقطه من ط.

(٣) ط: هذا التبعث.

(٤) ساقطة من ك.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

لا تجنحَنَّ إلى الهوى إنَّ الهوى
كُنْ في زمايِكَ جاهلاً متجاهلاً
والعود يُعربُ فرغُه عن أصله
إن لم تَنَلْها هزَّةً فالبحرُ

وقوله: [البسيط]

إليكَ عُنِّي ظباءُ العقدِ ما خُلِقْتُ
[٤٧٣] لو لم يَدُمْ مطرُ الأجفانِ ما نبُتْ
إني لاهضمُ نفسي بعد معرفتي
دع ما تناسب في الأبصارِ ظاهره
فهية المتنافي لا اعتداد بها
حتى وصلتَ بروحٍ ما لها جسدٌ
رئاسةٌ فوق أسَّ العلمِ نابتةٌ
مجداً بطارِفُه أحييتَ تالده
ما صَحَّ لي خبرٌ عن منظرِ حسنٍ

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

لا تعتبِرَنَّ على الزمانِ فيائِه

طبعٌ تولَّد من قياسٍ فاسدٍ^(٣)
إن كنتَ تطمَعُ في منالِ فوائِدِ
ويجي من ثمراتِه بشواهِدِ
لا يهتَزُّ إن اتحفَّتَه بفرائدِ^(٤)

ألحاظهنَّ لغيرِ الثُّفثِ في العقدِ
قتادةُ الشوقِ بين القلبِ والكبدِ
إنَّ الجمانةَ لا تطفو مع الزُّبدِ
ولا تقلُّ بقياسٍ غيرِ مطَّردِ^(٥)
شتان ما بين مهتزٍّ ومرتعِدِ^(٦)
ولا حياةً بغيرِ الروحِ والجسدِ
ودولة نلتَّها من واحدٍ صَمَدِ
مَنْ اكتفى بعلَى الآباءِ لم يَشُدِ
في مخبرِ حَسَنِ لولاكَ عن أحدٍ

فلكَّ على قطبِ اللجاجِ يدروُ

(١) العماد الأصفهاني (الشام): ٧٠/١.

(٢) في الأصل، ط: طمع والتصحيح يقتضيه السياق.

(٣) ك: تحفته.

(٤) ك: تناست.

(٥) ط: لا اعتدال.

(٦) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٢١/١.

إِنَّ الْخَلَائِقَ لِلْحَوَادِثِ مَرْتَعٌ
نَقَحَ بِفِكَرِكَ مَا تَخَاطَبُهُ بِهِ
ومنه قوله^(٢): [الخفيف]

كَيْفَ أَقْتَصَّ وَالْحَوَادِثُ غُجْجَمٌ
كَمْ لِبَسْنَا أَضْفَى السَّوَابِعِ ذِيلاً
وخللونا بالعامرية والخيلُ صيا
وانكفينا والفجرُ يعطسُ والريـ
لوحبا لله خَلَقَهُ بالتساوي
قَلَمٌ خَلَقَهُ لَكثْرَةِ مَا يَأْسُو
[٤٧٤] لو كتبنا إليه عُونَ المعاني
منيتي أن تدومَ للفضلِ كهفأً
وَإِذَا كَانَ دُونَكَ اللَّهُ دَرْعاً
ومنه قوله^(٤): [مجزوء الكامل]

الْمَجْدُ سَهْلٌ وَالطَّرِيقُ إِلَيْهِ
كَتَبَ الْكَوَاكِبُ مَذْحَه
وقوله^(٥): [المتقارب]

وَعَذْتُ وَغَيْرَ دَمِي مَا
ومنه قوله: [الطويل]

وَلَيْسَ يَخْلَى مِنْهُ ذَا الْعَصْرِ وَحْدَهُ

شَهِدَ الصَّبَاحُ بِذَاكَ وَالْدِّيَجُورُ
وَاسْهَرْنَا قَدْ مَا تَقُولُ بِصِيرٍ^(١)

إِنَّ جُرْخَ الْعَجَمَاءِ كَانَ جُبَاراً
وَطَرَقْنَا حَمَى الْقِبَائِلِ جَاراً^(٣)
مُ وَالْحَيِّ مَا شَبَّ نَاراً
لَحْ تَعْفِي بِذِيلِهَا الْآثَارَ
لَوْجَدْنَا فِي كُلِّ عَوْدٍ ثَمَاراً
كَلُومُ الْوَرَى بِهِ مَسْبَاراً
أَصْبَحْتُ فِي مَدِيحِهِ أَبْكَاراً
خُلِقَ النَّاسُ فِي الْمَنَى أَطْوَاراً
جَعَلَ الْأَيْدِي الطَّوَالَ قَصَاراً

هـ بِالْأَتْفَاقِ وَغُرُ
فَعَلَى الْمَجْرَةِ مِنْهُ سَطُرُ

أَرَقْتُ وَغَيْرَ فَوَادِي لَمْ يُنْخَرْ

هُوَ الشَّمْسُ كَمْ حَلَى بِهِ اللَّهُ مِنْ عَصْرِ

(١) م: واتسهد.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٦٠/١.

(٣) ك: أضفى الصرايع.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٤٨/١.

(٥) ساقطه من ك.

وَمَنْ كَانَتْ الشَّعْرَى دَوِينِ مَحَلِّهِ

ومنه قوله: [البسيط]

ذَا الدَّرْسُ سَهْلُ الْمَعَانِي فِي جِزَالَتِهِ
فَلَيْسَ لِلشَّرْعِ جَيِّدٌ لَا تَقْلُدْهُ
كَنْتُ الطَّبِيبَ لِجَسَمِ الْفَضْلِ دُمْتُ لَهُ
لَا أَجْحَدُ الصَّبْحَ حَقًّا مِنْ تَبْلُجِهِ
شَخْصٌ نَرَى كُلَّ فَضْلٍ فِيهِ مَجْتَمِعًا

ومنه قوله^(٢): [البسيط]

لَيْتَ الْبَيَاضُ الَّذِي زَالَ السَّوَادُ بِهِ
هَذِهِ الْوِزَارَةُ لَا مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ
[٤٧٥] وَقَوْلُهُ: [الكامل]
زَادَتْ بَرُوقُ الْأَقْحَوَانِ تَأَلَّقَا

وقوله: [الطويل]

تَقَدَّمْتُ دُونَ الْكُلِّ وَالْحَزْمِ وَالنَّهْيِ

وقوله: [البسيط]

لَا تَأْمَنْنِ أَمْرًا لَأَنْتَ سَجِيَّتُهُ
وَأَنْفُسُ الدُّرِّ مَا جَادَ اللِّسَانُ بِهِ
صَدَّرَ سَمَا أَنْ يَدَانِي فِي لَهْيٍ وَسُطْيٍ

فِيَا لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ يَدْرُكُهُ شَعْرِي

يَكَاذُ يَحْفَظُهُ مَنْ لَا يَكْرَهُهُ
وَلَيْسَ لِلْمَجْدِ جَيْبٌ لَا تَعْطُرُهُ
تَعِيدُ صَحَّتَهُ فِيمَا تَدْبِرُهُ^(١)
وَلَا أَكْذِبُ عَيْنِي وَهِيَ تَبْصُرُهُ
تَبَارَكَ الْخَالِقُ الْبَارِي مَصُورُهُ

أَبْقَى لَنَا مِنْهُ مَا فِي الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
أَيْنَ اعْتِكَازُ الدَّجِيِّ مِنْ بَلْجَةِ السَّحْرِ^(٣)

وَسَقَّتْ رِيَاضُ الْوَرْدِ سُحْبُ النُّرْجِسِ

وَفُضِّلَتْ تَفْضِيلَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ

فَرِقَةُ الْخَمْرِ رَقَّتْ مَنْ بِهَا سَقَطَا
فِي سَلَكٍ مَنْتَظَمِ التَّارِيخِ مَنْخَرَطَا
فَخَجَلَ الْبَحْرُ جُودًا وَالْهَزْبَرُ سَطَا^(٤)

(١) ك: م: بعيد صحته، ط: دمت لي.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٦٨/١. وقوله ساقطه من ك.

(٣) م: إلما.

(٤) ك: يدارى.

إن هزّه الجودُ كان الغيثُ منهمراً

وقوله: [البسيط]

لي حقٌّ سالفٍ مدحٍ أنتَ عالمُهُ

وقوله: [الوافر]

كيوسفَ ما أراد سوى أخيه
ويكتبُ في الترائب بالعوالي
وما القلمُ القصيرُ القَدْ إلا

ومنه قوله: [الطويل]

هجرت الكرى فوق الحشية غرّة
يبعثُ معي في خيمةٍ من دجنّة
وما الخوطُ حُوط البانِ في روضةِ الرُّبى
فيمسي بذرُّ الطلِّ وهو مقلّدٌ
باحسن من عرضٍ يُفدّى بنائلٍ
وما كنتُ أخشى أن يغيبَ تفقدي
ولكن خلاعاتُ النفوسِ ولهؤها
وحيث ترى الدنيا الدنية جهمةً

[٤٧٦] ومنه قوله^(٣): [البسيط]

إذا تعانقَ منادٌ ومعتدلٌ

أو هزّه البأسُ كان السيفُ مخترباً

والمحسنون إذا ما أوتروا شفعوا^(١)

وإن ورّى بفقدان الصُّواعِ
حروفاً دونها خطُّ المِراعِ
أخو الرمحِ الطويلِ من الرضاعِ

على ظهرِ برقي قلبٍ لاقيةً يخطفُ
لها طُنْبٌ فوق الثريا ورفرفُ
يُغطّي بأذيالِ السحابِ ويُكشفُ
ويضحى بتبرِ الشمسِ وهو مشنّفُ
وعُرفِ بمسكِ الشارداتِ يُعرّفُ
ويليه عن حالي نديمٌ وقرقفُ^(٢)
نقابٌ على وجهِ المناقبِ مغدّفُ
شروداً فثم السؤددُ المتألفُ

كانا كأضلاعٍ فيها اللّامُ والأليفُ^(٤)

(١) ط: ما أوتروا.

(٢) ط: أن تغب.

(٣) العماد الأصفهاني، الدخيرة (الشام): ٣٧/١.

(٤) ط: كلا ضاع.

أعجب بهم قط في الآراء ما اتفقوا
لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له
ولأنما رام بالإنقاص وقفته
وربما حال دون الجود ضيق يد
فمهّد العذر في نظم بعثت به

ومنه قوله: [البسيط]

إن قصرت خدمتي فالجود أفضله
وما نقول سوى ما أنت تعلمه

ومنه قوله^(٢): [البسيط]

كم في القريض على العلات من حِكمٍ
إذا تساوى لديك الناطقون به
فلا تهزّن إلّا مَنْ شهدت له
اين الذي ملك الدنيا وضنّ بها
جهل الملوك بهذا الفنّ أفسدهم
بالشيب فارقني دهري ولا ثمر
دامت مساعيك للعليا فكلّ على

ومنه قوله: [الطويل]

[٤٧٧] وقد تحملُ الشمسُ الصباح بضوئها
يخوض النجيع احمراً ذيل دلاصه

(١) ط: مهّد.

(٢) العماد الأصفهاني، الذخيرة (الشام): ٢١/١.

(٣) دلاصه: ساقطة من ط: والدلاص: اللين البراق، ط: الشقاشق.

على صواب وفي التقصير ما اختلفوا
والدهر معتذر طوراً ومقترف
عن هزّة الجود والأفلاك لا تقف
والغيث أحواله في الجود تختلف
منّ عنده الدر لا يهدى له الصّدْف^(١)

تجاوز المرتجي عن هفوة الهافي
نحن الظمأ وانت المنهل الصافي

ما بين متفق المعنى ومختلفة
فما عرفت صحيح القول من دَنَفه
بجوهر كان في الماضيين من سلفه
مضى وما حمل الدنيا على كتفه
والبدْر بدْر على ما لاح من كلفه
في العود بعد اشتغال النار في طرفه
بلا مساعيك سهّم طاش عن هدفه

تفاوتت الأنوار والكل رائق
كما نبتت حول الغدير الشقائق^(٣)

وكم في اجتماعِ الشملِ لله من رضئ
إذا جادتِ الشَّحْبُ الصِّباحِ بطبعها
وما نِلْتَ هذا كله نَيْلَ فلتِه
خلائقُ لولا أنهنَّ كواكبُ
بقاؤك للإسلامِ عزٌّ مؤبَّدُ

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

نطقوا بأعينهم وأفصحُ ناطقٍ
ولقد صحبتُ الليلَ يسحبُ مشخه
حتى إذا ظهرتْ لسيفِ الفجرِ في
لا تُعْتَبَرُ على الخطوبِ فربما

ومنه قوله: [الكامل]

رَبُّعٌ وقفتُ به أمزقُ سلوتي
والشَّحْبُ من بردٍ تسح كأنها
منها^(٤): [السيط]

ما اسود عيشي وذهني والنهي كَمَلا
منها:

مَوْفَّقٌ لاقتناءِ الحمدِ منتصبُ
وكيف قربك لم تصقل خلائقهم

وإن أخفقتُ منه القلوبُ الخوافقُ
فأجدرُ مخصصٍ بهنَّ الحقائقُ^(١)
ولكن بنفسٍ هذَّبَتْها الحقائقُ
لما استمطرت أنواءهنَّ الخلائقُ
قَدُمُ وابقَ للإسلامِ ما ذرَّ شاهقُ

دمع تفضُّ ختامه الأشواقُ^(٣)
والجو خضرٌ والنجومُ نطاقُ
هام الدجنة شجَّةٌ سمحاقُ
خفي الصوابُ وأخطأ الحذاقُ

بصوارمِ العبراتِ كلُّ ممزقٍ
ترمي البسيطةُ عن قسي البندقِ

حتى تشعشعَ هذا الأبيضُ اليقظُ

على محبته الأراء تتفقُ
فقد يضيء بنور الكوكبِ الغسقُ^(٥)

(١) لك: محضوص.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٤٤/١.

(٣) ط: كفض.

(٤) ط: وقوله.

(٥) لك: الكواكب، ط: ينبر بضوء.

وقوله: [الطويل]

وَأَسِئَفُنَا فِي السَّابِغَاتِ كَأَنَّهَا
[٤٧٨] عَرَفْتُ الْغِنَى بِالْفَقْرِ وَالْفَقْرَ بِالْغِنَى

وقوله^(٢): [الطويل]

تَقَدَّمْتُ فَضْلاً أَنْ تَأَخَّرْتُ مُدَّةً
كَشَفْتُ دَجَاهَا وَالْبُرُوقُ صَوَرَامُ
إِلَيْهِ مَرْدُّ الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ مُشْكَلٌ
كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي مُحَارِبٍ كُتِبَ
وَمَنْ لَمْ تَسَاعِدْهُ الْمَنَى فَهُوَ خَائِبٌ
بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ
ومنه قوله: [الوافر]

وَبُورِكَ فِي خِيَامِ قَبِيلِ سَلَمَى
منها:

وَمَنْ تَمَلَّأَ مَدَائِحَ الْمَعَانِي
منها:

عَقُودٌ فِي طُلَى الْأَيَّامِ تُجْلَى
منها:

وَدُمْتُ تُقْلِدُ التَّوْفِيقَ سَيْفًا

جَدَاوِلُ تَجْرِي بَيْنَ نَوْرِ تَفْتَقَا^(١)
وَمَنْ صَحَبَ الْأَيَّامَ أَثَرَى وَأَمْلَقَا

هُوَ دِي الْحَيَا طَلٌّ وَعَقْبَاهُ وَابِلٌ
وَجُدْتُ ثَرَاهَا وَالْغَمَامُ قَسَاطِلُ
وَفِيهِ مَجَالُ الْفَكْرِ وَالْفَكْرُ ذَاهِلٌ^(٣)
قَنَادِيلُ لَيْلٍ وَالسُّطُورُ سِلَاسِلُ
وَمَنْ لَمْ يُفَرِّسْهُ الْغِنَى فَهُوَ رَاجِلٌ^(٤)
وَهَذَا دَعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ

وَفِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ وَالْحِجَالِ

فِي كِتَابِهَا أَلْمَعَادِي وَالْمَوَالِي

وَطُرُزٌ فَوْقَ أَكْمَامِ اللَّيَالِي

وَيَحْيِي جُودَكَ الرِّمَمَ الْبَوَالِي^(٥)

(١) م: وأسفنا، ك: النابغات.

(٢) انظر العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٤٢/١، ٤٤.

(٣) ك: ذواهل.

(٤) ط: لم يفرسه.

(٥) ك: الدم.

ومنه قوله: [الطويل]

ولما شكونا ناظريها وأطرقَتْ
منها:

وَإِطْرَاقُ ذَاكَ الطَّرُوفِ إِغْمَاذُ مَنْصِلٍ^(١)

تناسب من جَابَ العجاجة معلماً
منها:

بِهَادِيهِ مَنْ جَابَ الظَّلَامَ بِمِشْعَلٍ^(٢)

وضعت بها الأشعارَ في غير أهلها
منها:

فَأَخْطَأْتُ فِي التَّأْمِيلِ قَبْلَ التَّائُلِ^(٣)

جزيلُ اللّهي صفر اليدين ولم أكن
وجازاكَ قومٌ في السماحِ وَمَنْ يُرِدْ
أَبُوكَ معلي بيتَ كعبٍ ومن بنى
[٤٧٩] وأسلافك الغر الذين عهدتهم
لشعري على فِكْرِي بمدحك منه
وقوله^(٦): [الكامل]

سمعتُ ببحرٍ فاضٍ من نَضَحِ جدولٍ
مسابقة الأفلاكِ بالقُلُوكِ يحجلُ
لملك عُقِيلٍ بالندى كلُّ معقِلٍ
أهْلَةٌ دَسْتُ أَوْ كَوَاكِبُ جَحْفَلٍ^(٤)
وتقبيل ذاك البيت حظ المُقبل^(٥)

سببٌ، وهل تلدُ التي لا تحبلُ
ولك المعاني والمعاني أفضلُ

حتام انتظر الوصال وماله
لِمَسَاجِلِيكَ من المعالي لفظُها
ومنه قوله: [المتقارب]

فقلت: العفاء على عقليه

وقالوا: الكمالُ به نقرشُ

(١) م: ظريها.

(٢) ك: جائب.

(٣) ط: وصفَتْ.

(٤) دسْتُ: ساقطة من ط.

(٥) بمدحك.... المقبل: ساقطة من ط.

(٦) انظر العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٧٤/١.

تَشْنَجُ كَفِيهِ يَوْمَ النَّدَى

ومنه قوله: [الكامل]

مَا كُلُّ مَنْ خَطَبَ الْعُلَا فَحْلٌ وَلَا
فَتَوَاكَ أَنْعَتْ أَمْ فَتَوْتُكَ الَّتِي
فَالْشَّرْعُ مَبْنِيٌّ عَلَى تَشْرِيعِكُمْ

ومنه قوله: [الكامل المرفر]

فَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ الْمَرْكَبَ فِي أَسْلٍ
وَاسْتَرَعَ عَلَيْكَ دِلَاصَ تَشْلِيَةٍ
منها:

وَكِتَابَةٍ فِي جَنْبِ أَسْطَرِهَا
لَا تَحْقِرَنَّ طَفِيفَ الرِّزْقِ وَاغْنَنَّ بِهِ
إِنِّي لِأَشْكُو خَطُوباً لَا أَعِينُهَا
كَالشَّمْعِ يَبْكِي فَلَا يَدْرِي أَعْبَرَتْهُ
منها:

وَأَنَّهُ الْمَعِيذَ دُرُوساً أَنْتَ ذَاكِرُهَا
[٤٨٠] إِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ عَيْناً فَالْبَلَادُ لَهَا
كَانَ الْأَثْمَةُ كَحَلٍّ فِي مُحَاجَرِهَا
وَلَا خَلَوْتُ مِنَ الْحَسَادِ فِي شَرَفِ

تَعْدَى فِدْبَ إِلَى رَجْلِهِ

مَنْ طَاوَلَ الْجِبَلَ الْأَشْمَ يَطْوُلُهُ
صَارَ الرَّجَاءُ بِهَا يَبِلُ غَلِيلُهُ
وَالدِّينُ تَاخٌ حَبْكُمُ إِكْلِيلُهُ

الْقُدُودُ لَهَا دِمُ الْمَقْلِ^(١)
فَاللَّحْظُ يَبْطُلُ حِيلَةُ الْبَطْلِ

خَطَّ ابْنُ مَقْلَةٍ بَيْنَ الْخَطَلِ
مَا الْغَمْرُ مَجْتَمَعٌ إِلَّا مِنَ الْوَشْلِ^(٢)
لَيْسَلَمَ النَّاسُ مِنْ عَذْرِي وَمِنْ عَذْلِي
مِنْ صَحْبَةِ النَّارِ أَمْ مِنْ فُرْقَةِ الْعَسَلِ

عَنِ التَّشْبِهِ فِي الْإِعْجَازِ بِالرُّشْلِ
جَفَنُ فَمَقْلَتِهَا بَغْدَادٌ لَمْ تَزَلِ
فَزَانِهَا اللَّهُ مِنْكَ الْيَوْمَ بِالْكَحْلِ^(٣)
لَوْلَا السَّفُوحُ جَهْلُنَا رَتْبَةَ الْقُلُلِ^(٤)

(١) «المركب في أسل القدور» ساقطه من ط.

(٢) ط: العمر بلاد من الغمر.

(٣) م: فزادها.

(٤) م: السفوح بدلاً من السفوح.

ومنه قوله: [البسيط]

حتى أَتَّئنا وفي أعطافها بللٌ
والنفس بين تباريح الجوى نَفْسٌ
حدَّثت عن منحني الوادي ونازله
لئن حلينا صروف الدهرِ أشطرها
ولئنا خدمي بالشعرِ تذكراً

ومنه قوله: [الرمل]

مَوْتُ أفهامِ الورى أَوْجَبُ أن

وقوله: [الوافر]

ولو عاتبْتُ غيرَكَ كان عَثْبِي
ولكنني إذا أَصْمِيتُ قلبي
وأن أطفأتُ مصباحي بنفخي

ومنه قوله: [الخفيف]

كاد يخفى عليّ قبل اشتعالِ الـ
منها:

حَسَنُ الخطِّ والعبارة والـ
منها^(٢):

قد أتيت العلياء من جانبيها
هذه غاية الكمال المرجى

يهدي لكل مريض فيه إقلالُ
والوصلُ تحت سويف الهجرِ أوصالُ
كرر حديثك لا ضاقت بك الحالُ
فكلنا بصروف الدهرِ جهالُ^(١)
تبقى على أن رسمَ الشمسِ إغفالُ

لا يخطر المعنى لمخلوق ببالٍ

وإن لَطَفْتُ عبارته نصالاً
بسهمي ذقتُ من فعلى وبالا
وطال الليلُ كنتُ أشدَّ حالا

رأسُ أن الخمودَ في الاشتعالِ

لَفِطِ قريبُ الرضا بعيدُ المنالِ

يا كريمِ الأعمامِ والأحوالِ^(٣)
صرفَ الله عنك عين الكمالِ

(١) ك: خلينا بدلاً من حلينا.

(٢) ك: وقوله.

(٣) م: جانبها.

[٤٨١] ومنه قوله: [الطويل]

ولن تتساوى سادةٌ وعبيدهم
هو اللؤلؤ المكنون في صدْفِ النهى
على القلمِ التعويل في السخطِ والرضا
ويثبت ذاك الخط والخَطُّ يثبت
كما إذا هزوا الذوابلَ خِلَّتْهم

ومنه قوله: [البيط]

خير الندى ما تحلى العاطلون به
مالي سوى الكرمِ المعهود من سببٍ
منها:

وروضة ما اجتننت كفُّ لها زَهْرًا

ومنه قوله: [المتقارب]

ولم أرَ كالسيفِ يهوى الطُّلى
وإن لبس الجو يوم الوغى
سَرَتْ في الظلام ولو لم تَغْنِ
منها:

هو البدرُ طلقاً وصوبُ الحيا
رأى الله أيامه غُرَّةً

على أنَّ أسماءَ الجميعِ موالى
وما كلُّ حالٍ من سواه بحالٍ
وما الرَّمْحُ إلَّا آلةٌ لقتالٍ^(١)
فأيُّهما أولى بوصفِ كمالٍ^(٢)
يشبون ناراً في رؤوس دمالٍ^(٣)

وأحسنُ النَّصرِ ما يُهدى لمنهزمٍ
هل عندكم سببٌ أقوى من الكرمِ

وإنما يجتنيها خاطرُ الفهمِ

وببكي إذا وُصِّلَتْه دما
ثيابَ العجاج غدا محرما
بواقعها الليل ما أظلما

مُنيلاً وليث الشرى مُقْدِما
فحكى بها الزمنُ الأدھما^(٤)

(١) ك: القتال.

(٢) ط: ويكتب ذاك، والخط بيل.

(٣) ط: جبال بدلا من دمال.

(٤) ط: فعللى.

أَلَسْتُ الَّذِي يَأْنِفُ الْجُودَ أَنْ
وَهْلَ رِيحُ الْمَسْكِ مِنْ طَيْبِهِ
وَقَدْ عَنُونَ اللَّهُ بِالْمَكْرَمَاتِ

ومنه قوله^(١): [الكامل]

وَشَمَائِلُ أَنْطَقْنِي مِنْ بَعْدِمَا
[٤٨٢] وَإِذَا بَسَطْتَ إِلَيَّ كَفْكَ بِالْنَدَى

ومنه قوله: [الطويل]

يَعَابُ عَلَى كَيَوَانَ مَا لَاقَ بِالشُّهَا
كَأَنَّ نَسِيمَ الصَّبْحِ عَادَ جَفُونَهَا

وقوله^(٢): [الطويل]

فَلَمْ يَبْقَ دِينَارٌ سِوَى الشَّمْسِ لَمْ تَنْلُ
تَحْلَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكْفَهُ
دَقِيقُ الْمَعَانِي جَلٌّ لِنَجَازِ لَفْظِهِ
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ فَارَقَ الْحُبَّ هَيْبَةً
وَمَا خَلْتَنِي أُلْغَى وَفِي النَّاسِ عَالَمٌ

ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

هَذَا يَغْلُطُ سَيْبُويهِ
جَاءُوا أَمَامَكَ وَالْأُمَيِّ

يَرَى فِي رَعِيَّتِهِ مَعْدَمَا
سِوَى أَنْ يَفْخُوحَ وَأَنْ تَفْعَمَا
كِتَابَ سَعَادَاتِكَ الْمَعْجَمَا

كَانَ السَّكُوتُ عَلَيَّ ضَرْبَةً لَازِمٌ
غَرَّقْتَنِي مِنْهَا بِخَمْسِ غَمَائِمِ

وَكُلَّ عَظِيمِ الْحَزْمِ مُسْتَعْظِمِ الْحَرَمِ^(٣)
فَشَاطَرَهَا مَا تَدَّعِيهِ مِنَ الشُّقْمِ

وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْبَدْرِ فِي النَّاسِ دَرَاهِمٌ
جَمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمَحْرَمُ
عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى عَنْهُ سَحْبَانُ مُفَحَّمِ
وَبَاتَ صَبَا أَخْبَارِهِ يَتَنَسَّمُ
وَيُرْزَقُ بِي أَهْلِ الْقَرِيضِ وَأَحْرَمِ^(٤)

وَذَاكَ يَقْدَحُ فِي قَدَامِهِ
رُجِيءٌ حَاجِبُهُ أَمَامَهُ

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٧٢/١.

(٢) ط: مستعظم الحزم.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٣١/١. وقوله: ساقطة من الأصل.

(٤) ط: ألفي.

منها:

نثرت على أفوافها
كَرَّم السَّجِيه خِلْقَةً

ومنه قوله: [الخفيف]

كُلُّ شَيْءٍ مَّالٌ وَمَقْصِيٌّ
وَعَصُونٌ ثَمَازُهُنَّ التَّثْنِي
بَلَّغْتُ بِالْثَرَى خَطَاكَ الثَّرِيَا
[٤٨٣] نافذ الأمر لو أجار من النَّفْ

ومنه قوله: [مخلع البسيط]

ولهذا تَنَّتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي
فُقَّتْ أَهْلَ الزَّمَانِ عِلْمًا وَحِزْمًا

وقوله:

جاءتك تسري وما سمعنا
والماء إن مازج الحميا
فراق ناديك سوء حظ

ومنه قوله^(٣): [البسيط]

حتى إذا طاح عنها المرط من دَهَشٍ
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت
فاسلّم لنظم المعالي وابق ما بقيت

أحداقها غزلان رامه
لا تُسلب الطوق الحمامه

والى الانتباه أفضى المنام
وبروق غمامهن اللثام
واستوث خلف سعيك الأقدام^(١)
ص بدور الدجى لدام التمام

وَمَشَّتْ فِي رَكَايِهِ الْأَيَّامُ
واستوث خلف سعيك الأقدام

بالروض يسري إلى الغمام
أصلح من سَوْرَةِ المدام^(٢)
لا سيما مَدَّة الصيام

وانحل بالضم سلك العقيد في الظلم
حبات منتثر في نور منتظم^(٤)
على ممر الليالي حضرة السلم

(١) م: الأعلام بدلاً من الأقدام.

(٢) ك: ولما بدلاً من الماء.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥٩/١.

(٤) ط: حباب.

واصفح فما سالف التقصير معتبر

ومنه قوله: [الكامل]

وَجَدَعْتَ عَرْنَيْنَ الضَّلَالِ بِعَزْمَةٍ
عَقْدٌ إِذَا كَانَ اهْتِمَامُكَ سَلْكُهُ

وقوله: [الكامل]

وصفاتٌ مجديك لا يكلف عندها
كلُّ يُضَافُ إليه ما يُعْنَى به
معنى العُلى والدعاوى للورى
والبرقُ أَلْمَعُ من حسامٍ هَزَّه
[٤٨٤] منها^(٤):

وكذاك يزدحمُ الورى في بابِه
لا ينزلُ الدينارُ ساحةَ كَفِّه
وكأنَّه في كَيْسِه عَرَضُ فما
لولا شهودُ الجودِ أنكرَ سامِعُ
أنا عَرَسُ هَمِّكَ الشريفةَ فاسقني

ومنه قوله^(٥): [الوافر]

وقد تدنو المقاصدُ والمباغي

بعد اعتذاري بما أستاذفُ من خدم^(١)

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ الْهَدَى فَتَبَسَمَا^(٢)
وَأَحَاطَ بِالْجَبَلِ الْأَشْمُ تَهْدَ مَا

أَلْفَاظُ مَنْ وَصَفَ الْكَرَامَ مُعَانِي
وكذاك مثل شقائق النعمان^(٣)
سُورَ الْهَزْبِ وَلَيْمَةُ السُّرْحَانِ
بَطْلٌ وَأَخْفَقُ مِنْ فُؤَادِ جَبَانِ

شروى ازدحام الحبِّ في الرِّمانِ
حتى يُنادى أَنْتَ رِزْقُ فُلَانٍ
يبقى زماناً فيه بعد زمانٍ
ما قاله حسان في غسانٍ
واجِرِ المناقبِ في جنانِ جَنَانِي

فتعرضُ الحوادثُ والمنونُ^(٦)

(١) ط: خذمي.

(٢) ط: مرت بدلاً من قرت

(٣) ك: وكذلك قبل.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ١٥/١.

(٥) العماد الأصفهاني، الخريدة (الشام): ٥٧/١.

(٦) م: متعرض بدلاً من فتعرض.

أترضى أن يقال: الصدرُ يرضى
فما يندى لممدوحٍ بنانٍ
وظبي كان ضامنَ ما أرجي

ومنه قوله: [الخفيف]

أفسدَ الشيبُ فيكَ رأيَ الغواني
فوقتَ للسرورِ فيه سهامَ
كل يومٍ ترى يدَ الشَّعرِ تجني

ومنه قوله: [الكامل]

لو لم ينمَّ بما أراق بنائه
أرأيتَ كيف تمارضتَ في صحبةِ
لا غرو أن تجني عليّ فضائلي
وعبارة كالروضِ لما شتفتَ
[٤٨٥] والبحر ما احتملتَ له المن الطلي

ومنه قوله: [البسيط]

ولستُ في المجدِ محتاجاً إلى حججٍ
لم يَبْقَ غيرُكَ إنساناً نلودُ به

وقوله: [البسيط]

وفوق أشواقِ آمالي خُطاهمي
وجودُ كفٍّ على الأيامِ متصلاً

بجمعجةٍ وليس يُرى طحينُ
ولا يندى لمهجوٍ جبين
فإن أحرثته أخذَ الضَّمينُ

والظبي كان من عواري الزمانِ^(١)
وقعتُ في مقاتلِ الأحزانِ
ثمراً عن عُلاكٍ في أغصانِ

لم يُذرَ ما فعلتُ بنا أجفانه
وكفأك من خبر المريب عيائه
سببُ احتراقِ المندلي دخائه
سحراً بلؤلؤ طلّه آذائه
حتى تنظم في الطُّلى مرجانه^(٢)

ما كان للشمسِ غُرَّ الشمسِ برهانا
فلا برحتَ لغير الدَّهرِ إنساناً^(٣)

فالدَّهرُ يسخطني من حيث يرضيني
وللسحائبِ جوّدٌ في الأحايينِ

(١) ك: والصبا بدلاً من الظبي.

(٢) ط: من المزن بدلاً من له المن.

(٣) ط: برحت لعين.

والبحرُ ما فازَ قبل الغوصِ وارده
ومنه قوله: [الكامل]

شوقُ البراقعِ والبلاقعِ دونَها
لا تشكُّ فالأيامُ حُبلى ربما
انامته بين تلهفٍ وحنين^(١)
جاءتك من أعجوبةِ بجنين
ما ضاع يونسُ بالعراءِ مجرداً
في ظلِّ نابتِهِ من اليقطينِ

ومن نثره خطبة افتتح بها ألف بيت من شعره، قال فيها: أما بعد حمد الله الواجب، والصلاة على نبيه المخصوص بالمناقب، فإنَّ الشعر زبدة الأدب، وديوان العرب، كانوا في جاهليتهم يعظمونه تعظيم الشرائع، ويعدونه من أعلى الذرائع، وجاء الإسلام فأجراه على الرسم المعهود في قطع لسان قائله بالجود، وإذا طالعت الأخبار، وصحَّ عندك ما فاض من إحسان النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان بن ثابت، وخلعه^(٢) البردة على كعب ابن زهير، واهتزازه للشعر الفصيح، وقوله صلى الله عليه وسلم: إنَّ من الشعر لحكمة، علمت أنَّ أكثر الشعر سنة ألغاها الناس لعمى البصائر، وتركيب الشح في الطباع.

وقد كنتُ في عنفوان الصبا الم به إمام الصُّبا بخزامي [٤٨٦] الرُّبى، وأنظمه في غرض يستدعيه لأذن تعيه، فلما دُفِعْتُ إلى مضائق الغرية جعلته وسيلة تستجلبُ بها أخلاق الشيم، وتستخرج بها درر الأفعال من أصداف الهمم، حتى إذا خلا الزمان من راغِبٍ في منقبة تُحمد، ومأثرة تُخلد، وثبت في الانزواء على فريسة لم يزاحمني فيها أسد، ولا يرضى بها أحد، على أنَّ مَنْ سالمه الزمان أجناه ثمر^(٣) الإحسان، ومَنْ ساعدته الأيام أعثرته على الكرام، وذلك أنَّ الوزير بهاء الدين التمس مني جمعَ فقَرٍ من شعري يروض نفسه لحفظها، وتأمل معانيها ولفظها، فعلمتُ أنَّ الكريم على العلياء يحتال.

وقد جمعتُ مما قلت فيه، وفي غيره ألف بيت ضاق نطاق الوقت عن تنقيحها،

(١) ط: أنا منه.

(٢) م: وجعله.

(٣) ط: ثمن.

ورإمطة سقيمها عن صحيحها، والاعتماد على كرم الناظر والمتأمل لها، ومن الله سبحانه وتعالى التسهيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، عليه توكلت وإليه أنيب.

ومنهم:

٢٥ - أفضل الدولة، أبو المظفر، محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي^(١)

صدر من صدور خراسان، وبدور آفاقه الحسان، بحر أدب لا تُدرك قرارته، وبدؤ نسب لا تُطرق دارته، مع نسل وافر، وتوكل لما يُخبئه قلب الليل الكافر، وكرم أبوه لا يدنس من اللؤم عرضها، وعظم فتوة لا يدلس بضوء الصباح عرضها، وله نسب إلى أبي سفيان ومحاسن يقر بها العيان، ويُقر لها الأعيان، وتقرب البعيد فتغني عن التبيان وكتب إلى بعض الخلفاء رقعة قال فيها: قال فيها معاوي فكشط الخليفة الميم فبقيت العاوي.

ونُسبه العماد^(٢) الكاتب إلى معاوية بن محمد من ولد عنبسة بن أبي سفيان فتكون نسبته إلى معاوية هذا لا إلى معاوية أمير المؤمنين، وإنما هو لأخيه من عنبر ذلك الطين، وقد كان حيث أراد من فضل يستسقى [٤٨٧] لَعَسَ نؤيه العهد ويُستشفى بنفس كرمه جذب السنة الجماد، وهو ممن^(٣) قال فيه العماد الكاتب: شعره متين الحوك^(٤) محكم النسيج، حسن الصوغ، سليم النهج، منتقى اللفظ، منتخب المعنى، مهذب المبنى، معسول الكلم، مقبول الحكم، ولقد كان عزيز النفس أبيها، عزيز الفضيلة سنيها وقاد القريحه لودعيها، نفاد البصيرة ألعبيها، وإنه ولي في آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه^(٥) فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان فخاته رجلاه فسقط وحمل إلى منزله، فقال^(٦): [الطويل]

(١) انظر ترجمته: الأبيوردي، الديوان: تحقيق عمر الأسعد، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٧ م: ٣ وما بعدها.

(٢) انظر: العماد الأصفهاني، خريده القصر (العراق). ١٠٦/١.

(٣) م: من. (٤) م: الحول.

(٥) يقول محقق الديوان: مات الأبيوردي مسموماً بأصفهان سنة ٥٠٧ هـ بإجماع المراجع كلها، ينظر، ١/ ٢٠.

(٦) الديوان: تنظر مقدمة الديوان، ٢٠/١، وما بعدها عن الاختلاف في سنة وفاته.

وقفنا بحيثُ العدلُ مدُّ رواقه
وفوق الشَّرير ابن الملوکُ محمدُ
فخامرني ما خانني قدمي له
وذاك مقام لا تُوفيه حقُّه
لئن عثرت رجلي فليس لمقولي

وخيم في أرجائه الجودُ والبأسُ^(١)
تخر له من فرط هيبتِه الناسُ^(٢)
وإن ردُّ عني نفرة الجأشِ إيناسُ
إذا لم ينب فيه عن القدمِ الرأسُ
عِثارُ وكم زلَّتْ أفاضلُ أكياسُ

وتوفي يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة بأصفهان،
ثم قال: وكان - رحمه الله - عفيف الذيل غير طفيف الكيل، صائمُ النهار قائمُ الليل،
متبحراً في الأدب، خبيراً بعلم النَّسب، انتهى كلام العماد.

ومن شعر الأبيوردي وطرره المشبه بالعدار الريحاني على الخد الوردي قوله يصف
قصائده ويصف مصائده^(٣): [الخفيف]

دلَّ فيها الذُّهنُ الجليُّ بألفا
فقريضي يراه مَنْ يَنْقُدُ الأشْـ
مُؤَيَّسٌ مُطْمَعٌ قَرِيبٌ بَعِيدُ

ظِ رِقَاقٍ عَلَى مَعَانٍ دَقَاقِ
عَارَ سَهْلٍ المَرَامِ صِعْبِ المَرَاقي
فهو أنسُ المقيم زاد الرِّفَاقِ

وقوله من قصيدة يمدح بها^(٤) النبي صلى الله عليه وسلم أولها^(٥): [البسيط]
[٤٨٨] خاض الدُّجى ورواقُ الليلِ مسدولُ
أشيمُهُ وضجيعي صارمٌ خَذِمْ
يخدي بأروع لا يُغْفى وناظره
منها:

يرقُ كما اهتزَّ ماضي الحدِّ مَصْقُولُ
ويمخملني برشاشِ الدَّمعِ مَجْلُولُ
بإثمدِ الليل في البیداءِ مكحولُ

إذا قضى عُقَبَ الإسراءِ ليلته

أناخهُ وهو بالإعياءِ معقولُ

(١) م: واليأس بدلاً من الناس

(٢) في الأصل: السروير.

(٣) الديوان: ٩٩/٢.

(٤) ساقطه من ط.

(٥) الديوان: ٩٧/١.

وَحَال دُون نَسِيبِي بِالذُّمَى مَدَحٌ
أَزِيْرُهَا قَرَشِيًّا فِي أَزْرَتِهِ
تَحْكِي شَمَائِلُهُ فِي طَيِّبِهَا زَهْرًا
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ لَا الْفَرْعُ مُؤْتَشَبٌ
يَا سَيِّدَ الرُّشْلِ إِنْ لَمْ تُخْشِ بَادِرَتِي
وَالْتَصِرَ بِالْيَدِ مَنِي وَاللِّسَانِ مَعَا
فَمُرْ وَقُلْ أَتَّبِعُ مَا أَنْتَ تَنْهَجُهُ
وَسَاعِدِي وَهِيَ لَا يُلَوِّى بِهِ خَوَزٌ
مِنْهَا فِي ذِكْرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

فَمَنْ أَحَبَّهُمْ نَالَ النُّجَاةَ بِهِمْ وَمَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَالْشَّيْفُ مَسْلُولٌ
وَإِنَّمَا أَثَبَّتْنَا مِنْهَا هَذِهِ الْأَيَّاتُ تَبْرَكَأُ بِهَا^(٣)

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

وَصَارَ الْهَوَى فِينَا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ
ثُرْدُ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ دُمُوعُنَا
ومنها، وهو نوع من البديع يسمى التفريع^(٥):

[٤٨٩] وَمَا مُغْزِلٌ فَاءَتْ إِلَى خُوطِ بَانِيَةٍ
نَأَتْ بِمَجَانِيهَا عَنِ الْخِشْفِ عَاطِيَا

(١) الديوان: في أسرته.

(٢) الديوان: فالأمر، م: مثل.

(٣) «وإنما أثبتنا... بها» ساقطه من ط.

(٤) الديوان: ١٠٤/١. ومنه قوله: ساقطه من ك.

(٥) الديوان: ١٠٨/١ و التفريع: من الاستطراد، وهو أن يقصد الشاعر وصفاً ما ثم يفرع منه وصفاً آخر يزيد الموصوف توكيداً، وله معاني أخرى. ينظر تفصيل هذا في معجم المصطلحات البلاغية، ٣٠٩/٢، وما بعدها.

برابية والروضُ يصحو وينتشي
فمالت إلى ظلِّ الكناسِ وصادفت
فولتُ حذاراً تستغيثُ من الردى
فلما استنار الصبحُ ينفضُ ظلُّه
قَضَّتْ نَفْسًا يَطغى إذا رَدَّ غَرْبَه
بأبرح مني لوعةً يوم ودَّعتُ
ومنه قوله^(٢): [الكامل]

فلا وَصَلَ حتى يذرَّعَ العيسُ مَهْمَهَا
لئن لَوَحْتنا الشَّمْسُ والبُرْدُ منهجٌ
ولم يَبْقَ مني في مُهاواتنا الشرى
ومنه قوله^(٣)

طَرَقَتْ ونَحْنُ بِشُرَّةِ البطحاءِ
هلا اتقيتَ الشُّهْبَ حين تخاوصتُ
خُصَّتِ الظَّلَامُ ومن جبينك يُجتلى
منها:

وخطا الملوكِ الصُّيدِ تقصُرُ دونه
يتسرَّعون إلى الوغى بصوارمٍ
لا تهجر الأغمادَ إلَّا ريثما
من كل مشبوحٍ الأشاجعِ صاحبٍ

يظل عليها عاطل الثرب حاليا
طلاً تنهاده الذئب عواديا
بأظلافها والليلُ يلقي المراسيا
كما نثرت أيدي العذارى لآليا^(١)
إلى صدره الحرَّان رام التراقيا
أميمةٌ محزوى واحتللتنا المطاليا

إذا الجنَّ غَنَّتْنا به رَقص الآلِ
فقد يبلغُ المجدَ الفتى وهو أسماؤُ
ومن صاحبي إلَّا نجادٌ وسربالُ

والليلُ ينشر وَفْرَةَ الظُّلَماءِ
فَرَنْتُ إِلَيْكَ بأعين الرُّقَباءِ
صبحٌ ينمُّ عليك بالأضواءِ

وتطوُلُ فيه أَلْسُنُ الشعراءِ^(٤)
خلت بِنَشْرِ المسكِ ريحَ دماءِ
تَغْرِى لتغمدَ في طُلَى الأعداءِ^(٥)
في الرُّوعِ ذيلُ النُّثْرةِ الحَضداءِ

(١) الديوان: استنار الفجر.

(٢) الديوان: ١١٩/١.

(٣) الديوان: ١٣١/١.

(٤) الديوان: تقصر عنده.

(٥) الديوان: لم تهجر.

[٤٩٠] ينسابُ في الأذراعِ عاملٌ رمحه
ويردّ مَنْ فلقت به أضغائه
وإصابةُ الخلفاءِ فيما دبّروا
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

فصرنا ثُلّاقِي النَّائِبَاتِ بأوجِه
إذا ما أردنا أن نبوحَ بما جَنّت
وقوله^(٤): [البيسط]

والفقرُ تُطفأُ أنوارُ الكرامِ به
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

وما أُمّ ساجي الطُّرُوفِ مال به الكرى
فَلَا حَ لها من جانب الرُّمْلِ مَزْتَعِ
فَمَالَتْ إليها والحريصُ إذا عَدَتْ
فلَمَّا قَضَتْ منه اللَّبانَةَ راجعتُ
بأوجدَ مني يومَ عَجَّتْ ركاِبُها
منها^(٨):

مُهَفِّهَةٌ لَمْ تَرَضْ أتراِبُها لها
تَنْفَسُ حتى يَسلَمَ العَقْدَ سِلْكُها

كالأيمِ يسُبُح في غدير الماءِ
حيّ المخافةِ ميّت الأعضاء^(١)
مقرونة بكفاية الوزراء^(٢)

رقاقِ الحواشي كاد يقطر ماؤها
علينا الليالي لم يدَغنا حياؤها

كما يقلُّ وميضُ السَّيفِ بالصُّدِ

على عذيات الجزع تحسبه قُلُبا
كأنَّ الربيعَ الطَّلُقَ أَلْبَسَه عَضْباً^(٦)
به طوره الأَطْماعُ لم يحمِدِ العُقْبى
طلاها فَأَلْفَتْهُ قَضَى بعدها نَحْباً
لِبَيْنٍ فلم تترك لذي صَبْوةٍ لُبّاً^(٧)

بيدر الدُّجى شِبْهاً، وشمس الضُّحى تربا
وأكظُمُ وَجْداً كاد ينتزع الخِلْباً

(١) في الأصل: ويرد من فلقت.

(٢) الديوان: فيما حاولوا.

(٣) الديوان: ٥٨٧/١.

(٤) الديوان: ١١٤/٢.

(٥) الديوان: ٤٢٨/١.

(٦) في الأصل: عضبا.

(٧) ك: بأوحد.

(٨) ساقطه من ك.

وتُذري شآبيب الدُمُوعِ كأنما
ومنه قوله^(١): [الطويل]

كأنَّ نسيَمَ العنبر الوردِ إن سرَّث
وكنْتُ إذ الأيكِيَّةُ الورق غرَّدتْ
[٤٩١] ومنه قوله^(٣): [البسيط]
وفِي من شيم الضُّرغام جرَّأته
أواصلُ الخِشْفَ والغيرانُ مُرتقِبُ
منها:

أعدَّأوهم ومطاياهم على وجَلِ
ومنه قوله^(٤): [المديد]

وأراني ضُبُح وجنته
وسعى بالكأسِ مُترعةً
فهي شمسٌ في يدي قمرٍ
ولها من نفسها طربُ
ومنه قوله^(٧): [الطويل]

إذا ما عَقَدنا رايةً مُقتدِيَّةً

أذابت بعينها الثَّوى لؤلؤاً رطباً
إلينا ووسواسُ الحُلَيِّ رقيبها^(٢)
أخذتُ بأحناءِ الضُّلُوعِ أحيبُها
إذا أربتك أخلاقٌ من الذُّيبِ
لا خيرَ في الوصلِ عندي غيرَ مرقوبِ

فهم أعادي رؤوسٍ أو عراقيبِ

بظلام الصُّدغِ ينتقبُ
كضِرامِ النَّارِ يلتهبُ
وكلا عَقْدِيهما الشُّهبُ^(٥)
فلهذا يرقصُ الحبُّ^(٦)

رجعنا بها خفَّاقةً عذباتها

(١) الديوان: ٥٠١/١.

(٢) الديوان: فإن نسيم.

(٣) الديوان: ٥٤٧/١. وقوله: ساقطه من ك.

(٤) الديوان: ١٢١/٢.

(٥) الديوان: شمس يدي.

(٦) الديوان: من ذاتها.

(٧) الديوان: ٢٨٢/١. ومنه قوله: ساقطه من ك.

تسيرُ حوالِيتها المملوك بأوجه
إذا ركزوها فالأنامُ عُفَّاتُهم

ومنه قوله يصف الديك^(٢): [الطويل]

مُتَوِّجٌ أعلى قمة الرأسِ ساحِبٌ
إذا ما دعا لباه حمشٌ كأنَّها
لَكَ الله من سارٍ إذا كتَمَ الشُّرى
ينمُّ علينا الحلِي حتى إذا رمى
له لفتةُ الخِشْفِ الأغَنّ ونظرةُ
وقد كَحَّوْطُ البان غازلُهُ الصَّبَا
ومن بينات الشُّوقِ أني على الثَّوى
بقايا جوى تحت الضِّلوعِ كأنَّها
منها^(٧):

وركبٍ يزجُّون المطايا كأنَّهم

ومنه قوله^(٨): [الوافر]

وإن لبسَ العَجَاجَةَ ضَلَّ فيها

تُبَاهِي ظُبِّي أسيافهم صفحاتها^(١)
وإن رفعوها فالنُّسُورُ عَفَّاتُها

جناحية في العصبِ اليماني مُرَعَّتْ^(٣)
تفتش عن سرِّ الصَّبَاح وتبحثُ^(٤)
فلا ضوؤةٌ يخفى ولا اللَّيْلُ يَمَكْتُ^(٥)
به بات واشي العطرِ عنا يحدثُ
بأمثالها في عُقْدَةِ السَّحَرِ ينفُثُ
يذكر أحياناً وحيناً يؤنثُ
أموثُ لذكراه مِراراً وأبعثُ
لظى بشآبيبِ الدُّموعِ تُورَثُ^(٦)

أثاروا بها رُبْدَ النُّعام وحشَحشوا

ضلال المِشْطِ في الشُّعر الأثيثِ

(١) الديوان: يسير.

(٢) الديوان: ٢٢٦/١.

(٣) في الأصل: في الغضب.

(٤) في الأصل: خمش. والحمش: دقيق المساق.

(٥) الديوان: من زور.

(٦) الديوان: يؤرث.

(٧) ساقطه من ط.

(٨) الديوان: ٥٢/٢.

وقوله^(١): [البسيط]

لَا نَفْعَ لِلْكَيِّ إِلَّا بَعْدَ إِنْضَاجِ
دَمٍ وَأَوْلَاهُمَا فُودَيْنِ بِالشَّجَا^(٢)

وإن كَوْنَتْ فأنضج غير مُتَّئِدٍ
أَلَسْتُ أَغْزِرُهُمْ جُودَيْنِ شَوْئُهُمَا
منها:

كالبحر يدفع امواجاً بأمواج
والنَّاسُ بَيْنَ سُلَّالَتِ وَامشاج

من فرع عدنان في أزكى أرومتها
قوم حوى الشَّرَفَ الوَضَّاحَ أَوْلَهُمْ

ومنه قوله^(٣): [الطويل]

كَمَا لَمَعَتْ رِيَا إِلَيَّ بِدُنْلَجٍ
تُسْفَهُ حِلْمَ الْوَامِقِ الْمُتَحَرِّجِ

وَقَدْ صَغَتْ الْجُوزَاءُ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ
وَشَوْقِي حَلِيمٌ غَيْرُ أَنْ صَبَابَةٌ

ومنه قوله^(٤): [مجزوء الكامل]

فِي حُبِّهِ عَذَلُ الْحَجَى^(٥)
قَذَى وَفِي صَدْرِي شَجَى
كَالْجَمْرِ حِينَ تَأْجِجُ
سَرِّبَالُهُ أَنْ يُنْهَجَا
بَ بِفَجْرِهِ فَتَبْلُجَا
لَيْتَ بِنَاحِيَةِ الدُّجَى^(٦)

وَأَغْنَنَّ إِنْ عَاذَ الْوَرَى
وَرَقِيبَةٌ فِي نَاطِرِي
أَهْوَى إِلَيَّ بِكَأْسِهِ
وَاللَّيْلُ أَسْحَمُ لَمْ يَكْدِ
فَافْتَرَّ عَنْ قِصْرِ أَهَا
وَكَأَنَّ طَرَّةً صَبَحَتْهُ

(١) الديوان: ٢٩٦/١.

(٢) الديوان: وأولاهما.

(٣) الديوان: ٥٩١/١.

(٤) الديوان: ٥٩/٢.

(٥) الديوان: وأغر.

(٦) في الأصل: لَيْتَ.

ومنه قوله^(١): [الوافر]

تَشُقُّ عِزَائِمِي تُغْرِ الدِّيَاجِي
وَفَوْقَ جَبِينِهِ خِرَزَاتُ تَاجٍ

لَأَرْتَدِينَ بِالظُّلُمَاءِ حَتَّى
وَأُرَوِّعَ تَحْتَ أَحْمَصِهِ الثُّرَيَّا

ومنه قوله^(٢): [السريع]

بَعْدَ وِفَاءِ الْخُرْسِ غَدْرُ الْفِصَاحِ
سِرّاً وَقَدْ نَمَّ عَلَيْهِ الْوِشَاحُ
إِلَّا تَجَلَّى حَبَبٌ فَوْقَ رَاخٍ
لَهَا اغْتِبَاقٌ بِالنُّدَى وَاصْطِبَاحُ
وَالْخَدِّ وَرْدٌ وَالْثُّغُورُ الْأَقَاخُ

وَلِنْ وَشَى الْحَلْيُ بِهِ رَاغَهُ
وَكَيْفَ يَسْتَكْتُمُ خَلْخَالَهُ
وَمَا أَضَاءَ الْبَرْقُ مِنْ ثَغْرِهِ
كَأَنَّهُ الرُّوضَةُ مَطْلُولَةٌ
فَالْطَرَفُ - إِنْ مَرَّضَهُ - نَرْجِسُ

ومنه قوله^(٣): [الطويل]

تَوَدُّ الثُّرَيَّا أَنْ تَكُونَ وَشَاحَهَا
فَخَطْوَةٌ سَاعٍ لَمْ تَصَادِفْ نَجَاحَهَا

وَلَانِي لِتَسْمُو بِي إِلَى الْمَجْدِ هَمَّةٌ
فَإِنْ نَلَّثُهَا اسْتَخْلَصْتُ حَقِّي وَإِنْ أَحْبَبَ

ومنه قوله في الفهد^(٤): [الكامل]

بَسَطْتُ أَنْامِلَهَا لَكِي تَجْتَاحَهَا
مِنْهُ بِأَجْنَحَةِ الْحُمَى فَأَبَاحَهَا^(٥)
وَالرُّعْبُ أَقْمَأَ بِاللُّوَى أَشْبَاحَهَا
مِنْهُ نَوَاطِرُ لَا تَكْفُ طِمَاحَهَا^(٦)

وَمَقِيلٍ غُفْرِ زَرْئُهُ وَيَدُّ الرُّودَى
وَلَدَيَّ مَرْقُومُ الْقَمِيصِ قَدْ احْتَمَتْ
وَقَلَنْتَ عَنْ بَقَرِ الصُّرَيْمَةِ غَرْبَهُ
فَكَأَنَّمَا خَلَعْتُ عَلَيْهِ إِذَا نَجَحْتُ

(١) الديوان: ٩٦/٢. ومنه قوله: ساقطه من ك.

(٢) الديوان: ٤٦٣/١.

(٣) الديوان: ٨٨/٢، ومنه قوله: ساقطة من ك.

(٤) الديوان: ١٠٤/٢.

(٥) الديوان: بأكثبة الحمى.

(٦) الديوان: فكأنها.

وتحوّلت نُقْطاً بضاحي جلده

وقوله^(١): [البسيط]

إنسي لأذكُرْها بالطَّبْبي ملتفتاً
وقد رُضِيتُ من المعروف تبذله

وقوله^(٢): [الوافر]

وقد جعلتُ على خَفَرِ تراءى
وكم باك كأنَّ الجيدَ منه
وإن يكُ صافياً وشَلَّ تمشَّتْ

ومنه قوله^(٣): [الطويل]

سَرَتْ أُمُّ عمرو والتُّجُومُ كأنها

وقوله^(٤): [الكامل]

والسُّمُرُ من حَذَرِ التَّحْطِمِ في الوغي
فكأنَّهِنَّ أُعْرَنَ من أعدائِه

ومنه قوله^(٥): [الوافر]

كأنَّهِنَّ ونازُ الحربِ يَفْظِي

حتى وَقَّتْ بعيونها أرواحها

والشَّمْسُ طالعةٌ والغصنِ مياداً
ان ينجَزَ الطَّيْفُ في مسراه ميعاداً^(٦)

فتُخْفِي من محاسنها وتُبْدي
يُوشِّخُ من مدامعِه يعقيداً^(٧)
بجانِبِه الصَّبَا فكذلك ودي

على مُستدارِ الحلي من نحرها عِقْدُ

تُبْدي اهتزازَ مُنْضَضِ مطرودِ
يومَ اللقاءِ تَلَوِّي المزوودِ^(٨)

تمشي في عيونهم الرُّقَادُ

(١) الديوان: ١٩٤/١.

(٢) م: يبذله.

(٣) الديوان: ٣٦١/١. وك: ومنه قوله.

(٤) الديوان: منه.

(٥) الديوان: ٤٢١/١.

(٦) الديوان: ٤٨٤/١. وقوله: ساقطه من ك.

(٧) المزوود: صاحب الرعشه.

(٨) الديوان: ٥١٧/١.

هُمْ بَخِلُوا بِطَاعَتِهِمْ وَلَكِنْ
كَأَنَّ النَّقْعَ إِذَا أُرْخِيَ سُدُولاً
وقوله^(٣): [الكامل]

وَبِكُلِّ مَرْمَى نَظْرَةٍ مِنْ وَامِقٍ
خَذَّ وَخَالَ يُعَشِّقَانِ كَأَنَّمَا
ومنه قوله^(٤): [الكامل]

وَعَلِيلَةُ اللَّحْظَاتِ يَشْكُو قُرْطُهَا
حَكَتِ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ بِبُعْدِهَا
فَمِنَالُ تِلْكَ إِذَا نَأَتْ كَوَصَالِهَا
إِذْ شَقَّ أَرْدِيَةُ الشَّقِيقِ بِهَا الْحَيَا
[٤٩٥] ومنه قوله^(٥): [الطويل]

لَأَذْرِعَنَّ النَّقْعَ وَالسَّيْفَ يُنْتَضَى
بِجُرْدٍ يُجَاذِبَنَّ الْأَعْنَةَ أَيْدِيًا
إِذَا هُنَّ نَبَهْنَ الثَّرَى مِنْ رُقَادِهِ
وَشَعَثْنَ أَغْرَافَ الصَّبَاحِ بِهَبْوَةٍ

عَلَى الْأَسْلَابِ بِالْأَرْوَاحِ جَادُوا^(١)
عَلَيْهِمْ قَبْلَ مَلِكِهِمْ حَدَا^(٢)

تَحْكِي مِبَاسُئِهِمْ فِيهِ عُقُودُ
نُقِطْتُ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ خَدُودُ

بُعْدَ الْمَسَافَةِ مِنْ مَنَاطِ عُقُودِهَا
وَبَصْدُهَا وَبِوَجْهِهَا وَبَجِيدِهَا
وَنَفَارُ ذَاكَ إِذَا دَنْتَ كَصَدُودِهَا^(٥)
فَحَكِينُهَا بِقُلُوبِهَا وَخَدُودِهَا^(٦)

لَجِينًا وَنُؤْيِهِ إِلَى الْغَمْدِ عَسَجَدَا^(٨)
لَبِيقَاتِ أَطْرَافِ الْأَنَامِلِ بِالنَّدَى
ذَرَزْنَ بِهِ فِي مُقْلَةِ النُّجْمِ إِثْمَدَا
يُطَالَعْنَ مِنْهَا نَازِرَ الشَّمْسِ أَرْمَدَا

(١) في الأصل: الأسلاب.

(٢) الديوان: قبل مهلكهم. والبيت ساقط من ط.

(٣) الديوان: ١١/٢.

(٤) الديوان: ٢٣/٢.

(٥) وإن دنت.

(٦) الديوان: به الحيا.

(٧) الديوان: ٧٤/٢.

(٨) في الأصل: ونؤيه.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

ويوم تراءى شمسُهُ من عجاجِهِ
وتختفقُ الرّايَاتِ فيه كأنّما

وقوله^(٢): [الطويل]

يعيشُ الفتى والغُصنُ يَغرى ويكتسي
ففي العُشْر أحياناً وفي اليُسْر تارةً

ومنه قوله^(٣): [الطويل]

وأبْدى الرّضا والعُثْبُ في أخريّاتِهِ
إذا ما غسَلْتُ العارَ عَنِّي لم أبلُ

وقوله^(٤): [الطويل]

فإنّ ازديادَ المالِ من غيرِ نائلٍ
بقيت ضجيجُ العزّ في حضنِ دولةٍ

ومنه قوله^(٥): [الطويل]

وأصبو وَيُلحاني على الحبّ عاذلي
ومَنْ شغلَتْهُ بالهوى نظراتُها

وقوله^(٦):

يغترُّ عن بردٍ يكادُ يُذيبُهُ
قُبْلَ تردّدٍ في اللَّمى المرشوف^(٧)

(١) الديوان: ٤٧٠/١.

(٢) الديوان: ٤٦/٢. وقوله: ساقطه من ك.

(٣) الديوان: ٣٣٣/١.

(٤) في الأصل: وأبدي، البديوان: بينات الغدر.

(٥) الديوان: ٣٢٢/١.

(٦) ط: الشفا.

(٧) الديوان: ٧٢/٢.

(٨) الديوان: ٦٥٢/١. وورد البيتان فيما بعد في ط.

(٩) الديوان: تغتر.

وجرت أحاديثُ تبیت قلائدُ
ومنه قوله^(١)

كالماءِ والنَّارِ موجودين في حجیر
كالبحر لو أمن التَّيار راکبة
ولم يذر في النَّدی إسرائه کرمأ
منها^(٣): [البسيط]

لئن جحدتک نُعمی مدَّ ريقُها
فلا تلقیت خلی حين تزعجُها
وقوله^(٦): [الطویل]

بروض تَمْشی بین أزهاره الصُّبا
ومنه قوله^(٧): [الكامل]

هيفاء نشوى اللحظِ یَقْصِرُ طَرْفُها
فکأنَّه والبینُ یُخْضِلُ جفْنَه
وقوله^(٨): [الكامل]

وهوای تلو هواک في رَوْقِ الصُّبا
حتى کأنَّ العاشقَ المعشوقُ

(١) الديوان: ٦٦٧/١. ووردت الأبيات فيما بعد في ط.

(٢) م: والبدر في صرف

(٣) الديوان: ٦٦٨/١. ط: وقوله.

(٤) ط: قد ريقها.

(٥) الديوان: بالمعروف.

(٦) الديوان: ٣٤/٢.

(٧) الديوان: ٢٠٨/١.

(٨) الديوان: ٢١٠/١، وفي الأصل: وفيها.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

إلى بابهِ للمُعْتَفِينَ طَرِيقُ^(٢)
تَرْوَعٍ لِحَاظِ الْمُجْتَلِي وَتَرْوُقُ

وَلَا أَرْضَ إِلَّا وَهِيَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَبَشَرٌ يَلُوحُ الْجُودُ مِنْهُ وَهَيْبَةٌ

وقوله^(٣): [المتقارب]

لَقَى بِيَدِ الْفَجْرِ عَنَّا يُشَقُّ
عَلَى وَجَنَةٍ هِيَ مِنْهَا أَرْقُ^(٤)
دُ يَغْلِقُ ذَيْلَ الصُّبْحِ الشَّفَقُ

وَلَمَّا رَأَيْنَا رِذَاءَ الدُّجَى
جَحَرَتْ عِبْرَةٌ رَقَرَقَهَا النُّوَى
وَيُقْصِرُ لَيْلِي حَتَّى يَكَا

ومنه قوله^(٥): [الطويل]

جَمَعَنْ قُلُوبًا فِي جُجُومٍ تَفَرَّقُ^(٦)
وَعَنْكَ إِذَا مَا سَاعَدَ الْقَوْلُ أَنْطَقُ^(٧)

صَفَتْ فِي الْهَوَى مَنِّي وَمَنْكَ سَرَائِرُ
فَفِيكَ سَكُوتِي وَالضَّمَائِرُ تَنْتَحِي

وقوله^(٨): [مجزوء الكامل]

وَوَسَادُهُ كَوَشَاحِيهَا قَلَقُ
وَالْأَفَقُ بِالظُّلُمَاءِ مُنْتَطِقُ
قَدْ كَادَ يَلْتَمِ فَجَرَهُ الشَّفَقُ^(٩)

فَفَسْؤَاؤُهُ كَسُورِهَا خَرَجُ
[٤٩٧] عَانَقْتُهَا وَالشُّهُبُ نَاعِسَةٌ
فَلْتَمِثْهَا وَاللَّيْلُ مِنْ قِصَرِ

(١) الديوان: ٦١٩/١.

(٢) م: للمعتقين.

(٣) الديوان: ١٣/٢.

(٤) الديوان، ط: رقرقتها.

(٥) الديوان: ٨٣/٢.

(٦) الديوان: بالهوى.

(٧) الديوان: وفيك سكوتي.

(٨) الديوان: ٩٢.

(٩) ط: قد كان.

ثُمَّ افترقنا حين فاجأنا
وينحرها من أدمعي بَلَلٌ
صبح تقاسم ضوءه الحدق
وبراحتي من نشرها عبق

ومنه قوله في وصف الفرس^(١): [البسيط]

ومزئد بالدجى رَوَّحْتُ صهوته
فما مسحْتُ بغرفِ الصُّبحِ حافرُهُ
ولا فَلَيتُ عليه لَيمَةُ الغَسَقِ
يجلوا لَمَى اللَّيْلِ فيه مَبْسَمُ الفَلَقِ^(٢)
وليس في الأرض مَنْ يطوي إليه

ومنه قوله^(٣): [الكامل]

صُدَّتْ أَمِيمَةٌ حين لاح بمفرقي
لا تُعرضني عَنِّي فَأَنْتِ جَنِيَّتِهِ
ولقد خلعتُ عليك ما استحسنتُهُ
فتركتني أرعى النجومَ بناظِرٍ
فسمحتُ حتى بالحُشاشَةِ في الهوى

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

وذي هَيْفٍ للبرقِ مَنهُ ابتسامَةٌ
أظنَّ مهابةَ الرَّمْلِ عن لحظَاتِهِ
وراءِ غمامٍ عن مدامعه أبكي^(٥)
إذا نظرت تحكي من السحر ما يحكي^(٦)

(١) الديوان: ٩٣/٢.

(٢) الديوان: فلا.

(٣) الديوان: ١١٢/٢.

(٤) ط: وهواك منع.

(٥) الديوان: وتركتني.

(٦) الديوان: ٢٢/٢.

(٧) ك: وراء غرام.

(٨) الديوان: ما تحكي.

ومنه قوله في صفة الدرع^(١): [الوافر]

وكلُّ مُفَاضَّةٍ تحكي غديراً
[٤٩٨] وقد أهدى الدُّبى حَدَقاً صغاراً

في الرمح:

وأسمر في نحول الصبِّ لدين
إذا وَسِيعَ الثَّقَى كرمي فَأَهْوُونُ

ومنه قوله^(٤): [البسيط]

ما للجبانِ الآنَ اللُّهُ جانبُهُ
وكم حياةٍ جَنَّتْهَا النَفْسُ من تَلَفٍ
منها^(٥):

حَنَّتْ إليهم ظُلبا الأسيافِ ظامئةٌ
إذا جرى ذكرُهم باتت على طَرَبٍ
ومُرْهَفٌ انحَلَّ الهيجاءُ مَضْرِبُهُ
وذابلٌ ينثني نَشْوانٌ من عَلَقٍ

وقوله^(٧): [الكامل]

والشَّمْسُ راكدةٌ يذوبُ لُعاِبُها

يعانقُ وهو مُرتعدٌ شمالاً^(٢)
لها فتحوَّلَتْ حَدَقاً دخالاً^(٣)

كقَدِّ الحُبِّ ليناً واعتدالاً
يَخُودِ ضاقَ قُلُوبُها مجالا

ظَنَّ الشَّجَاعَةُ مِرْقاةً إلى الأَجَلِ
وَرُبَّ أَمِنٍ حواه القَلْبُ من وَجَلِ

حتى أَبَتْ صَحْبَةُ الأَجْفانِ والخللِ^(٦)
متوئهنَّ إلى الأعناقِ والقُلُلِ
لا يَأْلَفُ الدَّهْرُ إلا هامةَ البطلِ
كالأيمِ رَفَعَ عطفِيهِ من البَلِ

والظُّلُّ يَكْنَسُ تارةً ويماشي

(١) الديوان: ١٤٨/١.

(٢) ك: تحكي غداثراً.

(٣) الديوان، ط: حلقاً.

(٤) الديوان: ٢١٥/١.

(٥) الديوان: ٢١٧/١. ومنها: ساقطة من ك.

(٦) في الأصل: والحلل.

(٧) الديوان:

ومنه قوله^(١): [الكامل]

فبدا وقد نشر الصَّبَاخ رداؤه
إذا لم يُصَّرح بابتسامك جَهْرَةً
وقوله فيه^(٢):

كَأَنَّ خِلَالَ الْغَيْمِ مِنْ لِمَعَانِهِ
تَنَاعَسَ فِي وَطْفَاءٍ إِنْ خَلَّتْ
منها^(٤):

تَبَسُّمٌ عَنْ أَحْوَى الثَّلَاثِ يَزِينُهُ
ومنه قوله^(٥): [الكامل]

[٤٩٩] وَالرُّكْبُ مِنْ دَهَشِ النَّوَى فِي حِيرَةٍ
وَبَدَتْ لَنَا هَيْفَاءُ مُحْطَفَةِ الْحَشَا
فَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهَا عِبْرَاتُهَا
وقوله^(٧): [الطويل]

عَلَوْتُ فَفُتَّ النَّجْمُ حَتَّى تَخَاوَصْتُ
ومنه قوله^(٩): [البسيط]

رَنَا وَنَاطِرُهُ بِالسَّحَرِ مَكْتَحِلٌ

كَالْأَيْمِ مَاجِ الْغَدِيرِ فَنَضْنُضَا
فَلَقَدْ - وَحْبِكَ بِالْبَيْنَى - عَرَّضَا

يَدَيَّ قَادِحٍ يَرْفُضُ مِنْ زَنْدِهِ سَقَطُ^(٣)
عَزَّالِيهَا بِالْوَدْقِ عَيَّ بِهَا الرُّبُطُ

جُحْمَانُ يَبَاهِيهِ عَلَى جِيدِهَا السَّمُطُ

لَا رَاقِدُونَ وَلَا هُمْ أَبْقَاظُ^(٦)
فَتَنَاهَبَتْ وَجَنَاتُهَا الْأَلْحَاظُ
وَكَأَنَّمَا عِبْرَاتُهَا الْأَلْفَاظُ

إِلَيْكَ عُيُونُ الشُّهْبِ وَهِيَ جَوَاحِظُ^(٨)

أَغْنُ يُمْتَازُ مِنَ الْحَاظِهِ الْمَقْلُ^(١٠)

(١) الديوان:

(٢) الديوان: ١٨٢/١. وك: ومنه قوله.

(٣) في الأصل: يرقص.

(٤) الديوان: ١٨٤/١. ك: وقوله.

(٥) الديوان: ٩٥/٢.

(٦) ك: في حيلة.

(٧) الديوان: ١٢٤/٢. وقوله: ساقطة من ك.

(٨) الديوان: ففقت النجم.

(٩) الديوان: ٢٨٦/١.

(١٠) الديوان: الغزل، ط: بالجسر.

فرحت أدنو بقلبٍ هاجه شجن
منها:

يمشي كما لاعبت ريح الصباح غصناً
ذو وجنة إن جنت عين الرقيب بها
ومنه^(٢): [الطويل]

وحي من الأعداء تُبدي شفاههم
فمنهم بمستن المنايا مُعرّش
وآخر تستدني خطاه قيوده
أزرتهم بيضاً كأن متونها
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

واها لعصرك وهو يقطر نُضرة
فكأنه ورد الخدود إذا اكتست
لولا تأخره وقد أوقرتة

ومنه قوله في وصف بغداد^(٥): [الطويل]

[٥٠٠] هواء كأيام الهوى لا يُغبه
وعصر رقيق الطّرتين تدرجت

ومنه قوله^(٦): [البسيط]

لله ما صنعت أيدي الرّكاب بنا

وراح ينأى بخد زائه خجل

ظلت تجوز به طوراً وتعتدل
وزد الحياء كساها وزسه الوجّل^(١)

نواجه مقروّن بهنّ الأنامل
تطيف به شمر القنا والقنابل
وهنّ بساقي كلّ عاصٍ خلاخل
أجنّ المنايا الشود فيها الصّياقل

ويميس تحت ظلاله التّأميل
خجلاً وكاد يذيبها التقبيل^(٤)
كرماً لنمّ بفضلِه التّنزيل

نسيم كلحظ الغانيات عليل
على صفحتيه نُضرة وقبول

عشيّة استتر الأقمار بالكلل

(١) في الأصل: الخجل.

(٢) الديوان: ٣٧٤/١.

(٣) الديوان: ٥٤١/١.

(٤) ك، م، يديها، ط: وكان يذيبها.

(٥) الديوان: ٥٦٩/١، ومنه قوله: ساقطة من ك.

(٦) الديوان: ٥٨٨/١، ومنه قوله: ساقطة من ك.

إذا ابتسمن سَلَبْنَ البرقَ روعته
من كلّ بيضاء مصقولٍ ترائبها
تسلُّ من مقلتيها صارماً أَخَذَتْ
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

أَتَحْسَبُ تلكَ العامريَّةُ أنني
وتزعمُ أني رُضْتُ قلبي لسلوة
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

ولولاك يا ذاتَ الوشاحين لم تكن
وفيك صدودٌ من دلالٍ أَظَنَّهُ
فلا تُلْزِميني ذنبَ دهرٍ يسومني
وعند بنيها حين يُخشى بنائُها
ومنه قوله^(٦): [البسيط]

من أغفل الحزم أدمى كفه ندماً
فالرأي يُدرك ما يعيا الحسامُ به
وقوله^(٨): [الطويل]

يشيِّعهم قلبُ المشوقِ وربِّما

وإن نَظَرْنَ فَجَعْنَ الطُّبْيَ بالكحلِ
مقسومة العهدِ بين الغدرِ والمللِ
من حدّه وجنتاها حُمرة الخجلِ^(١)

أَذُلُّ ويأبى المجدُّ أن أتذللاً
إذا لا أقالَ اللهُ عشرةً مَنْ سَلا

مُوشَّحة من أدمعي بلالٍ
على ما حكى الواشي صُدودَ ملالٍ
على غَلَطِ الأيامِ رقةً حالي^(٤)
قلوبَ نساءٍ في جُحُومِ رجالٍ^(٥)

واستضحك النصر من أبكى السيوف دما
إذا الزَّمانُ يَذِيلُ الفتنة التثما^(٧)

يقاد إلى ما ساءه بزمَامِ

(١) ط: من خدّه.

(٢) الديوان: ٥٥٠/١.

(٣) الديوان: ٦٤٦/١.

(٤) الديوان: ط: بنيه حين تخشى.

(٥) الديوان، ط: بنيه حين تخشى.

(٦) الديوان: ٣٩٢/١.

(٧) م: بذيل الفتية.

(٨) الديوان: ٤٠٧/١. وقوله: ساقطة من ت، ك.

[٥٠١] وقد بخلتُ سُعدى فلا الطيفُ طارقٌ
من الهيفِ يستعدي على لحظها المها
وكم ظمأً تحت الضُّلوع أُجتنه
وما دُفئتُ فاها غيرَ أنِّي مكرّر
منها:

وهل أتناسى العيشَ غَضًّا كأنما
بأرضٍ كأنَّ الرُّوضَ في جنباتها
إذا صافحتُ غدرائه الرِّيحُ خلتها
ومنه قوله^(٦): [الطويل]
سَرَى طيفُها واللَّيلُ رَقٌّ ظلامُه
وهبَّتْ عِصافيرُ اللَّوى فتكلَّمتُ
منها:

فما راعني إلَّا الخيالُ وَعَثْبُه
كأنَّ ظلامَ اللَّيلِ والنَّجمُ جائِحُ
ومنه قوله^(٨): [البيسط]

إذا استنامتُ إلى العِصيانِ مارقةً

وليس بمردودٍ إليّ سلامي
ويسلُبُ حُوطَ البانِ حسنَ قوامِ^(١)
إلى رَشَفاتٍ من وراءِ لثامِ
أحاديثَ ترويهَا فروعُ بَشامِ^(٢)

أعير اخضراراً من عذارِ غلامِ^(٣)
تجرُّ دُيولَ الغُصْبِ فوق أكامِ^(٤)
تدرُّعُ أثراً في غرارِ حسامِ^(٥)

وقد حُطَّ عن وجهِ الصُّباحِ لثامُه
وجاوبها فوق الأراكِ حَمَامُه

وفجرٌ نضا بُزْدَ الظُّلامِ ابتسامُه
إلى الغربِ غِمْدٌ والصُّباحُ حُسامه^(٧)

يأبى لها الحينُ أن تبقى إلى حينِ

(١) الديوان: ط: تستعدي، وتسلب.

(٢) الديوان: يرويهَا

(٣) الديوان: في غدار، وم: طمس العذار.

(٤) الديوان: يجر.

(٥) الديوان: تدرج أثراً، م طمس لعذار.

(٦) الديوان: ٥٢٦/١.

(٧) الديوان: والنجم جانح.

(٨) الديوان: ١٢٩/١.

مشوا إليها بأسيافٍ كما انكدرت
ومنه قوله^(١): [الطويل]

وليلة نَعمانٍ وشى البرقُ بالهوى
فلله حُزوى حين أيقظ روضها
إذا ما النسيمُ الطلق غازلَ روضها
[٥٠٢] ولو لم يكن صوبُ الغمامِ مُدامةً
ومنه قوله^(٢): [الكامل]

ولقد طرقتُ الحيَّ يحمل شِكتي
ووقفته حيثُ اليمين جعلتها
ولقد ذكرتُ العامرية ذكراً
وهفا ولع وَلَعِ النسيمُ على الحمى
ومشى بأجرعه فهبَّ عرازه
بأكفٍ أبطالٍ تكاد دروعهم
منها:

ومهند تندی مضاربُهُ دماً
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

ورأيتُ مَنْ يمتارُ ضوءَ جبينه

شهبٌ ثواقبُ في إثر الشَّياطينِ

ألا بأبي برق يمان ونَعمانُ
رشاشُ الحيا والنَّجمُ في الأفق وسانُ
أمالَ إليه عطفه وهو نشوانُ^(٤)
يُعلّ بها حُزوى لما سكر البانُ

ظامي الفُصوص أدِيمه رِيانُ
طوق الفتاة وفي الشمالِ عنانُ
لا يُستشفُ وراءها النُسيانُ^(٥)
فثنى معاطفه عليّ البانُ^(٦)
من نومهِ وتناجثُ الأغصانُ
عند اللقاء تذيبُها الأضغانُ

يَدِ يَتَم بجودها الإحسانُ^(٧)

بَصري فقبلتُ الثرى بجبيني

(١) الديوان: ٢٤٦/١.

(٢) الديوان: غازل بانها، عطفه: ساقطة من ك.

(٣) الديوان: ٤٠٢/١.

(٤) الديوان: فلقد.

(٥) الديوان: إليه البان.

(٦) م: ظاهر.

(٧) الديوان، ط: ينم.

ومنه قوله^(١): [البسيط]

وفضّ غمدّ حسامي في العناق لها
والشَّهْبُ تحكي عيونَ الرُّومِ خيط على
يا أختَ مُعتقلِ الأرماحِ يتبعه
أَغْرَضَتِ غضبي وأغريتِ الخيالَ بنا

ومنه قوله^(٣): [المتقارب]

ولما تناديتُم بالرحيـ
أُمنتم على السُّرِّ منّا القلوبَ

لِ لم يتركِ الدَّمْعُ سرّاً مصونا
فهلّا اتهمتم عليه العيونا
[٥٠٣] قال العماد الكاتب: أنشدني

الأيوردي^(٤):

تنكّر لي دهري ولم يذرْ أنني
فظل يُريني الخطْبَ كيف اعتداؤه

وقوله^(٥): [البسيط]

فَلَسْتُ أدرى أَمِنَ دمعِ أرقرقه

وقوله^(٦): [الطويل]

فبرّح بي شوقُ أراني بثغرها

صَمّي كما التفّ بالأغصانِ أعضانُ
أحداقها الزُّوقِ للسودانِ أجفانُ^(٢)
إلى وقائعه نسرٌ وسرحانُ
فَلَسْتُ ألقاه إلّا وهو غضبان

لِ لم يتركِ الدَّمْعُ سرّاً مصونا
فهلّا اتهمتم عليه العيونا

الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أنشدني

أعزُّ وأحداث الزُّمانِ تهونُ
وبتُ أريه الصَّبْرَ كيف يكونُ

أَم من مباسمها ما في تراقبها

ودمعي وعقديها وشعري لآليا

(١) الديوان: ٥٠٨/١.

(٢) ط: الذرق.

(٣) الديوان: ٥٧٧/١.

(٤) الديوان: ٥٥/٢.

(٥) الديوان: ٤٧٥/١.

(٦) الديوان: ٥١/٢.

ومنه قوله في رثاء السلطان أحمد بن ملكشاه^(١): [الكامل]

رُقِشْ تُبْلُ متوَّنها الأنداء^(٢)
تلوي معاقدها يدُ شلاء
مَوْرُ الغديرِ طَعَتْ به النُّكباءُ
نُفِضَتْ على صفحاتها الظُّلماءُ

والبيضُ تُقْلَقُ في الغمود كما التوتُ
والشُّمْرُ راجفةٌ كأنَّ كعوبَها
والشَّمْسُ شاحبةٌ يَمُورُ شُعاءُها
والنيراتُ طوالِغٌ رَأْدُ الضُّحى

ومنه قوله من مرثيه^(٣): [الكامل]

وَقَفْتُ بمدرجة القضاء الجاري
بُزِلُ الجِمالِ أُنْحَنَ بالأكوارِ
أَنْضَاءُ أيامِ مَضَيْنَ قِصارِ
يتذاكرون عواقبَ الأسفارِ
أَيْنَ البقاءِ ونحن في الآثارِ^(٤)

ولنا بمعترك المنايا أنْفُسُ
ملائتُ قبورَهُمُ الفضاءَ كأنَّها
أَلْقُوا عِصْيَهُمُ بدارِ إقامةٍ
وكأنَّهم بلغوا المدى فتواقفوا
لم يذهبوا سَلَفًا لنغير بعدهم
منها:

والموتُ آخِرُ ذلك المضمارِ^(٥)

والنَّاسُ يستبقون في مضمارها

وقوله من مرثية أخرى^(٦): [الكامل]

وأذى وآخره مَقِيلُ حِمَامِ
أرواحٍ منه بصحبةِ الأجسامِ
كالرَّوضِ يضحكُ من بكاءِ غمامِ

والعيشُ أَوَّلُهُ عَقِيدُ مشقَّةٍ
[٥٠٤] والعمُرُ لو جاز المدى لتبَرَّمَ الـ
فمضى وقد أصحبتُهُ سَيَّارةً

(١) الديوان: ٢٦٥/١. وفي ك: ومنها قوله.

(٢) الديوان: كما التوى، ك: الغموق.

(٣) الديوان: ٤١٣/١.

(٤) في الأصل: لتعبر.

(٥) م: يسبقون.

(٦) الديوان: ٦٦٩/١.

غَرَاءَ مِنْ كَلَمِي إِذَا هِيَ سَطُرَتْ ظَهَرَتْ بِهَا النُّخَوَاتُ فِي الْأَقْلَامِ^(١)

ومنهـم:

٢٦ - أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير^(٢) المعروف بابن القيسراني^(٣)

هو أول بيته، وممول حيّه وميته، لأنّه نبّه ذكر عقبه وشبّه^(٤) بالنظرَاء أهل نسبهِ بما ألهمه من ذكاءٍ أضاء له زناده المقتدح، وجاء وفق المقترح فنظم القصائد الغرّ، ومدح بها وتكسب بتجارتهـا، وتوصل إلى المجال بسفارتها، وأرخـص سؤمها في البيع فكانت على قلة المتحصّل أجدى في الرّيع، وتوسّع في المدائح وتنوّع في تحصيل المنائح، ومدح حتّى رؤوساء اليهود، وكبراء الرّعا ع طلباً للجود، هذا مع ما ادّعاه من التّسبب القرشي، والأدب الذي ليس معه شيء بمخشي حتّى قال إنّه من ولد خالد بن الوليد رضي الله عنه قولاً ردّه التّسابون، وصدّه أهل الصدق بما عرف بن الكذابون. وقد أتى في ذكر بعض ولده من الكتاب ما ذهبـت مذهب التصريح معاريضه، وركبت ركوب الأبحر أعاريضه.

وهذا الأديب أصله من قيساريه الساحل، ومولده عكا، وأقام بها لا يزال يتشكّي حظّه وغكّا، ثمّ اضطرب في بلاد الشام وشقّها طولاً وعرضاً، وشام بارقها خفواً وممضاً. ومدح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله^(٥) وحظي بجوائزه ثمّ تصرّف ابنه في ملكه تصرّف مالكة^(٦) حائزه حتّى بعثه نور الدين إلى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قدّس الله روحه ظناً أنّه يضبط له مآل مصر ويمتدّ

(١) ساقط من ط.

(٢) م: صفر.

(٣) انظر ترجمته: شعر ابن القيسراني، جمع وتحرر عادل جابر صالح محمد، الأردن، ١٩٩١ ص ١٥ وما بعدها.

(٤) م: ونيه.

(٥) رحمه الله ساقطه من ط.

(٦) ط: مالك.

له هناك قلم قطه صلاح الدين وغله بعدم التمكين فعاد بأقبح خزية وأبداها. وأخيب سفرة [٥٠٥] ما أقل جداه، ثم كان في هذا البيت من ذكر ممن ذم أو شكر، وكان هذا أصل تلك الدوحة، وأصل وأبكار تلك الغدوة^(١) والروحة، وكان في الهيئة ذا مشاركة لا تخطي في مساحتها إذا قسم، ولا تضيق في صدره ساحتها إذا توسم، وكان في الأدب حيث يستمك السنام، ويستمع قول الأنام، وكانت بينه وبين ابن منير الطرابلسي شحنة لا يسكن غليانها، وبغضاء لا تنقضي أحيانها، واستعدى ابن القيسراني الملك العادل نور الدين عليه فأباحه دمه، وحلّى وشاحه بسيف يضرب به عنقه، ويطيح دمه، وجعل هذا السيف له حكماً ماضياً، وحكماً قاضياً، فتخيل ابن منير بجيل دققها، ووصل اهتل بها غزة ابن القيسراني ووطي عنقها حتى أخذ ذلك السيف وبخه بخل ثم رده إلى قرابه فصداً في القراب، ولصق به^(٢) لصوقاً لا يفارقه إذا سلّه للضراب، ثم كان ابن منير في تلك المدة يتحيد ابن القيسراني ويقول قول الأرنب أن خير إليّ يوم لا أرى الكلب ولا الكلب يراني حتى علم بأن سم كيده قد استحکم في جسم ذلك السيف، وأن جفن ذلك الغرار قد تملأ كرى لا حلم فيه ولا طيف ثم تعرض له في الطريق، وأتاه وهو بين حفدة^(٣) له غير فرق من ذلك الفريق، فأوماً ابن القيسراني بيده إلى السيف ليخترطه^(٤) فما انخرط، وخان عهده مقيماً عذره^(٥) في عدم الوفاء بأنه ما شرط، فضحك من حضر، وخجل ابن القيسراني خجلاً صار مثلاً للبشر، وبلغ هذا نور الدين فقال: لو كان ابن القيسراني محقاً ما كف عن هذا ودمه هدر.

وأما^(٦) ما يختار له فقوله^(٧): [الطويل]

(١) ك: الغداة

(٢) ساقطه من م.

(٣) ط: حفده له.

(٤) ط: ليخترطه.

(٥) ك: عدوه.

(٦) ط: أما.

(٧) شعر ابن القيسراني: ١٦١. ك: ومنه قوله.

كتائب تردى بالكتائب لفظها
وقوله^(٢): [الطويل]

فمن حَذَرِي ورَّيْتُ بالبانِ والنَّقَا
[٥٠٦] فلا تمنعها من قوامك هزّة
منها في ذكر التّياق^(٣):

وليلةً بتنا والمهاري حواسراً
فَبِئْسَ يُبارين الكواكب في الدُّجى
نَواصِلَ في صدرِ الفضاء كأنّها
خوافِقَ في صدرِ الفضاء كأنّها
منها^(٦):

سوابِخ في بَحْرِي فضاءٍ وسُدْفَةٍ
وريقٌ وفي عودِ الكرامِ قساوةٌ طليقٌ
بليغٌ إذا جدَّ الخصامُ مضى له
نسيب المعالي يطرب القومُ مدّحه
ومنه قوله^(٩): [السريع]

ظباها وشمّر الخطّ فيها بنودها^(١)

مخافةً أن يسعى عليّ رقيبُ
فيحظى بها عُصْنُ سواك رطيبُ

يُزِرُّ عليها للظُّلامِ جُيوبُ^(٤)
لهنَّ طلوعٌ بالفلأ وغروبُ
لعينك من تحتِ الخضابِ مَشِيبُ
وقد وجبتُ منا القلوبُ قلوبُ^(٥)

لهنَّ اعتلاءٌ بالضُّحى ورسوبُ^(٧)
وفي وجهِ الزمّانِ قُطوبُ
لسانٌ باطرافِ الكلامِ لُغوبُ^(٨)
كأنَّ الثناءَ المخضَّ فيه نسيبُ

(١) ط: كتائب تروي.

(٢) شعر ابن القيسراني: ٨٢.

(٣) شعره: ٨٢.

(٤) شعره: حواسر.

(٥) ك: بأطراف الكرام.

(٦) شعره: ٨٢.

(٧) شعره: بحري سراب.

(٨) ك: بأطراف الكرام.

(٩) شعره: ٣٦٥.

أشتاقُ أهلي بدمشقي وفي
ففي لقائي ذا فراقي لذا
وقوله^(٣): [الوافر]

وضاقتُ ساحة الأخلاقِ حتى
وعندك أُنني مع ما أَلقي
ومنه قوله^(٤): [المتقارب]

وفي الركبِ صبُّ إذا اشتاقكم
يجودُ بعينٍ لو أنَّ الرّكا
أحبُّ الشّامَ وأهوى العراقَ
وقوله^(٦): [الوافر]

شَبُّوا يدعو الضيوفَ إلى قِراهم
وقوله^(٨): [الوافر]

يُتِيْمَنِي بِأَرْضِ الشّامِ حُبٌّ
فكلُّ هوى يطالبني بقلبٍ

بغداد حطَّ القلبِ والعينِ^(١)
قل لي متى أخلو من البينِ^(٢)

نبا الخلقِ الكريمِ عن التَّغاضي
نسيثُك، لا وعينيكِ المراضِ

لوى جيدةٌ نحوكم فالتوى
بَ تغمر في دمعها لارتوى^(٥)
فخلفي هوى وأمامي هوى

سنا نيرانهم فوق الروابي^(٧)

ويعطفني على بغداد حُبِّ^(٩)
وهل لي غير هذا القلبِ قلبِ^(١٠)

(١) شعره، ط: حطّ.

(٢) ك: وفي، ط: قل إلى.

(٣) شعره: ٢٧٨.

(٤) شعره: ٦٥.

(٥) ط: دمها.

(٦) شعره: ١١٢.

(٧) شعره، ط: شتوا.

(٨) شعره: ٨٤. وقوله: ساقطة من ك.

(٩) ط: ويعطفني.

(١٠) في الأصل هل إلى.

إذا كان الثَّنَائِي فِي التَّلَاقِي
ومنه قوله^(١): [المتقارب]

وكيف يفوزُ بفضلِ الكما
لعمركَ ما أنصفَ المثمرا
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

أو ما ترى طَرَبَ الغديـ
بل لو رأيتَ الماءَ يَلُـ
فإذا الصُّبا هبَّتْ عليـ
ومنه قوله^(٤): [السريع]

آلى على الخمرة لا ذاقها
وقد مضى الوردُ فهل رخصةٌ
وقوله^(٦): [الكامل المرفل]

لم أنسَ ليلةً قال لي
بالله قل لي مَنْ أعلـ
وقوله^(٨): [الطويل]

فماذا يصنعُ الدَّنْفُ المحبُّ

لِ مَنْ جعلَ الأكملَ الأنْقَصا
ت مَنْ يجتنيها بِخَبْطِ العصا

رِإلى النُّسيمِ إذا تحرك
عَبُّ في جوانبه لسرك
ه أتاكَ في ثوبٍ مُفْرَك^(٣)

ما عاش ألا زمنَ الوردِ^(٥)
في أن يكون الوردُ خدُّ

لما رأى جسدي يذوبُ
لك يا فتى؟ قلت: الطبيبُ^(٧)

ما تشككي؟ قلت الطبيب.

بالله قل لي يا فتى

(٨) شعره: ٩٩. وقوله: ساقطة من ك.

(١) شعره: ٢٦٧.

(٢) شعره: ٢٦٧.

(٣) ط: معرك.

(٤) شعره: ١٨٦.

(٥) م: الأعلى.

(٦) شعره: ١١٥، وقوله: ساقطة من ك.

(٧) شعره:

عفائفَ إلا عن مُعاقرة الهوى
إذا جاذبتُهُنَّ البوادي مزيّةً
ولمّا دنا التّوديعُ قلْتُ لصاحبي
إذا كانت الأحداقُ نوعاً من الطُّبى
[٥٠٨] وأهوى الذي أهوى له البدْرُ ساجداً
وأعجبُ ما في خمر عينيه أنّها

ومنه قوله^(٢): [الكامل]

نبتِ الجفونُ فما اغتمضنَّ وإتما
وكأنَّ طرفي حين أبكئُهُ دماً

وقوله^(٣): [الطويل]

غدرتم بنا غَدَرَ الشُّبابِ الذي مضى
وإن قلُّمُ إني سبقتُ إلى النوى
فلا تغفلوا ثأري فلي عنده [هوى]

ومنه قوله^(٤): [الكامل]

أتَقِيلُ الجدوى وتلك غَمَامَةٌ
وَلَكُمْ نويْتُ لقاءكم وتصدُّني

وقوله^(٦): [الطويل]

ضعائفُ إلا في مُغالِبِه الصَّب
من الحُسن شُبُهَن البراقعِ بالنُّقْبِ
حنانيك سِرُّ بي عن مُلاحِظَةِ السُّرْبِ^(١)
فلا شكَّ أنَّ اللَّحْظَ ضَرَبَ من الضُّرْبِ
أَلَسْتُ ترى في وجهه أثرَ الثُّرْبِ
تضاعفُ سُكري كلما قَلَلْتُ شُرْبِي

حقُّ السُّيوفِ إذا نَبَتْ أن تغمدا
ألفى الشُّعاعِ بخدّها فتورّدا

فوا أسفاً هل كان بينكما عهدُ
فما جئتُها حتى بدا منكمُ الصُّدُ
متى كَتَمَهِ العَيْنُ نَمَ به الخَدُ^(٤)

حاشاكمُ انقشعتُ ونجمٌ قد خوى
أيدي النُّوى ولكلِّ عبدٍ ما نوى

(١) م: عن ملاحظ.

(٢) شعره: ١٧٢. ك: قوله.

(٣) شعره: ١٦٣.

(٤) شعره، ط: ناري، وهوى: ساقطة في الأصل.

(٥) شعره: ٦٦.

(٦) شعره: ٢٨١.

تجاهلَ صحبي أن يَكِيثُ صَبَابَةً
ما عبَّرَ الصَّبُّ الكَثِيبَ عن الجوى
لي الله من قلبٍ يواصل بُثُّهُ
وقد رُذِّتِ الحاجاتُ خوفَ وشائِها
منها في ذكر الفرس^(٣):

وَأَسْرَى نُعَاسٍ يَمْمُوا كَعَبَةَ النَّدَى
على كُلِّ نَشْوَانٍ الْعِنَانِ كَأَنَّمَا
وقوله^(٤): [الكامل]

حَسْبِي مِنَ الْبُرْحَاءِ أَنِّي مُولَعٌ
[٥٠٩] يَسْبِي الْقُلُوبَ بِفَاحِمِينَ تَكْنُفَا
وَفِي تَخَالٍ غَدِيرُهُ مُتَرْقِرَقَا
فَعَلَى الْعَوَازِلِ فِيهِ أَنْ لَا تَنْتَهِيَ
ومنه قوله^(٥): [الطويل]

يُخَوِّفُنِي بِالْبَعْدِ مَنْ لَا أَوْدُهُ
وهل يفرس الضَّرْغَامَ إِلَّا انتِجَاعُهُ

عَلَيَّ فَقَالُوا: مَا جَرَى؟ قُلْتُ: أَدْمَعُ
بِمِثْلِ لِسَانٍ فُوهُ جَفْنٌ وَمَدْمَعُ^(١)
عَشِيَّةَ أَسْبَابِ الْمَنَى تَتَقَطَّعُ^(٢)
على مُقْلَةٍ فِيهَا لِسَانٌ وَمَسْمَعُ

فَهُمْ سَجَدَ فَوْقَ الْمَذَاكِ وَرَكُّعُ
جَرَى فِي وَرِيدِهِ الرَّحِيقُ الْمُشْعَشَعُ

يُمَهِّفُهُفِ أَمْسَى بِقَتْلِي مُولِعَا^(٥)
مَنْ طَرَّتِيهِ لِلْغَزَالَةِ مَطْلِعَا^(٦)
فِي نَوْرِهِ حَوْضاً وَرَوْضاً مُمْرَعَا
عَنْ غَذْلِهَا وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَسْمَعَا

وَيَأْمُرُنِي بِالْعَجْزِ مَنْ لَا أَطِيعُهُ
وَلَوْ دَامَ عَرِّيْسِيهِ دَامَ جَوْعُهُ^(٨)

(١) ط: عن النوى.

(٢) ط: إلى الله.

(٣) شعره: ٢٨١.

(٤) شعره: ٢٨٤. ومنه قوله: ساقطة من ك.

(٥) ك: الرحاء.

(٦) م: تكيفا.

(٧) شعره: ٢٨٤. ومنه قوله: ساقطة من ك.

(٨) ك: غريسه.

وقوله^(١): [الطويل]

سقى الله أيام التهاونت في الصُّبا
ليالي أضللت الرقيبَ مواقفاً
إذا بثُّ أستجلي الحسانَ محاسناً
أودع لبّي ذاهلَ العقلِ مُغرماً
ومنه قوله^(٤): [الخفيف]

كلُّما امتدَّ بيننا أمدُّ البَيْدِ
طولُ عهدي بكم يضاعفُ وجدي
وقوله^(٦): [الطويل]

ألذَّ بما أشكوه من ألمِ الجوى
وأذهلُ حتى احسب الصدَّ والنوى
ومنه قوله^(٨): [الوافر]

تملّكْتم فؤادي دون جسمي
وذي عذْلٍ مُعَنَّى بالمُعَنَّى
يحوم من الغرام على خلافي

جنى كل جنان الأصائل أو طفا^(٢)
أغازلُ فيهنّ الغزال المُشَنَّفَا^(٣)
تروحت أستجلي البنانَ المطرفا
وأودعُ فاترِ الطّرفِ أهيفاً

نِ تَدانِي هواكُم الموموقُ^(٥)
وكذا يفعلُ الشّرابُ العتيقُ

وأفترقُ إن قلبي من الوجدِ أفرقا
بمعتركِ الذكرى وصالاً وملتقى^(٧)

فما أنا بالأسيرِ ولا الطُّليقِ
يَمِيلُ على الدُّعابةِ للعقوقِ
وأين الرُّوح من نفسِ الغريقِ

(١) شعره: ٢٩٢. وقوله: ساقطه من ك.

(٢) الأصل حتى كل. م: حتى كان.

(٣) ط: موافقا.

(٤) شعره: ٣٠٣.

(٥) ط: المرموق.

(٦) شعره: ٣١٣.

(٧) م: الصدر النوى.

(٨) شعره ٣١٨.

وقوله^(١): [الكامل]

والجسمُ بعد القلبِ أولُ لاحقٍ
فضربتُموها في الفؤادِ الوامقِ
ولأسرى شُرى الخيالِ الطارقِ
فزيارةَ المعشوقِ حجُ العاشقِ

[٥١٠] بنتم فبان محلٌ صبري عنكم
وتقوضت خيمائكم عن ناظري
فلأهدينَ إلى جُفونكم الكرى
ولأقضيَنَ مناسكي من قُربكم

ومنه قوله^(٢): [البسيط]

سماؤه ذات أنواء من الحُبكِ^(٣)
عجبتُ كيف أقاموا قبةَ الفلكِ

على اسم [مريم] فيه هيكَل صلفٍ
لما رأيت بها الأقمارَ طالعةً

وقوله^(٤): [الطويل]

وتغدو بها نحو الصَّريخِ حَيولُها
قداحٌ بأيدي اللاعبينِ تُجِيلُها

تنوءُ بها يومَ الخصامِ حُلومُها
كأنَّ أنابيبَ القنا بأَكْفُهم

ومنه قوله^(٥): [البسيط]

ضلالةُ القلبِ في أكنافِ ذي ضالٍ
فالدَّمْعُ دمعِي والأطلالُ أطلالي
نَهَى وكفيْتُ الشَّيبَ عذَّالي
سحبتُ فوقَ رسومِ اللّهُو أذبالِي
فلم يكن غيرَ أسحارٍ وأصالِ

أقولُ للصَّاحبِ الهادي ملامته
دعني أفضُ شؤوني في معالمها
أما كفى أسفاً أنِّي أضَحْتُ إلى
إذا التفتُ إلى ما فات من عمري
سقى الحيا طَرْفي عيشَ نعمتٍ به

(١) شعره: ٣١٧. وقوله ساقطة في الأصل.

(٢) شعره: ٣٢٧.

(٣) مريم: ساقطة في الأصل. وفي شعره؛ ط: أنوار بدل أنواء. واحلبك: طرائق النجوم.

(٤) شعره: ٣٤٣.

(٥) شعره: ٣٦١.

أولى لها أن دنت بالوصل ثانية

فإن ذكرت النوى يوماً فأولى لي

ومنه قوله مهثماً بالنوروز^(١): [الكامل]

مَلَكَ المَدَى يَوْمَ أَغْرُ مُحَجَّلُ
يَخْتَالُ فِي عِطْفَتِهِ جَوْ ضَا حَكْ
[٥١١] دَوْلَ الرِّبْعِ لَهُ بِأَكْمَلِ زِينَةٍ
مِنْ أَقْحَوَانٍ مَا جَرَى دَمْعُ الْحَيَا
وَعَيُونُ نَوْرِ هَوْمَتْ أَجْفَانُهَا
فَلِكُلِّ ضَا حَكَةٍ إِذَا أُسْتَجْلِيَتْهَا

يَأْتِي السُّوَابِقَ وَهُوَ مِنْهَا أَوَّلُ
وَيَمِيسُ فِي طَرْفِيهِ عَامٌ مَقْبَلُ
فَأَتَاكَ فِي خِلْعِ الْغُمَائِمِ يَرْفُلُ^(٢)
إِلَّا تَبَسُّمٌ مِنْ شَقِيقٍ يَخْجَلُ
فَسَرَى يُنْبِئُهَا النَّسِيمُ الْمَرْسَلُ
ثَغَرٌ بِأَفْوَاهِ الْعَيُونِ يُقْبَلُ^(٣)

ومنه قوله^(٤): [البسيط]

مِنْ كُلِّ ذِي هَيْفٍ تَرْنُو لَوَاحِظُهُ
أَبْلُ كُلِّ سَقِيمٍ غَيْرِ نَاطِرِهِ
كَمْ لَيْلَةٍ بَثُّ مِنْ كَأْسٍ وَرِيقَتِهِ
وَبَاتَ لَا تَحْتَمِي عَنِّي مَرَاشِفُهُ
وَلَمْ يَدْعَ لِي سِوَى نَفْسٍ أَجْوَدَ بِهَا
هَبْ أَنْ لَيْلَ شَبَابِي زَالَ فَاحْمُهُ
تَجْرِي النُّعَامِي فَمَا بَالِي إِذَا خَطَرْتُ

إِلَيْكَ مِنْ لَهْذِمٍ فِي صَدْرِ عَشَالٍ
وغير جسمي ما همّا بإبلال^(٥)
نشوانٌ أمزج سلسالاً بسلسالٍ
كأنما ثغره ثغر بلا والٍ
والجودُ بالنفسِ غير الجودِ بالمال^(٦)
عني فما بال أسحاري وأصالي
بالركبِ ما خطرْتُ إلّا على بالي^(٧)

(١) شعره: ٣٤٢.

(٢) شعره: جاء الربيع

(٣) ط: تقبل.

(٤) شعره: ٣٥٥.

(٥) ط: كل نسيم.

(٦) شعره: لم تتركوا لي.

(٧) النعامي: من أسماء ريح الجنوب.

ومنه قوله^(١): [الطويل]

كَأَنَّ الَّذِي آلَى عَلَى بَسْطِ كَفِّهِ
يَرُوحُ عَقِيدَ الرِّاحِ لَا يَسْتَفْزُهُ
يَمْلِكُ أَلْبَابَ الْمُلُوكِ بِرُوعَةٍ
وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى تَرْبِهَا يَكْفُرُ الْحَيَا
أَبَا الْحَسَنِ انْقَادَتْ إِلَى بَابِكَ الْمَنَى
بَقِيَتْ لِنَشْءِ الدَّوْلَةِ الْمَرْتَجَى لَهَا
[٥١٢] هَلَالٌ تَجَلَّى فِي الْكَمَالِ عَلَى الصُّبَا
وَعَرَسَ عَلَمُنَا أَصْلَهُ مِنْ فُرُوعِهِ

ومنه قوله^(٢): [الطويل]

تَبَاشَرَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ فَرْحٍ بِهِ
وَمَا تَحْمِلُ الْخَيْلُ الْأَعَادِي جِهَالَةً
وقوله^(٣): [الرملي]

وَمَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَبَاحُوا فِي الْهَوَى
مِنْ خُصُورٍ وَشَحَوهَا بِالضَّنَى
ومنه قوله^(٤): [الطويل]

إِذَا أَبْرَزْتَهُنَّ الْعَيُونُ حَوَاسِرًا

سَوَى مَا لَهَا فِي الْبَاسِ مِنْ قَائِمِ التَّضَلُّ
إِلَى الْكَأَسِ إِلَّا أَنَّهَا ضَرَّةُ الْبُخْلِ
تَحَالَفَ مِنْ بَعْدِي عَلَى حَزْبٍ مَنْ قَبْلِي
كَأَنَّ وَقُوعَ الْغَيْثِ مِنْهَا عَلَى رَمْلٍ
وَحَلَّتْ بِهِ الْأَمَالُ مُحَلُولَةُ الْعَقْلِ^(٥)
إِلَى أَنْ يَرَى مِنْ نَسْلِهِ أَبُوي شَبْلٍ^(٦)
وَرُبَّ صَبَا يَأْوِي إِلَى سُودْدِ كَهْلٍ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا رُدُّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلٍ

فَفِي كُلِّ ثَغِيرٍ مِنْ طُوبَاهِ مِبَاسِمٌ
بِهِ بَلْ رَجَاءٌ أَنَّهُنَّ غَنَائِمٌ

مَا عَلَيْهِمْ مِنْ صِفَاتِ الْمُسْتَهَامِ^(٧)
وَعَيُونٌ كَخَلُوهَا بِالسَّقَامِ^(٨)

نَظَرْنَ إِلَيْنَا مِنْ خِلَالِ الْمَعَاصِمِ

(١) شعره: ٣٦٤.

(٢) ك: مملوكة.

(٣) لنشاء: ساقطة من شعره.

(٤) شعره: ٣٧٦.

(٥) شعره: ٣٨٥.

(٦) شعره: ما عليهم.

(٧) ط: من حضور.

(٨) شعره: ٣٨٩.

حلولٌ بمُستنِّ الغُفَاةِ غُفَاتِهِم
وقد بان عن لبنان برقٌ كأنه
تعودُ وفودُ الحمدِ عنه كأنهم

ومنه قوله^(٢): [البسيط]

وخبروني عن قلبي ومالكه
هذا الذي سلب العُشَّاقَ نومهم

وقوله^(٤): [الخفيف]

ظنُّ صَبَغِ الشُّبابِ صَبَغَ اللَّيَالِي
حال حين استحال لون شبابي

وقوله^(٦): [مجزوء الكامل]

ينأى ويدنو طيفه
مأعقل الأجسامِ من
[٥١٣] ومنه قوله^(٨): [البسيط]

والله لو أنصفَ العُشَّاقَ أنفُسَهُم
ما أنتَ حين تُغَنِّي في مجالسهم

غنيونٌ عن نار القِرَى بالمباسمِ
بياضُ الأيادي أو سنا وجهِ حاتمٍ
قد افترقوا عن جامعاتِ المواسمِ^(١)

فربما أشكلَ المعنى على الفُطِينِ^(٣)
أما ترى عينه ملأى من الوَسَنِ

فاصطفاهما عليَّ الرعونِ^(٥)
باعني في الهوى بفاضلِ لونٍ

فهو المواصلُ والمباينُ
أخذِ القلوبِ بها رهائنُ^(٧)

أعطوك ما أذخروا منها وما صانوا^(٩)
إلا نسيمُ الصُّبَا والقومُ أغصانُ

(١) م: جامعان.

(٢) شعره: ٤٠١.

(٣) ط: عن قلب.

(٤) شعره: ٤١٥ وقوله: ساقطة من ك.

(٥) شعره، ط: أكبر عون: والرعون: الجيش الكثير.

(٦) شعره: ٤١٨.

(٧) شعره: ما أغفل.

(٨) شعره: ٤٠٠.

(٩) شعره: أنصف الفتيان.

وقوله^(١): [البسيط]

شَطُتْ بِصَحْبِي عَنِ الشَّطِّينِ فَانْبَعَثَتْ
أَفْنَى بِمَائِلِهَا الْحَادِي فَمَا عَلِمْتُ

ومنه قوله فيمن أسمه وهيب^(٤): [الوافر]

أَجْرَنِي يَا وَهَيْبَ وَهَبْ حَيَاتِي
بِذَا كَبَقِيَّةِ النَّدِّ الْمُعَلَّى

وقوله^(٥): [المتقارب]

أَهَيْمُ إِلَى الْعَذْبِ مِنْ رِيْقِهِ
شَهِدْتُ عَلَيْهِ وَمَا ذَقْتُهُ

ومنه قوله^(٧): [السريع]

سَطَرَ عِذَارَ مُونِقٍ خَطُّهُ
بَيْنَهُمَا رَوْضَةً وَرَدَّ لَهَا

ومنه قوله مما يُكتب على سرج^(٩): [المتقارب]

حَمَلْتُ الْكَرَامَ فَأَكْرَمَنِي

تَرَاهِنَ الْكُوكَبِ السَّارِي مَنْشَاهُ^(٢)
لَمَّا هَوَى النَّجْمُ عَنْهَا أَيْنَ مَهْوَاهُ^(٣)

لِخَالٍ فَوْقَ وَجْنَتِكَ الْيَسَارِ
رَمَاهَا قَابَسٌ فِي وَسْطِ نَارِ

إِذَا تَيَّمُ الْعَاشِقِينَ الْعُذِيبُ^(٦)
يَقِيناً وَلَكِنْ مِنَ الْغَيْبِ غَيْبُ

يَقْرَأُ لِي مِنْهُ الْمَعَاذِيرُ^(٨)
مِنْ خَالِهَا الْأَسْوَدِ نَاطُورُ

وَرَحْتُ وَقَدْ حَمَلْتَنِي الْجِيَادُ

(١) لم يرد البيتان في شعره.

(٢) ط: فيشاه

(٣) ط: فما عملت.

(٤) شعره: ٢٤٤.

(٥) شعره: ٨٧.

(٦) شعره: إذا هيَّيَمَ

(٧) شعره: ٢١٨.

(٨) شعره: تقرأ.

(٩) شعره: ١٨٩.

فإن ترني للمعالي مهاداً
فلم لا أتيه على العالمين

ومنه قوله^(١): [المتقارب]

ولما أردنا نتاج الشرور
فزُفَّت عروساً تريك الحبا
[٥١٤] إذا الماء أهدى له لونه

ومنه قوله في رثاء^(٣): [الطويل]

وعيشك ما سميت يومك باسمه
وحسبك من زوار قبرك روضة

ومنه قوله^(٥): [السريع]

دمعي لسان فئه ناظر
فاعجب لطرف دل قلباً على الـ
إذا الحبيب اشتط في هجره
وداوداء الهوى بالهوى
يا عجباً من قائل لم يجد
تلك اختراق النجم في قربها

فلي من ظهور المذاكي مهاد
وفوقي جواد وتحتي جواد

خطبنا من الماء للخمير صهرا^(٢)
ب إن شئت عقداً وإن شئت ثغرا
رأيت العقيق وقد حال دراً

ولكنني أترخه مولد العدى^(٤)
تري أعين الباكين زهراً مورداً

يعز الوشايات إلى سبكه^(٦)
حب هو الواشي على حبه
فاعدل من الحسن إلى تربه
إفاقة المخمور في شربه
معنى فقااس الشمس يوماً به
منه وهذا الفوز في قربه

(١) شعره: ٢٢٢.

(٢) شعره: أردنا متاح.

(٣) شعره: ١٧٣.

(٤) شعره: مولد الردى.

(٥) شعره: ١٠٧.

(٦) في الأصل: يعز.

ومنه قوله يصف داراً^(١): [المتقارب]

تأنق في وضعها ماهر
بنى في حشا الصَّبِّ حَمَامها

ومنه قوله^(٢): [الرمل]

داو أنفاسي بأنفاس الصُّبا
وجفون دمعها السَّاعي بها
هل محلّ الحبِّ إلّا أعيُنْ
يا نديمي وكأسي وجنة
[٥١٥] لا تظنا الورد ما يسقي الحيا

منها في ذكر العافية^(٣):

أعقبَ البرء سروراً ضاحكاً
وأرثَ ألحاظها أعراضها

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

وقلَّدتني طوق الحمامة مِنَّةً
ثناءً يُثنى أعظم الدَّهر دِقَّةً

تفيت البصائر أنوارها^(٥)
وفي وجنة الحبِّ طيارها

فلتعليل الهوى اعتلَّ الهوى
فعليتها من بكاهها رقباء
خائنات أو قلوب أمناء^(٦)
ضُيرجتها باللَّحاظِ الندماء^(٧)
إنما الورد الذي يُسقى الحياء^(٨)

في جفون كاد يُدميها البكاء
لا يصحَّ اللحظُ ما اعتلَّ الضياء

تردَّدَ فيها من ثنائِكَ تغريدُ
وإيراده في وجنة الشَّمسِ توريدُ

(١) شعره: ٢١٩

(٢) تفيت: من الفوت وهو السبق.

(٣) وشعره: ٥٢.

(٤) شعره: وقلوب.

(٥) شعره: بالعيون الندماء.

(٦) ط: لا تظنوا.

(٧) شعره: ٥٣.

(٨) شعره: ١٦٨.

وقوله^(١): [الكامل]

فَذُهِيتُ مِنْ قَبْلِ الْوُقْيِ الْغَادِرِ
سَهْرًا يَصِيحُ عَلَى جَفَوْنِ الشَّاهِرِ

لَا مَوَا عَلَيَّ فَرَطُ الْبُكَاءِ وَقَفْدِهِ
وَهَبِ الْمَدَامِعَ أَخْرَسَتْ أَفْما رَأَوْا

ومنه قوله^(٢): [الوافر]

عَلَى لَيْلِ الظُّبَى فَتَقَّتْ نَهَارَهُ
بِهِ الشُّعْرَى فَمَا شَقَّتْ عُبارَهُ
وَلَا لِلصُّبْحِ أَنْ يَطْوِي مَنَارَهُ

وَأَرَاءِ إِذَا شُهِرَتْ ظُبَاهَا
وَمَجْدُ نَدٍّ عَنْ شَعْرِي وَهْمٌ
وَمَا لِلشَّمْسِ أَنْ تُخْفِيَ سَنَاها
منها^(٣):

وَرُبَّ جَسَارَةٍ عَادَتْ خَسَارَهُ
مُؤَجَّجَةً وَتَلْدَعْنِي شَرَارَهُ^(٤)

يَحَاوُلُ رِزْقَهُ بِنَفَادِ رِزْقِي
وَلَنْ مِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ نَارِي

ومنه قوله^(٥): [الطويل]

مَدَامِعُ شَمْلُ السِّتْرِ فِيهَا مُبْدَدُ^(٦)
سَوَى مُسْتَفِيزٍ عَنْ جَوَى الْقَلْبِ يُسْنَدُ^(٧)
فَلَا حَتَّ خُدُودَ كُلِّهِنَّ مَوْرَدُ^(٨)
عَلَى مَحْضَرٍ فِيهِ الْمَدَامِعُ تَشْهَدُ

نَشْدُتُكَ لَا تَأْمَنُ عَلَى مُضْمَرِ الْحِشَا
وَكُلُّ حَدِيثٍ يُمَكِّنُ السَّمْعَ رَدَّهُ
بَكِينًا دَمًا وَالْقَاصِرَاتُ سَوَافِرُ
[٥١٦] وَقَدْ وَقَفَ الْوَاشُونَ مِنْ كُلِّ وَجَنَةٍ

(١) شعره: ٢٢٤.

(٢) شعره: ٢٢١.

(٣) شعره: ٢٢١.

(٤) ط: موجهه.

(٥) شعره:

(٦) شعره: شمل السر.

(٧) شعره: فكل.

(٨) م: والقاصرات سواقن.

فَجَفُنْ مُحِبٌّ فِيهِ جَرَحٌ مُضَرِّجٌ
وقوله^(١): [الخفيف]

فَارْقُونَا وَكُلُّ عَيْنٍ مِنَ الْحَرِّ
ومنه قوله^(٢): [البسيط]

قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ حَرْقِي
غَصْنٌ تَنْزَهُ أَنْ يُجْنِيَ لَهُ ثَمَرٌ
ومنه قوله^(٣): [الكامل المرفل]

يَجْرِي الثَّنَاءُ لَهُ بِسُودَدِهِ
وَالشُّكْرُ عِنْدَ الْمُسْتَحَقِّ لَهُ
ومنه قوله^(٤): [البسيط]

وَمَا يُرِيبُ الْغَوَانِي مِنْ ذَوِي كَلَفٍ
أَمَا تَرَى سُنَّةَ الْأَقْمَارِ مُشْرِقَةً
هَبْنِي تَخْلُصْتُ جَسْمِي مِنْ مُعَذِّبِهِ
وَيَا نَسِيمَ الْخُزَامَى هُبْ عَنْ كَثْبٍ
وَاحْذَرِ لِسَانَ غَرَامِي أَنْ تَنْمَ بِهِ

كَجَفْنٍ حَبِيبٍ فِيهِ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

قَةِ قَلْبٍ وَكُلُّ جَفَوْنٍ وَرِيدٌ

هُوَ تَهَادَنَ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّارُ^(٥)
مِنَ الْوَصَالِ وَهَلْ لِلْبَانِ أَثْمَارُ

وَأَخُو الْعَنَانِ أَحَقُّ بِالْفَرَسِ
مِثْلُ الْجَنَى فِي كَفِّ مُغْتَرِسِ

عَفْواً فَعَفُّوا طَرِيقَ الطَّيْفِ بِالسَّهْرِ
فِي لُمتي فَبَيَاضِ اللَّيْلِ لِلْقَمَرِ
فَمَنْ يُخَلِّصْ قَلْبِي مِنْ يَدَيَّ نَظْرِي^(٦)
لَعَلَّ نَشْرَكَ مَطْوِيٍّ عَلَى خَيْرِ^(٧)
فَإِنَّ سَرِيٍّ مِنْ دَمْعِي عَلَى خَطَرِ^(٨)

(١) شعره: ١٦٩.

(٢) شعره: ٢٠٣.

(٣) شعره: أنكر القوم.

(٤) شعره: ٢٥٩.

(٥) شعره: ٢٣٣.

(٦) شعره: هبني أخلص.

(٧) شعره: فيانسيم هب لي سحراً

(٨) شعره: لسان دموعي، ط: أن ينم.

منها في ذكر القصيدة^(١):

إذا المقاصدُ غنَّتْ سامعاً أخذتْ
خَوْذَ يسرِّكَ منها أنَّها أبدأ
وقوله^(٣): [الكامل]

أهوى الغصونَ وإنَّما أضنى الصُّبا
[٥١٧] يُمضي العزائمُ وهي غير قواطع
وقوله^(٥): [الكامل]

وخوافتي قد تُوجِّتُ بأهْلَةٍ
وإذا رأيتَ اللَّيْثَ يجمع نفسه
ومنه قوله^(٦): [البيسط]

لئن علَّوتُ ملوكَ العصرِ مرتبةً
لو لم يكن شرفُ الأفعالِ مُعتبراً
ومنه قوله^(٩): [الكامل]

إنني لأغنى الناسَ عن عَصَبِيَّةِ

على طريقٍ إلى الأفهامِ مُختصرٍ^(٢)
مُقيمةٌ وهي في الدُّنيا على سَفَرٍ

شوقُ النَّسيمِ إلى القُضيبِ المائدِ
ما السَّيْفُ إلا قوَّةٌ في السَّاعدِ^(٤)

وعواملٍ قد نُصِبَتْ بكواكبٍ
دون الفريسة فهو عينُ الوائبِ

فمثلُ ما نلتَه تعلو بك الرِّتبا^(٧)
كان القنا مثل باقي جنسيه قَصَبا^(٨)

ما الحقُّ مفتقرٌ إلى مُتَعَصِّبٍ^(١٠)

(١) شعره: ٢٣٣.

(٢) شعره، ط: عُنْتُ.

(٣) شعره: ١٧٤.

(٤) ط: تمضي.

(٥) شعره: ١٠٤، وقوله: ساقطة من ك.

(٦) شعره: ٨٩.

(٧) شعره: يعلو بك.

(٨) شعره: كان الفتى.

(٩) شعره: ٩٣.

(١٠) ط: عن عصبية.

ومُخَاتِلٍ بالكَيْدِ يَهْتِكُ شَخْصَهُ
ما كان أَبْصَرَنِي بِكَفِّ أَذَاتِهِ
يَأْتُمُّ فِي لَيْلِ الْوَعْيِ بِسِنَانِهِ
ومنه قوله^(١): [البسيط]

عَجِبْتُ لِلصُّعْدَةِ الشَّمَرِا مُثْمَرَةً
سَمَا عَلَيْهَا سَمُو الْمَاءِ لَتَرْهَقَهُ
إِذَا الْقَنَاةُ ابْتَغَتْ فِي رَأْسِهِ نَفْقاً
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى نَبْضٍ بِلَا رَمَقٍ
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

فَلَا تَسْأَلَنَّ الصُّبَّ أَيْنَ فَوَّادُهُ
غَدَاةٌ هَوَى شَطْرَيْنَ لِلْسَيْفِ رَأْسُهُ
[٥١٨] عَجِبْتُ لِمَنَّا نِ عَلَيْهِ بَأْنُهُ

وقوله^(٣): [المقارب]

وَمَا كَلَّفُ الْبَدْرَ مَا قِيلَ فِيهِ
وَمَا خَلَّفَ الرِّيقَ مِثْلَ الْبَرْحِيِّ
ومنه قوله^(٤): [الرملي]

وَمَتَى مَا قِيلَ رَدِّي قَلْبَهُ

وَضَحُّ النَّهَارِ فَيَحْتَمِي بِالْغَيْهِبِ
لَوْ كُنْتُ أَحْسَنُ رُقْبَةً لِلْعَقْرِبِ
أَرَأَيْتَ شَمْساً تَسْتَنْيِرُ بِكُوكَبِ

بِرَأْسِهِ إِنَّ إِثْمَارَ الْقَنَاةِ عَجِبُ
أَنْبُوبَةٍ فِي صَعُودِ أَصْلِهِ صَبَبُ^(٥)
بَدَا لَشَعْلِبِهَا فِي نَحْرِهِ سَرَبُ^(٦)
كَمَا التَوَى بَعْدَ رَأْسِ الْحَيَةِ الذَّنْبُ^(٧)

فَإِنَّ فَوَّادَ الْمَرْءِ مَعَ مَنْ يَحِبُّهُ
وَلِلرُّمَحِ حَتَّى تَوَّجَ الرَّأْسَ قَلْبُهُ
مُحِبٌّ وَهَلْ فِي النَّاسِ إِلَّا مُحِبُّهُ

وَلَكِنْ رَأَى وَجْهَهَا فَانْتَقَبُ
قِي لَوْ لَمْ يَفُتُّهَا اللَّمَى وَالشَّنْبُ

قَالَتْ: الْقَاتِلُ أَوْلَى بِالسُّلْبِ

(١) شعره: ٧٣.

(٢) شعره: المار أرهقه، النبوه..... أصلها.

(٣) م: سكر. شعره: ٧٦.

(٤) شعره: سوي بيض.

(٥) شعره: ١١٦.

(٦) شعره: ١١٧.

(٧) شعره: ١١٧.

وقوله^(١): [مجزوء الكامل]

مئيتني بتعلة
ووعدتني بطويلة
حُبست فهاجت عِلتي
تأتي فكانت ليلتي

وقوله^(٢): [المقتضب]

بأبي مَنْ في عمامته
قمرٌ في هالة القمرِ

ومنهم:

٢٧ - أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي^(٣)

لو نازع البحر غصبه مغاصه، ولو نازل الفلك لأزال اعتياصه. هذا يستل درّه، وهذا يستلب زهره، وهذا يفاضل مدّه، وهذا يناضلُ سعده، وكلاهما دون ذهنه^(٤) يقف، ومن صَوَّبَ خاطره يكف. له قصائد موشحه بالشُّخْب^(٥) ذات بيوت تقصر عن مطاولتها الشُّهْب، ولا تسكنه إلّا الكواعبُ الأتراب والخُرْدُ العرب، إلّا أنه كان رافضياً خبيث اللسان، مهيناً لأعراض الرجال، يسهل عليه الهوان، لا يسلم أحدٌ من هجائه، ولا تُظلم في الدم مواقف هيجائه، وبينه وبين ابن القيسراني العداوة المذكورة آنفاً المشهورة^(٦) فلا تحتاج واصفاً وهجا الصحابة رضي الله عنهم، ونال — لا نول الله أمله — ما شاء منهم.

(١) شعره: ١٢٤.

(٢) شعره: ٢٤٠.

(٣) انظر ترجمته: شعر ابن منير الطرابلسي، جمع وتح سعد بن الجابر، دار القلم، الكويت ١٩٨٢ ص ٥ وما بعدها، ديوان ابن منير الطرابلسي، جمع: عبد السلام التدمري، دار الجيل بيروت ١٩٨٦. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق. تح رياض عبد الحميد، دار الفكر دمشق ١٩٨٤، ٣/٣٠٦.

(٤) لك ذهنه.

(٥) السخب جمع سخاب وهو العقد.

(٦) ساقطه من ط.

وكان أبوه ساقطاً وضيعاً يغني في الأسواق، ويتغنى وما هزته الأسواق، ونشأ ابنه على هذا في الميل إلى السفل^(١)، والأسفار معهم في كل سفره يقنع فيها من الغنيمة بالقفل، ثم أخذ الأدب عن مشايخ [٥١٩] سوء رفضوه بل أبعدوه عن مطاولة النظراء ورفضوه. وذكره الحافظ ابن عساكر^(٢) فقال: حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر^(٣) بن عبد العزيز خطيب حماه قال: رأيت أبا الحسين ابن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله، وقلت له: اصعد إلى عندي. فقال: ما أقدر من رائحتي. فقلت: تشرب الخمر؟ فقال: شراً من الخمر يا خطيب. فقلت: ما هو؟ فقال: تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟ فقلت له: ما^(٤) جرى عليك منها؟ فقال: لساني قد طال وثخن، وصار مدُّ البصر، وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلاباً تتعلق في لساني، وأبصرته حافياً عليه ثياب^(٥) رثه إلى غاية، وسمعتُ قارئاً يقرأ من فوقه: «لهم من فوقهم ظللٌ^(٦) من النار» الآية، ثم^(٧) انتبهت مرعوباً.

وأما شعره فَعَقُودٌ مَفْضُلةُ الجمان، موصلة النداء إلى أعلى الأثمان. ومنه قوله^(٨):

[الوافر]

على أكبادِها كل ابن موتٍ غذته دم القراع رحى طحون^(٩)
تخال بكوره إلفاتلوى بها في مهرق البيداء نون^(١٠)

(١) ط: التنقل.

(٢) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٣/٣٠٧.

(٣) ط: القادر.

(٤) ك: وما.

(٥) م: ثيا.

(٦) ك: ومن تحتهم ظلل.

(٧) ساطقة من ك.

(٨) انظر: شعر ابن منير: ١٨٤. وفيه البيت الأخير.

(٩) ط: دم القراع.

(١٠) ك: ليبيداء.

منها:

وَأَلْبَسَهُمْ ثِيَابَ الْمَكْرِ حِينَ
إِذَا مَا الْفَعْلُ عَلَّ تَلَاهُ حَذَفُ

ومنه قوله^(٢): [الخفيف]

تَحْتَ ظِلٍّ مِنَ الْمَنَى أَرْجُ النَّفْ
تَتَشَتَّى الْغَصُونَ فِيهِ قَدُوداً
وَلَحُونٌ لِلطَّيْرِ تَحْسَبُ مَا

[٥٢٠] ومنه قوله^(٤): [الكامل]

وَكَأَنَّمَا نَسَجَ الْحَيَا مِنْ نَوْرِهِ
نَشَرَتْ بِهِ تَنَيسَ نَظْمَ رَقُومِهَا

وقوله^(٦): [الكامل]

مَا ضُرَّ مِنْ أَمْسَى الْفُؤَادِ بِأَسْرِهِ
سَاقٍ إِذَا اسْتَجَنَ الْكُؤُوسَ تَرَاهُ فِي
تَكْسُو سَوَالِفِهِ السَّلَافَةَ رَوْنَقاً

فَمَزَقَهَا بِهِزَ ظَبَاكِ حِينَ^(١)
يَتَّاحُ لِمَنْتَهَاهِ أَوْ سَكُونُ

حَةِ تَضْفِي عَلَيْكَ أَمْنًا أَمِينًا
وَتَمِيشُ الْقَدُودُ فِيهِ غَصُونًا^(٣)
تُقْفَ بِالنَّحْوِ عِنْدَهَا مَلْحُونًا

حَلَّالًا تَفْتَقُ تَارَةً وَتَخَاطُ
وَحَنَّتْ عَلَيْهِ طَرَزَهَا دَمِيَاظُ^(٥)

فِيَأْسِرُهُ لَوْ مَنْ بِالْإِطْلَاقِ^(٧)
سَلَبِ النُّفُوسِ مُشْمَرًا عَنْ سَاقِ^(٨)
وَتَعِيرُ شَفْتَاهُ طَيِّبَ مَذَاقِ^(٩)

(١) ط: بهن ظباك.

(٢) لم ترد الأبيات في الديوان والشعر.

(٣) ط: من الغصون قدوداً.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان والشعر.

(٥) ط: وطرارها.

(٦) لم ترد الأبيات في الديوان والشعر.

(٧) ك: يأسره.

(٨) ط: إذ اشتجر.

(٩) ط: السلامة رونقا، وتعيره.

منها^(١):

صرعي تَصْرَجُ بالدماء خدودهم
أَكَلَتْهُمْ الفلواتُ حتى أقبلوا
وشجا الفراق مطيهم فعيونها
ومنه قوله^(٣): [الكامل]

وإذا الكريمُ رأى الخمولَ نزيله
كالبدْر لما أن تضاءلَ جدُّ في
سفهاً لحلمك أن رضىتَ بمشربٍ
ساهمتَ عيسك مُرَّ عيشك قاعداً
فارقُ تَرْقُ كالسَّيفِ سُلَّ فبان
لا تحسبن ذهابَ نفسك ميتةً
للقفر لا للفقر هبها إنما
لا ترضَ من دنياك ما أدناك
إن يحوشأوك فهو بخلُ سوابقِ
[٥٢١] نسبٌ كما انتسقت أناييب القنا
ومنه قوله^(٩): [الرمل]

فكأئماً ذُبَحُوا من الآماق
يزجون أشباحاً على أَرماقِ^(٢)
تتلو حديثَ مصارعِ العشاقِ
في منزلٍ فالحزمُ أن يترجلاً
طلب الكمال فحازه متنقلاً^(٤)
رُنقي ورزق الله قد ملأ الملا
أفلا فليتَ بهن ناصية الفلا^(٥)
متنيه ما أخفى الفراق وأخماً^(٦)
ما الموتُ إلا أن تعيش مُذَلَّلاً
مغنأك ما أغناك أن تتوسلاً
دنسٍ وكشف طيفاً جلائم انجلي^(٧)
ما زال آخرهم يفوتُ الأولاً^(٨)
كسب العلاء صغيرها لما علا

(١) ساقطة من ك.

(٢) يزجون: مكرره في م.

(٣) شعره ابن منير، ١٥٢، الديوان: ١٠٢، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٣/٣٠٦.

(٤) الشعر، والمختصر، تضاءل نوره.

(٥) ساقطة من ك.

(٦) ابن عساكر، الشعر: الديوان: أخفى القراب.

(٧) ابن عساكر، ط، الديوان: ما أرضاك، وفي الأصل: وكيف.

(٨) ك: إن يجسر.

(٩) لم ترد الأبيات في الشعر والديوان.

فِي زَمَانٍ ضُقِلَتْ أَطْرَافُهُ
شَقَّ جَيْبُ التُّرْبِ عَنْ نَارٍ شَقَّ
وَانْتَشَرَتْ غِبْرَاؤُهُ عَنْ زَهْرِهِ
يَأْتِي فِي وَجْهِ الرِّبْعِ الْمُجْتَلَى
سَفَرَاتٍ مَسْفَرَاتٍ فَلَهَا
لَطْفَتٌ فَهِيَ هَوَاءٌ وَصَفَتْ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٢): [البسيط]

أَيَّامٌ يَقْنَصُ فِيهَا كُلُّ مُقْتَنَصٍ
زَاهٍ بِلَامِينَ مِنْ صَدْغِيهِ بَيْنَهُمَا
وَقَوْلُهُ^(٣): [الكامل]

يَا حَبِّذَا عَصْرُ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ
يَبِضُّ مِنَ الشَّعْرَاتِ سُدُودَ زَوْرَهَا
يَا أَحْسَنَ اللَّوْثَيْنِ لَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ
مِنْهَا:

مَا كَانَ يَعْرِفُنِي الْمَفْتَدُّ فِيهِمْ
سَفَرُوا فَهَلْ وَسَمُوا الشَّفَاهُ بِأَثَرِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٥): [الوافر]

أَيَّا بَدَرَ السَّمَاءَ مُحْجَبَتْ عَنَّا

وَتَسَاوَى اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ
يَقِي طَائِرٌ مِنْهَا عَلَى الْمَاءِ شَرَاؤُ
أَشْرَقَتْ فِيهَا كَمَا دَبَّ الْعِذَاؤُ^(١)
وَشُمُوسُ الرِّاحِ فِي الرِّاحِ تَدَاؤُ
مَشْرِقٌ بَيْنَ النَّدَامَى وَمَغَاؤُ
فَهِيَ مَاءٌ وَاسْتَطَارَتْ فَهِيَ نَارُ

أَلْفٌ تَثْقِلُهُ أُرْدَاؤُهُ هَيْفَا
نُونَانٌ قَدْ فُرِعَا مِنْ خَصْرِهِ أَلْفَا

لَيْلٌ لِإِضَاءٍ وَحِينَ أَصْبَحَ أَظْلَمَا
وَجْهِي فَسَاءَ مَوْدَعَا وَمَسْلَمَا^(٤)
يَوْمًا إِلَى مَا سَاءَ عَيْنِي سُلَّمَا

إِلَّا كَمَا عَرَفَ الدِّيارُ تَوْهُمَا
مِدَّ الْأَجْفَانِ أَمْ كَحَلُّوا النَّوَظِرَ بِالْمَمَى

فَلَمْ يَنْقُصْ ضِيَاؤُكَ لِلتَّوَارِي

(١) ط: وانبرت.

(٢) لم يرد البيتان في الشعر والديوان.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان. م: ومنه قوله.

(٤) ط: فساد مودعاً.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان.

حُبِسَتْ فَكُنْتُ كَالسَيْفِ اسْتَكْنْتُ
[٥٢٢] وَهَلْ صَدَأَ عَلَاكَ عَلَيْكَ عَاثَرُ
رَقَا الصَّدِيقِ يَوْسُفَ بَعْدَ سَجْنِ
وَأَخْفَى الْغَارِ خَيْرَ الْخَلْقِ خَوْفًا
وَلَوْ لَمْ يَخْفَ وَجْهَ الشَّمْسِ لَيْلًا
وَمَنْ ظَلَمَ الدُّنَانِ السَّوْدَ يَلْقَى
وَلَوْلَا الْفَجْرُ فِي النُّكْبَاتِ جَارُ الْ
هِيَ الْأَيَّامِ تَخْتَصُّ الْأَعَالِي
كَذَا الدُّوَلَابِ سَافِلُهُ غَنِيٌّ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٣): [المنسرح]

أَحْلَى الْهَوَى مَا تَحْلَهُ التُّهُمُ
أَغْرَى الْمُحِبِّينَ بِالْأَحْبَةِ فَالْ
وَلَيْسَ يَفْضِي بِكَ الْمَلَامُ إِلَى
وَمَعْرُضُ صَرْحِ الْوَشَاةِ لَهُ
سَعَوْا بِنَا لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمُ
وَقَالَ ابْنُ مَنِيرٍ الطَّرَابِلْسِيُّ (٧): [مخلع البسيط]

مُضَارِبُ حُدِّهِ وَسَنَاهُ وَاوِي
إِذَا مَا كُنْتُ بِتَارَ الْغَرَارِ
سَرِيرَ الْمَلِكِ مِنْ أَيْدِي التَّجَارِ
وَمِنْهُ عَلَا عَلَى الْفَلَكَ الْمُدَارِ
لِفَاتَتِهِ الْفَضِيلَةُ فِي النَّهَارِ
عَلَى الْكَاسَاتِ أَنْوَارَ الْعَقَارِ
كَسُوفٍ عَلَى الْحَصَى وَعَدَا الدَّرَارِي (١)
وَتَخْتَصُّ الْأَسَافِلُ بِاخْضَرَارِ (٢)
وَأَعْلَاهُ الْمَحَلُّ ذُو الْفَتَارِ

بَاحَ بِهِ الْعَاشِقُونَ أَوْ كَتَمُوا
عَذْلَ كَلَامِ أَسْمَاؤَهَا كُلِّهِمْ (٤)
تَغْيِيرَ حُكْمِ جَرَى بِهِ الْقَلَمِ (٥)
فَعَلَّمُوهُ قَتِيلَ وَمَا عَلَّمُوا (٦)
فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهُمْ
وَمَوْهُ السُّخْرِ فِي حُدِّ الْيَمَانِي

(١) النُّكْبَاتُ: سَاقِطَةٌ مِنْ ط.

(٢) كُ: بِاخْضَرَارٍ.

(٣) الشَّعْرُ ١٦٨، الدِّيَّانُ: ٩٥.

(٤) ط: بِالْمَحَبَّةِ. الشَّعْرُ، ط: أَسْمَاؤُهُ.

(٥) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي الشَّعْرِ وَالْدِّيَّانِ.

(٦) الشَّعْرُ، الدِّيَّانُ، ط: قَتَلِي.

(٧) الشَّعْرُ: ٢٢١، الدِّيَّانُ: ٢٧٨.

وَأَنْزَلَ النَّيِّرَ الْأَعْلَى إِلَى فَلَكَ

وقوله^(١): [البسيط]

طَرَفٌ أَنَا أَمْ قِرَابٌ سُلُّ صَارُمِهِ
وَبَرْقٌ غَارِبَةٌ أَمْ ضَوْءٌ مَبْتَسِمٍ
[٥٢٣] وَيَلَاهُ مِنْ فَارِسِي النَّحْرِ مَفْتَرَسٍ
يَكُنْ نَازِرُهُ مَا فِي كِنَانَتِهِ
أَذْلَنِي بَعْدَ عَزٍّ وَالْهَوَى أَبْدَأُ

ومنه قوله^(٤): [الرمل]

بَيْنَ صُدْغِيهِ إِلَى طُرَّتِهِ
صَفَقَتْ مَقْلَتَهُ لِي خَمْرَةٌ
بَاتَ يَسْقِيهَا وَأَسْقِيهِ التِّي
كَانَ كَالشَّمْسِ شَمَاساً فَمَشَتْ

وقوله^(٦): [الكامل]

وَمَهْفَهْفٍ عَبَثَتْ بِرَوْضِ جَمَالِهِ
أَمْسَى يَهْزُ عَنَاقَهَا مِنْ قَدِّهِ
بَيْنَا تَرَاهُ مَعْصِفَراً لِفِرَاقِهَا

مَدَارَهُ فِي الْقَبَاءِ الْخَسِرَوَانِي

وَأَغِيدُ مَاسَ فِي أَعْطَافٍ خَطِيٍّ^(٢)
يَفْتَرُّ مِنْ خَلَلِ الصُّدْغِ الدَّجُوجِيٍّ^(٣)
بِفَاتِرِ أَسَدِي الْفَتَكِ رِيْمِي
فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ إِقْصَادِ مَرْمِي
يَسْتَعْبِدُ اللَّيْثَ لِلْظَّبْيِ الْكِنَاسِي

فَلَكَ دَارٌ عَلَى رَوْضِ الْمُلْخِ
نُقْلَهَا الْوَجْنَةُ وَالْثَغْرُ الْقَدِخِ
رِيَّضَتْ أَخْلَاقُهُ لَمَّا جَمَعَ^(٥)
بَيْنَنَا تَعْطُفُهُ حَتَّى سَمَخَ

حَمَى أَذَابَتْ فِي ثَرَاهُ خَلُوقَا
رِيَانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ وَرِيْقَا
عَكَرَتْ فَبَدَّلَتْ الْهَبَارَ شَقِيقَا^(٧)

(١) الشعر: ٢١١، الديوان: ٢٧٨.

(٢) الشعر، الديوان، ط: أم أعطاف.

(٣) الشعر، الديوان، ط: غادية.

(٤) لم ترد الأبيات في الشعر والديوان.

(٥) ك: يسيقها.

(٦) لم ترد الأبيات في الشعر والديوان.

(٧) ك: بيناه.

ستر الجمان بوجنتيه عقيقا

ثيابي فحين أيقن عجزِي
رزت عِلْم الإعراب في غير حرزِ
أيركُ نصبُ فلم تخفف همزي
عبت ما كان من معنيٍّ ولُعْزِ^(٣)
على استي وانَّتْ كالمشمَّزِ
حَكَّ تيهاً وقال كالمتهزِّي
م فقد بان فيك معنى التنزِّي
فعلٍ إلّا وأنت تطلبُ طعزي
راء ناري وافتح به ذلك دُوزي^(٤)
وفرائي المسنجات وطُرزي^(٥)
يشبه صدري لمن تأمل عجزِي
عين مُغري بكل جاسي المهزِّي
حلقة دبر ضنك المباءة كزُّ
عند باب استه وليئنث وخزي
ما لم يكن لقصر المعزِّ
ساء مرصوفة بطين ومزِّ

ثم أنثنت لودعه فكأنما
وقوله من^(١) أبيات^(٢): [الخفيف]

فاعتراني مثل الحيا وجمعتُ
صاح يا نصف سيبويه لقد أحد
أنا خفضٌ وانت رفعٌ وهما
قد صحبت النحاة قبلك واستو
وأراهم قد أدخلوا ألف الوصل
[٥٢٤] قلت: هذا للضرورة فاستض
فاحتسبها ضرورةً واتبع القو
ما مددتُ المقصورَ في باب عين الـ
فاجزم الآن سين جعسي وسكُنْ
لا تهابنْ مرقعي ودواتي
أنا بيتُ نافى العروض فلا
لي قلبٌ عفٌ ودبِز طموح الـ
فاخنق اليومَ خلقَ أيرك في
فتأدبت ثم سلّم أيري
وإذا مبعزٌ عليه من الحشمةِ
جوسقٌ مشرفٌ وزلافةٌ ملـ

(١) ط: في:

(٢) الديوان: ١٤٧.

(٣) الديوان، ط: معنى.

(٤) الديوان، ط: دال.

(٥) في الأصل: المسجفات.

ورواق وبادهنج وسابا
فترى تقلّب الخصا في عناء
باب بيضي مكردناً منه في تنور
ومنه قوله^(٢): [الرمّل]

لا تخالوا خاله في خده
تلك من نار فؤادي جذوة
قطرة من صبغ جفنٍ نطفت
فيه شبت وانطفت ثم طفت^(٣)

٢٨ - أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي^(٤) المعروف بحيص بيص^(٥)

فقيه تبادى وطول طرطوره^(٦)، وحول أموره [٥٢٥] وبرز من^(٧) زيّ العرب في
هيئة منكورة. وكان لا يمشي إلا متقلداً بسيف، ولا يمسي إلا مترقياً لضيف. حمل
السيف إلا أنه ما أعمله، والرمح إلا^(٨) أنه ما زاد على أنه اعتقله. وزعم أنه من ولد أكنم
بن صيفي التميمي^(٩) حكيم العرب، ويكنم من هوى البداوة أي أرب، تشبه بأهل البادية
في الحاضرة، وتشبث بأهداب الأسلاف الغابرة، وكان متمزهاً للإمام الشافعي رضي الله

(١) ط: في عناقيد بؤسره

(٢) الشعر، ١٣٧، الديوان: ٨٣.

(٣) الشعر، الديوان: فيه ساخت.

(٤) ساقطه من ط.

(٥) انظر ترجمته: الأمير شهاب الدين أبي الفوارس المعروف بحيص بيص، الديوان، تحق مكي السيد
حاكم، وشاكر هادي شاكر، بغداد، ١٩٧٤ سلسلة كتب التراث: ص ٥ وما بعد.

(٦) انظر: ط: ٦٩١. وقد نسب هذه الكلمة إلى أبيات لهبة الله بن الفضل المعروف بالقطان ومنها هذا
البيت، وهو ما يعني هنا:

كم تبادي وكم تطوّل طرطو رك ما فيك شعرة من تميم

(٧) ط: في.

(٨) ساقطة من ط.

(٩) ساقطة من ط.

عنه^(١)، وتفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الزوان^(٢)، وتكلم في مسائل الخلاف، وتقدم بشمائل آداب أرق من السلاف، وغلب عليه الأدب لتوفره على مادته، واستقامته في جادته، فإنه لم يبق إلا طالب لإفادته، وسالب إجادته كل محسن لإجادته، وله رسائل فصيحة بليغة إلا أنها ما أفرغت في قوالب حسن الصيغة؛ لأنه نحا بها منحى القدماء فجاءت قاسية محكمة الصيغة إلا أنها كالجبال الراسية. وذكره السمعاني^(٣) وأثنى عليه، وحدث ببعض مسموعاته، وآخذ طرفاً في الأدب من تنوعاته.

وكان الحيص بيص يُحمق، ويفتح فاه ويتشقق، ويتقعر في كلامه ويتعمق، وكثر عبتُ الناس به لغرابة أسلوبه، وغلاظه تركيبه، وكان ذا إعجاب يخطط ناظره، وكثير يريه النجوم تحت مواطئ قدميه؛ لتيه يفرط به الإعظام، ويفرغ رأسه فيما يداس عليه بالأقدام ومما نطلعه من شعره كواكب لا تأفل، وخمائل في حجر^(٤) السحاب تكفل، قوله في صفة السحاب^(٥): [الكامل]

دان يكادُ الوحشُ يكرعُ وسَطَه وتمشهُ كفُ الوليدِ المَرْضَعِ

وقوله^(٦): [السريع]

يزيدُ في عزِّ الفتى ذُلُّه حيناً وإن كان له آبِيا^(٧)
كسابقٍ قَصُرَ عن غايةِ فكان بالشَّوْطِ لها حاويا^(٨)

[٥٢٦] ومنه قوله^(٩): [البسيط]

(١) ساقطة من ك.

(٢) انظر: السبكي، طبقات الشافعية: ٩١/٧، الديوان: ٣٨/١.

(٣) انظر: ياقوت، معجم الأدباء: ١١/١٩٩.

(٤) ط: في البحر.

(٥) الديوان: ٢٨٥/١.

(٦) الديوان: ٣٤٥/٢.

(٧) ذله: ساقطة من ك.

(٨) م: بالوسط.

(٩) الديوان: ٣٤٠/٢.

الخرق يُرهَبُ لكن الأناة لها
لا يأمن الدهر بأس الجمر لامسه

وقوله^(٢): [الكامل المرفل]

شكوا أشمس أنت أم قمر
فانجاب ليل الشك حين قضى

ومنه قوله^(٤): [الطويل]

هل المال إلا خادم شهوة الفتى
فلاتطلبن منه سوى سد خلّة
منها^(٥):

أسود شبت الخميس ضرامه
منها^(٧):

وبي ظمأ لم أرض نافع حره

وقوله^(٨): [الطويل]

إذا ما أتاه مجرم وهو قاذر

عند التأييد أضعاف من الرهب^(١)
وقد يروح سليماً لا يس اللهب

ولفرط ذلك أشكل الأمر^(٣)
ليل العذار بأتك البدو

وهل شهوة إلا لجلب المعاطب
فإن زاد شيئاً فليكن للمواهب

أسالوا نفوس الأشد فوق الثعالب^(٦)

سواك فهل في الكأس فضل لشارب

توهمته من عفوه غير قادر^(٩)

(١) م: التأييد.

(٢) الديوان: ٢٣٣/٢. ك: ومنه.

(٣) الديوان: ولفرط حسنن.

(٤) الديوان: ٧٢/١.

(٥) الديوان: ٧٣/١.

(٦) الديوان: ط: إذا شب.

(٧) الديوان: ٧٤/١.

(٨) الديوان: ٨٣/١.

(٩) ط: من عقوه. وذكر أن الديوان قد أحل به.

وقوله^(١): [الكامل]

شغلته عن وصفِ الهوى ذكر العلى
قضّى شبيبته لمجد مشيبه
منها^(٤):

ووراء ليل الحظّ ضُبْحُ سعادةٍ
وقوله^(٥): [الطويل]
كررتُ عليه الحلم حتى تبدّلتُ
وقوله^(٦): [الطويل]

فَبُرْدُ الصُّبا عِنْدِي قَشِيبٌ وَهَمَّتِي
منها^(٨)

خزائنهم أيدي العُفاة لأنّهم
وقوله^(٩): [البسيط]

إن شاركوني في قول فلا عجبُ
[٥٢٧] أنازع الملك الطاغي وسادته

فنضاً شعارَ الشاعر المتغزل^(٢)
فإذا المَشْيِبُ بدا له لم يوجل^(٣)

فارغب بنفسك عن خليقة مهملي
جرائمه من خجلة بالمعاذر
قناة وأيام الزّمان أماميا^(٧)

رأوها على مرّ الزّمان بواقيا
ما حال إبليس في التخليد كالخَضِر^(١٠)
ويحجبون عن التسليم والنّظر

(١) الديوان: ٩٥/١.

(٢) الهوى: ساقطة من الأصول. و الإضافة من الديوان.

(٣) الديوان، ط: بمجلد.

(٤) الديوان: ٩٨/١.

(٥) الديوان: ١٠١/١.

(٦) الديوان: ١٢١/١. وقوله: ساقطة من ك.

(٧) الديوان: فتاة.

(٨) الديوان: ١٢٣/١. ومنه: ساقطة من ط.

(٩) الديوان: ١٣٣/١.

(١٠) الديوان: كالخير.

كَأَنِّي بَاذِلٌ مَا جِئْتُ أَطْلُبُهُ
منها:

مَنْ كُلُّ مُشْتَمَلٍ بِالذُّلِّ مُضْطَهَدٍ
أَضْلَهُ نَوْرُ فَضْلِي عَنْ مَقَاصِدِهِ
منها:

لَا تَحْسَبُوا شَرَّ الْأَخْلَاقِ مَنْقُصَةً
كَفَى حَسُودِي جَهْلًا أَنَّهُ رَجُلٌ
منها:

لَا شَيْءَ أَقْتَلُ مِنْ حِلْمٍ يَمَازُحُهُ
يُودُ مِنْهُ سَفِيهُ الْحَيِّ لَوْ ضُرِبَتْ
منها:

فَكُلُّ لَيْلٍ إِلَى صَبْحٍ نَهَائِثُهُ
ومنه قوله^(٤): [السريع]

عَلَوْتُ عَنْ تَأْثِيرِ قَوْلِ الْخَنَا
لَوْ رَجَمَ النُّجُومُ بِأَيْدِي الْوَرَى
منها:

صِدٌّ وَمَنْ رَائِقٍ أَخْلَاقُهُمْ
وقوله^(٥): [الخفيف]

إِنَّمَا الْجُودُ كَالْحَيَاةِ وَلَكِنْ

عِنْدَ الْمَلُوكِ لِفَرْطِ الْعِزِّ وَالْخَطَرِ

يُرْمَقُ الْعَيْشُ بَيْنَ الذُّلِّ وَالْحَصْرِ^(١)
وربما ضلَّ ساري الليل بالقمرِ

فَمُرَّةُ الْخَمْرِ أَشْهَاهَا إِلَى الْبَشْرِ
مُعَانِدٌ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ

تِيَّةٌ يَشَاوِسُ فِي الْحَازِ مَحْتَقِرٍ^(٢)
لِيَتَّاهُ فِي مَوْضِعِ الْأَهْوَالِ بِالْبُثْرِ^(٣)

وإن تباعد أولاهُ عن السَّحَرِ

فَلَسْتُ أَخْشَى سَفَهَ الشَّاتِمِ
لَمْ تُذْمَ قَطُّ يَدُ الرَّاجِمِ

يَشْتَبِهُ الْمَخْدُومُ بِالْخَادِمِ

يَغْتَرِيهَا السَّقَامُ بِالْمِيعَادِ

(١) ط: يرمق.

(٢) الديوان، ط: تشاوس.

(٣) الديوان: الأهوان، ط: الأهواء

(٤) الديوان: ١٣٦/١.

(٥) الديوان: ٢١٠/١.

ومنه قوله^(١): [الكامل]

لا تحسبي مَزَحَ الرِّجَالِ ظِرافَةً
قد يُحَقِّرُ المَلِكُ المِطَاغَ مِمَّا زَحَاً
وقوله^(٢): [الطويل]

إذا ما استقَد العاديَاتِ إلى الوغَى
وقوله^(٣): [الطويل]

هَجَرْتُ الهَوَى والعَمْرُ غَضٌّ نَبَاتُهُ
[٥٢٨] منها^(٤):

وقافية سِيارَةَ عَطَّ وَاخْذُهَا
منها^(٥):

قَشِيبٌ رِداءِ العِرضِ لَكِنَّ مَالَهُ
وقوله^(٦): [الخفيف]

يَفْضُلُ النَّارَ في الحَفِيطِظِ لَكِنْ
ومنه قوله^(٧): [الكامل]

إِنَّ المِزَاحَ هو السُّبَابُ الأصْغَرُ
وَيُهَابُ سَوَاقِي الرِّجَالِ الأَوْقَرُ

تَلَوْنَ بِتَصْهِالٍ لَهُ سورَةُ الفَتْحِ^(٨)

فَكَيْفَ وَقَدْ لَاحَ المَشِيبُ بِمُفْرَقِي

بِرُودِ المَلا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ

يَمَزُّقُهُ العَافُونَ كُلُّ مَمَزَّقٍ^(٩)

عِنْدُهُ فِي الوُدَادِ لُطْفُ المَاءِ^(١٠)

(١) الديوان: ٢١٠/١.

(٢) الديوان: ٣٣٢/١.

(٣) في الأصل: استقال، ط: لنا سورة.

(٤) الديوان: ٣٤٤/١.

(٥) الديوان: ٣٤٥/١.

(٦) الديوان: ٣٤٦/١.

(٧) ك: قشيب رد، ط: تمزقه.

(٨) الديوان: ٣٥٢/١.

(٩) ط: يفضل.

(١٠) الديوان: ٣٦١/١. ومنه: ساقطة من ك.

وأطيع حزمي قبل طاعة عزمتي
وأعاف إدراك الغنى بمذلة
منها:

وعجبت من مُثِرٍ إذا سُئل التُّدى
منها^(٣):

لبقُ الشَّامِلِ بالنُّعمِ كأنما
وقوله^(٤): [الطويل]

تنورتُ منه لمعة المجدي يانعا
وقوله^(٦): [الطويل]

إذا استنَّ في الجدوى وجدَّ إلى اللِّقا
ومنه قوله^(٨): [الطويل]

ومن كقريش في المعارك والتُّدى
أبرَّثَ معاليها على كلِّ ما جد
منها^(١٠):

والعزمُ منقصةٌ إذا لم يُحزَمِ^(١)
وغنى الدُّليل عديل فقر المُعَدِمِ^(٢)

لم يُعطه ولقادرٍ لم يحلِّم
أعطافه محفوفةٌ بالأُنجم

فها رمت حتى طوَّحت بالغيابِ^(٥)
بمعنى مقاميه الحيا والمناصلِ^(٧)

يموتُ مُناويلها ويحيا فقيرها
فأولها حاز الأعلى وأخيرها^(٩)

(١) الديوان: تحزم.

(٢) ط: عديد فقر. المعدم: ساقطة من ك.

(٣) الديوان: ٣٦٢/١. ك: وقوله.

(٤) الديوان: ١٣٥/٢.

(٥) الديوان: يافعا، فمارقت. فها رقت.

(٦) الديوان: ١٤٠/٢.

(٧) الديوان: إلى الحمى، الديوان، ط: تمنى.

(٨) الديوان: ١٥٠/٢.

(٩) الديوان: أبر عليها. م: عن كل.

(١٠) الديوان: ١٥٤/٢.

قوافٍ تخطَّتْ عرضَ كلّ تنوفةٍ
ومن عجبٍ تغشى البلادَ قلائدي
منها^(١):

وما الدهرُ إلّا حليّةٌ مستعارةٌ
ومنه قوله^(٣): [الطويل]

لحي اللّه مجهودُ الفؤادِ من الأذى
فما أحرزَ الآمالَ مثلَ مُهاجيرٍ
[٥٢٩] عصيتُ ابائي إذ أطعت مطامعي
منها^(٥):

صموتٌ يضيقُ الثُّطقُ عنه وباسمٍ
ومنه قوله^(٧): [البيط]

بين الإباءِ وبين الصُّبرِ ملّحةٌ
منها:

وقد يكونُ مقالُ المرءِ آونةً
منها:

يحارُّ طرفي وقلبي حينَ أنظرهُ

يشقُّ على أيدي الرُّكابِ مسيرُها
وتعرض عن زورائكم لا تزورها

جديرٌ بكسبِ الحمدِ مَنْ يستعيرُها^(٢)

إذا هو لم يستخلص العزمَ شافيا
إليها وفات النُّجحِ مَنْ بات ثاويا
ولو كنتُ شهماً ما عصيت ابائيا^(٤)

إذا اختُبرَتْ حالأته كان باكيا^(٦)

وقد غدت بين جفني العينِ والوَسَنِ^(٨)

عبأً ويُحسبُ بعض الصُّمِّ من لَسَنِ^(٩)

ما بين إحسانه والمنظرِ الحَسَنِ

(١) منها: ساقطة من م.

(٢) الديوان: فما.

(٣) الديوان: ١٦٢/٢.

(٤) الديوان: آبائيا في الحالتين.

(٥) الديوان: ١٦٢/٢.

(٦) م: إذا ما.

(٧) الديوان: ٢٣٨/٢.

(٨) الديوان: قد باعدت.

(٩) الديوان: بين الصمت.

ومنه قوله^(١): [الرمل]

ولقد أَكْثَمُ هَمِّي جازماً
منها:

وهو في القلبِ كأطرافِ الأسْل^(٢)

فإذا ما غَضَبْتُ ساورني

طلع الحُبُّ عليه فاضمحِل^(٣)

وقوله^(٤): [الرمل]

لم يدْرِجْهِ إلى منصِبِهِ
إنَّما منشؤه حِجْر العُلَى

كسواه عملٌ بعد عملٍ
فَخَر النَّاسَ جَنِيناً وَفَضَّلُ

وقوله^(٥): [الطويل]

ولا تَأَلَّ جُهْداً في اصْطِفائي فإِنِّي
فإن لم أَكُنْ قلت الذي فيك من غُلا

نَهَوْتُ بِآدَابِ الملوِكِ كَفِيلُ
فإِنِّي بعونِ الله سوف أَقولُ^(٦)

وقوله^(٧): [البسيط]

وما أَطِيقُ لما أوليتَ مَحْمَدةً

وكيف ينهضُ مَنْ مَحْمولُهُ جَبَلُ

ومنه قول يَكْبِتُ على مُقَرَّعة^(٨): [الكامل المرفل]

لِمَ لا أَتِيهْ على الرِّمَاحِ إذا
والِي سَوْقِ الرِّيحِ حَامِلَةً

فخرْتُ وتحسَدني الظُّبا البُثُرُ
طوداً أَشَمَّ وقابضي بَحْرُ

(١) الديوان: ٢٤٤/٢.

(٢) ط: حازماً.

(٣) م: غصب.

(٤) الديوان: ٢٥٣/٢.

(٥) الديوان: ٢٥٦/٢.

(٦) الديوان: لم أَقل.

(٧) الديوان: ٢٦٠/٢.

(٨) الديوان: ٢٦٦/٢. ط: يَكْبِت.

وقوله^(١): [الطويل]

إِلَامَ يَرَاكَ الْمَجْدُ فِي زِيٍّ شَاعِرٍ
[٥٣٠] منها^(٢):

وَلَا خَيْرَ فِي فَضْلِ تَبَاعَدَ عِزَّةٍ
وقوله^(٣): [الكامل]

حُتُّ الْكَرِيمِ عَلَى النَّدَى وَتَقَاضَاهُ
وَدَعِ الْوَثُوقَ بِطَبْعِهِ فَلَطَّالَمَا
ومنه قوله^(٤): [الوافر]

تَبَدَّلُ مُرْهَفُ الْعِزَمَاتِ حَزْماً
وَكَثُّ أَجِيلُهَا مُتَمَطِّراتٍ
وقوله^(٥): [الوافر]

وَجَوْهٌ لَا يُحْمَرُّهَا عِتَابُ
فَمَا دَانَ اللَّئَامُ لَغَيْرِ بَأْسٍ
ومنه قوله^(٦): [الوافر]

إِنْ عَزَّ لُقْيَاكَ وَمَاءُ النَّدَى

وَقَدْ نَحَلْتُ شَوْقاً فَرَوْعُ الْمَنَابِرِ

وَلَوْ فَاقَ أَضْوَاءُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ

بِالْوَعْدِ وَانَعَتِهِ عَلَى الْأَسْحَارِ^(٧)
نَشِطَ الْجَوَادُ بِشَوْكَةِ الْمَهْمَازِ

وَتَخْتَلَفُ السَّجَايَا بِالزَّمَانِ^(٨)
فَهَا أَنَا لَا أَفْرُطُ فِي الْعَيَانِ^(٩)

جَدِيرٌ أَنْ تُصْفَرَ بِالصُّفَارِ^(١٠)
وَلَا لَانَ الْحَدِيدُ لَغَيْرِ نَارِ

هَامٌ فَإِنِّي شَاكِرٌ عَاذِرٌ

(١) الديوان: ٣١٦/٢.

(٢) الديوان: ٣١٧/٢.

(٣) الديوان: ٦٣/٣.

(٤) الديوان، ط: وابسته على الإنجاز.

(٥) الديوان: ٦٩/٣.

(٦) م: تبدلت، ط: تبدل موقف.

(٧) الديوان: ط: العنان.

(٨) الديوان: ٦٩/٣.

(٩) الديوان: بالصغار.

(١٠) الديوان: ٧٠/٣.

يَسْقِي السَّحَابُ الْجَدْبَ سَحاً وَلَا
وقوله^(١): [السريع]

يَلِينُ فِي الْقَوْلِ وَيَحْنُو عَلَى
كَشُوكَةِ الْعَقْرِ فِي شَكْلِهَا
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

فَالْحِظُّ قَدْ غَطَّى مَطَالَعَهُ
وَلَقَدْ شَكُوتُ الْأَمْسِ قَبْلَ غَدِ
وقوله^(٣): [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْزُقْ مَعَ الْأَيْدِ هَمَّةً
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَارَّ يَسْمُو لَصِيدَهُ
ومنه قوله في قميص^(٤): [البسيط]

[٥٣١] إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى شَمْسٍ وَبَدِرٍ دُجَى
فَمَنْ دَعَانِي قَمِيصاً بَاتَ يَظْلُمُنِي

يَجْتَمِعُ الْمَطُورُ وَالْمَاطِرُ

سَامِعِهِ وَهُوَ لَهُ يَنْقَصُمُ^(٥)
لَهَا حُنُوءٌ وَهِيَ لَا تَرْحُمُ^(٦)

بِخُلِّ الْمَلُوكِ وَعِزَّةُ النَّفْسِ
وَأَتَى غَدَّ فَشَكُوتُ لِلْأَمْسِ^(٧)

فَلَا شَرَفٌ فِي الْأَيْدِ وَلَا فَخْرُ
عَزِيزاً وَيَهْوِي نَحْوَ جِيفَتِهِ النَّشْرُ

يُهْدَى بِهِ الرِّكْبُ أَتَى وَجْهَهُ سَلَكَوا^(٨)
وَأِنَّمَا أَنَا لَوْ أَنْصَفْتُكُمْ فَلَكُ^(٩)

(١) الديوان: ٧٠/٣. ك: ومنه قوله.

(٢) ط: وهو له يعصم.

(٣) الديوان: فرط حنو.

(٤) الديوان: ٧١/٣٠.

(٥) الديوان، ط: فشكرت.

(٦) الديوان: ٧٢/٣.

(٧) الديوان: ١٠٥/٣.

(٨) م: اذا: اشقلمت.

(٩) ك: وأما أنا.

وقوله^(١): [الطويل]

عجزت ومالي حيلة في هواكم
ولو أنني جاهدت نفسي فيكم

ومنه قوله^(٣): [البسيط]

زار الخيال بخيلاً مثل مُرسله
ما زارني قط إلا كي يوافقني
وأجيز^(٤): [البسيط]

وما درى أن نومي حيلة نُصبت

وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

باغي الصّلاح تقال عثرته
قتل الطّبيب فلم يُقدّ بدم

وقوله^(٦): [البسيط]

العزّ والنّسب المجموع بينهما
فجرّد النّفس نحو العزّ أجمعه

سوى أنني أزدادُ جداً مع الصّدّ
سلوتُ ولكن لاجتهادي على البعد^(٢)

فما شفاني منه الضّمّ والقَبَلُ
على الرّقاد فينفيه ويرتحلُ

لوصله حين أعياء اليقظة الجيلُ

وسواه لا يُعفى من الزّللِ
والثأرُ مطلوبٌ من البطلِ

تباينُ ولو أن المرء سلطانُ
لا يُرهب السيفُ إلا وهو غريانُ

(١) الديوان: ١٣/٢، وقوله: ساقطة من ك.

(٢) الديوان، ط: لاجهاد على العبد.

(٣) الديوان: ١٦/٢. ونسبها ابن تغرى بردي في النجوم الزاهرة ٣٦٩/٥ إلى الوزير عين الدولة بن هبيرة ونسبها ياقوت في معجم الأدباء ٣٠٦/١١، وابن خلكان في وفيات الأعيان ١٠٧/٥ إلى هبة الله بن الفضل المعروف بابن قطان.

(٤) الديوان: ١٦/٢.

(٥) الديوان: ٣١٥/٣.

(٦) الديوان: ٣١٦/٣.

ومنهم:

٢٩ - الشريف أبو يعلى، محمد بن صالح الهاشمي العباسي^(١) المعروف بابن الهبارية^(٢)

هو شريف وضع، وسخيف إلا أنه غير صنيع، من بيت هاشمي حط بسوء الصنع سمكه الرفيع، وحلّ بهذر القول سمطه الجميع، تطبع بطباع ابن الحجاج، وقاسمه شرب الأدب إلا أن ذاك عذب فرات، وهذا ملح أجاج إلا بعض تندير في أبيات جاءت قلائل كأنما قدرها بتقدير، وسائر ماله من النوارد فاتر لا بالشخن ولا بالبارد، ولا يضحك بالناقص ولا بالبارد^(٣). راود عقائل ابن [٥٣٢] الحجاج فتمنعت^(٤)، ورواغ عقائم معانيه المسفرة فتبرقت، فقصر دون غايته، وجهد به شيطانه وما قدر على مثل غوايته وحاكى ذلك الثغر ففاته الشنب، وتعلق بذلك الثاوي فانقطع به السبب.

وكان من شعراء الوزير نظام الملك المبالغ في مديحه، ثم أنه ما خلا من تقييحه، وهجاه بشعر لم يعلق به وضُر^(٥) قبيحه، ولا ضرر نبیحه.

وله على نمط كتاب كليله ودمنة ما قيدت به أمثاله الشوارد^(٦)، وأشباهه الفرائد وأنظاره إلا أنها النجوم المائلة في الظلام الراكد.

ومن كلماته العذاب، ومعلماته المطرزة تطريز الشارب المخضر فوق شهد اللمی المذاب، قوله^(٧): [مجزوء الكامل]

(١) ساقطة من ط.

(٢) انظر ترجمته: العماد الأصفهاني، الخريده (العراق): ٧٠/٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٣٥/٤، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٣٠/١

(٣) ط: بالزائد.

(٤) م: فتمعت.

(٥) م: وزن.

(٦) كتابه مشهور مطبوع اسمه الصادح والباغم.

(٧) ك: وقوله.

أَوْ هَلْ يَعْيِبُ الْبِيدَ
مَا حِطَّ فَقْرِي سُوْدْدِي
إِيَّاكَ تَحَقَّرْنِي فَلِي—
فَالْجِسْمُ بَيْتٌ وَالرَّجْوُ
وَقَوْلُهُ^(٢): [السريع]

مَنْ كُلُّ تَيْسٍ خَرِقٍ بَارِدٍ
وَالطَّرْفُ بِالْعَيْنِ يَحُوزُ الْمَدَى
مَا صَفْتُ فِيكَ الْمَدْحَ لَكُنْتَنِي
تُمَلَى سَجَايَاكَ عَلَى خَاطِرِي
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [السريع]

يَا حَبْذَا الصَّبْهَاءِ لَوْلَمْ يَكُنْ
كَأَنَّهُ مِنْ حَزْنِهِ ثَاكِلٌ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [الخفيف]

وَطَبَاغُ الْأَشْكَالِ تَوْجِبُ لِلْ—
وَعِیُوبُ الرِّجَالِ تَجْمَعُهَا قَرِیْ
فَلِذَاكَ الْبَازِي يَطِيرُ مَعَ الْ—
وَكَذَا الْيَوْمُ يَصْحَبُ الْيَوْمَ طَبْعاً

رَ طُولُ مَسِيرِهِ تَحْتَ الشَّعَاعِ
عَنْ قَدْرِ مَجْدِي وَارْتِفَاعِي
سَ تَكَالُ مَعْرِفَتِي بِصَاعِ
عُ إِلَى الْخَلَائِقِ وَالطَّبَاعِ^(١)

ثِيَابِهِ غَمْدٌ بَلَا نَضْلٍ^(٣)
فِي السَّيْرِ لَا بِالسَّرْجِ وَالْجَلِّ^(٤)
مَنْ حَسَنَ أَوْصَافِكَ اسْتَمَلِي
فَهَا أَنَا أَكْتُبُ مَا تَمَلِي

تَمْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ
مَنْ كَسَّ الرُّأْسَ عَلَى الصَّدْرِ

أَشْيَاءَ جَمْعاً مُؤَلَفاً وَاقْتِرَاباً^(٥)
إِلَى أَنْ يَظُنَّهَا أَنْسَاباً
بَازِي وَيُنْأَى عَنِ الْغَرَابِ اجْتِنَاباً
وَالْغَرَابُ الْخَبِيثُ يَهْوَى الْغَرَاباً

(١) ك: ينبت.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريد (العراق) ٨٠/١، ١٣٦.

(٣) م: تيسر.

(٤) ط: يجوز.

(٥) ط: أشكال.

والتيوس الكبار لا تترك الـ
قديمًا سكّث عن أذاه احتقاراً
[٥٣٤] منها يصف شعره:

وهو عذب لو ذاقه الكمّد الـ
رقّ في قوّة فلولاً معانيه
مُطْمِعٌ مؤيِّسٌ قريبٌ بعيدٌ
وافتراقُ الأخلاقِ لا تجمع الـ
ومنه قوله: [مجزوء الرجز]

أفضح دمعي بالهوى
فلسْتُ أدري خُلِقْتُ
وقوله: [الوافر]

لئن حَذَفْتَنِي الأيام فيهم فما
وَأَنِّي مَعَ تَعَمَّدِهِمْ خَمُولِي
وقوله: [مجزوء الرجز]

حتى كأنّ ما نظّمـ
نحلّ أذاني شوْكُه
ومنه قوله^(٣): [البسيط]

قل للوزيرِ ولا تَخْذَعْكَ هيْبَتُه

اخلاقٌ حتى تعايِنَ القَصَابا^(١)
وسكوْتُ الأسودِ يغري الكلابا

عاشقٌ لم يرشف الثنايا العذابا
التي تبهر العقولَ لذابا
لو تراءى شخصاً لكان سرايا
ضدّين إنّما تشاكلا ألقابا

فصار سريّ علّنا
تُ مدامعاً أو ألسّنا

بي مع خمولي من خفاء^(٢)
ألوح كأتّني حرفُ النداءِ

تُ فيه كان كذباً
وما جنيْتُ منه رطباً

إذا تَتَّايَه واستعلى بمنصبه

(١) حين تعايِن.

(٢) ط: فيهن، والأيام: ساقطة من ك.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٨٧/١.

لولا فلاة ما استوزرت ثانية

وقوله: [الكامل المرفل]

وإذا نسيبك غلّ ساعده
خذ من صديقك غير متعبه

وقوله: [الكامل]

أرسلن من أقرانهن أفاعياً
وهززن من أعطافهن ذوابلاً
[٥٣٥] ونصبن من ألفاظهن حبائلاً
جعلوا السهام الصائبات لواحظاً
وجنيت من حوض الركاب بأمرد

ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

حالت علائقه وغا
صاد المودة ثم قا

وقوله: [السريع]

سبحان من حول أحوالنا
صيرنا اللة قروداً ولم

ومنه قوله: [الوافر]

يدلّ على فعالك سوء حالي
إذا استخبرت ماذا نلت منه

فاشكر جراً صرت مولانا الوزير به

يوماً فليس بنافع نسبه
إنّ الجواد يؤوده تعبّه

وبعثن من أصداغهن عقارباً
وسلّن من ألحاظهن قواضباً^(١)
وجعلن أشراك القلوب ذوائباً
تصمي الرمايا والقسي حواجباً
من يافئ فغدوت أحبو راكباً^(٢)

بث انجمي معه وغارت
ل ملالة طيري فطارت

فأصبحت تعلو إلى تحت
نكن من العادين في السبت

وتخبر عن نوالك إن كتمت
وقد عم الوفود ندى سكّت

(١) ك: ذابلاً.

(٢) وجنيت: ساقطه من ط: وفي ط: خوص.

وها أنا ساكتٌ فإن اصطَلَحنا
ومنه قوله^(١): [السريع]

وأَبْرَزَتْهُ لَعَيُونِ الْوَرَى
ولم يزل ليلته قائماً
وقوله: [المتقارب]

لقد ساهرتني عيُونُ الدُّجَى
إذا ما شكا الليلُ هَجَرَ الصِّبَا
وقوله: [المتقارب]

وكان كتوماً لِسُرِّ الْهُوَى
يحبُّ الْفَقَاحَ وَيَهْوِي الْمَلَاخَ
[٥٣٦] يطيعُ الْغَرَامَ وَيَعْصِي الْمَلَامَ
ومنه قوله وقد غزل ابن جهمير وولِّي أبو شجاع^(٤): [الكامل]

وكذا سِرَّاءُ الْبَدْرِ أَصْلُ كَمَالِهِ
إنَّ الْخَلِيفَةَ فِي التَّبَدُّلِ مِنْهُمْ
كَالْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ يَقْنَعُ أَنْ يَرَى
وَالْحَائِثُ الصَّدِيانُ يَخْدَعُ رَأْيَهُ
وكذلك الساري إذا ما لم يكن

ولَّا خَانَنِي صَبْرِي وَقَلْتُ
من سَرِمَهَا بِالطَّوْقِ وَالتَّاجِ^(٢)
كَأَنَّهُ إِصْبَعُ مُحْتَاجٍ

وقد زَمَنَ عَنِّي عَيُونُ الْمِلَاحِ
شكوتُ إلى الليلِ هَجَرَ الصِّبَا

ولكن جرى دمعه فافتضح
ويقدحُ زَنْدَ الْهُوَى بِالْقَدْخِ^(٣)
ويأخذُ من وقته ما سَنَخُ

وبسوءِ فعلٍ النَّارُ يُذَكِّي الْعُودُ
بأبي شجاعٍ وَالزَّمَانُ جَدُودُ
طيفَ الْحَبِيبِ إِذَا ثَنَاهُ صَدُودُ
آلُ الْهَجِيرِ وَلِلْهَجِيرِ وَقُودُ
بدرٌ هداه الْفَرْقَدُ الْمَعُودُ

(١) ك: وقوله.

(٢) ك: العيون.

(٣) ويهوى الملاح: ساقطة من ك.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٧٤/١.

جهدوا وفاز سواهم بمكانهم
إن نال دشتك بعد بُغْدكِ هيكَلْ
فكذا سليمانُ النبي غدا على
حتى إذا حطَّ اليقينُ لثامه
ومنه قوله^(٢): [الطويل]

إلى رجلٍ لو أنَّ بعضَ ذكائه
فلولا نداءه خفتُ نارَ ذكائه
وقوله: [الوافر]

فإنَّ تَكْ لَيْناً في غيرِ ضعِفِ
وإنَّ تَكْ مضمرأ في الحلم بطشاً
ومنه قوله: [الخفيف]

وبوجه كالبدرِ حُسنأ وبُغْدأ
وبصدغٍ مبلبلٍ مثل قلبي
[٥٣٧] مشرق كالصباحِ أبيض يبدو
وبخصرٍ مثلي نحيفٍ ضعيفٍ
ومنه قوله^(٣): [السريع]

أخضرُ هنديٍّ لميَّ كلُّه

ومن الكلامِ جواهرٌ وعقودُ
جعلُ الأناملِ في الأمورِ بليدُ
كرسيه جسدأ له مرَّيد^(١)
عادتْ سيوفُ العليجِ وهي قيودُ

على كلِّ مولودٍ تكلم في المهدِ
عليه ولكن الندي مانعُ الوقْدِ

فإنَّ الموتَ في لين الصَّعادِ
فإنَّ النارَ تكمنُ في الزنادِ

حار فيه ماء الصُّبا وتردُّدُ
فوق خدِّ كالجلُّنارِ مورَّدُ
تحت قطعٍ من حندسِ الليلِ أسودُ
كاد من لينه يُحلُّ ويُعقدُ

والصارمُ الهنديُّ ذو خضره

(١) ك: عدا

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٧٩/١. ابن خلكان، وفیات الأعيان: ٤٥٥/٤.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٩٨/١.

مهفهف الأعطاف ممشوقها
بفقحة كالتل مرتجة
وقوله: [مجزوء الكامل]

في ليلة الصّباح فلك على
أعيت كواكبها فشبه
ثم انثنت والصبح مُخ
فكأنه غيران اخفظه
ومنه قوله^(١): [مجزوء الكامل]

قد قلت للشّيح الأجل
ذكّر معين الدين بي
وقوله^(٢): [السريع]

لو أن نور الشمس في كفه
يبني وينقض ما يشيئه
ومنه قوله^(٣): [مجزوء الرجز]

كان برق ثغره الـ
كان دُر ثغره

مبلبل الأصداغ والطره
وتينه احلى من التمره

دجاها غير دائر
بهت الثوائر بالسوائر
مر المآقي والنواظر
وصالك يا تماضر

أخي السماح أبي المظفر
قال: المؤنث لا يذكّر

من بخله لم تطلع الشمس
فكأنه متبخّر يفسو

واضح سيف مخترط
عقد لآل في سقَط

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٨٨/١، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٣١/١.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٨٢/١.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ١١/١.

وقوله^(١): [الوافر]

وشدَّ الليلُ من دررِ الثريا
كأنَّ الجوَّ صَرَّخَ أو غديرٌ
كأنَّ ذراعَه فيه ذراعٌ
ومصباحُ الضحَى قد كاد يبدو
وقد أكلَ المحاقُ البدرَ حتى
وقد رَقَّ المدامُ وراقَ حتى
على لَيْتِ الشَّها في الغربِ شَنُفا
صفاءَ حينَ تنظرُه ولُطفًا^(٢)
يمدُّ إلى صفاحِ البدرِ كَفًّا
ومصباحِ الدَّجى سَجفًا فسجفا
غدا في معصمِ الجوزاءِ وَقفا
غدا من دَمعةِ المهجورِ أَصفى

ومنه قوله في تاج الملوك وقد خرج من محبسه^(٣): [الرجز]

فكان في بحرِ الخطوبِ عائماً
كأنَّه الدينارُ في النارِ إذا
والعودُ بالإحراقِ يبدو عَرَفُه
ما كان حَبساً ذاكَ بل صيانةً
أمنكُ صَوْنِ الضلوعِ القلبِ أم
لولا سِرائِرُ البدرِ ما تم فهل يؤيس
وقد يَصانُ السيفُ بالغمْدِ وقد
[٥٣٦] كالكوكبِ العلويِّ لا يضرُه
لا يختشي كالدرِّ لا يخشى الفرق
زادت لظيِّ زاد صفاءَ وَبَرَقُ
والمسكُ أذكى عَبَقاً إذا انسحقُ
والصُّونُ للشَّيءِ النفيسِ مستحقُ
مستبدعُ صَوْنِ الجفونِ للحدَقِ
من تَمائمِه إذا امتحقُ
يغيبُ علويُّ النجومِ في الشَّفَقِ
حوادثُ الجوِّ وإن قيل اخترقُ

وقوله^(٤): [الكامل]

كم سفرةٌ نَفَعَتْ وأخرى مثلها
ضُرَّتْ ويكتسبُ الحريضُ ويُخفقُ

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٧٥/١.

(٢) م: صفاء به.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة، (العراق): ١٣٠/١-١٣١.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة، (العراق): ١٣١/١، ابن خلكان وفيات الأعيان، ٤/٤٥٤.

كالبدر يكتسب الكمال بسيره
وقوله^(١): [مجزوء الكامل]

وجهي يرقّ عن السؤا
دقّت معاني الفضل في
وقوله^(٢): [السريع]

واصبز على وحشة غلمانه
ومنه قوله: [المنسرح]

مصارغ العاشقين أكثر ما
منها:

فإنه من عطارد أخذ الظّر
ما كان ظني قبل رؤيته
لو لم يكن في اللواط منقبة
ومنه قوله: [مجزوء الكامل]

حلّو الشمائل ساحر الـ
في خدّه ماء الشبا
فإذا نظرت إليه

وبه إذا حرم السعادة يُمحقّ

لِ وحالتي منه أرقّ
وحرفتي منها أدقّ

لا بدّ للورد من الشؤك^(٣)

تكون بين العذار والكفل^(٤)

فَ وخلي النساء على زجل
أنّي أرى النيرين في رجل
إلا أمانى فيه من الحبل

ألفاظ يصلح للعمل
بِ كأنه ماء المقل
أنبت خدّه ورد الخجل

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق)، ١٣٤/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٥٤/٤.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق)، ٨٠/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٥٤/٤، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣١/١.

(٣) ط: غلامج.

(٤) م: الدار.

ومنه قوله، وهو معنى كثره، وأعجبه^(١) فأكثره: [الكامل المرفل]

ومقابِرُ العشاقِ أكثرُ ما يُخَفَرُونَ بينَ الخصرِ والكفِ
وقوله^(٢): [مجزوء الرجز]

دعوه ما شاءَ فَعَلْ سَيِّانَ صَدٍّ أَوْ وَصَلْ
فكم رأيتُ في الهوى أَسودَ من ذا وَتَصَلْ

ومنه قوله^(٣): [الكامل]

ومقاطِعُ الندمانِ فوقَ معاطِفِ الـ أغصانِ فوقَ معاقِدِ الكُثبانِ
[٥٤٠] وتراشَلُ الأطيارِ فوقَ سلايِلِ الـ أزهارِ بينَ ترقِيقِ الغدرانِ
ويشوفني بردُ الثغورِ وأُشتهي وردَ الخدودِ ونرجسَ الأجفانِ

ومنه قوله^(٤): [الكامل]

بي مثلُ ما بك يا حمأ البانِ أنا بالقُدودِ وأنتَ بالأغصانِ
أعدِ الترنيمَ كيف شئتَ فإننا فيما نحنُ من الهوى سَيَّانِ^(٥)
لي ما رويتَ من النسيبِ وإنما لك فيه حقُّ الشدوِ والألحانِ

ومنه قوله: [الكامل]

لا يزهدنكَ منظري في مخبري فالبحرُ ملحٌ مياهه عقيائه

(١) ط: وأعجب به.

(٢) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٩١/١، ابن خلكان، وفیات الأعيان: ٤٥٦/٤.

(٣) ساقطه من ك.

(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٧٢/١، ابن خلكان، وفیات الأعيان: ٤٥٥/٤، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٣١/١.

(٥) ط: فإنما فيما نحن.

ليس القدوذ ولا البرود فضيلةً مال المرء إلا قلبه ولسانه
 وقوله^(١): [الكامل]
 وإذا البيادق في الدسوت تفرزرت فالرأي أن تتبذل الفرزان^(٢)

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٧٢/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٥٥/٤، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٣١/١.

(٢) ط: تتبذل.

نجز السفر الخامس عشر من كتاب
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،

ولله الحمد والمنة

ويتلوه في السفر السادس عشر

ومنهم الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن جكينا البغدادي

[٥٤١] والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلامه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

مصادر التحقيق ومراجعته

الأبيوري، الديوان:

- تحقيق عمر الأسعد مؤسسة الرسالة — بيروت ١٩٨٧م
أحمد مطلوب:

- حجم المصطلحات البلاغية، المجمع العلمي العراقي، بغداد.
الباخزري:

- دمية القصر وعصرة أهل القصر، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م. الثعالبي يتيمة الدهر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م. ابن الجوزي المنتظم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حبوس:

- الديوان، تحقيق خليل مردوم بيك دار صادر — بيروت ١٩٨٤.
ابن أبي حصينة:

- الديوان، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري، تحقيق محمد أسعد أطلس، دار صادر — بيروت ١٩٩٠م.

أبو حيان التوحيدي:

- الإمتاع والمؤانسة، تصحيح أحمد أمين، وأحمد الزين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الحيص بيص:

- الديوان، تحقيق مكّي السيد حاكم وشاكر هادي شاكر بغداد، ١٩٧٤م.

ابن خلكان:

- وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن الخياط:

- الديوان، تحقيق خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي، دمشق.

الذهبي:

- سير إعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

ابن شاکر الکتبی:

- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن العديم:

- الانصاف والتحري ضمن الكتاب الذي أشرف على إخراجه عميد الأدب العربي طه حسين دار الكتب المصرية ١٩٤٤م.

عصام عبد علي:

- مهيار الديلمي: حياته وشعره، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٦م

أبو العلاء المعري:

- ديوان سقط الزند شرح عمر الطباع دار الأرقم — بيروت.

العماد الأصفهاني:

- خريدة القصر وجريدة العصر، قسم الشام، تحقيق شكري فيصل، المجمع العلمي السوري، دمشق، ١٩٥٩م.

قسم خراسان وهرقة، تحقيق عدنان آل طعمه، طهران، ١٩٩٩م.

ابن القيسراني:

- شعر، جمع وتحقيق عادل جابر صالح محمد، الأردن، ١٩٩١م.

محمد التونجي:

- علي بن الحسن الباخرزي حياته وشعره، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

ابن منظور:

- مختصر تاريخ دمشق، تحقيق رياض عبد الحميد دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

ابن منير:

- ديوان ابن منير الطرابلسي، جمع عبد السلام تدمري، دار الجيل، بيروت،

١٩٨٦م.

ابن منير:

- شعر ابن منير الطرابلسي، جمع وتحقيق سعد بن الجابر، دار القلم، الكويت،

١٩٨٢م.

مهيار الديلمي:

- الديوان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م.

ابن نباته السعدي:

- الديوان، تحقيق عبد الأمير الطائي، بغداد، ١٩٧٧م.

ابن وكيع التنيسي، الحسن بن علي:

- الديوان، تحقيق هلال ناجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

ابن وكيع التنيسي:

- المنصف للسارق والمسروق منه تحقيق، عمر خليفه، منشورات قاريونس

بنغازي، ١٩٩٤. ديوان أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي هلال

ناجي بيروت ١٩٩١م.

ياقوت الحموي:

- معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨م.

فهرس كشاف الشعر

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١ - الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير				
١ -	قل للذي	خَطَرُ	البسيط	١٢
٢ -	بالله لا	طول	البسيط	١٢
٣ -	خطرات	ديبا	الكامل	١٢
٢ - الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي				
٤ -	لقد	كواكبه	الطويل	١٣
٥ -	عذيري	والترائب	الطويل	١٣
٦ -	إن لي	جواه	الخفيف	١٤
٧ -	ومهفف	شمائل	مجزوء الكامل	١٤
٨ -	هبه	فأزعجا	الكامل	١٤
٩ -	فصد	ذريعا	مجزوء الكامل	١٤
١٠ -	لم ألمه	لما بي	الخفيف	١٥
١١ -	ظبي	بريقه	الرجز	١٥
١٢ -	كم والد	الأبعد	السريع	١٥
١٣ -	بنفسي	وتقصد	الطويل	١٥
١٤ -	يصوغ	لآلي	الطويل	١٥
١٥ -	وما ضم	العذر	الطويل	١٦
١٦ -	أما ترى	اللهب	الرجز	١٦

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١٧ -	عبرتي	ليب	الخفيف	١٦
١٨ -	خير	صقيل	الخفيف	١٦
١٩ -	أخ	فرائد	الطويل	١٦
٢٠ -	تمت	وكماله	الكامل	١٧
٢١ -	يا دهر	النحر	الكامل المرفل	١٧
٢٢ -	دع الحرص	معيشه	الطويل	١٧
٢٣ -	متع	مكثرث	البسيط	١٧
٢٤ -	رب جنين	والضمير	الرجز	١٧
٣ - أبو محمد، الحسن بن علي بن وكيع التنيسي				
٢٥ -	غرّد	خلس	الرمل	١٩
٢٦ -	ما العذر	والأشكال	الرجز	١٩
٢٧ -	نهار	والإسفار	الرجز	١٩
٢٨ -	وانظر	الشجر	الرجز	٢١
٢٩ -	خيالها	نضار	_____	٢١
٣٠ -	كأن	مُدار	مخلع البسيط	٢١
٣١ -	فمن نرجس	فتيسما	الطويل	٢١
٣٢ -	سلا عن	يتوق	الوافر	٢٢
٣٣ -	أبصره	ذا رآه	المنسرح	٢٢
٣٤ -	إن كان	أحباب	الكامل	٢٢
٣٥ -	يا من	ذنوبه	الكامل	٢٢
٣٦ -	وجلنار	يتوقد	المجنث	٢٢

٤ - أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحجاج

— ٣٧	أزهد	الدين	الكامل	٢٣
— ٣٨	فحم	النفوس	الخفيف	٢٣
— ٣٩	جبل	الصفراء	الخفيف	٢٥
— ٤٠	لا تسلني	رأس الماء	الخفيف	٢٥
— ٤١	رب	الأغبياء	الخفيف	٢٦
— ٤٢	فديت	هربا	البسيط	٢٦
— ٤٣	فمن	الحوالب	الطويل	٢٧
— ٤٤	وأية	حجبتني	المتقارب	٢٧
— ٤٥	نطق	سكوت	الخفيف	٢٨
— ٤٦	رأيتها	السطح	السريع	٢٨
— ٤٧	فتى	بالقرح	السريع	٢٨
— ٤٨	أنتك	النجاح	المتقارب	٢٩
— ٤٩	خذك	قداح	السريع	٢٩
— ٥٠	فتى	سياح	السريع	٢٩
— ٥١	قل	سمحه	السريع	٣٠
— ٥٢	يا أيها	مددوحيه	السريع	٣٠
— ٥٣	مولاي	القريحة	مخلع البسيط	٣٠
— ٥٤	ففي	يسلح	المتقارب	٣١
— ٥٥	جاءتك	مستريحه	مجزوء الكامل	٣١
— ٥٦	يا باني	الجود	البسيط	٣١

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
— ٥٧	من بنت	توريد	المنسرح	٣١
— ٥٨	فرعاء	مسد	المنسرح	٣٢
— ٥٩	وقال	الند	المنسرح	٣٣
— ٦٠	دع عنك	مورود	الخفيف	٣٢
— ٦١	إن هذا	للتقود	الطويل	٣٢
— ٦٢	وما الميت	المدى	البسيط	٣٢
— ٦٣	إذا تثنت	شحرور	البسيط	٣٣
— ٦٤	فتى فوق	مشمز	البسيط	٣٣
— ٦٥	ظبي	صدر	مخلع البسيط	٣٣
— ٦٦	نسيمه	بجحري	المنسرح	٣٤
— ٦٧	يوم رأينا	حمرا	مجزوء الرجز	٣٤
— ٦٨	يا صاحبي	الأكيس	الكامل	٣٤
— ٦٩	جوده	الصنيع	الخفيف	٣٥
— ٧٠	لله در	شرفي	المنسرح	٣٥
— ٧١	فديت	طرفي	السريع	٣٥
— ٧٢	فقل	تدفق	مخلع البسيط	٣٦
— ٧٣	فارقت	ولا خلقا	البسيط	٣٦
— ٧٤	يا بني	سبقا	الرملي	٣٦
— ٧٥	انتهز	الرحيق	الخفيف	٣٦
— ٧٦	عدوك	العنفقة	المتقارب	٣٧
— ٧٧	وأصدأها	المحرقة	السريع	٣٧

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٧٨ —	ألا يا	قذالك	الوافر	٣٧
٧٩ —	العيد	أكلك	مخلع البسيط	٣٧
٨٠ —	كفاهم	العظام	الوافر	٣٨
٨١ —	خليلي	كريم	الوافر	٣٨
٨٢ —	طرف	يحزما	السريع	٣٩
٨٣ —	عملت	الأنجما	السريع	٣٩
٨٤ —	وألف	عشون	المنسرح	٣٩
٨٥ —	ليس	البطون	الخفيف	٣٩

٥ - القاضي أبو أحمد، منصور بن محمد الأزدي الهروي

٨٦ —	خشف	إصباح	البسيط	٤٠
٨٧ —	أفدي	يلتهب	المنسرح	٤١
٨٨ —	ومهفهف	ويلعب	الكامل	٤١
٨٩ —	أنسيت	يتنفس	الكامل	٤١
٩٠ —	طلع	وزائر	الكامل	٤٢
٩١ —	وشادين	قط	السريع	٤٢
٩٢ —	فكأنني	أفلتا	مجزوء الكامل	٤٢
٩٣ —	ولنا	تأجج	مجزوء الكامل	٤٢

٦ - أبو بكر علي بن الحسن البلخي القهستاني

٩٤ —	شمائل	والصفاء	المتقارب	٤٣
٩٥ —	أقمت	النظر	البسيط	٤٣

٧ - مهيار بن مَرْزَوِيَّةُ الديلمي

٤٤	السريع	هوي	ياما	٩٦ -
٤٤	البسيط	يلتهب	جاء	٩٧ -
٤٦	السريع	لم اذنب	لا	٩٨ -
٤٦	الطويل	غروبها	تبسم	٩٩ -
٤٧	السريع	يا راكب	يا راكب	١٠٠ -
٤٧	الطويل	غروبه	يلوم	١٠١ -
٤٧	البسيط	لعب	لك	١٠٢ -
٤٧	الطويل	فاضحي	وخلف	١٠٣ -
٤٨	الوافر	زادي	وما اتبع	١٠٤ -
٤٨	الكامل	جديد	نفضن	١٠٥ -
٤٨	الخفيف	راكد	وأخ	١٠٦ -
٤٨	الكامل	المأمور	يا عقيدي	١٠٧ -
٤٨	الطويل	الهاجر	الليل	١٠٨ -
٤٩	الخفيف	بالشر	رنا	١٠٩ -
٤٩	الخفيف	وزفيرا	المغاني	١١٠ -
٤٩	المتقارب	أخرى	آه	١١١ -
٥٠	المتقارب	الخيار	علي	١١٢ -
٥٠	المتقارب	صناعا	وأنشد	١١٣ -
٥٠	الرجز	رضيعا	حملن	١١٤ -
٥٠	المنسرح	الجزعا	عدمت	١١٥ -

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١١٦ —	أكرهت	ممتنع	الكامل	٥١
١١٧ —	إن شاء	فلتقلع	مجزوء الكامل	٥١
١١٨ —	قالوا	لم يفوا	الكامل	٥١
١١٩ —	لم ترمني	أهداف	الكامل	٥١
١٢٠ —	سبحت	وثاق	الخفيف	٥٢
١٢١ —	إن التي	علوق	الكامل	٥٢
١٢٢ —	كم بالغضا	سرقا	الرجز	٥٢
١٢٣ —	من حكم	النائلا	السريع	٥٢
١٢٤ —	تعجلت	الآجل	المتقارب	٥٢
١٢٥ —	قم	الراحل	الكامل	٥٣
١٢٦ —	أيا	فتجملا	الطويل	٥٣
١٢٧ —	ظن	دما	الرجز	٥٣
١٢٨ —	حملوا	وخزامى	الرميل	٥٤
١٢٩ —	هبي	بين	الطويل	٥٤
١٣٠ —	دع	الأحزاننا	الكامل	٥٤
١٣١ —	عيني	جناني	الكامل	٥٤
١٣٢ —	ويوم	الغبنا	مجزوء الرجز	٥٤
١٣٣ —	ليت	افترقنا	الرميل	٥٥
١٣٤ —	أرى	والأمانى	الوافر	٥٥
١٣٥ —	وفي	وأصون	الطويل	٥٥
١٣٦ —	عرض	الظنن	البسيط	٥٥

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١٣٧ —	أحب	أهواها	الطويل	٥٦
١٣٨ —	قال	لماها	الرملى	٥٦
١٣٩ —	أجيران	فتاها	الوافر	٥٦
١٤٠ —	قضى	المتحوب	الطويل	٥٦
١٤١ —	خيال	أصدق	الطويل	٥٧
١٤٢ —	زارت	وأسوقه	مجزوء الكامل	٥٧
١٤٣ —	لقد	فلقا	الرجز	٥٧
١٤٤ —	ضنت	بالعلم	مجزوء الرجز	٥٨
١٤٥ —	وزائر	محتشم	المنسرح	٥٨
١٤٦ —	وسيد	تحاب	الوافر	٥٨
١٤٧ —	وفيت	وستروا	الطويل	٥٨
١٤٨ —	قد أفقرتك	التعب	البسيط	٥٩
١٤٩ —	محيط	غُبْ	الطويل	٥٩
١٥٠ —	وأستعتب	فتعتب	الطويل	٥٩
١٥١ —	لا توسعني	امتداحي	الكامل المرفل	٥٩
١٥٢ —	من حوله	السود	الكامل	٥٩
١٥٣ —	فتى	عهد	الوافر	٦٠
١٥٤ —	قد أفسدوا	تلد	الرجز	٦٠
١٥٥ —	اعترفت	إقرارها	الرجز	٦٠
١٥٦ —	سل	الخصام	السريع	٦١
١٥٧ —	وضارب	الأوابد	الرجز	٦١

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١٥٨ —	كريم	لأفقاره	المتقارب	٦١
١٥٩ —	أنفقت	متربصا	الكامل	٦١
١٦٠ —	ولما	يطمع	المتقارب	٦٢
١٦١ —	والبدر	استعطاف	الكامل	٦٢
١٦٢ —	لا يلبث	شملة	مجزوء الرجز	٦٢
١٦٣ —	لعاذله	عاذله	الطويل	٦٢
١٦٤ —	كأن	نوافله	الطويل	٦٢
١٦٥ —	وافي	أخيل	الكامل	٦٣
١٦٦ —	أدارك	حرم	البسيط	٦٣
١٦٧ —	رسم	وما رسموا	البسيط	٦٣
١٦٨ —	ضربوا	الضيفان	الكامل	٦٣
١٦٩ —	وعم	من لبن	البسيط	٦٤
١٧٠ —	ذو غرة	والسنا	مجزوء الرجز	٦٤
١٧١ —	وفي	مكانها	الرجز	٦٤
١٧٢ —	كريم	أذين	الطويل	٦٤
١٧٣ —	يا باسطاً	القاطب	السريع	٦٥
١٧٤ —	فداؤك	دفين	الطويل	٦٥
١٧٥ —	وما ألقى	صبري	الوافر	٦٥
١٧٦ —	ولقد	متسربلا	الكامل	٦٥
١٧٧ —	وهبتك	والتجني	الوافر	٦٦
١٧٨ —	فمدت	ثاقب	الطويل	٦٦

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١٧٩ —	إذا كان	صاحبي	الطويل	٦٦
١٨٠ —	بزعمي	كتائبه	الطويل	٦٦
١٨١ —	ووراء	اختاروا	الكامل	٦٧
١٨٢ —	وإذا عددت	صعدتي	الكامل	٦٧
١٨٣ —	وتقول	لا يدري	الكامل المرفل	٦٧
١٨٤ —	تعيب	هزيع	الطويل	٦٧
١٨٥ —	بعدت	تقنصا	الكامل	٦٧
١٨٦ —	لمن	وتغيم	الكامل	٦٨
١٨٧ —	يا سيف	مصاف	الكامل	٦٨
١٨٨ —	عيش	حسراتها	الكامل	٦٨
١٨٩ —	ما إن	التحقيق	الكامل	٦٨
١٩٠ —	ما موت	فملني	الكامل	٦٩
١٩١ —	يظهر	مكتئب	المنسرح	٦٩
١٩٢ —	تبادر	النشيد	الوافر	٦٩
١٩٣ —	في كل	التنميق	الكامل	٦٩
١٩٤ —	يا من	الجنوب	مخلع البسيط	٧٠
١٩٥ —	آنس	خاضعاً	الرجز	٧٠
١٩٦ —	أيا	غدا	المتقارب	٧٠
١٩٧ —	يا ليلة	الكدر	البسيط	٧٠
١٩٨ —	أرقب	مستقر	مجزوء الرجز	٧٠
١٩٩ —	وكم	أمون	الطويل	٧١

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٢٠٠ —	إذا	خطيب	الطويل	٧١
٢٠١ —	لمن	تميل	الطويل	٧١
٢٠٢ —	تعيش	العمر	الطويل	٧٢
٢٠٣ —	عقرن	عقارا	المتقارب	٧٢
٢٠٤ —	خطبناها	قسا	الوافر	٧٢
٢٠٥ —	زمن	فرطا	_____	٧٢
٢٠٦ —	أعد	تجنب	_____	٧٣
٢٠٧ —	فقد	نحيل	_____	٧٣
٢٠٨ —	ومرهفات	الخدم	_____	٧٣

٨ - أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري

٢٠٩ —	حسّنت	الخفر	البسيط	٨٢
٢١٠ —	كم	تكتب	الكامل	٨٢
٢١١ —	نكست	وماروتا	البسيط	٨٢
٢١٢ —	منك	قضى	البسيط	٨٣
٢١٣ —	زارت	ونطاق	الكامل	٨٣
٢١٤ —	جمال	والسير	البسيط	٨٣
٢١٥ —	يتهللون	الأحمر	الكامل	٨٣
٢١٦ —	بأي	ثناء	الطويل	٨٤
٢١٧ —	فإن	بحمامه	الطويل	٨٤
٢١٨ —	لقد شرفتني	الريحا	الطويل	٨٤
٢١٩ —	سألن	فالا	الوافر	٨٥

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٢٢٠ —	ولو قيل	نزد	الوافر	٨٥
٢٢١ —	إليك	وجدد	الوافر	٨٥
٢٢٢ —	هو الشهد	لالتهامه	الطويل	٨٥
٢٢٣ —	تعد	والفواضل	الطويل	٨٥
٢٢٤ —	لي الشرف	العبادا	الطويل	٨٦
٢٢٥ —	إذا ما	حابل	الوافر	٨٧
٢٢٦ —	تخيرت	مطارا	الطويل	٨٧
٢٢٧ —	إذا سارتك	مرادا	الطويل	٨٧
٢٢٨ —	أي دفع	اعتبار	الوافر	٨٧
٢٢٩ —	نقمت	الدجن	الطويل	٨٨
٢٣٠ —	أمر	والركن	الطويل	٨٨
٢٣١ —	فليتك	ضبني	_____	٨٩
٢٣٢ —	فيا ركب	السلام	الوافر	٨٩
٢٣٣ —	ولا ميل	جرم	الطويل	٨٩
٢٣٤ —	إذا قيل	الفهم	_____	٨٩
٢٣٥ —	وما كلفة	اللدم	_____	٩٠
٢٣٦ —	غير مجد	شاد	الخفيف	٩٠
٢٣٧ —	قصد	اقتصاد	_____	٩١
٢٣٨ —	كيف	افتقاد	_____	٩١
٢٣٩ —	زحل	ميعاد	_____	٩١
٢٤٠ —	والذي	جماد	_____	٩٢

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٢٤١ —	أودى	المستاف	الكامل	٩٢
٢٤٢ —	طار	ومناف	_____	٩٢
٢٤٣ —	فارقت	الإنصاف	_____	٩٢
٢٤٤ —	لو اختصرتم	الخصر	البسيط	٩٣
٢٤٥ —	والنجم	الصغر	_____	٩٣
٢٤٦ —	وكانار	دخان	الوافر	٩٣
٢٤٧ —	وهل يذخر	لعامه	الطويل	٩٣
٢٤٨ —	والسمهرية	غابه	الكامل	٩٣
٢٤٩ —	إذا أنت	القبائل	الطويل	٩٤
٢٥٠ —	ولا بد	السكرات	الطويل	٩٤
٢٥١ —	والشيء	ضده	السريع	٩٤
٢٥٢ —	وطن	فؤادا	الوافر	٩٥
٢٥٣ —	فأي	ارتيادا	_____	٩٥
٢٥٤ —	وما الدهر	وسقام	الطويل	٩٥
٢٥٥ —	لا تنس	خلقي	البسيط	٩٦
٢٥٦ —	ومن العجائب	المأمول	الكامل	٩٦
٢٥٧ —	أعن وخذ	مالا	الوافر	٩٦
٢٥٨ —	نشأن	الرتالا	_____	٩٦
٢٥٩ —	ونم بطيفها	الوصالا	_____	٩٧
٢٦٠ —	يذيب	لسالا	_____	٩٧
٢٦١ —	صاغ	الأدهم	الكامل	٩٧

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٢٦٢ —	فكاد	شنان	الوافر	٩٨
٢٦٣ —	كأن	الغير	البسيط	٩٨
٢٦٤ —	وكل أبيض	بمنحدر	البسيط	٩٨
٢٦٥ —	وهجرة	طحلب	الكامل	٩٨
٢٦٦ —	ألاح	طليحا	الوافر	٩٩
٢٦٧ —	إذا الجرباء	صيام	الوافر	٩٩
٢٦٨ —	دليل	فعادا	الوافر	٩٩
٢٦٩ —	حروف	وأفعال	الطويل	٩٩
٢٧٠ —	إذا ما هتاج	جريحا	الوافر	٩٩
٢٧١ —	وإصباح	الرماد	الوافر	٩٩
٢٧٢ —	تيت	المتبدد	الطويل	١٠٠
٢٧٣ —	تناعس	البيدا	البسيط	١٠٠
٢٧٤ —	هذا قريض	السوق	البسيط	١٠٠
٢٧٥ —	كأنّ	ودع	الطويل	١٠١
٢٧٦ —	لا تستبين	الدرهم	الكامل	١٠١
٢٧٧ —	كأن	متحامل	الطويل	١٠١
٢٧٨ —	بريح	خلاخل	الطويل	١٠١
٢٧٩ —	كأن	مماطل	—————	١٠١
٢٨٠ —	فتى	جلال	الطويل	١٠١
٢٨١ —	نهار	قتامه	الطويل	١٠٢
٢٨٢ —	وما كلفة	اللطم	الطويل	١٠٢

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٢٨٣ —	تطلع	الكرام	—————	١٠٢
٢٨٤ —	كأن	السنان	الوافر	١٠٢
٢٨٥ —	يوم	لثام	الطويل	١٠٢
٢٨٦ —	ولاح	هلال	الطويل	١٠٣
٢٨٧ —	خفاف	نعامه	الطويل	١٠٣
٢٨٨ —	رب ليل	الطليسان	الخفيف	١٠٣
٢٨٩ —	نثرة	الكموب	الخفيف	١٠٤
٢٩٠ —	إضاءة	الدياجي	الكامل	١٠٤
٢٩١ —	سالت	بصاءها	الكامل	١٠٤
٢٩٢ —	فمن	الطفيل	السريع	١٠٤
٢٩٣ —	كأثواب	الجراد	الوافر	١٠٥
٢٩٤ —	جددت	معوز	الرجز	١٠٥
٢٩٥ —	وصفراء	الضنك	الطويل	١٠٥
٢٩٦ —	إن كنت	فضيحه	الكامل المرفل	١٠٦
٢٩٧ —	إنما	الحديق	الرميل	١٠٧
٢٩٨ —	إن كنت	فضيحه	—————	١٠٧
٢٩٩ —	وجحدت	الصحيحه	—————	١٠٧
٣٠٠ —	حكم	قرار	الكامل	١٠٨
٣٠١ —	فريخان	ناعب	—————	١٠٩
٣٠٢ —	لما رأى	الأعزل	—————	١٠٩
٣٠٣ —	لقد أسمعت	تنادي	—————	١١١

٩ - أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان

٣٠٤ -	متلهب	شرار	الكامل	١١٩
٣٠٥ -	زدني	المستجنس	الكامل	١١٩
٣٠٦ -	أمتلفها	مسائل	الكامل	١١٩

١٠ - أبو الحسن، علي بن الدويذة المعري

١١ - السابق أبو اليمن ابن أبي مهزول المعري

٣٠٧ -	جنبوا	المعجم	الطويل	١٢٠
٣٠٨ -	فتى	الطالع	الكامل	١٢٠
٣٠٩ -	كأن	الثغور	المتقارب	١٢١
٣١٠ -	إلي	النافع	المتقارب	١٢١
٣١١ -	وظيبي	نفس	السريع	١٢١

١٢ - الوامق

٣١٢ -	شعر	محصول	الوافر	١٢٢
٣١٣ -	أبا مسلم	الدهر	السريع	١٢٢
٣١٤ -	انظر	المثل	الطويل	١٢٢

١٣ - الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن أبي حصينة السلمى

٣١٥ -	يا ساكنين	هجر	البسيط	١٢٤
٣١٦ -	وذبل	بلا شرر	البسيط	١٢٤
٣١٧ -	بأية حال	الوخط	الطويل	١٢٤
٣١٨ -	فدع	مقط	الطويل	١٢٤
٣١٩ -	سقى	البكر	مجزوء الرجز	١٢٥

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٣٢٠ —	ومائرة	صلالا	الوافر	١٢٦
٣٢١ —	ماضي	المخزم	الكامل	١٢٦
٣٢٢ —	جنبوا	المعجم	————	١٢٦
٣٢٣ —	وان كنت	الجهد	الطويل	١٢٦
٣٢٤ —	وأضعت	تضيع	الكامل	١٢٧
٣٢٥ —	ولقد	لمعانه	الكامل	١٢٧
٣٢٦ —	للورد	جيده	الكامل	١٢٧
٣٢٧ —	لا تحسبي	الهمم	البسيط	١٢٧
٣٢٨ —	ما ضر	خيالها	الكامل	١٢٧
٣٢٩ —	وقد أغتدي	وسنان	الطويل	١٢٨
٣٣٠ —	منت	الأجد	البسيط	١٢٨
٣٣١ —	لو شئت	ولي	البسيط	١٢٨
٣٣٢ —	بصحة	كالهمم	البسيط	١٢٩
٣٣٣ —	إذا شهد	العنان	الوافر	١٢٩
٣٣٤ —	لقد أهدت	شائد	الطويل	١٢٩
٣٣٥ —	لما طلعت	والمركب	الكامل	١٣٠
٣٣٦ —	لقد خامرتني	الجوارح	الطويل	١٣٠
٣٣٧ —	خير	الحسب	البسيط	١٣٠
٣٣٨ —	عرض	والذهب	————	١٣٠
٣٣٩ —	روحي	متعصب	————	١٣١
٣٤٠ —	كنتم	العدد	البسيط	١٣١

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
— ٣٤١	سحائب	شراعا	الوافر	١٣١
— ٣٤٢	رماهم	والتلاعا	—————	١٣٢
— ٣٤٣	إذا فعل	ابتدعا	—————	١٣٢
— ٣٤٤	أما فؤادي	فادي	البسيط	١٣٢
— ٣٤٥	لو كان	ياب	الكامل	١٣٢
— ٣٤٦	يا ليل	أجد	البسيط	١٣٣
— ٣٤٧	بكل	اليراع	الوافر	١٣٣
— ٣٤٨	ملك	غرب	الطويل	١٣٣
— ٣٤٩	يحمر	ومفضضا	الكامل	١٣٣
— ٣٥٠	روحي	فاعرضا	—————	١٣٣
— ٣٥١	إذا خفقت	الخافقين	الوافر	١٣٣
— ٣٥٢	ولما وقفنا	والوجدا	الطويل	١٣٤
— ٣٥٣	بيض	شموسا	الكامل	١٣٤
— ٣٥٤	إذا ما جذبنا	تبارى	المتقارب	١٣٤
— ٣٥٥	قد أدمنوا	جلودا	الكامل	١٣٤
— ٣٥٦	ولرب	مرنان	الكامل	١٣٥
— ٣٥٧	من معشر	الرهبان	—————	١٣٥
— ٣٥٨	ما كل	ومرامه	الكامل	١٣٥
— ٣٥٩	لا يختشي	القداح	السريع	١٣٦
— ٣٦٠	يكاد	البطاح	—————	١٣٦
— ٣٦١	ونصب	السلاح	—————	١٣٦

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٣٦٢ —	قل للغمام	أخيره	الكامل	١٣٦
٣٦٣ —	وليل	والبطان	الوافر	١٣٧
٣٦٤ —	وأطلس	يغدى	الطويل	١٣٧
٣٦٥ —	لو كنت	سير	البسيط	١٣٨
٣٦٦ —	وجنة	تميس	الرجز	١٣٨
٣٦٧ —	خليلي	غوائله	الطويل	١٣٩
٣٦٨ —	يغل	سلاسله	الطويل	١٣٩
٣٦٩ —	فإن	ويعيوب	الكامل	١٣٩
٣٧٠ —	لاشيء	وسخاء	الكامل	١٤٠
٣٧١ —	وتقلد	يغمد	الكامل	١٤٠
٣٧٢ —	أمرضتني	يرى	الخفيف	١٤١
٣٧٣ —	إذا سرت	معتم	الطويل	١٤١
٣٧٤ —	أهوى	يطاق	الكامل	١٤١
٣٧٥ —	أهاج	يتوهج	الطويل	١٤٢
٣٧٦ —	ترى	مدحرج	_____	١٤٢
٣٧٧ —	وتلقى	تمزج	_____	١٤٢
٣٧٨ —	أقول	المشنج	_____	١٤٢
٣٧٩ —	وخل	جدول	المتقارب	١٤٣
٣٨٠ —	رجال	الأجدل	_____	١٤٣
٣٨١ —	وقد كنت	ذخر	الطويل	١٤٣
٣٨٢ —	جزى	الهدل	الطويل	١٤٣

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
— ٣٨٣	إذا كانت	القيون	الوافر	١٤٤
— ٣٨٤	حمر	مهل	البسيط	١٤٤
— ٣٨٥	تركنا	الجماجم	الطويل	١٤٤
— ٣٨٦	طاف	مغمود	البسيط	١٤٤
— ٣٨٧	نادمت	السود	_____	١٤٥
— ٣٨٨	وفي يمينه	أخدود	_____	١٤٥
— ٣٨٩	وفوقه	داود	_____	١٤٥
— ٣٩٠	ومواضٍ	اللواذب	الطويل	١٤٥
— ٣٩١	وفي ولدك	ناصب	_____	١٤٦
— ٣٩٢	أدائمة	المناما	الوافر	١٤٦
— ٣٩٣	تعاتبني	العتاب	الوافر	١٤٦
— ٣٩٤	ولد	ماتا معا	الكامل	١٤٦
— ٣٩٥	وردت	العلي	الوافر	١٤٦
— ٣٩٦	لهن	الحلي	_____	١٤٦
— ٣٩٧	تندي	تشتجر	البسيط	١٤٦
— ٣٩٨	تحن	البقيع	الوافر	١٤٧
— ٣٩٩	ترنم	الخليع	_____	١٤٧
— ٤٠٠	من كل	صائبا	الكامل	١٤٧
— ٤٠١	أسفي	يرجع	الكامل	١٤٧
— ٤٠٢	ولقد سريت	المسبل	الكامل	١٤٧
— ٤٠٣	وليلة	لم يثب	البسيط	١٤٧

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٤٠٤ —	هل في	ويصفيني	البسيط	١٤٨
٤٠٥ —	ابشر	المطر	البسيط	١٤٨
٤٠٦ —	تذهب	الضياح	مخلع البسيط	١٤٨
٤٠٧ —	ينشدك	إنشادي	الخفيف	١٤٨
٤٠٨ —	إذا داس	التراب	الوافر	١٤٨
٤٠٩ —	والى ابن	سراب	الكامل	١٤٨
٤١٠ —	كأنما	فدع	المنسرح	١٤٩
٤١١ —	حتى	طلعوا	—————	١٥٠

١٤ - الأمير أبو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن حيوس

٤١٢ —	إذا قلت	هتف	الطويل	١٥٠
٤١٣ —	ومحجوبة	الدمى	الطويل	١٥١
٤١٤ —	لي بامتداحك	بدل	البسيط	١٥٢
٤١٥ —	أما عفاتك	مرتحل	—————	١٥٢
٤١٦ —	وكل أسمر	خطل	—————	١٥٢
٤١٧ —	نظر	تخضع	الكامل	١٥٢
٤١٨ —	وتنوفة	ولود	الكامل	١٥٣
٤١٩ —	لو أن	ووليد	—————	١٥٣
٤٢٠ —	ومن بعد	تمون	الوافر	١٥٣
٤٢١ —	ذر الهم	النواكب	الطويل	١٥٣
٤٢٢ —	صبرنا	الصبر	الطويل	١٥٤
٤٢٣ —	نبكي	مطايانا	البسيط	١٥٤

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٤٢٤ —	من عاف	زلالا	الكامل	١٥٤
٤٢٥ —	وكانت	تلونا	الطويل	١٥٥
٤٢٦ —	ما في المعالي	يداك	الكامل	١٥٥
٤٢٧ —	ومضيقة	مشعلا	الكامل	١٥٥
٤٢٨ —	وسوابق	لتخيلا	_____	١٥٥
٤٢٩ —	ومحلق	منهلا	_____	١٥٦
٤٣٠ —	وإن ألد	صد	الطويل	١٥٦
٤٣١ —	من كل أشقر	أشقرا	الكامل	١٥٦
٤٣٢ —	صدقت	والوصاف	الخفيف	١٥٦
٤٣٣ —	تصدت	الصد	الطويل	١٥٦
٤٣٤ —	ومحمل	مكدودا	الكامل	١٥٧
٤٣٥ —	نالوا	تليدا	_____	١٥٧
٤٣٦ —	وتغضي	خفر	المتقارب	١٥٧
٤٣٧ —	هذي	مطمع	الكامل	١٥٧
٤٣٨ —	فحويت	أزرع	_____	١٥٨
٤٣٩ —	وإذا امتطوها	رئال	الكامل	١٥٨
٤٤٠ —	إذا ما أدعينا	دعوانا	الطويل	١٥٨
٤٤١ —	وموهم	فتكذب	الطويل	١٥٨
٤٤٢ —	وقد رمت	أتهيب	_____	١٥٩
٤٤٣ —	ولست	يتعتب	_____	١٥٩
٤٤٤ —	فجاورت	يفغضب	_____	١٥٩

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٤٤٥ —	حسنيات	الأضراب	الكامل	١٥٩
٤٤٦ —	شفع	المحراب	—————	١٦٠
٤٤٧ —	خلائق	مسمعا	الطويل	١٦٠
٤٤٨ —	رشأ	سقيما	الكامل	١٦٠
٤٤٩ —	وأسود	الآجاما	الكامل	١٦٠
٤٥٠ —	صحة	السهادا	الخفيف	١٦٠
٤٥١ —	يصيب	بواقع	الطويل	١٦١
٤٥٢ —	وممنطق	إبريقه	الكامل	١٦١
٤٥٣ —	ولما وقفنا	تتوقفا	الطويل	١٦١
٤٥٤ —	وإذا ما أردت	نزال	—————	١٦١
٤٥٥ —	وما هي	الشعر	الطويل	١٦٢
٤٥٦ —	وما أعطى	المنازل	الوافر	١٦٢
٤٥٧ —	أسكان	سكان	الطويل	١٦٢
٤٥٨ —	كذا في	ما ادعى	الطويل	١٦٢
١٥ - عبد العزيز بن عمر بن نباته السعدي				
٤٥٩ —	وولوا	والمناكب	الطويل	١٦٤
٤٦٠ —	يا أهل	عذلي	البسيط	١٦٤
٤٦١ —	فخطة	صانع	الطويل	١٦٤
٤٦٢ —	قد جاءنا	بسمائه	الكامل	١٦٤
٤٦٣ —	وأدهم	الثريا	الوافر	١٦٥
٤٦٤ —	يخيل	صارم	الطويل	١٦٥

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٤٦٥ —	أخفيت	أحبابي	الكامل	١٦٥
٤٦٦ —	ومن طلب	والمنال	الوافر	١٦٥
٤٦٧ —	ما كدت	لا أشتاق	الكامل	١٦٦
٤٦٨ —	وأبيض	الرمد	الطويل	١٦٦
٤٦٩ —	طلعت	الكلل	الرمل	١٦٦
٤٧٠ —	وسنان	معتدل	الرمل	١٦٦
٤٧١ —	ومولى	كنم	المتقارب	١٦٧
٤٧٢ —	ملكن	الفجاج	الوافر	١٦٧
٤٧٣ —	وصل	وجار	الطويل	١٦٧
٤٧٤ —	متعبا	نائم	مجزوء الكامل	١٦٧
٤٧٥ —	طوبى	الخطب	الكامل المرفل	١٦٨
٤٧٦ —	غبطت	الحسودا	المتقاري	١٦٨
٤٧٧ —	كنت	ولد	المنسرح	١٦٨
٤٧٨ —	من	منسوب	الخفيف	١٦٨
٤٧٩ —	فتى	لراعي	الوافر	١٦٩
٤٨٠ —	ولا يرعى	الذراع	—————	١٦٩
٤٨١ —	بلغ	ويرمينا	البسيط	١٦٩
٤٨٢ —	نصر	سهلا	الخفيف	١٦٩
٤٨٣ —	أهوج	وحسر	مجزوء الرجز	١٧٠
٤٨٤ —	قبل	شغلا	الخفيف	١٧٠
٤٨٥ —	ترى	المجلس	المتقارب	١٧٠

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٤٨٦ —	يا غائباً	العشاق	الكامل	١٧٠
٤٨٧ —	حاول	أرزاق	—————	١٧١
٤٨٨ —	بلغوا	المثل	الكامل المرفل	١٧١
٤٨٩ —	على	فأقبلوا	الطويل	١٧٢
٤٩٠ —	سهامي	ينال	الطويل	١٧٢
٤٩١ —	وصارم	والعنق	المنسرح	١٧٢
٤٩٢ —	قد	بالعلق	الرجز	١٧٢
٤٩٣ —	أخزر	لخرق	—————	١٧٢
٤٩٤ —	كأن	البعض	السريع	١٧٣
٤٩٥ —	أفلا	حامد	الطويل	١٧٣
٤٩٦ —	ولعمري	البخيل	الخفيف	١٧٣
٤٩٧ —	هلا	تقريع	البسيط	١٧٤
٤٩٨ —	وإن أخي	جالس	الطويل	١٧٤
٤٩٩ —	وطارت	تمور	الطويل	١٧٤
٥٠٠ —	علل	منام	الكامل	١٧٥
٥٠١ —	أي	يبنى	الخفيف	١٧٥
٥٠٢ —	رأيت	حافظ	الطويل	١٧٥
٥٠٣ —	ومن	ضوائعا	الطويل	١٧٥
٥٠٤ —	قلت	فعل	السريع	١٧٦
٥٠٥ —	يلتهم	ساحل	السريع	١٧٦
٥٠٦ —	وقواطع	الآثار	الكامل	١٧٦

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٥٠٧ —	حاولت	سرار	_____	١٧٦
٥٠٨ —	وينو	الأنبار	_____	١٧٧
٥٠٩ —	تربص	تعقب	المتقارب	١٧٧
٥١٠ —	إذا	وقرح	الطويل	١٧٧
٥١١ —	وطمرة	الأشعر	الكامل	١٧٨
٥١٢ —	وقسي	نزاع	الخفيف	١٧٨
٥١٣ —	صاح	العساكر	مجزوء الكامل	١٧٨
٥١٤ —	أنت	نجمي	الخفيف	١٧٨
٥١٥ —	ورب	وشل	البسيط	١٧٩
٥١٦ —	ألا من	يتأود	الطويل	١٧٩
٥١٧ —	نصر	مقاتلي	الكامل	١٧٩
٥١٨ —	ما بال	وسائلي	_____	١٧٩
٥١٩ —	وكأن	الجمر	الكامل المرفل	١٧٩
١٦ - الوزير أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي السليكي				
٥٢٠ —	لله	بالعطل	البسيط	١٨١
٥٢١ —	أطاقت	صدري	الطويل	١٨٢
٥٢٢ —	أصفح	يأته	الكامل	١٨٢
٥٢٣ —	لو	يضطرم	البسيط	١٨٣
٥٢٤ —	هي	حجبا	الطويل	١٨٣
٥٢٥ —	جلا	اخضرار	الوافر	١٨٤
٥٢٦ —	لحي	أييه	الطويل	١٨٤

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٥٢٧ —	وقانا	العميم	الوافر	١٨٤
١٧ - الماهر الحلبي				
٥٢٨ —	غزال	والنسيب	الوافر	١٨٥
٥٢٩ —	ومبتسم	الصباح	الوافر	١٨٥
٥٣٠ —	لقد	تلاحا	الوافر	١٨٥
٥٣١ —	برغمي	بمعنفية	الوافر	١٨٦
٥٣٢ —	ترى	مطاردا	الطويل	١٨٦
٥٣٣ —	وأسيل	بالتفتن	المنسرح	١٨٦
١٨ - أبو عبد الله بن السراج الصوري				
٥٣٤ —	تجدي	المجدي	السريع	١٨٧
١٩ - أبو عبد الله، أحمد بن الخياط الدمشقي				
٥٣٥ —	وأهدت	الذبل	البسيط	١٨٨
٥٣٦ —	إذا	نارا	الوافر	١٨٩
٥٣٧ —	لقد	السوارا	—————	١٨٩
٥٣٨ —	يقيني	النجائب	الطويل	١٨٩
٥٣٩ —	وما زال	المتداني	الطويل	١٩٠
٥٤٠ —	فلا	الشداد	الوافر	١٩٠
٥٤١ —	لغن	سلفا	البسيط	١٩٠
٥٤٢ —	وكننت	غريقها	الطويل	١٩٠
٥٤٣ —	وخرق	خرقها	—————	١٩١
٥٤٤ —	ألح	صعبا	البسيط	١٩١

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
— ٥٤٥	يا رب	لها	_____	١٩١
— ٥٤٦	صباح	الصدور	المتقارب	١٩١
— ٥٤٧	لم	تدار	الكامل	١٩١
— ٥٤٨	بكيتك	الغرام	المتقارب	١٩٢
— ٥٤٩	يا نسيم	بنجد	الخفيف	١٩٢
— ٥٥٠	وشعر	العبور	الوافر	١٩٢
— ٥٥١	سأبكي	مناح	الوافر	١٩٣
— ٥٥٢	لئن	عزائي	الطويل	١٩٣
— ٥٥٣	فياليتني	فؤادي	المتقارب	١٩٣
— ٥٥٤	وما	لا يقصر	الطويل	١٩٤
— ٥٥٥	يا محرقاً	تؤذيه	الكامل	١٩٤
— ٥٥٦	أذلني	منكم	السريع	١٩٤
— ٥٥٧	وخيل	اليوم	الطويل	١٩٤
— ٥٥٨	عليكم	النفس	الطويل	١٩٤
— ٥٥٩	خذنا	بليه	الطويل	١٩٥
— ٥٦٠	ويوم	مستفرص	المتقارب	١٩٦
— ٥٦١	وباتت	المنتشق	المتقارب	١٩٧
— ٥٦٢	أغالب	بالوهم	الطويل	١٩٧
— ٥٦٣	ومن	نقد	الخفيف	١٩٧
— ٥٦٤	لو	يعشقا	الكامل	١٩٨
— ٥٦٥	وما	تهدي	الطويل	١٩٨

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٥٦٦ —	لاح	الخبيل	الكامل الوافر	١٩٨
٥٦٧ —	والنرد	شوشها	الرجز	١٩٩
٥٦٨ —	لم يبق	مخبري	الكامل	٢٠٠
٥٦٩ —	مرضت	وجيد	المتقارب	٢٠٠
٢٠ - أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي				
٥٧٠ —	وذى	انهزامه	الطويل	٢٠١
٥٧١ —	ومطرب	طرا	المنسرح	٢٠١
٥٧٢ —	لنا	غضاب	الطويل	٢٠٢
٥٧٣ —	ولاني	نجوم	الطويل	٢٠٢
٥٧٤ —	لبس	برودا	الكامل	٢٠٢
٥٧٥ —	يا فالتق	سكنا	البسيط	٢٠٣
٥٧٦ —	زكاة	البر	الطويل	٢٠٣
٥٧٧ —	قد قلت	المستملحا	الكامل	٢٠٣
٥٧٨ —	قالوا	ومحاق	الكامل	٢٠٣
٥٧٩ —	عجبت	بين	مخلع البسيط	٢٠٣
٥٨٠ —	وشاغل	مشغولا	البسيط	٢٠٤
٥٨١ —	ولاني	حريقة	الكامل	٢٠٤
٥٨٢ —	رنا	بدرا	الوافر	٢٠٤
٥٨٣ —	عراءك	الدنان	الوافر	٢٠٤
٥٨٤ —	يروقك	محنتق	الطويل	٢٠٤
٥٨٥ —	قالت	بادي	الكامل	٢٠٥

٥٨٦ —	أطلت	بحال	المتقارب	٢٠٥
٥٨٧ —	ودرة	وتجزع	الطويل	٢٠٦
٥٨٨ —	لا تسقينه	بالساق	البسيط	٢٠٦
٥٨٩ —	لا يروعه	الذبول	الخفيف	٢٠٦
٥٩٠ —	لا تنكري	المحتد	الكامل	٢٠٧
٥٩١ —	ربا	سكون	الطويل	٢١٠
٥٩٢ —	أليس	لهبا	البسيط	٢١٢
٥٩٣ —	ومهمة	والخبيا	————	٢١٢

٢١ - الوزير شرف الدين، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي البيهقي

٥٩٤ —	كأنما	عاشق	السريع	٢١٤
٥٩٥ —	تشير	مندل	الطويل	٢١٤
٥٩٦ —	يا خالق	جاربه	السريع	٢١٤

٢٢ - سعد بن علي الحظيري الكتبي

٥٩٧ —	هذا	والعين	السريع	٢١٥
٥٩٨ —	شابت	يشب	البسيط	٢١٥
٥٩٩ —	شكوت	سعيها	الطويل	٢١٥
٦٠٠ —	قد	العذار	مخلع البسيط	٢١٦
٦٠١ —	مد	الشعر	السريع	٢١٦
٦٠٢ —	أحدقت	زفراني	الخفيف	٢١٦
٦٠٣ —	ان لم	معذر	مجزوء الكامل	٢١٦
٦٠٤ —	قد كان	عنبر	الكامل	٢١٦

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٦٠٥ —	كنت فيما	العدار	الخفيف	٢١٧
٦٠٦ —	وذات طرف	نعت	مخلع البسيط	٢١٧
٦٠٧ —	قالوا	عليه	الكامل	٢١٧
٦٠٨ —	كأنني	الجاريه	السريع	٢١٧
٦٠٩ —	نصر	مجده	السريع	٢١٧
٦١٠ —	وأشقر	خديه	المنسرح	٢١٧
٦١١ —	وأشقر	محبه	المنسرح	٢١٨
٦١٢ —	ما أشقر	خجلا	البسيط	٢١٨
٦١٣ —	تحت	مبسمه	المنسرح	٢١٨
٦١٤ —	قل لمن	فيه	الخفيف	٢١٨
٦١٥ —	أقول	انسفاح	مخلع البسيط	٢١٨
٦١٦ —	وخريدة	الدجى	الكامل	٢١٩
٦١٧ —	قد	المنشد	السريع	٢١٩
٦١٨ —	قد كان	ماله	الكامل	٢١٩
٦١٩ —	لم يحبس	بالمساخط	الكامل	٢١٩
٦٢٠ —	بدا الشيب	قبري	الطويل	٢١٩
٦٢١ —	ومستحسن	شاغل	الطويل	٢٢٠
٦٢٢ —	لئن	سليما	المتقارب	٢٢٠
٦٢٣ —	وممشوق	الثني	الوافر	٢٢٠
٦٢٤ —	لماحني	للجسد	البسيط	٢٢٠
٦٢٥ —	وصامته	وسفك	المتقارب	٢٢٠

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٦٢٦ -	إذا	جهل	الهمز	٢٢٠
٢٣ - القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني				
٦٢٧ -	علق	وبهائه	الكامل	٢٢٢
٦٢٨ -	وعدت	خفاء	الخفيف	٢٢٢
٦٢٩ -	يا دمية	بحر دماء	الكامل	٢٢٣
٦٣٠ -	يا ماؤها	رشائي	الكامل	٢٢٣
٦٣١ -	واني	لشفاء	الطويل	٢٢٤
٦٣٢ -	بكروا	خباء	الرمل	٢٢٤
٦٣٣ -	وقالت	خلاب	الطويل	٢٢٥
٦٣٤ -	فإن	لطروب	الطويل	٢٢٥
٦٣٥ -	حلفت	نجائب	الكامل	٢٢٥
٦٣٦ -	وقد ماج	وراسب	الطويل	٢٢٦
٦٣٧ -	ما جبت	متطلبي	الكامل	٢٢٦
٦٣٨ -	في حكم	ذنوبا	الكامل	٢٢٧
٦٣٩ -	لله	سرب	الكامل المرفل	٢٢٧
٦٤٠ -	أحن إلى	الجنب	الطويل	٢٢٨
٦٤١ -	سل النجم	مبائت	الطويل	٢٢٨
٦٤٢ -	يا ناس	تعنتا	الكامل	٢٢٨
٦٤٣ -	واها	منكوث	الكامل	٢٢٩
٦٤٤ -	ويوم	بمدرج	الطويل	٢٢٩
٦٤٥ -	كسرتم	عرفج	الطويل	٢٢٩

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٦٤٦ —	أكلما	لاح	السريع	٢٣٠
٦٤٧ —	سعى	ورامح	الطويل	٢٣٠
٦٤٨ —	شاق	فارتاحا	الكامل	٢٣٠
٦٤٩ —	أفردت	صريح	الكامل	٢٣١
٦٥٠ —	ومسترق	رائدي	الطويل	٢٣١
٦٥١ —	أحزَّ	بعدا	الطويل	٢٣٢
٦٥٢ —	ناشدتكم	منشد	الكامل	٢٣٢
٦٥٣ —	نظرت	غيدها	الطويل	٢٣٣
٦٥٤ —	ان؟؟؟؟؟	قصيدا	الخفيف	٢٣٣
٦٥٥ —	رب	تهدى	الخفيف	٢٣٤
٦٥٦ —	يا من	البصر	البسيط	٢٣٤
٦٥٧ —	أذاكرة	وسوار	الطويل	٢٣٥
٦٥٨ —	خيالك	أخرى	الطويل	٢٣٥
٦٥٩ —	ألا طالب	وأسهروا	الكامل	٢٣٦
٦٦٠ —	ولم أنسها	السرَّ	الطويل	٢٣٦
٦٦١ —	خود	مشتار	البسيط	٢٣٧
٦٦٢ —	أحضر	هجرا	الخفيف	٢٣٧
٦٦٣ —	عدت	منغمس	المنسرح	٢٣٧
٦٦٤ —	بما عرَّ	مضى	الطويل	٢٣٨
٦٦٥ —	سرى	شطوا	الطويل	٢٣٨
٦٦٦ —	لم يعتمد	غلطا	البسيط	٢٣٨

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٦٦٧ —	ولا عجب	رقطعها	الطويل	٢٣٩
٦٦٨ —	ودع	القانع	الكامل	٢٣٩
٦٦٩ —	ما أسأروا	الأربع	الكامل	٢٣٩
٦٧٠ —	غداة	زروعها	_____	٢٣٩
٦٧١ —	أبدوا	هجوم	_____	٢٣٩
٦٧٢ —	حيث	فخف	البسيط	٢٤٠
٦٧٣ —	أيها	وأغف	_____	٢٤٠
٦٧٤ —	ففداه	ينفى	_____	٢٤١
٦٧٥ —	آخر	الردفا	_____	٢٤١
٦٧٦ —	تجب	المرق	الكامل المرفل	٢٤١
٦٧٧ —	أقول	الشرقا	الطويل	٢٤١
٦٧٨ —	كنا	ملتصقه	الكامل	٢٤٢
٦٧٩ —	لا تقرب	نطاقي	الكامل	٢٤٢
٦٨٠ —	رأى	سطاكا	الطويل	٢٤٢
٦٨١ —	زموا	سفكوا	البسيط	٢٤٢
٦٨٢ —	قد أشعل	ينسبك	_____	٢٤٣
٦٨٣ —	ذهب	المأمل	الكامل	٢٤٣
٦٨٤ —	أسف	المستقبل	_____	٢٤٣
٦٨٥ —	وهززت	مخلخل	_____	٢٤٣
٦٨٦ —	وأغيد	سالا	الوافر	٢٤٤
٦٨٧ —	وأشتمل	الشمالا	_____	٢٤٤

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٦٨٨ —	دعني	البلى	الكامل	٢٤٤
٦٨٩ —	فكأنما	استقبلا	_____	٢٤٥
٦٩٠ —	ونحن	تجول	الطويل	٢٤٦
٦٩١ —	ويعلوا	الوبلا	الطويل	٢٤٦
٦٩٢ —	في ليلة	إلكليلا	الكامل	٢٤٧
٦٩٣ —	وسطا	مكحولا	_____	٢٤٧
٦٩٤ —	هذا	غل	المجث	٢٤٧
٦٩٥ —	سأل	مقاله	الكامل	٢٤٧
٦٩٦ —	تمزقت	مظلما	الطويل	٢٤٧
٦٩٧ —	وفي الفتیان	يخيم	الوافر	٢٤٧
٦٩٨ —	رثى	راحم	الطويل	٢٤٨
٦٩٩ —	ما يلتقي	كلهم	المنسرح	٢٤٨
٧٠٠ —	تظلم	سقيم	المتقارب	٢٤٨
٧٠١ —	قاتل	الغراما	الرميل	٢٤٨
٧٠٢ —	غالطتني	العظاما	_____	٢٤٩
٧٠٣ —	ورد	يجتنب	الكامل	٢٤٩
٧٠٤ —	إن كان	بيننا	_____	٢٤٩
٧٠٥ —	إنني لأذكر	متوسنا	_____	٢٤٩
٧٠٦ —	بعث	ضيفنا	_____	٢٤٩
٧٠٧ —	في ليلة	أزينا	_____	٢٤٩
٧٠٨ —	تقول	تلقاني	البسيط	٢٥٠

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٧٠٩ —	فلما	وخذين	الطويل	٢٥٠
٧١٠ —	وأين	الجران	الوافر	٢٥٠
٧١١ —	فماج	بان	_____	٢٥١
٧١٢ —	ألا لله	اليمني	_____	٢٥١
٧١٣ —	ولا عيب	العيونا	المتقارب	٢٥١
٧١٤ —	وقبل	سينا	_____	٢٥١
٧١٥ —	أجري	حدثني	البسيط	٢٥١
٧١٦ —	أقول	عقيان	الطويل	٢٥٢
٧١٧ —	لو شاء	أحياني	البسيط	٢٥٢
٧١٨ —	اقرن	رأين	الكامل	٢٥٢
٧١٩ —	أضحى	يلقاني	الكامل	٢٥٣
٧٢٠ —	وكأن	قان	الكامل	٢٥٣
٧٢١ —	لم تشتبك	وايانا	البسيط	٢٥٣
٧٢٢ —	حين	أقرانا	البسيط	٢٥٣
٧٢٣ —	نظرت	سافن	الوافر	٢٥٤
٧٢٤ —	هذا الزمان	بأهليه	البسيط	٢٥٤
٧٢٥ —	والإلف	وخذاه	السريع	٢٥٤
٧٢٦ —	نمت	من فيها	البسيط	٢٥٤
٧٢٧ —	شبت	عنه	مخلع البسيط	٢٥٦
٧٢٨ —	قابلني	المراه	السريع	٢٥٦
٧٢٩ —	سهام	حنايا	الوافر	٢٥٦

**٢٤ - الأديب أبو اسحاق، إبراهيم بن عثمان الكلبى
ثم الأشهبى المعروف بالغزى**

٧٣٠ —	فقلنا	ماء	الطويل	٢٥٨
٧٣١ —	ومن الدليل	اضوائه	الكامل	٢٥٩
٧٣٢ —	وسابح	ظلماء	السريع	٢٥٩
٧٣٣ —	وليل	شائباً	الطويل	٢٥٩
٧٣٤ —	أنت	رجب	المنسرح	٢٥٩
٧٣٥ —	مشتبكات	نبا	المنسرح	٢٦٠
٧٣٦ —	كل ما	ظلمأوه	الخفيف	٢٦٠
٧٣٧ —	شهب	رقبائه	الكامل	٢٦٠
٧٣٨ —	ولي	التناسب	الطويل	٢٦٠
٧٣٩ —	ضعف	حشب	المنسرح	٢٦١
٧٤٠ —	والدهر	حقبه	المنسرح	٢٦١
٧٤١ —	يقولون	المطالب	الطويل	٢٦١
٧٤٢ —	تألق	قضبة	المنسرح	٢٦١
٧٤٣ —	نسيت	لهبا	البسيط	٢٦٢
٧٤٤ —	كأن	ذابا	الوافر	٢٦٢
٧٤٥ —	مشعشة	يناسبه	الطويل	٢٦٣
٧٤٦ —	تواضع	لا ينتقب	المتقارب	٢٦٣
٧٤٧ —	وأنامل	الصيب	الكامل	٢٦٤
٧٤٨ —	وليس	فيايى	الوافر	٢٦٤
٧٤٩ —	قابلت	منكوتا	البسيط	٢٦٥

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٧٥٠ —	ما في	ثلاثا	الكامل	٢٦٥
٧٥١ —	ولن تقوم	دجى	البسيط	٢٦٦
٧٥٢ —	أأيامي	واعوجاجا	الوافر	٢٦٦
٧٥٣ —	ومن ليلة	الصبح	الطويل	٢٦٧
٧٥٤ —	كل ما	بالمرصاد	الكامل	٢٦٧
٧٥٥ —	نأى	أسود	الطويل	٢٦٨
٧٥٦ —	والغرب	الصدى	الكامل	٢٦٨
٧٥٧ —	وليس	يصيد	الطويل	٢٦٩
٧٥٨ —	في روضة	توقدا	الكامل	٢٦٩
٧٥٩ —	مذاهب	قددا	البسيط	٢٦٩
٧٦٠ —	وما ذكر	عهده	الطويل	٢٦٩
٧٦١ —	حال	حذه	الكامل	٢٧٠
٧٦٢ —	مهاك	العقد	البسيط	٢٧٠
٧٦٣ —	وكم	للبليد	الوافر	٢٧٠
٧٦٤ —	وتضحى	الجيد	الطويل	٢٧٠
٧٦٥ —	لا تجنحن	فاسد	الطويل	٢٧١
٧٦٦ —	إليك	العقد	البسيط	٢٧١
٧٦٧ —	لا تعتبن	يدور	الكامل	٢٧١
٧٦٨ —	كيف	جبارا	الخفيف	٢٧٢
٧٦٩ —	المجدد	وعر	مجزوء الكامل	٢٧٢
٧٧٠ —	وعدت	ينحر	المتقارب	٢٧٢

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٧٧١ —	وليس	عصر	الطويل	٢٧٢
٧٧٢ —	ذا الدرس	لا يكرره	البسيط	٢٧٣
٧٧٣ —	ليت البياض	والبصر	البسيط	٢٧٣
٧٧٤ —	زادت	النرجس	الكامل	٢٧٣
٧٧٥ —	تقدمت	الأرض	الطويل	٢٧٣
٧٧٦ —	لا تأمن	سقطا	البسيط	٢٧٣
٧٧٧ —	لي حق	شفعوا	البسيط	٢٧٤
٧٧٨ —	كيوسف	الصواع	الوافر	٢٧٤
٧٧٩ —	هجرت	يخطف	الطويل	٢٧٤
٧٨٠ —	إذا تعانق	والألف	البسيط	٢٧٤
٧٨١ —	إن قصرت	الهافي	البسيط	٢٧٥
٧٨٢ —	كم في القريض	ومختلفه	البسيط	٢٧٥
٧٨٣ —	وقد تحمل	رائق	الطويل	٢٧٥
٧٨٤ —	نطقوا	الأشواق	الكامل	٢٧٦
٧٨٥ —	ربع	ممزق	الكامل	٢٧٦
٧٨٦ —	ما اسود	اليق	البسيط	٢٧٦
٧٨٧ —	موفق	تتفق	—————	٢٧٦
٧٨٨ —	وأسيافنا	تفتقا	الطويل	٢٧٧
٧٨٩ —	تقدمت	وابل	الطويل	٢٧٧
٧٩٠ —	وبورك	والحجال	الوافر	٢٧٧
٧٩١ —	ومن تملأ	والموالي	—————	٢٧٧

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٧٩٢ —	عقود	الليالي	_____	٢٧٧
٧٩٣ —	ودمت	البوالي	_____	٢٧٧
٧٩٤ —	ولما شكونا	منصل	الطويل	٢٧٨
٧٩٥ —	تناسب	بمشعل	_____	٢٧٨
٧٩٦ —	وضعت	التأمل	_____	٢٧٨
٧٩٧ —	جزيل	جدول	_____	٢٧٨
٧٩٨ —	حتام	لا تحبل	الكامل	٢٧٨
٧٩٩ —	وقالوا	عقله	المتقارب	٢٧٨
٨٠٠ —	ما كل	يطوله	الكامل	٢٧٩
٨٠١ —	فاستغفر	المقل	الكامل المرفل	٢٧٩
٨٠٢ —	وكتابة	المخطل	_____	٢٧٩
٨٠٣ —	وانه المعيد	بالرسل	_____	٢٧٩
٨٠٤ —	حتى أتتنا	إقلال	البسيط	٢٨٠
٨٠٥ —	موت	بيال	الرمل	٢٨٠
٨٠٦ —	ولو عاتبت	نصلاً	الوافر	٢٨٠
٨٠٧ —	كاد	الاشتعال	الخفيف	٢٨٠
٨٠٨ —	حسن	المنال	_____	٢٨٠
٨٠٩ —	قد أتيت	والأخوال	_____	٢٨٠
٨١٠ —	ولن تتساوى	موالي	الطويل	٢٨١
٨١١ —	خير الندى	لمنهزم	البسيط	٢٨١
٨١٢ —	وروضة	الفهم	_____	٢٨١

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٨١٣ —	لم أر	دما	المتقارب	٢٨١
٨١٤ —	هو البدر	مقدما	—————	٢٨١
٨١٥ —	وشمائل	لازم	الكامل	٢٨٢
٨١٦ —	يعاب	الحرم	الطويل	٢٨٢
٨١٧ —	فلم يبق	درهم	الطويل	٢٨٢
٨١٨ —	هذا يغلط	قدامه	مجزوء الكامل	٢٨٢
٨١٩ —	نثرت	رامه	—————	٢٨٣
٨٢٠ —	كل شيء	المنام	الخفيف	٢٨٣
٨٢١ —	ولهذا	الأيام	مخلع البسيط	٢٨٣
٨٢٢ —	جاءتك	الفقام	—————	٢٨٣
٨٢٣ —	حتى إذا	الظلم	البسيط	٢٨٣
٨٢٤ —	وجدعت	فتيسما	الكامل	٢٨٤
٨٢٥ —	وصفات	معاني	الكامل	٢٨٤
٨٢٦ —	وكذلك	الرمان	—————	٢٨٤
٨٢٧ —	وقد تدنو	والمنون	الوافر	٢٨٤
٨٢٨ —	أفسد	الزمان	الخفيف	٢٨٥
٨٢٩ —	لو لم ينم	أجفانه	الكامل	٢٨٥
٨٣٠ —	ولست	برهانا	البسيط	٢٨٥
٨٣١ —	وفوق	يرضيني	البسيط	٢٨٥
٨٣٢ —	شوق	وحنين	الكامل	٢٨٦

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٢٥ - أفضل الدولة، أبو المظفر، محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي				
٨٣٣ -	وقفنا	والباس	الطويل	٢٨٧
٨٣٤ -	دلّ فيها	دقاق	الخفيف	٢٨٨
٨٣٥ -	خاض	مصقول	البسيط	٢٨٨
٨٣٦ -	إذا قضى	معقول	_____	٢٨٨
٨٣٧ -	فمن أحبهم	مسلول	_____	٢٨٩
٨٣٨ -	وصار	واشيا	الطويل	٢٨٩
٨٣٩ -	وما مغزل	عاطيا	_____	٢٨٩
٨٤٠ -	فلا وصل	الآل	الكامل	٢٩٠
٨٤١ -	طرقت	الظلماء	_____	٢٩٠
٨٤٢ -	وخطا	الشعراء	_____	٢٩٠
٨٤٣ -	فصرنا	ماؤها	الطويل	٢٩١
٨٤٤ -	والفقر	بالصدأ	البسيط	٢٩١
٨٤٥ -	وما أم ساجي	قلبا	الطويل	٢٩١
٨٤٦ -	مهفهفة	تريا	_____	٢٩١
٨٤٧ -	كأن	رقيها	الطويل	٢٩٢
٨٤٨ -	وفي	الذيب	البسيط	٢٩٢
٨٤٩ -	أعداؤهم	عراقيب	_____	٢٩٢
٨٥٠ -	وأراني	ينتقب	المديد	٢٩٢
٨٥١ -	إذا ما	عذباتها	الطويل	٢٩٢
٨٥٢ -	متوج	مرعث	الطويل	٢٩٣

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٨٥٣ —	وركب	وحشثوا	—————	٢٩٣
٨٥٤ —	وإن لبس	الأنثيث	الوافر	٢٩٣
٨٥٥ —	وإن كويت	انضاج	البسيط	٢٩٤
٨٥٦ —	من فرع	بأمواج	—————	٢٩٤
٨٥٧ —	وقد صغت	بدملج	الطويل	٢٩٤
٨٥٨ —	وأغرن	الحجى	مجزوء الكامل	٢٩٤
٨٥٩ —	لأرتدين	الدياجي	الوافر	٢٩٥
٨٦٠ —	وإن وشى	الفصاح	السريع	٢٩٥
٨٦١ —	وإني لتسموا	وشاحها	الطويل	٢٩٥
٨٦٢ —	ومقبل	تجتاحها	الكامل	٢٩٥
٨٦٣ —	إني لأذكرها	ميادا	البسيط	٢٩٦
٨٦٤ —	وقد جعلت	وتبدي	الوافر	٢٩٦
٨٦٥ —	سرت	عقد	الطويل	٢٩٦
٨٦٦ —	والسمر	مطرود	الكامل	٢٩٦
٨٦٧ —	كأنهم	الرقاد	الوافر	٢٩٦
٨٦٨ —	وبكل	عقود	الكامل	٢٩٧
٨٦٩ —	وغليلة	عقودها	الكامل	٢٩٧
٨٧٠ —	لأدرعن	عسجدا	الطويل	٢٩٧
٨٧١ —	ويوم	ضمائري	الطويل	٢٩٨
٨٧٢ —	ففي	ويكتسي	الطويل	٢٩٨
٨٧٣ —	وأبدي	معا	الطويل	٢٩٨

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
— ٨٧٤	فإن	الشغا	الطويل	٢٩٨
— ٨٧٥	وأصبو	يصاغ	الطويل	٢٩٨
— ٨٧٦	يفتر	المرشوف	_____	٢٩٨
— ٨٧٧	كالماء	صرف	_____	٢٩٩
— ٨٧٨	لئن	منتصف	البسيط	٢٩٩
— ٨٧٩	بروض	ترجف	الطويل	٢٩٩
— ٨٨٠	هيفاء	ويقيق	الكامل	٢٩٩
— ٨٨١	وهوأي	المعشوق	الكامل	٢٩٩
— ٨٨٢	ولا أرض	طريق	الطويل	٣٠٠
— ٨٨٣	ولما رأينا	يشق	المتقارب	٣٠٠
— ٨٨٤	صفت	تفرق	الطويل	٣٠٠
— ٨٨٥	ففؤاده	قلق	مجزوء الكامل	٣٠٠
— ٨٨٦	ومرتد	بالعنق	البسيط	٣٠١
— ٨٨٧	صدت	الواق	الكامل	٣٠١
— ٨٨٨	وذي هيف	أبكي	الطويل	٣٠١
— ٨٨٩	وكل مفاضة	شمالا	الوافر	٣٠٢
— ٨٩٠	وأسمر	واعتدالاً	_____	٣٠٢
— ٨٩١	ما للجبان	الأجل	البسيط	٣٠٢
— ٨٩٢	حنت	والخلل	_____	٣٠٢
— ٨٩٣	والشمس	ويماشي	الكامل	٣٠٢
— ٨٩٤	فبدا	فمنضضا	الكامل	٣٠٣

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٨٩٥ —	كأن	سقط	—————	٣٠٣
٨٩٦ —	تبسم	السمط	—————	٣٠٣
٨٩٧ —	والركب	أيقاظ	الكامل	٣٠٣
٨٩٨ —	علوت	جوا حظ	الطويل	٣٠٣
٨٩٩ —	رنا	المقل	البسيط	٣٠٣
٩٠٠ —	يمشي	وتعتدل	—————	٣٠٤
٩٠١ —	وحي	الأنامل	الطويل	٣٠٤
٩٠٢ —	واها	التأمل	الكامل	٣٠٤
٩٠٣ —	هواء	عليل	الطويل	٣٠٤
٩٠٤ —	لله	بالكلل	البسيط	٣٠٤
٩٠٥ —	أتحسب	أثذلا	الطويل	٣٠٥
٩٠٦ —	ولولاك	بلال	الطويل	٣٠٥
٩٠٧ —	من أغفل	السيوف دما	البسيط	٣٠٥
٩٠٨ —	يشيعهم	بزماء	الطويل	٣٠٥
٩٠٩ —	وهل أتناسى	غلام	—————	٣٠٦
٩١٠ —	سرى	لثامه	الطويل	٣٠٦
٩١١ —	فما راعني	ابتسامه	—————	٣٠٦
٩١٢ —	إذا استقامت	إلى حين	البسيط	٣٠٦
٩١٣ —	وليلة	ونعمان	الطويل	٣٠٧
٩١٤ —	ولقد طرقت	ريان	الكامل	٣٠٧
٩١٥ —	ومهد	الإحسان	—————	٣٠٧

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٩١٦ —	ورأيت	بجيني	الكامل	٣٠٧
٩١٧ —	وفض	أغضان	البسيط	٣٠٨
٩١٨ —	ولما تناديتم	مصونا	المتقارب	٣٠٨
٩١٩ —	تنكر	تهون	—————	٣٠٨
٩٢٠ —	فلست	تراقبها	البسيط	٣٠٨
٩٢١ —	فبرح	لآليا	الطويل	٣٠٨
٩٢٢ —	والبيض	الأنداء	الكامل	٣٠٩
٩٢٣ —	ولنا	الجاري	الكامل	٣٠٩
٩٢٤ —	والناس	المضمار	—————	٣٠٩
٩٢٥ —	والعيش	حمام	الكامل	٣٠٩

٢٦ - أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

٩٢٦ —	كتائب	بنودها	الطويل	٣١٢
٩٢٧ —	فمن	رقيب	الطويل	٣١٢
٩٢٨ —	اشناق	والعين	السريع	٣١٣
٩٢٩ —	وضاقت	التقاضي	الوافر	٣١٣
٩٣٠ —	وفي	فالتوى	المتقارب	٣١٣
٩٣١ —	شبا	الروابي	الوافر	٣١٣
٩٣٢ —	يتيمني	حب	الوافر	٣١٣
٩٣٣ —	وكيف	الانقضا	المتقارب	٣١٤
٩٣٤ —	أو ما	تحرك	مجزوء الكامل	٣١٤
٩٣٥ —	آلى	الورد	السريع	٣١٤

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٩٣٦ —	لم أنس	يذوب	الكامل المرفل	٣١٤
٩٣٧ —	بنت	تغمدا	الطويل	٣١٥
٩٣٨ —	عذرتي	عهد	الطويل	٣١٥
٩٣٩ —	أتقبل	خوى	الكامل	٣١٥
٩٤٠ —	تجاهل	ادمع	الطويل	٣١٦
٩٤١ —	حسبي	مولعا	الكامل	٣١٦
٩٤٢ —	يخوفني	أطيعه	الطويل	٣١٦
٩٤٣ —	سقى	طغا	الطويل	٣١٧
٩٤٤ —	كلما	المرموق	الخفيف	٣١٧
٩٤٥ —	ألد	أفرقا	الطويل	٣١٧
٩٤٦ —	تملكتم	الطليق	الوافر	٣١٧
٩٤٧ —	بنتم	لاحق	الكامل	٣١٨
٩٤٨ —	على اسم	الحين	البسيط	٣١٨
٩٤٩ —	تنوء	خيولها	الطويل	٣١٨
٩٥٠ —	اقول	ضال	البسيط	٣١٨
٩٥١ —	ملك	أول	الكامل	٣١٩
٩٥٢ —	من	عسال	البسيط	٣١٩
٩٥٣ —	كأن	النفل	الطويل	٣٢٠
٩٥٤ —	تباشرت	مباسم	الطويل	٣٢٠
٩٥٥ —	وما عليهم	المستهام	الرمل	٣٢٠
٩٥٦ —	إذا أبرزتهن	المعاصم	الطويل	٣٢٠

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
— ٩٥٧	وخبروني	الفطف	البسيط	٣٢١
— ٩٥٨	ظن	الرعون	الخفيف	٣٢١
— ٩٥٩	ينأى	والمباين	مجزوء الكامل	٣٢١
— ٩٦٠	والله	وما صاتوا	البسيط	٣٢١
— ٩٦١	شطف	منشآه	البسيط	٣٢٢
— ٩٦٢	أجرني	اليسار	الوافر	٣٢٢
— ٩٦٣	أهيم	العذيب	المتقارب	٣٢٢
— ٩٦٤	سطر	المقادير	السريع	٣٢٢
— ٩٦٥	حملت	الجياد	المتقارب	٣٢٢
— ٩٦٦	ولما	صهرا	المتقارب	٣٢٣
— ٩٦٧	وعينك	العدى	الطويل	٣٢٣
— ٩٦٨	دمعي	سبكه	السريع	٣٢٣
— ٩٦٩	تأنتى	أنوارها	المتقارب	٣٢٤
— ٩٧٠	داو	الهواء	الرمل	٣٢٤
— ٩٧١	أعقب	البكاء	الرمل	٣٢٤
— ٩٧٢	وقلدتني	تغريد	الطويل	٣٢٤
— ٩٧٣	لاموا	الغادر	الكامل	٣٢٥
— ٩٧٤	وآراء	نهاره	الوافر	٣٢٥
— ٩٧٥	نشدتك	مبدد	الطويل	٣٢٥
— ٩٧٦	وما يريب	بالسهر	البسيط	٣٢٦
— ٩٧٧	أهوى	المائد	الكامل	٣٢٧

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٩٧٨ —	وخوافق	بكواكب	الكامل	٣٢٧
٩٧٩ —	لئن	الرتبا	البسيط	٣٢٧
٩٨٠ —	لاني	متعصب	الكامل	٣٢٧
٩٨١ —	عجبت	عجب	البسيط	٣٢٨
٩٨٢ —	فلا تسألن	يحبه	الطويل	٣٢٨
٩٨٣ —	وما كلف	فانتقب	المقارب	٣٢٨
٩٨٤ —	ومنى	بالسلب	الرمل	٣٢٨
١٧ - أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي				
٩٨٥ —	منيّتي	علّتي	مجزوء الكامل	٣٢٩
٩٨٦ —	بأبي	القمر	المقتطف	٣٢٩
٩٨٧ —	على	طحون	الوافر	٣٣٠
٩٨٨ —	تحت	أميناً	الخفيف	٣٣١
٩٨٩ —	وكأنما	وتخاط	الكامل	٣٣١
٩٩٠ —	ما ضر	بالإطلاق	الكامل	٣٣١
٩٩١ —	وإذا	يترحلا	الكامل	٣٣٢
٩٩٢ —	في زمان	والنهار	الرمل	٣٣٣
٩٩٣ —	أيام	هيفا	البسيط	٣٣٣
٩٩٤ —	يا حبذا	أظلما	الكامل	٣٣٣
٩٩٥ —	أيا	للتواري	الوافر	٣٣٣
٩٩٦ —	أحلى	كتموا	المنسرح	٣٣٤
٩٩٧ —	من	اليمني	مخلع البسيط	٣٣٤

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
٩٩٨ -	طرف	خطي	البسيط	٣٣٥
٩٩٩ -	بين	الملح	الرمل	٣٣٥
١٠٠٠ -	ومفهف	خلوقا	الكامل	٣٣٥
١٠٠١ -	فاعتراني	عجزي	الخفيف	٣٣٦

٢٨ - أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي المعروف بـخَيْص بيص

١٠٠٢ -	لا تخالوا	نظفت	الرمل	٣٣٧
١٠٠٣ -	دان	المرضع	الكامل	٣٣٨
١٠٠٤ -	يزيد	آيا	السريع	٣٣٨
١٠٠٥ -	الخرق	الرهب	البسيط	٣٣٩
١٠٠٦ -	شكوا	الأمر	الكامل المرفل	٣٣٩
١٠٠٧ -	هل	المعاطب	الطويل	٣٣٩
١٠٠٨ -	إذا ما	قادر	الطويل	٣٣٩
١٠٠٩ -	شغلته	المتغزل	الكامل	٣٤٠
١٠١٠ -	كررت	بالمعاذر	الطويل	٣٤٠
١٠١١ -	فبرد	أماميا	الطويل	٣٤٠
١٠١٢ -	إن	كالخضر	البسيط	٣٤٠
١٠١٣ -	علوت	الشاتم	السريع	٣٤١
١٠١٤ -	إنما	بالميعاد	الخفيف	٣٤١
١٠١٥ -	لا تحسبي	الأصغر	الكامل	٣٤٢
١٠١٦ -	إذا ما	الفتح	الطويل	٣٤٢
١٠١٧ -	هجرت	بمفرقي	الطويل	٣٤٢

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١٠١٨ —	يفضل	الماء	الخفيف	٣٤٢
١٠١٩ —	تنورت	بالغياهب	الطويل	٣٤٣
١٠٢٠ —	إذا استن	والمناصل	الطويل	٣٤٣
١٠٢١ —	ومن كقریش	فقيرها	الطويل	٣٤٣
١٠٢٢ —	لحي الله	شافيا	الطويل	٣٤٤
١٠٢٣ —	بين	والوسن	البسيط	٣٤٤
١٠٢٤ —	لم يدرجه	عمل	الرمل	٣٤٥
١٠٢٥ —	ولا تال	كفيل	الطويل	٣٤٥
١٠٢٦ —	وما أطيع	جبل	البسيط	٣٤٥
١٠٢٧ —	لم لا	البتر	الكامل المرفل	٣٤٥
١٠٢٨ —	إلام	المنابر	الطويل	٣٤٦
١٠٢٩ —	حث	الأسحار	الكامل	٣٤٦
١٠٣٠ —	تبدل	بالزمان	الوافر	٣٤٦
١٠٣١ —	وجوه	بالصفار	الوافر	٣٤٦
١٠٣٢ —	إن عز	عاذر	الوافر	٣٤٦
١٠٣٣ —	يلين	يقصم	السريع	٣٤٧
١٠٣٤ —	فالحظ	النفس	مجزوء الكامل	٣٤٧
١٠٣٥ —	إذا المرء	فخر	الطويل	٣٤٧
١٠٣٦ —	إذا اشتملت	سلكوا	البسيط	٣٤٧
١٠٣٧ —	عجزت	الصد	الطويل	٣٤٨
١٠٣٨ —	زار	والقبل	البسيط	٣٤٨

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١٠٣٩ —	وما درى	الحيل	البسيط	٣٤٨
١٠٤٠ —	باغي	الرلل	مجزوء الكامل	٣٤٨
١٠٤١ —	العز	سلطان	البسيط	٣٤٨

٢٩ - الشريف أبو يعلى، محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية

١٠٤٢ —	أوهل	الشعاع	مجزوء الكامل	٣٥٠
١٠٤٣ —	من كل	نصل	السريع	٣٥٠
١٠٤٤ —	يا حبذا	الأمر	السريع	٣٥٠
١٠٤٥ —	وطباع	واقترابا	الخفيف	٣٥٠
١٠٤٦ —	أفضح	علنا	مجزوء الرجز	٣٥١
١٠٤٧ —	لئن	خفاء	الوافر	٣٥١
١٠٤٨ —	حتى	كذبا	مجزوء الرجز	٣٥١
١٠٤٩ —	قل	بمنصبه	البسيط	٣٥١
١٠٥٠ —	وإذا	نسبه	الكامل المرفل	٣٥٢
١٠٥١ —	أرسلن	عقاربا	الكامل	٣٥٢
١٠٥٢ —	حالت	وغارت	مجزوء الكامل	٣٥٢
١٠٥٣ —	سبحان	تحت	السريع	٣٥٢
١٠٥٤ —	يدل	كتمت	الوافر	٣٥٢
١٠٥٥ —	وأبرزته	والتاج	السريع	٣٥٢
١٠٥٦ —	لقد	الملاح	المتقارب	٣٥٣
١٠٥٧ —	وكان	فافترض	المتقارب	٣٥٣
١٠٥٨ —	وكذا	العود	الكامل	٣٥٣

م	أول البيت	آخره	البحر	رقم الصفحة
١٠٥٩ —	إلى	المهد	الطويل	٣٥٣
١٠٦٠ —	فإن	الصعاد	الوافر	٣٥٤
١٠٦١ —	وبوجه	وتردد	الخفيف	٣٥٤
١٠٦٢ —	أخضر	خضره	السريع	٣٥٤
١٠٦٣ —	في ليلة	دائر	مجزوء الكامل	٣٥٥
١٠٦٤ —	قد	المغافر	مجزوء الكامل	٣٥٥
١٠٦٥ —	لو أن	الشمس	السريع	٣٥٥
١٠٦٦ —	كان	مختلط	مجزوء الرجز	٣٥٥
١٠٦٧ —	وشد	شفا	الوافر	٣٥٦
١٠٦٨ —	فكان	الغرق	الرجز	٣٥٦
١٠٦٩ —	كم	ويخفق	الكامل	٣٥٦
١٠٧٠ —	وجهي	أرق	مجزوء الكامل	٣٥٧
١٠٧١ —	واصبر	الشوك	السريع	٣٥٧
١٠٧٢ —	مصارع	والكفل	المنسرح	٣٥٧
١٠٧٣ —	حلو	للعمل	مجزوء الكامل	٣٥٧
١٠٧٤ —	ومقابر	والكف	الكامل المرفل	٣٥٧
١٠٧٥ —	دعوه	وصل	مجزوء الرجز	٣٥٧
١٠٧٦ —	ومقاطع	الكثبان	الكامل	٣٥٨
١٠٧٧ —	بي	بالأغصان	الكامل	٣٥٨
١٠٧٨ —	لا يرهذك	عقيانه	الكامل	٣٥٨
١٠٧٩ —	وإذا	الفرزان	الكامل	٣٥٩

فهرس الموضوعات

- ١ - الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير ١١
- ٢ - الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي ١٢
- ٣- أبو محمد، الحسن بن علي بن وكيع التنيسي ١٨
- ٤ - أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحجاج ٢٣
- ٥ - القاضي أبو أحمد، منصور بن محمد الأزدي الهروي ٤٠
- ٦ - أبو بكر علي بن الحسن البلخي القهستاني ٤٣
- ٧ - مهيار بن مَرْزَوِيَّةُ الديلمي ٤٤
- ٨ - أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي المعري ٧٤
- ٩ - أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان ١١٩
- ١٠ - أبو الحسن، علي بن الدويذة المعري ١٢٠
- ١١ - السابق أبو اليمن ابن أبي مهزول المعري ١٢٠
- ١٢ - الواثق ١٢٢
- ١٣ - الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن أبي حصينة السلمى ١٢٣
- ١٤ - الأمير أبو الفتان مصطفى الدولة محمد بن حيوس ١٥٠
- ١٥ - عبد العزيز بن عمر بن نباته السعدي ١٦٣
- ١٦ - الوزير أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي السليكي ١٨٠
- ١٧ - الماهر الحلبي ١٨٥

- ١٨ - أبو عبد الله بن السراج الصوري ١٨٧
- ١٩ - أبو عبد الله، أحمد بن الخياط الدمشقي ١٨٨
- ٢٠ - أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري ٢٠١
- ٢١ - الوزير شرف الدين، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي البيهقي ٢١٣
- ٢٢ - سعد بن علي الحظيري الكتبي ٢١٥
- ٢٣ - القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأرْجاني ٢٢١
- ٢٤ - الأديب أبو اسحاق، إبراهيم بن عثمان الكلبي ثم الأشهبى المعروف
بالغزي ٢٥٧
- ٢٥ - أفضل الدولة، أبو المظفر، محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي ٢٨٧
- ٢٦ - أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني ٣١٠
- ١٧ - أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي ٣٢٩
- ٢٨ - أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي المعروف
بَحْيَص بيص ٣٣٧
- ٢٩ - الشريف أبو يعلى، محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن
الهبارية ٣٤٩
- مصادر التحقيق ومراجعته ٣٦٣
- فهرس كشف الشعر ٣٦٧
- فهرس الموضوعات ٤٢١

